

المختار

من رسائل أبي اسحق ابراهيم بن هلال بن زهرون
الصابي

الجزء الاول

نقحه وعلق حواشيه

حات الامير مكيب ارسلان اللبناني
احد اعضاء الجمعية الاسيوية الفرنسية

قال بعضهم

اصبحت مستاقاً حليف صباية	رسائل الصابي ابي اسحاق
صوب الملاعة والحلاوة والحجي	دوب البراعة سلوة العشاق
طورا كما رقّ النسيم ونارة	يحكي لنا الاطواق في الاعاق
لا يلع البغاء شأو مبرر	كتبت بدائعه على الاحداق

مقدمة للمتحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

أولُ مصدرٍ به فاتحةُ كل كلام وأولُ مقدمٍ في طابعه كل عام حادُ
 لله وتحميده وتمديس الدات وتوحيدُه حمداً يسرى التميع ويستريده
 واستحدي المزيّد واستحيدُه على ائدةٍ افاص يا ض الهدى على سويداواتها
 والسمة أسالُ الى الفتاحة على لواتها وكتابٍ ارله تالي باحرل ما طقمها
 واصح لغاتها على المختار في الامم من صميم عُرُها والمعموت الى الكرة
 من قطبها الى قطبها الذي انشرفت به الارضُ سورُها وانرق بتوحاته
 اودية شرقها وفل من عرب عرُها صلى الله عليه وآله صلاة كما يرضاه
 اميه وصلى على كل حي وآله وحواريه ما القحت الرياح المزن واردت
 الوسمي نوبه

وبه فان من اطرف ما تطرف به اندية الادب ويستل من كمان
 الدلاعة في خرم العرب وينشر من بين صمائح الصمخات بعد ان مال
 ما طوى واحجب المختار من رسائل الصافي المتهور المكسي باني اسحاو
 رئيس كتب الديوان بعداد والداهب صيته الى رك العما في الافاق
 اد كان كلامه من اجل ما القحت اصلاب الاقلام وحماه به بطون الاوزان
 وان كن من صاب من الارب دروا وعرف للقلم برّياً وللداد جريدا
 ليصبروا في ناصبي ويتشئ بانسائه العالي فهو يظرفيه من خطط

الملاعة ومراسمها ويتشهد من محافل الفصاحة ومواسمها ما يبرز الاتيان بمثل
 دأته على رائها وتحضر عذارى خطبه دون خاطب كرائها وياتوا من
 آيات كتاب الدواوين وخطباء الواري ما تفسح له حل حدة المباري
 ورعاة الموادي فان هذه عيال في حسمها على جراحة الماني وشوة الإلقا
 وان اعلى ما فيها ما ورد من الماخرة والماتة في سوق عكاظ وما يد عن
 ذلك فيكاد لا يخرج عن اوصاف الاحداح والاكوار ولا يتعدى مرامي
 الصعاليك في الموامي والقفار وما اثل ذلك مما لم تكن سواء بين اعاريص
 المضارب عند سكان الاوبار وان تلك حامة بين متانة التفسير ورصانة
 الكلام وبين نبالة الموضوع وخامة المقام مما تفت على قرائه المحافل
 والفيالق ويصات به في أسهاء القصور والشواهد ما بين العمدة والاساطين في
 حصرة الخلائف والاسلاطين يدور عليه ترتيب الولايات والممالك وترتبط
 به مراطة التغور وسيطرة المسالك وان من اقبح جياذ هذا المصار وانل
 رماة هذا المرام صاحب هذه الرسائل المديعة الذي يد في الالة امخوار زمية
 وديعه فزالا الكتاب تضرب ببراءته الامتال وتحتدى من براءته على
 متال وآثاره مع ذلك متفرقة تنات وواصلة الى ايدي الطالبين ارسالا
 وتنات وهم صانوا الى مجموع يتمتع بسطر منه بجميع عرره ويتظم في سبط
 وحد نفائس درره حيث كت من المثقين عن هذه العلية حبا بنشر
 انارها ورغبة في بروز تلك العرائس من اخدارها اظفري الجدة وانا في دار
 احلافة هذه السخنة الغيسة في احداث الكتبة متملة على احسن ما دون
 من فصول هذا الكتاب واجتمعت في ابرار ذلك الاترايين وقسمته
 لكثرة ورقه جزئين بعد ان علقت عليه ما ياسب من شرح الوقائع وذيلته

ما يلزم من تفسير الغريب نبيحاً للفائدة واجزاً للعائدة ووقوفاً بالتماري،
على اسرار الكلام واحاثه وما يطوى من الحكم والنكت في اثائه خصوصاً
وان اكناه الاسباب ضروري لتفهم المسائل وان معرفة الوقائع التاريخية
تزيد في حلاوة الكتب والرسائل فيأخذ الناظر من حواشي هذا الكتاب
ملخص تاريخ بني بويه وتأتي هذه الرسائل عصداً للتاريخ مصدقة لما بين
يديه وها اذا ارجو من ارباب النظر ان يتعمدوا ما يرون من مزل القلم
بما يعلمون من حسن القصد اللهم اني ارا اليك من العصمة والقوة وانت
وحدك من وراء القصد

✽ ترجمة حال الصابي ✽

هو ابراهيم بن هلال بن هرون الحراني قال في حقه ابو منصور شعالي
هو واحد العراق في البلاعة ومن به تنى الخناصر في الكتابة وثنفق
الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد بلغ التسعين في
خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل
وحلب الدهر انتطره وداق حلوه ومرة ولايس خيره ومارس شره ورأس
ورأس وخدم وخدم ومدحه شعراء العراق في جملة الروساء وشاع ذكره
في الآفاق ودون له من الكلام البهي النقي العلوي ما تناثرت درره
وتكاثرت غرره ومما قيل فيه

يا بؤس من ينني بدمعٍ ساحمٍ يهي على حجب الفؤاد الواحم
لولا تعلله بكأس مدامةٍ ورسائل الصابي وشعر كاشاحم
وكان الصابي نصرانياً ولكنه كان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويصوم

معهم شهر رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظاً يدور على طرف لسانه وسن
قله وكان في ايام شبابه واقتباله ارنى بالآ وانم حالاً مه في ايام استكمال
وي زمن اكنهاله اسعد جدآمه حين مسه الكبر وفي ذلك يقول من قصيدة
كتب بها الى الصاحب بن عباد يسكوبته وحزنه ويستطر سحابه ومزنه
بعد ان كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الاكاف

عجاً لحطي اذا راه مصاحبي عصر التباب وفي المشيب مغاصي
امن الغواني كان حتى خاني سيمآ وكان لدي الشيبة صاحي
امع التضعضع ملني متجنباً ومع الترعزع كان غير مجاني
ياليت صوته الي تأخرت حتى تكون دخيرة لعواقي
وكان المهلي لا يرى الدنيا الا به ويعجب جدآ براءته ويستدعيه
في اوقات انسه فلما مات المهلي اعتقل في جملة عمال المهلي واصحابه فمن
قوله في الاعتقال من قصيدة

يا ايها الرؤساء دعوة خادم اوفت رسائله على التعديد
ايحوز في حكم المروءة عدم حبسي وطول تهددي ووعيدي
انسيتم كتباً تحت فصولها بفصول در عنكم مضود
يهتز سامع من طرب كما هز النديم سماع صوت العود
ومنها

قصرت خطاه خلاخل من قيده فتراه فيها كالفتاة الرود
يمسى الهوبيا ذلة لا عزة مشي النزيف الحائف المزود
ولما خلني عه واعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع وينفض ويرتفع
الى ان دفع في ايام عصء الدولة الى الكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كان

في صدره حزازات كثيرة من انشآت له عن الخليفة وعن مجتياز قهها
 منه واحتقدها عليه قيل كان من اقوى اسباب تغير عضد الدولة على ابي
 اسحق بعد ميله اليه وضنه به فصل له من كتاب انشاء عن الخليفة في
 شأن مجتياز وهو (وقد جد له امير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق
 والمعالى السوامق التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص ان يعرف له
 حق ما اكرم به منها ويتزحزح عن رتبة المائلة فيها) فان عضد الدولة انكر
 هذه اللفظة اشد انكار ولم يتك في التعريض به وأسرّها في نفسه الى ان
 ملك بغداد وسائر العراق وامر ابا اسحق بتأليف كتاب في احوار الدولة
 الدلية يستمل على ذكر قديمه وحديثه فامتثل امره وسمى كتابه بالتاجي
 نسبة الى تاج الملة من القاب عضد الدولة واخذ يستغل في تصنيفه وينفق
 عليه من روجه فرفع الى عضد الدولة ان صديقاً للصابي دخل عليه فراه
 في شغل شاعل من التسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال اباطيل اتمقها
 واكاذيب ألفقها فاضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما
 سبق من حقده على ابي اسحق وتحرك لها كامن ضعه فامر ان يلقي تحت
 ارجل الفيلة فاكب جماعة من ارباب الديوان على الارض يقلونها بين
 يديه ويستفعلون اليه في امره الى ان امر باستحيائه مع القص عليه
 واستصفاء امواله فبقي في الاعتقال بضع سين الى ان تحلص في آخر
 ايام عضد الدولة وقد ساءت حاله وتهتك ستره وكان الصاحب بن عباد
 يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالنخ والصابي يخدم
 حصرتة بالمدح وكان الصاحب يتنى انحيازه اليه وقدمه عليه ويضمن له
 الرغائب على ذلك اما تسوفاً او تسرفاً والصابي يحتمل ثقل الخلة وسوء اثر

العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة صاحب بعد كونه من نظرائه وكان
 صاحب كثيراً ما يقول كتاب الدنيا وبلعاء العصر اربعة الاستاد ابن
 العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحق الصابي ولوشئت
 لدكرت الرابع يعني نفسه فاما الترجيح بين هذين الصادين اعني صاحب
 والصابي فقد حاض فيه الحائضون ومن اشف ما سمعته من ذلك ان
 صاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يراى وبين الحالين
 بون بعيد وكيف جرى الامر فها هما ولقد وقف فلك البلاعة بعدهما تم
 ذكر المترجم نبداً من ثره ستأتي في المختار من رسائله ونحاً من نظمه
 اخترنا منها ما ياتي قال

لست اشكو هواك يا من هواه كل يوم يروغي منه خطب
 مر ما مر بي من اجلك حلو وعذابي في مثل حك عذب
 وقال

ان مح قسناك بالفصن الرطيب فقد خفا عليك به طمأ وعدوانا
 الفصن احسن ما تلقاه مكاسباً وانت احسن ما نلقاك عريانا

وقال

مرضت من الهوى حتى اذا ما بدا ما لي لاخواني الحصور
 تكتفني دوو الاشفاق مهم ولادوا بالدعاء وبالندور
 وقالوا للطبيب أشرفانا نعدك اللهم من الامور
 فقال شفاؤه الزمان مما تضمنه حشاه من السعير
 فقلت لهم اصاب بغير عمد ولكن ذاك زمان الصدور

وقال في شامة كافر

وشامة كالبدر عد اعتراضه
يود سواد العين من تنف بها
وقال

ومحررة الاحتناء تحسب انها
تاجيك نحوى يسمع الانف وحيها
تحرق فيها الد عوداً وبدأة
ومن قوله مفتحراً

وقد علم السلطان اني اميه
اوازره فيما عرا وامده
يمددني هج العلى وهو دارس
فيمنايه يماه ولعظي لفظه
ولي فقر تصحى الملوكة فقيرة
ارد بها رأس الجموح فينتى
فان حاولت لطفاً فانه مروء
يسلم لي فس وسحان وائل
فيغضى لثري خاطب وهو مصقع
مقال لو الاعشى را هن لم يقل
ومن قوله في المهلي الوزير

قل للوزير ابي محمد الذي
لك في المحافل منطق يشي الجوى

وكالكوكب الدرّي عند اقتضاضه
لو اعتاضها مستبدلاً بياضه

متية تستكو من الحب تبريجا
وتجهله الادن السمعة اد يوحى
فتأخذه جسماً وتفتنه روحاً

وكانه الكافي السديد الموفق
برأي يريه الشمس والليل اعسق
ويفتح بي باب الهدى وهو مغلق
وعيني له عين بها الدهر يرمق
اليها لى احداثها حين تطرق
واجعلها سوط الحرون فيمنق
وان حاولت عنماً فارثاً لى
ويرضى جرير مدهي والفرزدق
ويعنولظي شاعر وهو مغلق
ومات على النار لى والحلق

قد اعجزت كل الورى اوصاوه
ويسوع في اذن الاديب سلافه

فكأن لفظك لؤلؤ متنخل وقال في الملك عضد الدولة
وكانما اذاننا اصدافه

لا تحسب الملك الذي اوتيته كالدوح في افق السماء فروعها
يقضى وان طال الزمان الى مدي وعروقه متوجلات في الندى
في كل عام يستحد تنبيهه فيعود ماء العود فيه كما بدا
حتى كانك دائر في حلقة فلكية في منهاها المبتدا
ومن شعره

تشابه دمي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري اباخر اسبلت حنوني ام من عبرة كت اشرب
وهو شاهد عداهل اليان على ترك التشبيه والعدول الى الحكم
بالتشابه ليكون كل واحد من السيئين مستبها ومشبها به احترازا من ترجيح
احد المتساويين في وجه التسه

ومن قوله في من لا يخلو منهم زمان
ايها السامع الذي يصدى بقبج يقوله لجوابي
لا تؤمل اني اقول لك احسأ لست اسخو بها لكل الكلاب
ومع مائة شعره فثره اسمي طبة قولما توفي الصابي رثاه الشريف الرضي
بقصيدة طويلة مطلعها

اعلمت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خاضيا النادي
منها

الفضل ناسب بينا اذ لم يكن شرقي ماسبه ولا ميلاديه
ان لم تكن من اسرقي وعشيرتي فلائت اعلقهم يدا بفؤادي

اولا تكن عالي الاصول فقد وفي عظم الجدود بسودد الاجداد
ورثاه بغير ذلك وقد ليم على رثائه فقال اني رثيت علمه والصحيح
ان الصابي كان يوده ويرشحه للخلافة كما هو معروف في الكتب انتهى ملخصاً
عن الثعالبي وغيره بتصرف

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلت

نسخة كتاب انشاء ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي عند فتح
بغداد وانهزام الممالك عنها^(١) في جمادى الاولى سنة اربع وستين
وثلاثمائة بشرح الحال ووصف الخلاف الى الامير
ركن الدولة^(٢)

اما بعد فان الله قضيا نافذه واقداراً ما ضيه فبين النعم السوابغ

(١) سنة ثلاث وستين وثلاثمائة شبت المئة بين الاتراك والديلم بالاھواز
وسببها ان هز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه قتل الاموال لديه وكثر اذلال
جنده عليه فاحذ يكره حيلة يجنبى بها مالا يفرح الى الاھواز ورل على محتكين
آزادرويه متوليها فاتفق اتناه مقامه بها ان بعض علمان الديلم تناسعوا مع بعض
علمان الاتراك من اجل ناء معلق للدواب اخرى من ذلك فتة ادت الى قتل
كثيرين من قواد الفر يقين وعدها اشار الديلم على بختيار باعقال روساء الاتراك
لتنفوله البلاد فاعتقل ازادرويه في جماعة واطلق الديلم في الاتراك واطح دماءهم
واستولى على افطاع سبكتكين التركي صاحب الحبش يقداد فلما وصل الخبر اليه

والنعم الدوام فاما النعم فيوثيقها عباده اجمعين باديه ثم يحثنها الشاكرين
منهم عائده واما النعم فلا تقع سلفاً وابتداء لكن قصاصاً وجزاء بعد
امهال وانظار وتحذير وانذار فاذا حلت باقوم الظالمين فقد طوي في انائها
صنع لآخرين معتبرين فلا يحلواهل الطاعة من التبات والاستبصار واهل
المعصية من الارتداد والازدجار ومن ههنا تهتد العقول الراجحة ودلت

حصر دار مختيار واحرفها واعقل احويه ووالدته فسأله الانحدار الى واسط فأذن لم
واوقع بالديلم وانتصر لسبكتكين اهل السنة وتاروا بالشيعة وأحرق الكرج ولما بلغ
ذلك بختيار وكان قد جاء متابع الاتراك من البصرة فعاتبوه على مباداته لم بالعدوان
وقال له العقلاء من قومه الديلم لا بد لنا في الحروب من الاتراك لاحل الرمي
بالشباب اضطرب رأيه واطلق ازيدويه وحمله رئيس الجيش مكان سبكتكين
وافرج عن الاثنين وسار الى احوته بواسطة وكتب الى عمه ركن الدولة والى ابن
عمه عضد الدولة والى ابني تغل بن حمدان والى عمران بن شاهين يسألهم المساعدة على
سبكتكين فمهر ركن الدولة عسكره مع وريثه ابني التمع بن العميد وكتب الى
ولده عضد الدولة يأمره بالمسير لثمة اس عمه فوعد وتعلمت زماماً بختيار
الدوائر طمعاً في ملك العراق وارسل ابو تغل احماء الحسين بن ناصر الدولة الى
تكريت في جيش وانتظر انحدار لاثراك عن بغداد فلما انحدروا دخل المدينة
فكف السداد وكان الاتراك قد اخرجوا الخليفة الطائع لله واباه المطيع المستقيم
فلما وصلوا الى دير العاقول توفي المطيع ومرص سبكتكين وتوفي وسر بذلك عز الدولة
بختيار فقدم الاتراك عليهم الفتيكين من موالي عمر الدولة ابني بختيار فاشبه القتال
واستمر خمسين يوماً والعلة فيها للاتراك وانتد الحصار على بختيار فوالى اساذ
الرسول الى ابن عمه عضد الدولة يستصرحه وكتب اليه

فان كنت ما كولا فكن انت اكلي والا فادركي ولما امرني
ولما رأى عضد الدولة ان الامر بلغ بختيار ما كان يرحوه سار نحو العراق
مجددة له في الطاهر وطموحاً الى ملكه في الباطن واجتمع بابن العميد وزيار ابي ركن الدولة
القادم بمساكر الري وقصدوا واسط فلما سمع الفتيكين بخبرهم وسولم عاد الى بغداد

المهاج الواضح على ان اولى ما فقره الناطق فيه وافتح به كله حمد الله الذي هو الخالب لرحمته ورضاه والدائد لسنخه وسطاه والذريعة الموصلة الى الخيرات والذخيرة النافعة في الملمات والموتل المانع من الحأ اليه والمعلل العاصم من عول عليه والحمد لله رب العالمين الملك الحق المبين الوحيد الفريد العلى المجيد الذي لا يوصف الا بسلب الصفات ولا ينعت الا

وتنهيًا للقتال مرحب عصد الدولة الى دار السلام من الجانب الشرقي وامر بختيار اس عمه ان يسير الى الخاب العربي وكتب بختيار الى صة بن محمد الاسدي من اهل عين التمر وهو الذي هجاه النبي في قوله « ما اصعب القوم ضد » الخ ان يغير على اطراف المدينة وكان اس حمدان من ناحية الموصل يمنع عنها الميرة فصاق باهلها الحاقا وتارت العامة وكس الحد المارل بطلب القوت ومعد عصد الدولة الى الفتكين فالتقى الجمعان بين ديبالى والمدائين فانهزم اصحاب الفتكين وقتل منهم حاق كثير وفرق منهم اثنا المهرمية من الرحام على نهر ديبالى وذلك رابع عشر جمادى الاولى سنة اربع وستين وثلثمائة وساروا الى تكريت ودخل العصد بغداد وكان الخليفة الطائع قد حرح مع المالك كرها فردّه عصد الدولة واقره على سرير الخلافة واعاد من تعظيم الخلافة ما كان ترك وصى ولما استوسق له الامر اثار فتنة بين بختيار وحده ووعدته بالنصرة عليهم واشار عليه بالعلطة لم وان يعرفهم انه لا يريد الامارة وانه متى اعلن ذلك رمى الحد وتوسط عصد الدولة بينهم على ما يريد بختيار فوقع بختيار في الشرك واظهر الاستعفاء فقبض عصد الدولة عليه وعلى اخوته في ال اديس والعشرين من جمادى الاولى واعلن عجزه عن الامارة وقد التجأ الى هذه الحيلة خوفا من ايده ركن الدولة فلما بلغ الخبر انه انكر ذلك انكارا شديدا وقيل انه التى نفسه عن سريره الى الارض واحذ يتفرع عليها وامنع من الاكل والشرب ومريض من الفم مرضا لازمه بقية عمره وذلك وفاء مع ابن اخيه وارسل يأمر عصد الدولة بالخروج حالا من بغداد واعادة بختيار الى ملكه وكان المارزبان بن بختيار والى البصرة ومحمد بن بقية وعمران بن شاهين وغيرهم قد خرجوا على عصد الدولة نصرة لبختيار ومصرح اليهم العصد جيشا فخرجوا اليهم في الماء فانهم اصحاب عصد الدولة

يرفع الصوت الاذلي بلا ابتداء الابدئي بلا انتهاء القديم لا مدام محدود
الدائم لا الى اجل معلوم معدود الفاعل لا عن مادة استمدها الصانع لا بآلة
استعملها الذي لا تدركه الاعين بالحاظها ولا تحده الالسن بألفاظها ولا
تحلقه العصور بمرورها ولا تهزمه الدهور بمرورها ولا تضارعه الاجسام
بإقطارها ولا تتجانسه الصور بأعراصها ولا تجاريه اقدام الظراء والاشكال

وكتب ركن الدولة اليهم يحرضهم على الثبات في مقاومة ولدو ويعرهم انه على
المسير الى العراق لاحراسه ولما عرفت الواحي انكار ركن الدولة على ولده انقصت
عليه من كل حجة فرأى اساذ الوزير ابن الحميد الى والده يشرح له واقع الحال
وما فرق من الاموال وبين له ضعف اختيار عن حمل الامارة وما يخشى في اعادته
من خروج الدولة من يدهم وعرض على والده ان يصن منه اعمال العراق ويحمل
اليه كل سنة ثلاثين الف الف درهم وبحث مختار واحوته اليه فيوليه ما شاء من
بلاد فارس وان شاء يحصر والده الى حداد ويلى امور الخلافة ويفذ مختار الى
الري و يعود عصد الدولة الى فارس وقال لان الحميد فاذا احب الى ذلك والا
فقل له ايها السيد الوالد انت مطاع الامر ولكن لا سبيل الى اطلاق هؤلاء بعد
المكاشمة بالعداوة واذا خرجوا قاتلونا بما استطاعت ايديهم وانتشر النظام واتسع
الحرق وان قبات ما عرضت فانا العبد الطائع وان ابيت الانصرافي فاني قاتل
مختيار وحوبه وحارجه عن العراق تاركها لمن علب تخاف ابن الحميد ان يسير بهذه
الرسالة وأشار باساذ رسول سواء وانه يسير بعد ذلك مشيراً على ركن الدولة بالقبول
فاعد عصد الدولة رسولاً فلما ذكر بعض الرسالة لركن الدولة وتب عليه ليقتله فهرب
من بين يديه ثم رده بعد سكون عصبه وقال له قل لملان يعني عصد الدولة ومما يعير اسمه
وشتمه خرجت الى نصرة اس احي قطعت في ملكه اما عرفت اني صرت الحسن بن
الديبران وهو عريبي عريبي مراراً احاطر فيها ملكي وصفي فادا ظفرت رددت عليه
بلاده ولم اقبل منه ما قيمته درهم واحد ونصرت ابراهيم بن المرزبان واعدته الى ادر يمان
واصنذت وزيره وعساكري في محدته ولم اقبل منه درهماً واحداً كل ذلك حبساً
بالمرؤة ومحافطة على العتوة تريدان تمن علي بدرهمين اسقتهما انت علي وعلى اولاد احيي تم

ولا تراحمه مآكب القراء والامثال بل هو الصمد الذي لا كفوء له والفد
الذي لا تؤام معه والحي الذي لا تحترمه المنون واقبوم الذي لا تتعله
الشؤون والتقدير الذي لا تؤوده المضلات والحير الذي لا تعييه المشكلات
حلق فاحس واسس فانق ونطق ففصل وحكم فعدل ورايا صوفا
وصرو باوقسها فرقا وتعوها واختص منها الناس بالالاب والافهام وفضلهم

تضع في ممالكهم وتهددني بقتلهم ففعل الرسول ووصل اس العميد فحمه وتمدده بالهلاك
وارسل يقول له لا تركك وذلك الماعل يعني عهد الدولة فجهدان جهدا كام لا اخرج اليكما
الا في ثلاث مائة: حمارة وعليها الرحال تم اتتوا ان شتم فوالله لا فالتلكما الا ما قرب الناس
اليكما وكان يقول ابني اري كل ليلة احيى مع الدولة في المام بعض على اياهله يقول
يا احيى اكدنا صممت لي ان تحكي في ولدي فسمي الناس لاس العميد وقالوا لركن
الدولة انه اما تحمل هذه الرسالة من ابنك تحاصمه فأحصره من يديه وانذه
الي ولده بحماية الخال فما رأى عهد الدولة اصرار ابيه احاب الى الرجوع الى فارس
واخرج مختيار من محبسه وشرط عليه ان يكون نصمة نائب عنه في العراق وان يجعل
على الجيش احاء اما اسحاق وسارعن بعدد في شوال من تلك السنة وقد استوفينا
شرح هذه القصة لأهم من احسن ما روي في الوفاء والبر بالاهل وهكذا هكذا
والا ولا

(٢) هو الامير ركن الدولة ابو علي الحسن بن ابي شجاع بويه بن فاحسرو

بن تمام بن كوي بن شيرز بل الاصغر ابن شير كنده بن شيرز بل الاكبر اس
تيران شاه بن شيرويه اس سستان شاه بن سيس فيروز بن شيرز بل بن سساد
بن مرام جور الملك بن يردحرد الملك بن هرمز الملك بن سابور الملك بن سابور
دي الاكتاف على اصح الروايات كان ملكا في اصبهان والري وطبرستان وجرجان
استخلص هذه الممالك من وشمكير بن ريار احيى مرداويج ومبدأ الدولة البويهية
مشهور في التاريخ لمحضه انه خرج من بلاد الديلم ما كان بن كالي ويلي بن العمان
واسمار بن شيرويه ومرداويج بن زبار ومعهم خلق كثير من الديلمة الملك الملاد
فكان اولاد ابي شجاع بن بويه من جملة قواد ما كان فتعلب مرداويج على ما كان

على الجمادات والالعام وأعد لحسنهم جنة وثوابا ولمسهم نارا وعقابا وبعث اليهم رسلا منهم يهدونهم الى الصراط المستقيم والفوز العظيم ويعدلونهم عن المسلك الدميم والمورد الوخيم فكان آخرهم في الدنيا عصرا واولهم يوم الدين ذكرنا وارجحهم عند الله ميزانا ووضحهم حجة وبرهانا وابعدهم

واستولى على ما يده من طبرستان وجرجان فلما رأى ابناء بويه ضعفه قالوا له ان الاصلح ان يشاركك لخمف عك مؤنسا صاروا الى مرداويج واقتدى بهم جماعة من فواد ما كان لما صاروا اليه احسن قولهم وقلد كل واحد منهم ناحية من نواحي الحمل وقلد على بن بويه كرج وتقويهما واحسن السياسة فيها فاطلق مرداويج عليه قوادا واستألم اليه بكر موحله وحرمه واستأمن اليه غيرهم من الفواد ولما اتسقت اموره سار الى اصبهان وهرم بتسعائة رجل نحو عشرة الاف من حاميتها ووفرا ان ياقوت متوليا شديدا الى ارجان فتبعه الى ارجان وانضمها ثم استولى على شيران بعد حوادث بطول شرحها ووقائع مع مرداويج واحبه وشتمكر واقتسم فارس بينه وبين احبه ركن الدولة ثم سبر احواله الثالث مع الدولة الى كerman ثم الى الاهواز فتركها مع ابي عبد الله الريدي ثم استولى على البصرة ثم على بغداد ودائسنة اربع وتلاتين وتلاتمائة وفيها الخليفة المستنكي بالله فلقه الخليفة مع الدولة واسمه احمد ولقب احواله الاكبر عماد الدولة واسمه على ولقب الاوسط بركن الدولة واسمه الحسن واحد مع الدولة على يد الخليفة وقرن اسمه واسماء اخوته باسمه ثم خلع المستنكي واقام مكانه العجل من المقتدر ولقب بالمطيع لله فكان مطيعا لله وللمر الدولة وبيد ابناء بويه جميع امور الخلافة ونفاسموا البلاد وصارت لهم دولة من اعر دول الاسلام بعد ان كان والدهم صياد صملك على رواية ابن حلكان وروى ابن الاثير ما معناه انه تولى لاني شجاع بويه امرأة هي ام ميه الثلاثة فخرن عاليا حزنا شديدا فدعاه يوما صديق له يسمى تنهر يارس رستم الديلمي الى طعام واخذ يديه في حربه فاجتار بهم رجل يقول انه مجيم ومعبر للاعلام فاستدعاه ابو تنجاع وقال له رأيت في منامي كافي ابول تخرج مني نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ

في الفضل غايه وابهرهم بمعزة وآيه محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً الذي
اتخذ الله صديقاً وحبيباً وارسله الى عباده بشيرا ونذيراً على حين دهاب
منهم مع الشيطان وصدوفٍ عن الرحمن وتقطعٍ للارحام وسفكٍ للدماء
الحرام واقترافٍ للجرائم واستحلالٍ للمآثم انوفهم في المعاصي حميه ونفوسهم

السما تم اعجرت فصارت ثلاث تبع وتولد من تلك الشعب عدة تبع فاصات
الديا بتلك البيران وحصعت لها البلاد والعباد فصاح المنعم هذا منام عظيم لافسره
الا بجملة فقال له بويه والله ما املك الا التياب التي على بدني فكيف اعطيك
حلقة قال المنعم نعشرة دنانير قال والله ما املك ديناراً فكيف عشرة فاعطاء شيئاً
فقال المنعم اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ويولدوكم في الافاق
كما علت تلك البيران ويولد لهم من الملوك قدوما رأيت من تلك الشعب فقال
ابوشجاع اما تسقيي ان تسحر ما انا رجل فقير واولاديه هؤلاء مساكين كيف
يصيرون ملوكاً فقال ملوكاً فقال له المنعم احبوني بوقت ميلادهم فاحبره فجعل يحسب
تم قضى على بد كل منهم وقبلها وقال هذا والله الذي يملك البلاد واعتاط منه ابوشجاع
وقال لاولاده وقال اسمعوا هذا الحكم فقد افترط في السحرية با فصعوه وهو
يستعيت تم امسكوا فقال لم اذكروا لي هذا اذا اتيتكم وانتم ملوك فصحكوا منه ا

وكانت ولادة ركن الدولة سنة اربع وثمانين ومائتين وتوفي سنة ست وستين
وثلاثمائة وملك ارمنا واربعين سنة وشهراً وتسعة ايام وقل وفاته عهد بالملك لولده
عبد الدولة وحمل لولده خمر الدولة الى الحسن ممدان ولولده مؤيد الدولة اصهبان
واعمالها وجعلها في حكم احييها عبد الدولة وكان اميراً عظيماً ذكر اس الاتبر
انه كان واسع الكرم كثير البذل حسن السياسة لرعيته وجده رؤوفاً بهم عادلاً
في الحكم بينهم وكان بعيد الهمة عظيم الحد شجاعاً من الظلم عفيفاً عن الدماء يرى
حقها واجباً الا فيما لا بد منه وكان يحامي عن اهل البيوتات ويصوبهم عن الغدال
ويفق عليهم ويتعهد العلويين بالاموال الكثيرة وكان يقصد المساحد في اتمهر
الصيام ويتعبد لرد المطالم وفيما غلب من قصته مع اس احيه واسه مايدل على
كال مروته وصلته لرحمه رحمه الله

في غير ذات الله اياه يدعون معه الشركاء ويضيفون اليه الاكفاء ويعبدون
من دونه ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم عنهم شيئاً فلم يرل صلى الله عليه
وسلم يقذف في اسماعهم فصائل الايمان ويقرأ على قلوبهم قوارع القرآن
ويدعوهم الى عادة الله بالالطف لما كان وحيداً وبالعرف لما وجد انصاراً
وحشوداً لا يرى للكفر اترّاً الاطمسه ومحام ولا رسماً الا ازاله وعفاه
ولا حجة مموهة الا كشمها ودحضها^(١) ولا دعامة مرفوعة الا حطها
ووضعها حتى صرب الحق بحرانه^(٢) وصدع بيباه وسطع بمصاحبه ونضع
باوضحه واستبط الله هذه الامة من حضيض النار وعلاها الى
ذروة الصلحاء والابرار واتصل حملها بعد التات والتأم شملها بعد الشتات
 واجتمعت بعد الفرقة وتوادعت بعد الفتنة وفي ذلك يقول له ربه
تباركت اسماءه وجلت كبرياؤه ولواقفت ما في الارض جميعاً ما
الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فصل في الله عليه
وعلى آله الاخيار الطيبين الاررار الطاهرين صلاة زاكية ناميه رائحة
عاديه منخزة عدته رافعة درجته قاصية حقه مؤدية فرسه والحمد
لله تالية بعد ما صبه ولاحقة بعد سابقه على ان احل مولانا الامير
السيد ركن الدولة وسيدنا الملك الجليل عضد الدولة اطلال الله بقاءهما
بالحل الذي قصرت عنه الممهم العاليه ووقفت دونه الاقدام الساعية

(١) دحض يكون لارماً ومتعدياً (٢) الحران مقدم عتق البعير من
المدح الى المحر فاذا برك البعير ليستريح قد عقه على الارض قيل القى حرانه ومه
محزراً ما ورد في حديث عائشة رضى الله عنها وهو حق صرب الحق بحرانه اي قرأ
في قراره وقد كثر استعمال هذه الجملة بمعنى الاستقرار

واغضت على وصيلة العيون الرامة واقرت بمزينة الافواه الناطقة
وجعل اشياهما العالين المصورين واعداهما السافلين المدحورين فما
تمدُّ عُنُقُ من لائذ بهما الى شرف مرتبة يعتليها وغارب مرقعة يمتطيها الا
نال ذلك في ظاهما وباطنه بطولهما واحرره بمتاعتهما وحاره بطاعتها
ولا تمتد اخرى من عايد^(١) عهما الى مأثرة يترشح لادعائها ومفخرة يتوتخ
ردائها^(٢) الا عادت قديره معكوساً وتديره مكوساً وظنه حائثاً وحسانه
كادبا فهما ادام الله عرهما السيدان اللذان من تدل لما عر ومن
تعزز عليهما دل ومن دخل في دمتها سلم وبجا ومن خرج عنها هلك
وهوى موهبة من الله لما والما فيهما وهو نكرمه يرثها ويحفظها ويكلاؤها

(١) عدد عن الحق وعن الطريق مال

(٢) هذه سمحات انتقدها ابن الاثير في المثل السائر ايها من باب التكرار
بالمرى الواحد والتطويل على غير طائل وانتقد ما ورد من مثلها في اول هذا الفصل
في تحميد وهو قوله « الذي لا تركه الاعين بالخطا ولا تحده الالسن بالفاظها
ولا تحقد العصور بمرورها ولا تهزمه الدهور بمرورها » فقال لا فرق بين مرور
العصور وكرور الدهور وبين نحو الاثروعاء الرسم واحذ في مثل ذلك على السامع
من عباد وعيره من بلقاء الدهر حال كون ابن الاثير رحمه الله ممن لا ينبغي ان
يحمي عليهم من الاطبا مقامات في الكلام لاجل التمكن في الازهان وان
الاتساع ضرورات في الخطاب يرى بها الى زيادة الوقع في نفوس السامعين وقد
اعتبروا التكرار في استخساره في خطب الجماهير وفيما كتب رسم القراءة على
العدد الكثير ولولا هذا واشباهه ما قيل لكل مقام مقال ولولا وجوب التكرار احياناً
ما وجد باب التوكيد في كلامهم ويطن ان الصائ والصاحب وامتهما من اهل تلك
الطقة لا ان يكونوا قد احكموا هذه الانواب كلها

ويلحظها والحمد لله تعزيزاً بثلاثة تلح الحق وتفضيه^(١) وتقتري^(٢) المزيد
وتقتضيه على نعمه المطيعة في وعوارفه الخاصة لي والآله الصافية على
واياديه الراحة لدي اذ انتاني من دوحة مولانا الامير السيد ركن
الدولة اطلال الله بقاءه الحميمه وبرأي من اعوادها الصليبه ووقف
لي على سيرها الحميده وسلك لي طرائقها الرشيده في حماية البيضة
وحياطة الحورة ودب العداة وقع الطمأة وكبح الجامح وامت الجانح
وتقوم الزائع وتسديد الرائع^(٣) والتأدب بالاداب الثلاثة نازل الالباب
التي من اشهرها عن مولانا ادام الله عزه وعنا واحاطها به ونا على
اتره رب^(٤) الايادي ادا اولياها والعوارف ادا اسديناها تصدياً لأن
بقرها الله عندنا باقرارنا اياها عدد من تجري له على ايديا من ارتبطها
بالشكر واستدامها بالنشر وصاحبها بالمعروف والحسي وجاوردا بالعاف
والنقوى وطأت له اكافها وأدرت عليه احلافها واسكنه في دراها
وصانته في حماها ومن نثرها بالانكار والجحد وأوحسها بالكفران والعمط
سلسه الله جمال سرها ما وعراهم من برد ظلالها وافضى به الى ندم لا يفعه
مه ان يقرع سه ولو هتبا^(٥) ولا يعنيه ان يعض اهامه ولو كلها وبالله
استعيد من مضارع النغي ومواقع الحري واياه نسل ان يتولانا بهدايته
ويتوخانا بكفائته ويوفقنا في مجاري الفاظنا وهو اجس افكارنا لكل ما

- (١) اي تنصى اليه من باب الحذف والايصال او من اقصى بمعنى وسع
(٢) تستخرج وتستدر (٣) بالراء المعجمة من راع وهو حاد او مال سرّاً
(٤) في الحديث لك نعمة تربا اي تحفظها وتربها كما يربي الرجل واده
(٥) ما لهم بمعنى الكسر مخصوص بالاسنان

قربا اليه وأخطانا لديه وأوح لنا عفوه وحجب عا سطوه بمنه وقدرته
وجوده ورأفته

وقد عرف مولانا الامير السيد ركن الدولة اطلال الله بقاءه حال
اللعين سكتكين فيما كان مولاه الامير السعيد معز الدولة نصر الله وجهه
ازله اليه من العم الجسم واحله له من الرتب العظام وانه ادام الله تأييده
وسيدنا الملك الحليل عصف الدولة ادام الله عزه واني بعدها امرنا ذلك
له وردناه عليه واشركاه في دولة كان هو الرافع في اكلائها ونحن المعيون
نكلائها وقدماه على نظرائه واترباه على قرنائهم فاطمنا عقه طوائف
من الرجال ودلنا له ابناءهم وعطفوا عليه ازورارهم والتواءهم حتى صار
واحد هذه العساكر في اتساع الحال وجهم^(١) الاموال وعلو الشان وسمو
السلطان وانه لم يزل راضاً لوثبة يثبها ومرصداً لعة يثبها^(٢) ومتحلياً
بموالاته ومواقفه قد لبسها على مداواة ومنافقه ومتحلياً بجلاب ساكر
طائع قد افاضه على جتائف كافر خالع ومفسداً لنيات عالمانا وساعياً
لا يباحثهم ما ومصرياً^(٣) لهم على الاستطاط في المطالبات المحففة والتاس
المحالات المسرفة وارتكاب المفوات المنكرات واحداث الاحداث المحظورات
ومقرراً في نفوسهم انهم كارهون وعلى الايقاع بهم عارمون الى ان كمن
ذلك في صمائرهم وقدرح في بصائرهم وفقرهم بعد السكون وأخافهم بعد
الركون فصاروا علينا ألبا ومعه حزبا يستخدمهم باموالنا ويعدهم للعبث في
ديارنا ومائنا ويراضي بهم فرصة السكاية في الدولة التي اليها ينسب ويعتزى

والقدح في السعة التي منها يرضع ويفتدي واستحق جميعهم ما كانوا يجذرون
 واستوجوا ما كانوا يستشعرون ونحن على هذه الهبات مه صارون ولما
 يتبره من عيطه وامتعاض كاطمون لزوماً لدهس في طاعة المحافظه وعصيان
 الحفيظه الا عند الضرورة الداعيه والمعذرة الواضحه حيث يكون الحلم
 تسيماً بالصيم وحريراً بالوهن فلما ارف شخوصا الى الاهواز^(١) لاستردار
 ما تأخر من اموالها واستقراء ما اختل من اعمالها والطري انباء من
 مصالحها وتوفر عماراتها^(٢) اقررناه في الحصره ورفهاه بن صحاه^(٣) السمره
 واثناه على ما عساعه من خدمة السرير وتدير الامور ونحن لا نظه
 بلع حيث بلغ في استيطاء المركب المردى واستمراء المطعم المولى ولا تحاور
 حدود الداله المحتمله والصعائر المعتبره ولم ندع ان استطهرنا بتخديدهم
 بينا وبسه احكامه وعقد وكدياه فها هو الا ان حلا درعه^(٤) وامتد باعه
 حتى رت ده نوارى البطه^(٥) وهدرت على يده شفتاق^(٦) الفتنه واستمر
 من العلمان من كان حاضراً معه واستخر وكاتب من كان غائباً عنه

- (١) الاهواز سبع كور بين البصرة وفارس لكل واحدة منها اسم وجمعها
 الاهوار لكن ليس له مفرد من لفظه
 (٢) يكون خروج مختيار الى الاهواز برسم الكاتب بقصد اصلاح الاحوال
 وحماية المتأخر من الاموال
 (٣) الصحواء ارتفاع النهار واستعداد وقع الشمس قال الله تعالى لا تطأ فيها
 ولا تصحى اي لا يرديك حر الشمس (٤) الدرع سبط اليد
 (٥) رت وتنت والبطه امتلاء الطوى (٦) الشفتقة لمة البعير وقيل
 حلالة في جلق الحبل العربي يهدر فيها ويسبه لسان الفصح شفتقة البعير ومنه قول
 الامام علي رضي تلك شفتقة هدرت ثم قرئت

واستجاش بطوائف من العوام بسطهم واهرجهم واباحهم وامرهم^(١)
ففاظت على يده وايديهم نفوس المسلمين وانتهكت محارم المستورين
وسفكت الدماء وعظم البلاء واتنا الاخبار فبيع ما ارتكب وعظيم ما
احتقب وانه اكب على نهب المارل والمحال وتناول الامتعة والاموال
فاستمل على الحرائن واستنار من ودائعنا كل كامن واقفني هذا وامضي
وازعجني وارمضي وكنت الى الامير السيد ركن الدولة والامير الجليل
عضد الدولة اطال الله بقاءهما الكتب التي سبقت بالانهاء له والاستصراخ
فيه والاستجداء في استدراكه وتلافيه اذ كان الامر الذي نديره منسوباً
اليهما وكنافيه تالين لهما وكانت الفروق مرتفعة بينا اهل البيت في
العم اذ تمت والملمات ادا الملت

فعول الامير السيد ركن الدولة اطال الله بقاءه في دفع ما ناب وحدث
وكشف ما اطل^(٢) وكرت على الامير الخليل عضد الدولة اني تتعاع اطال
الله بقاءه لما عرف الله من كرم ضرائبه وبين نقائه وكمال ادواته وتمام الآت
وسداد آرائه ومحاج انحائه وانه الطود الرفيع والكهف المبيع والسيد
الدافع للعضية والقرم الدائم للعضية ومن لم تردد له قط رايه ولا
فائه من مطايه عايه ولا قاربه ماري ولا قاربه محاري تراح الطام
برئته وتفرج الكرب بنجده وتنصاع الحوادث عن كل محلة بجملها وجبة
يجمعها ويكفلها فوردت كتبه ايده الله بأنه ما در لا يتوقف ومسارع

(١) المرح الاحتلاط او الفتنة في آخر الزمان او تدة القتل وفي الحديث
بين يدي الساعة مريح المريح محركة الفتنة او العساد وتسكن يقال المرة والمريح
(٢) اطاله عليه

لا يتبلت في جيوته العميمة الموفوره وعساكره العزيزة المصوره وسرت
من الاهواز الى واسط (١) وبثنا كتبنا الى اهل طاعة مولانا الامير
السيد ركن الدولة اطال الله تعالى ومولاته والمتحقيقين به وبأيامه
فانتالوا مغذين^(٢) نحوي وتوافوا معدين الي وعرف اللعين سبكتكين
ذلك فانهدر عن بعداد فمين جمع من قضه وقضيه^(٣) والى من حشده
وعديده قد استلأوا بأسلحتهم وركبوا خيلهم وتظاهرت عليهم كسانا والآتيا
وخفقت على رؤوسهم بودنا وراياتنا وليس من ولا منهم الا من ملك
رقه وولاءه^(٤) وكل مال وصل اليه وخير تظاهر عليه وظن الحائن ان تم
له شيء من مأمول اباطيله ومرجوا اضايله قل ورود الامير الجليل
عضد الدولة اطال الله تعالى اذ كان عالماً ألا قبل له لثاقه ولا تمت
قدمه بارائه فلما صار يدبر العاقل شقائه فيها جرائره وقضت فيها
مرائره^(٥) وقصر الحين من خطوه وجثم الخنق على صدره وحجرت المنية
بينه وبين الامية واعترض صادق المقدر فيه دون كاذب التقدر منه
واعتل اربعة ايام علة انت على نفسه ووسدته في ربه واصارته الى سيء
اعماله والعقوبة المعدة لاماله وكان ذلك من الآثار الدالة على حسن
صنيع الله لمولانا الامير السيد ركن الدولة ولما وقضائه بثبات دولتنا
وتطاول ايامنا وانه عز وجل لا يصعدوا بغيا بالسوء ولا يمهله ولا

(١) بلد متوسط بين الكوفة والبصرة (٢) مسرعين (٣) قالوا انقض
الحصى والقضيب ما دق منه وهو اصل المعنى وقولهم جاءوا بقصمهم وقصيدم اي
يجمعهم (٤) المولى المعنى الذي يرته سيده ان مات ولا وارت له
(٥) المرائر الخبال المقتولة على اكثر من طاق

يسلم ولياً يحفظنا بالغيب ولا يحذله انتماء للنعم التي أنبساها والنخ التي
سوعاها وتسبها لنا على شكرها والاستدامة لها وتحذيراً للناس من
تطرفها (١) والطمع فيها اذ كانوا جميعاً لا يقدرّون على ان يرتجعوا ما اعطى
روهب ولا ان يقرّوا ما انتزع وسلب ولم نشكك في ان من بعده من
تلك الطوائف يتأمل ويعتد ويتعطى ويزدجر وانهم يعيشون (٢) الى
النبوة بطلنا ويعودون الى اماكنهم من جملتنا فما راعا الا انتصاب المتكين
الشرابي مولى معز الدولة بموضعه ومنابه في شب البار عنه عن وصية وصاه
بها ودلاً بالعورور فيها ورأى العلما انهم قد قدموا اليها ذنباً ربما اخذناهم
بها وحزينا من عها فاجتمعوا عن الطاعة التي تؤمن وتجي واستمروا على
المعصية التي توبق وتردى على يقين من سوء معبها ويمت الجماعة اليها
وكانت الحرب يما وبينها في ظاهر العرو من واسط ثمانية واربعين يوماً
لا يمضي يوم منها الا عن نكايه تقدي عيونهم وعصاة تنجي حلوقهم وقتل
ماحق لهم ونكال نارل هم الى ان تاهي فشلهم واستحكم وهلم (٣) واتاهم
خير مولانا الملك الجليل عضد الدولة ادام الله عزه تتجاوز الاهواز معذا
اليهم ومصاً عليهم ولما رأوا أن منتهم (٤) ضعفت غني علموا ان
لا قوام لهم به ايده الله وبني وايقنوا ان اللاء مريع اليهم وان الدائرة
تكون عليهم فانهمزوا عن واسط باكسين على الاقدام راجعين الى
مدينة السلام مقدرين للتحصن بمشارها وانهارها والاعتصام باورباشها
واوغادها وقر الله عبي بمورد سيدنا الملك الجليل عضد الدولة ايده الله

(١) نظره بمعنى تحيجه اي احد من اطرافه كما في الاساس (٢) يرجعون

(٣) ضعهم وفرعهم (٤) قوتهم

الذي حل مني محل الغيت عد الزبه (١) والغوت عد الكربه فلما جمع الله شملنا ووصل جملنا اتفق رأييه ورأى المتع له على ان سارايدده الله من واسطي الجانب الترقى وسرت في العربي قاصدين بغداد على تدان في المسايير وتحد في المساوقه واتانا بعد انتهائنا الى المدائن خبر اولئك الكافرين للعلم المستترلين للقم المارقين عن عصمة الدين وذمته المستحقين بحقه وحرمة في بروزهم الى النهر المعروف بديالي وعقدهم جسوراً عليه ما طنتهم يحسرون على عبورها ولا يقدمون على تجاوزها وانهم جعلوا سوادهم من ورائه وعملوا على المسير جريده (٢) للقاء سيدنا الملك الجليل عضد الدولة اطال الله بقاءه نبزاً (٣) للعين المكتوب عاينهم والحدلان المجلوب اليهم فتوجه ايدده الله نحوهم عادة يوم السبت لاربع عشرة ليلة خلت من حمادى الاولى معبى الجيتس رابط الحائس اصيل الراي والحرم ملتئم التدبير والعزم ورتب اخي انا الفتح علي بن محمد ادام الله عره ومن برسمه من الجيتس في ممته التي يقارنها اليمن والبحاج وعده وسيدي عمدة الدولة ابا اسحق بن معز الدولة ادام الله عره وحادمه الماصح ابا طاهر ايدده الله ومن برسمها من الرجال في ميسرته التي يصاحبها اليسر والعلاح وصار هو اطال الله بقاءه وقواده وخاعته وحاشيته ورحاله قلماً قالبا لما قابله عاكساً لما واجهه ولقيه اعداء الله وقد اطرحو الوفاء واقبلوا الحياء واتخذوا القحة شعارا وكاشفوا بها جهارا واعتمدوا معارضته ادام الله تمكينه في فضاء من الارض ظلوا ان سيدركون فيه المأمول وبالون بالحولان في ارجائه السؤل ولم يعلموا انه

مع اتساع خَرْقَه وافساح طَرْقَه ضيق عن عساكره المصوره غاصَّ بيجوشه
الموفوره فنشبت الحرب بين الميسرة وبينهم منذ الضمى الى العصر واكبوا
باجمعهم عليها وصمدوا (١) بمجدهم اليها لانها دلفت (٢) نحوهم مفارقةً نظام
مصانها مطيعة دواعي احقادها وافضى ذلك ان انجدها سيد الملك الجليل
عصده الدولة اطال الله بقاءه بطائفة من رجاله سدت منها وزادت في
استظهارها وخيت طمع الطامعين فيها ثم انه ادام الله عزه حلى الغمه
وكشف الكربة وحقق الحمله ونصر الدولة وزحف اليهم زحمةً ملاً قلوبهم
رجفا واحشاءهم رعا فاجفلوا اجفال العام وأقتسعوا اقتساع التمام فأوغل
الاولياء المصورون في طلبهم يستلحمون ويقتلون ويفرون ويقذون حتى
الجاؤهم الى عبور تلك الجسور وصادفوا عليها بقيةً وافرة منهم وحقاً كثيراً
من سفلة العوام المضارين لهم فقتلوا وغرقوا وملك عليهم ما وراء ديالى
واحرق ونهب جميع سوادهم وسفهمهم رالانهم وحجز الليل عن اسقضاء
الطلب والاتباع لمن هرب فزل سيدنا الملك الجليل عصده الدولة اطال
الله بقاءه الموضع الذي كانوا زولاً فيه وضوى انقوم بغداد طياً ولم يلبثوا
فيها الا فواقاً (٣) اخدير على سمت (٤) الموصل على اختلاف من اهوائهم
واتكأت من لوائهم قد ادرجوا بالعار والشتار واشملوا على المدلة والصفار
وانجز الله فيهم وعده ونصر عليهم جنده واداقهم وبال المعنة فيما اجتروا

(١) قصدوا (٢) قرت (٣) لم يلبثوا الا قليلاً اصل العواق ما
بين الحلبتين من الوقت وفي حديث علي رضه قال له الاسير يوم صفين (أُنظر في
'عواق' نافعة) وذلك لانها تحلب ثم ترك قليلاً يرضعها الفصيل لئلا ثم تحلب ثانية
(٤) طريق

وسوء العاقبة فيما اكتسبوا ودخل سيدنا الملك الجليل عضد الدولة ادام الله
 عزه بغدادا وتجاوزناها وعسكرنا من الجانبين في اعلاها وعطفنا على سفهاء
 الرعية باحلامنا وعمدناهم بعفونا وصفحنا عن الدعار شفيع للابرار واشفاق
 من دخول البرى مع السقيم واختلاط البر بالاثيم لانهم لما وجدناهم قد
 حالقوا موعظة الله اذ يقول . واتقوا فتنة لا تصيبن الدين طلبوا مسكم خاصة
 لم نخاف نحن اذ به في قوله . ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر
 وازرة وزر اخرى . وكشت كذابي هذا ادام الله تايد مولانا الامير
 السيد عن تمام الفتح وكال النخ وسكون الدهاء وشمول العناء وشفاء الصدر
 وادراك الور واخذ النار المنيم^(١) او الطفر بتسليط الفتنة الرجيم وتلك عاقبة
 من ظلم وكفر وخان وعدر وطغى واستكبر وسعى وتجبر والله يقول فيهم وفي امثالهم
 وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئة ياتها رزقها رعدا من كل مكان
 فكفرت بانعم الله فاداهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون . فالخذ الله
 العزيز القهار المتعالى الجبار القاضى الحق الادائه والداخل بالادائه^(٢) المتكفل
 باظهار اوليائه وكنت اعدائه الذي . جل مولانا الامير السيد ركن الدولة
 اطال الله بقاءه محفوظا فيما حضره . وعاب عه محوطا فيما شهدته وبعد منه
 محتوما له بصرة الراية وعلو الكلمة وعز الحان ودل الجانب فهنا الله هدا
 الصنع العظيم قدره الجليل خطره العامة بركته الساملة عائدته ولا اخلاه
 من اجراء مثله للمسلمين على يده وايدي اولاده ايدهم الله ببقائه وعييده
 وانصاره وجنوده وضاعف له المواهب مصاعفة بوي^(٣) مستقلمها على الماضي

(١) قال في اللسان واصاب النار المنيم اي النار الذي فيه وفاء طلشه

(٢) الالهة (٣) يريد

ويقتصر سابقها عن التالي بـمه وطوله وقوته وحوله ولو تعاطيت اطلال الله
بقائه مولانا شكر امام سيدنا الملك الجليل عضد الدولة ادام الله علوه
والاعتداد بمه تعاطيت معجراً وطلت معوزاً لانه دال الصعب بعد ابائه
وهو الخطب بعد اعيائه ونظم الامر بعد اختلاله وشد الازر بعد انحلاله
وبدل المس النفاية التي لو امكن عوض من غيرها لتعارف فكيف منها مع
شروها وكيف لا يعمل ذلك من خصه الله بكرم عرائه وبن نقائه وسداد
ارائه وبن الحائه وافراده عن المساجلين وامتناعه على المطاولين فما تحل
قدمه في موصع الا كان على الوائب معرماً ومن المحاذر معصماً والفضل
الباهر بعدا وللخير الطاهر موطئاً فأحسن الله جزاءه عن ملك صانه
ووقاه وحريم حاطه وحماه وأخ هيف أشده وحر صريح استعده ومد
علينا اجمعين خصوصاً وعلى عباده المؤمنين عموماً طل مولانا الامير السيد
ركن الدولة الذي لا يزال بحير ما كان رواقه ممدوداً وسراجه مضروباً
روهب اما المزيد في بقاءه وعلائه وأغذا من سوء يلم بساحته وفائه اه
على ذلك قد يرويه جدير واقول في شكر اخي ابي الفتح علي بن محمد ادام
الله عزه انه لو حسن أن العيه وامتنع من الافاضة فيه مع بلائه الجميل
وفعله الخليل واحتشاده الشديد وتديره السديد لالغيت له انه انما دب عن
دولة هي له وقصى في نصرتها واجماً لمولانا الامير السيد ركن الدولة اطلال
الله بقاءه عليه لكي لا استعجز ترك الصدق عن تحرده وعائنه ونصحه ووقائه
وبلوعه انصى مائع الحامي وانتهائه الى ابعادايات المرامي واخذه من
هذا الفتح ناوهر السهم واستحقاقه من الاحقاد عليه اجزل القسم فان روى
مولانا الامير السيد ركن الدولة اطلال الله بقاءه ان يعرف ذلك له ويقتده

فيه ويعلم بالامر بمكاتتي بموقع صنع الله في النعمة التي به بدأت وعليه
سعت والابنة التي عده انخرقت ويده انصرفت ويعتمدني في شكر سيدنا
الملك الجليل عهد الدولة ادام الله تأييده بمعونة تتمم تقصيري عن حده
وتلافي وقوفي دون فرضه فعل ان شاء الله

وكتب عن معز الدولة اي الحسين احمد بن بويه عند ظوره
بروزهان بن وداخر سيد المعاصي عليه بالاھوار^(١)

اما بعد فان احق النعم بأن يلقى ضيفها العضا وتستقر به الوسع
ويستوطن عاكفا ويطمئن محالما نعمة قرنت بالشكر وحسن الكفر وتلقيت
بالارتباط والاستدامة ونشوءات التأنيس والاستماله وصدفت كفوة مطيقا

(١) سنة خمس واربعين وثلاثمائة خرج روزبهان بن وداخر سيد الديلمي
على معز الدولة وخرج اخوه لثلاثين واربعين احوها اسعار بالاھوار ولحق به
روزبهان الى هناك ومال الديلم اليه ولقوا مرة الدولة فاكبروا واحتلوا عليه ونشأ
مسيرهم الى روزبهان فسار معز الدولة لمحاربه في حارس سبعين فباع ذلك ناصر
الدولة بن حمدان فاحتل هذه العرة للاستيلاء على بغداد وارسل اليها ولده اما المرحى
فاعاد معز الدولة الخاضع سكتكين وغيره ممن يوتق بهم للحفاطة على بغداد وقصد
روزبهان بقية رحاله من الاتراك وسأله رحاله من الديلم المسير فسمعهم مه حوقا من
البحارم الى عدوه وارضاهم بالعطاء وعبر معز الدولة في سلخ رمضان وعى جيته
كر اديس فتأوب الحملات فاصطلت نار الحرب واستمر القتال الى المساء بعد نشاب
الاتراك فاستدعى الهلمان وكانوا حلف الحيتس ومعهم ثواب وحملوا حملة واحدة وكان
الهلمان مستريحين فصادموا صفوف روزبهان وحرقوها وانصر معز الدولة واهزم

لجأها ووالياً حقيقاً بمثلها واعصاً مستقلاً باعنائها وانثراً منياً بالاثنا فست
 لله عنده اطامها ومكناً لديه اسامها واضحى عليه ملاسها وساق اليه
 نفائسها وعقد له بها لواء الطفران يمد يده عليه رواق الصرحيت خيم
 والله سماء يقول وس يقتزف حسنة زدله فيها حسناً ان الله عفور
 سكور وان اخلفها بان يابى رورها^(١) المعام ويسوعن الدوام ويعب
 عرابه بالزيال وتحدي ركائه بالانتقال نمة وقعت عند مسيء لجوارها
 جاهل بقدارها عبي براستها ملي باضاعتها فاتحدها اكبر اتوانه على كيد
 موليا واحسين حته على حرب مسديها عافلاً عن عادة الله الجارية
 بنزعها عن سلك وحسن سبله واتبع مضل داليله وتعويصه منها لشعار
 المار والشار وجلاب المدلة والصغار فلا يلبث ان يصبح متردياً برداء بغيه
 منقعا فاسع حزبه ماخوذاً من مامه وحرزه مستنزلاً عن نخوته وعزه
 بالاعترسه بعد السمو ومحوضاً عماده بعد العلو مهتوكاً بحجابه ودره^(٢)
 مستاماً حريمه وجاه مستمراً ما كان استملاء مستويماً ما كان استمراء كايماً
 ليدية وده منضياً الى عواقب حسرته وندمه عاتراً لا يستقبل سقيماً لا بيل^(٣)

رورهم واحد اسراً وحماته من قواد وشم من وائر من رحاله وعاد به الى عداد
 ودمره وسجته تم مله ان الديلم عارمون على الثورة لاجراحه معرفته ليلاً واما اخوه
 الخارج لتيرار وسار اليه اس الحميد بجيوش فقاتله وطعنه واعاد عصده الدولة الى
 ملكه واوى خبر رورهم واحوته بعد ان استحل امرهم واصطنع امر الدولة
 الاتراك بعد هذه الواقعة واطال ايدهم على الديلم واقطعهم الاقطاعات في ولط
 والنصرة

(١) الزور الزائر او الزوار يكون للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد

(٢) كعه وسنره (٣) بل من مرصه والى واحد

كسيراً لا يجبر مصيباً لا يتصرف دحت عليه كلمة الله اذ يقول . ذلك
 بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد . واد يقول عز وجل : ووجدوا
 ما عملوا حاضراً وربك لا يظلم احداً . فالحمد لله الذي نصب لنا معالم الهداية
 وحباً مجاهل العوابة وحملنا من العارفين بنعمه التاكيرين لمسه المستحقين
 لمزيد المعصودين بتأييده وعصمنا من مراكب اهل السعي المذلة لاقدامهم
 الجالة لتمامهم المدلة لاثامهم الصارعة لجسوسهم الصائرة بهم الى العذاب
 الاليم والحال الدميم وسكنى الجحيم وشرب الحميم والحمد لله الذي ادىنا
 من طاعة امير المؤمنين اطال الله بقاءه بالعروة الوثقى والعصمة الكبرى
 والسبب المتين والحل الامين والكهف السبع والحل الرفيع وقرن
 مشايعتنا بمشايعته ومايتنا بمشايعته حتى صار وليا وايه وعدونا عدوه وحربا
 حربه (١) وحزبا حزبه والقريب ما قرباً منه والبعيد ما بعيداً عنه فما
 يلود محاسناً ولا يعود يعقوت (٢) اعتمد الا كانت عليه يد من الله كاتفة
 واقبه وعين كاتفة راعيه وكانت السلامة له مصمونه والعاقة عايه مأمونة
 ولا يحجم بمنادتنا ناجم ولا يعرم على مايتنا عارم الا قطع الله داره وحب
 عاربه وكور (٣) تنمسه وازهق نفسه وطمس نوره واظم ديجوره وكانت دعاؤه
 معوضه ومرائره معوضة والملكة عايه مكتوبه واللعنة به معصوبه تكرمة
 من الله بها عايها واحسن فيها البنا وحملنا أوق (٤) شكرها وطوقنا طوق نخرها
 وآثرنا بفضائها على كل حاسد لعين وعدو ميين وان الله تحكمة الباهر

(١) يقال فلان حرب فلان اي عدوه (٢) ساحنا

(٣) كورت الشمس جمع صوءها ولف كما تلب العمامة التي تكور وقيل كورت

غورت وقال بعضهم اضمحلت وذهب ضوءه (٤) الاوق النقل

وقوته القاهرة ومشيئته الباقذه وعزيمته الماضيه خلق الخلائق من طيبة
واحدة ابتدعها على صور تنى اخترعها غير حاذٍ على مثال ولا راجع الى
استدلال ولا محتاج الى معين ولا معترض بقرين ولا اخذ بتعريف معرف
ولا موثمة بتوقيف موقف^(١) واحتص بها الانسان بالعقل الذي هداه بعد
الضلاله وفقهه بعد الجهالة واهله به لحمل تكليفه والتصرف مع تصاريفه
والاثمثار لاوامره والازدجار لزواجره والاستحقاق لتوابه او عقابه ورحمته
او عذابه وهو مطلع من كل نفس درأها^(٢) ونسمة برأها على طاعة مطيعها
واضاعة مضيعها ونسك ناسكها وفك فاتها غير ممتنع مع علمه بخوائن
العيون^(٣) وخفايا الصدور من اسداء النعمة الى الشاكر والكافر واقرارها
عد البر والفاجر اتداء باللة واتماماً للموهبة وايحاًاً للعبء وتاكيداً للتوثقة
وليجزى كلاً منهم عن يدة بما كسب وبصيرة بما احتجب وادا فعل ذلك
علام الغيوب ومسيطر القلوب الذي لا تحتجب عليه الصمائر ولا تطوي
دونه السرائر فلا تثريب عليها في ابداع الحسنة عد من نطى به شكرها
وتقدر فيه حفظها وليس لما لله من علم المواطن الدفيسه والدخائل
الكمنية انني لم يوازه في ادراكها مواز ولم يساوه في الاحاطة بها مساو فان
اصبا بالصنعة طريق المصنع واودعها عد حير مستودع فقد اصمى
سهما وانجح سعيها وصدقت مخيلتنا وسلمت دخيرتنا وان حاب حدسا

(١) التوقيف التعليم والص (٢) ذراً وراً واحد (٣) حائنة
الاعين ما تسارق من الطر الى ما لا يحل ومنه قوله تعالى يعلم حائنة الاعين وما
تخفى الصدور وفي الحديث ما كان لنبى ان تكون له حائنة الاعين اسى ان يصمر
غير ما يظهر وجعل سعيهم حائنة الاعين معنى حياة الاعين احراحاً لله بدراً على فاعلة
كالعاقبة ونحوها

وكذباً حسناً واخطأت فراسنا وضلت دلائنا فالله يظفرنا بمن سدّ
 عاوبني ويمكسنا من ناصية من اعتدى وطى ويجعل كمننا عليه العليا
 ويدافقه الطولى ويعوضنا من تقديرنا فيه المعكوس وتأملنا المكوس
 ان يحلّ به قنمة من نقد وقارعة من قوارعه يضحي بها عبدة لطرانه
 وعطاة لقرنائه فيصلحهم الله لما يفساده ويجمعهم بستانه وانفراده وبصرهم
 بعينه ونجيهم برّاه ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسون . وكان
 الفاظ لانعامنا الجاحد لاحساننا المتردى^(١) من دروة طاعتنا الخاوي
 في هوة معصيتنا الخالع رنقة دمننا البارع جنة مشايعتنا روزبهان
 بن وند اخ رشيد تصع عندنا في قديم امره بالولاية وتفق بالكفاية واظهر
 لما غروراً من سعيه في الخدمة وكدحه وسرايا لامعاً من وفائه ونصح
 وهو يدب الصراء^(٢) ويسر حسوا في ارتقاء^(٣) كويوكى^(٤) على العتس عابه
 ويجو على النكت ضلوعه وحجاب^(٥) ولا يبدى لما بادية وفائق الا عن
 خافية نفاق ولا يطلع طالعة وداد الا عن خبيثة عباد ولا يبرز في
 سمية من شيم التقرب ما والتوصل الى قلوبنا الا كانت عطاة على حيلة
 يعملها او غيلة يرصد لها وغشاة على فرصة يتهزها وعرة يهتلها ونحن

(١) نردى تهوور ومنه قوله تعالى والمتودية والطيمة وفي التي تقع من جل
 او تطيح في بئر او تسقط من شاطئ قموت (٢) الصراء التبر الملتف من
 الوادي يقال متى الصراء اذا متي مستحيماً في ما نوارى من الشجر ويقال تحازاً
 يدب له الصراء اذا كان يحتله (٣) مثل يصرب لمن يطهر امرأ وهو يريد غيره
 (٤) يند (٥) الحجاب لها لحة رقيقة كلها حلدة قد اعترضت مستطعة

بين الحسين فحول بين السحر والقصد

يحمل امره على ظاهره ونظن غائبه مثل حاضره وباطنه مثل عاليه (١)
 بل كلما زدها احساناً وامتناً زدنا اليه سكوناً وركوناً وكلما ارتقياه به الى
 منزلة ورتبة ارتقياه به الى متاهة من أنسة وثقة حتى استطاه (٢) من
 الخفيض الأوهده الى السناء الامجد وحدها بصعده (٣) من المسقط المنحط
 الى المرفع المستط وانهيا في الانافة بقدره والاسادة بذكره والتفخيم
 لامره والتقديم لقدمه الى العاية التي لا تسمح بها نفس بادل ولا تسمو
 اليها همة أمل فلما عز بعد الدله وكثر بعد القله وبعد صيته بعد الجول
 وطلع بعده بعد الافول وجمت عنده الاموال ووطئت عقبة الرجال
 وتضرمت بحسده جوائح الاكفاء ونقطعت بمافسته انفاس المطراء
 رت به بطنته وادركته شقوته ونزع له شيطانه وامتدت في العي
 أسطانه (٤) فصب اشراكه وحبائله واعمل مكايده ومحائله وجعل المدخل
 الى اربه والمسلك الى عرضه ان تصدى لمقارعة عمران (٥) وصم ذلك
 اوكد صمان ورغم انه لمجاورته اياه في اعماله ومقاربتة له في اوطانه
 قد اطلع على ما لم يطلع عليه غيره من عوراته واهتدى الى ما لم يهتد اليه

(١) عن الامر شاع وظهر (٢) جعلناه من بطائنا (٣) الصبح
 لسكون الوسط العصد يقال احد بصعبيه اي عصديه (٤) حاله

(٥) هو عمران بن شاهين صاحب الطيعة كان قد حرج على مع الدولة وهرم
 عساكره مراراً واعتد لمخارته روزبهان فقهره ثم الوزير المهلبى فالتجأ عمران الى
 مصابيح الطيعة واولع المهلبى وراه فاحرج عمران عساكره الكماء في تلك المصايق
 فنكت باصحاب مع الدولة وفر المهلبى والقي معه في الماء فمجا سباحة وامر القواد
 باصطد المع الى مصالحته واطلق اخوته فاطلق هذا قواده

سواه من عرّاته وموّه باباطيله ونمّادى في اضاليه وقرب في مواعيده
 وزخرف من اقاوله فاجباه الى ما طلب وآثر به بما خط ونظا به
 الامر الذي شرع فيه ورعب اليافي توليه وصمما اليه العدد الوافر من
 قوادنا والجم الغفير من اوليائنا واطلقنا يده في انفاق اموالنا وتاول
 دحائرنا قولاً لما اظهر من الحرص وتأميلاً لاستئصال ذلك اللص (١)
 ونحن لا نعلم ان الطالب شرٌّ من المطلوب والقاصد اضرٌّ من المقصود
 وانهما في سوء البية سبان وفي خبث الطوية اخوان فما زال يازله مازلة
 المطاول ويراوله مزاولة الماطل لتتراخي به الايام ويتسقى له العظام
 ويصل من مراده الى الاتمام والابرام وهو يخندع (٢) من قبله من الرجال
 ويعدم بكل باطل ومحال ويحملهم من طاعته والعصيان لنا ومماياته
 والازورار عا على كل خطة تسعاه وداهية دهياء الى ان استال سفهاءهم
 اعتاراراً واجتراراً واستولى بهم على من سواهم اقتساراً واصطراراً
 وكان ابو محمد الحسن بن فاخرس ومن حصل تحت امره واعتقته
 اشراك مكره وكتب الى اخيه اسفار بن وندحر تبيد المقيم كان (٣) في

(١) كان عمران في ابتداء امره صياداً من اهل الحامدة يصطاد الاسماك
 وطيور الماء ثم صار يقطع طريق النطيجة واهم اليه جماعة من اللصوص والصيادين
 وصاروا يعيتون فارس مع الدولة لمحارسته وريته انا جعفر الصميري فقهره واستأمر
 عياله وملكه ما لت ان دعاه مع الدولة الى المسير الى فارس بعد وفاة عماد الدولة
 احبه لصبط امورها فخرج عمران من محاه وصم اليه من تفرق من اصحابه واستنحل
 امره وله شان عظيم في تاريخ بني بويه (٢) احتدعه كدعه (٣) نحى
 كان زائدة وروى الكسائي عن العرب رل ولان على كنف حشه اي رل على

اعمال ضمانه بالا هواز با حراج كور كير والفتح الشكري من القلعة بجنديسابور
 التي كانا معقلين فيها وهما من كان الشيطان اسنقل حزمه واستزل قومه
 وعرض دمه واطال بدمه فعصيا فيها بواعث الانقام والسطو واضعاً
 عواطف الاعتقار والعمو ونفساً^(١) بهما عن افاضة النفوس واقتسراً في
 عقوبتهما على اطالة الحبوس واقررناهما من هذه القلعة بحيث اما وسكاً
 واطماناً وونقاً ففعل اسفار ما امره به وامثل ما رسمه له ثم انكفأ روزبهان
 عن الطامخ بالعساكر ناكصاً عن محاصرة ذلك العاجر وقدم اليها كتباً
 يقض بعضها ببعضاً ويخالف آخرها اولاً بها على ذم نعل اخيه والبراءة
 منه فيه وتصرف تصرف المذكور لما بحرمانه المستحفظ لمواليته وادعى من
 تكررنا له وتغيرنا عن العناية به واصعانا الى افساد المفسدين عليه واي اس
 الموحسين منه دعاوى اتخذها سلباً الى المركب الصعب الذي ارتكبه ورسراً
 في المنهج الوعر الذي انتهجه فاجناه جواباً اتبعناه ما نال في جميعها
 جهداً شديداً ولفظاً شديداً في تسكين نفرتة والاهابة^(٢) به الى مصلحته
 والتوتقة له بكل ما احده الله على انبيائه الصديقين والملائكته المقربين
 من عهد محمد^(٣) وعقد محض ويمين غموس^(٤) لا مخلص للمخل ولا
 فسيحة للتأول فيها الا نواخذة مجريرة ولا نفاقه على كبيرة اقترفها ولا

حله وانتد الهراء « حادث بكى كان من ارى الشر » اي من هو من ارى الشر
 وفي كلام الصافي كثير من هذا الاستعمال

(١) صبا (٢) اهاب به دعاه اصله في الابل والعنم واستعمل في الناس
 ومه في حديث الدعاء وقويته على ما احبت بي اليه من طاعتك (٣) من
 محكم (٤) التي تهمس صاحبها بالالتم تم في النار وقيل التي لا استند بها

صغيره ولا نقصه من رتبة بلعها ولا نبعده عن قربته وصل إليها ولا تلحق به ضيماً ولا نطاق عليه هضم ولا تنصر ضداً له ولا نمكن خصماً مه ولا نفسد العارفة (١) عده التي انفقها في اسدائها الاموال وخالفنا في اتمامها العدل ولا تسمت به اعداء طالما اشاروا فعصوا وتنصّحوا فأقصوا وانا نعفي له عن كل مال افقه واستهلكه ودحر احجف به واتهمك ونستأنف به المزيد في الاحسان والصنيعه والمنزلة الرفيعه ثم تكون حاله في نفوسنا اذا حضرنا بعد السوء ووطي بساطا بعد الهفوه حال من لا يعترضنا انداً فيه عارض الشك ولا نصغي الى طعن طاعن عليه بصدق ولا افك وحدراه عواقب الكفر المازعة للنعم وخوفاه مصارع البغي الجالمة للقيم وتلونا عليه آيات القرآن المصره وصرناه بقوارعه (٢) المندره ودعواناه الى التنزه عن ميسم (٣) العاصين وشعار المحالفين وسو قاله (٤) القائلين واحاديث المتحدثين فابى له ضعف العقل والحميذه (٥) ولو لم الطبع والعريه الا اصراراً على طيبته وسفه واستمراراً في طيحه (٦) وعمه حتى كان الوعظ اعراه والارشاد اعواه فلما حصل بواسطه تلك حجاب نفاقه واطهر مكنون شفاقه وحاهر بالخلاف وظاهر وكشف بالانحراف ورحل الى سوق الاهاوار عاملاً على الاستيلاء عليها ودمع ابى محمد الحسن بن محمد المهلي ادام الله عره عنها وتوافى اليها معه اسفار اخوه ومن معه فكتسا الى

(٢) العارفة والمعروف واحد (٢) قوارع القرآن مه الآيات التي نقرأ
عد المرع مل آية الكرسي وغيرها كأنها تقرع الشيطان اي نصره قال في الاساس
وفي الحديث شيبتي قوارع القرآن (٣) بمعنى علامة (٤) القالة والقال
والقيل واحد (٥) الطبيعة (٦) الطبع المحل او القبيح

ابن محمد الحسن بن محمد بقارعه ان استصوبها ووثق من معه بالاستقلال
 بها والانبياز الى البصرة ان حاف منها نكولاً عن اللقاء او عدولاً عن الوفاء
 فأخذ في الحزم في تقديم ما كان قلبه من الاموال والاغال والمير والارواد
 ووحوه اهل البلاد الى الصرة ونصب ابا العباس ليلى بن موسى زعيماً لمن
 كان بالاهواز من التهمة^(١) والرجال ووقف معه وقوف الابلاء والاعداد
 فلما احسوا منهم بالاسفاف الى الدينيه والايضاع في الفتنة^(٢) وكانوا كالغنم
 السارحة التي لا رعي لها والابل السائمة التي لا سائق معها انحذبا الى
 الصرة ومن تابعها من اهل الصيرة والصرة وافرجاله عن الاهواز بعد
 ان كان ابو محمد اصفرها من كل خير واقفرها من كل مير^(٣) ودخلها الخائن
 دخول الكافر العادر وتناحت اليه كلاب الغارة الشعواء وتعادت اليه
 ذئاب الصيلم^(٤) الصماء طمعاً منهم في الوصول الى ماعده واقامة سوق
 يستفدون بها حاصله ووجده^(٥) وهو يزداد تمادياً في عيه وتناهياً في بعيه
 وقبولاً من شيطانه المارد وعصياناً لصيحة الراشد وانحاز اليه بالاهواز محمد
 بن احمد الحوميني عاملها كان عليها بعد مكتوبة مه لهذا الخائن خان معه
 فيها وعن مواطاة بينهما تحز العقوبة بها فقبله واقبل عليه واستوزره وفوض

(١) يقال باللد تحنة من الحبل اي رابطة (٢) لما حرج روزبهان
 بواسط سار الى الاهواز اولاً فقصد الوزير ابو محمد المهلي محارته فاحار من معه
 من الرجال الى روزبهان وعظم حيلته وقوله الاسفاف من اسف الى الدلبا اي
 دنا منها واما الايضاع فهو السرعة او السير بين القوم والايضاع في الفتنة من قوله
 تعالى ولا تضعوا حلالكم ببعوكم الفتنة (٣) يقال ماعده خير ولا مير وماره
 اتى له بطعام (٤) الداهية (٥) الوجد بالضم ويكسر ويثقل اليسار والسعة

اليه وكان الله قد قضى عليهما بهذا الاجتماع في المعصية ان يعتما في انصرام
 المدة وعسكروا من معه بظاهر سوق الاهواز على سمت (١) الطريق التي
 عليها سير اليه وتجاه الجهة التي مها نرد عليه فلما تحققت عدتنا هذه
 الاخبار واسفرت اوصح الاسفار حاكما هذا اللعين الى الله العادل حكاه
 السابق في الاتيائه علمه العارف باحساننا اليه وافضالنا عليه ورفعهما خسيسته
 وتشريفنا دينيته وانه قابلا لمقابلة العبد الاناق وجارانا لمحارة المحار
 الفساق حين ضفت عليه ملائسا وكرهته مخالسا وكنت لديه فواضلا
 وتظاهرت عليه نوافلا وقوت يده اياديا وتحاشدت اليه موالينا وتوحها
 نحوه فبين كان بمصرته من العساكر واصاف العلمان الاكابر والاصاغر
 مستصربين عليه بكفاية الله التي هي اعراضير ومستطهرين عليه بمعونته التي
 هي احد ظهير وورثنا اوائل اعمال الاهواز فوجدنا حواصل كل كورة من
 كورها وعراقها (٢) ووجوه كل ناحية من نواحيها وراياها على ما يسي
 ان يكونوا عليه من التسف بموردنا والتجرد في نصرتنا والدناء لما والمباينة
 لعدونا فلما يقن باقبالنا اليه واوجس (٣) من اطلالنا عليه صار الى سكر
 مكرم معرجا عن المواجهه معدا (٤) عن المناجزة مطهرا لاصحابه ان
 طريقا كان عليها وانه ساقنا اليها واتمنا الى سوق الاهواز ووضعنا العطاء
 في الاولياء فتسوف الينا من كان استعره منهم بأخذه (٥) وتلف من كان

(١) سمت الطريق قصد (٢) العراق شاطئ الهرا او النهر ومنه سمي
 العراق (٣) وقع في قلبه الخوف (٤) عزم الرجل عن قومه احم وبكل
 (٥) جمع اخذ بالميم رقية وهي تاحذ العين ويحوها كالسحر واحذه رقاها

استخره بخدعه وحقت ذات يده في الاطلاق وانه طعت عن عسكره مادة
الافاق وعلم ان الامر له مرقق^(١) واللاء به محقق فتني الينا عقاق قد
اعقت^(٢) اليها الختوف وارقت محوها السيوف وقد كان ابو محمد الحسن
بن محمد وابو العباس ليلى بن موسى عادا الى الاهوار ممتلين بالتجمل اليها
واللحاق بما امر صدر اليهما ما ووكيداً ورد عليهما من كتنا وتتنا رسلا
الى اوليائنا الحاصلين مع هذا الخائن الدين كل منهم احد الرجلين اما
مسف الى تاول خطامه عازم على خذلانه واسلامه او مغلوب على رأيه
مخام عن حوائه طالب لنفسه فرصة الاسلال وخاسة الانتقال
فاستجابوا الى الواجب واذعنوا بالحق اللازب واقاموا صروباً من المدر عندنا
ولادوا بالحق والعمران ما واستأمن اليها ابو محمد الحسن بن فناحسرو
مستقيلاً من عقرته مستصفاً عن جريرته فتلقياها بالاحسان وعمرناه
بالامتنان وتلم الله به جاب العدو وايقن بحلول المكروه والسوء
وافضى الرأي ان رددنا اما محمد الحسن بن محمد الى اللاميان اسعده عن
ماترة الحرب ونصونه عن مشاهدة الطعن والصرع بعد ان اتت
المفاوضة بيننا ويه على ما استدعياه من اجله وأن عدلنا الى قطرة
اربق حتى ملكا وعسكرنا من ورائنا جلوساً بالراصد له وصرباً بالاسداد
عليه واحداً بمحقه وتضييقاً لطرقه وكرهوا الى سوق الاهوار راجعاً واقل
منها الينا مسارعاً دالفاً دلف الحاهل بره الداهل عن رشده المركوس^(٣)

(١) حامل له على ما لا يطيق (٢) اي امرعت (٣) الزكس قف
التي على راسه او رد اوله على آخره يقال ركسه واركسه وفي التبريل العربي
اركسهم بما كسروا

في غيه المسوق الى حتفه قد اعجبتة نفس محبطة العمل وغرته امنية خائفة
 الامل اورده حقة الاديم ورقه الدين موارد هلكة لا صدر عنها
 واقتمت ٤ ثم خطة لا انفراج لها والله في ذلك كله ناصرنا وخاذله ومظفرنا
 وقاتله ومعليسا ومسقطه ومديلا ومورطه اذ كان سبحانه العالم بأن الجود
 المطيفة به جودنا والنود الحافقة على رأسه بنودنا وان لنا التوب الذي
 سحبه والطرف الذي ركه والدرع التي ادرعها والامة (١) التي استلامها
 والعصب الذي انتضاه والسهم الذي امضاه وعبرنا القطرة اليه في خواص
 غلماننا الاتراك ونخب من الديلم والجيل القتاك وذوى صدور منه ومن
 اصحابنا الحونة حاميه وقلوب عليهم ملتطيه وأيد في جهادهم متفقه واقدام
 الى لقاءهم مستتقه فلم تزل الخيل تطرقهم والكر يرهقهم والجراح تبحسهم
 والقتل يحققهم والحرب تديقمهم حرًا حديدًا وحلاد صاديدًا وترميمهم
 بكلماتها وابطالها وتحركهم عرك الرحي تتفالحا (٢) سحابة يوم الاثنين اسلاخ
 شهر رمضان الذي ختم الله به شهر الصيام وعظم بركته على الاسلام
 ولما تراءى (٣) الناس هلال شوال وكادت تعسائم عواشي الظلام انزل الله
 نصره على اوليائه وتسفع لهم وعده بوفائه فانهمز الحائن هزيمة قوؤس الله
 بها عروشه وفص جيوشه وضلل وساوسه وابطل هواجسه واستلحمت

(١) الدرع وقيل جميع السلاح واستلام الرجل اذا لس ما عده من عدة
 ورمح وبصة ومعر وسيف وذل (٢) التعل حلد بسط تحت رحي اليد ليقى
 الطحين من التراب ومنه قول زهير يصف الحرب
 فتعركم عرك الرحي بعالمها وتلقح كفافا تم تنع معطم
 (٤) في الحديث ان ابا المحتري قال تراءى بالهلال بذات عرق

رجالہ السیوف وحرقتہم نار الحتوف واقتسمتہم المکارہ شعاعاً ایدیہ
 ساین قتیل مرمل (۱) واسیر مکمل وھارب سفول ومستان من دایل وكان
 کور کیر والفتح الشکری من جرى علیہم حکم الامان واعتاق حل الدمام
 فدخلوا فی الحملۃ دخول انتائب المیب والراشد المصیب وتعمدا سالف
 وطارف جرائرها وصفحا عن قديم وحديث جرائعها وانزلها ما مازل
 نظرائہما الشامل لم فضلما المتمد علیہم ظلما واتع سرعان خیلما عدوا للہ
 المارب ما فلقوه وادرکوه واحاطوبه وملکوه وبدرالیه من الغلمان من
 ضربہ صربات ارت فیہ آثاراً لم تجحف وباعت مہ مبالغ لم توعل وتناکوا (۲)
 علیہ تباک المتنافسین فی الاتر المتساحین علی الظفر الی ان اکب علیہ
 ابو الفوارس تیریل من کدراس فاستخلصه واستجیاه واستفقه واستفاه
 واتانا بہ اسیراً عقبراً (۳) حاصماً ضارحاً بعیر عہد یحجز عہ ولا عقد یمع مہ
 ولا امان یعلق محضہ ولا ضمان یطالب بوثیقہ ووجد احمد بن محمد
 الحموی صریحاً محمداً طریماً مفراً قد اتحنہ ضربۃ فی راسہ لم یلت
 بعدہا الا قلیلاً حتی قضی بحہ ولقی نأسود صحیفۃ ربہ واجلی ہذا
 الفتح العظیم خطرہ الجسیم قدرہ عن سکون الدماء وشمول النماء وعز
 الاولیاء وکست الاعداء وشفاء الصدر وادراک الوتر واحذ التار المنیم
 والظفر بشیطان الفتنۃ الرجیم وتلك عاقبة من ظلم وکفر وخان وعدر
 وبغی واستکبر وعتا وتجبر والله تعالی یقول فیہ وفي امتالہ : وضرب الله

(۱) یقال رمل فلان بالدم وضع بالدم وضرح به کله واحد (۲) کل شی تراکب
 فقد تباک وتناک القوم ترحموا وفي الحديث فتباک الناس علیہ (۳) العقب
 الجریح

مثلاً قرية كانت آمنة مطمئة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون . فالحمد لله رب العالمين الذي لا يضيع أجر المحسنين ولا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين . دي الحجج المبالغ والعم السواع وانتم الدواع حار الارض والسموات وعالم الجليات والخفيات الذي لا ربه الهارب ولا يعمره الطالب ولا يضيئه صائم ولا يروم مغالته رائم واياه نسأل ان يصلي علي محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم صلاة زاكية اميه دائمة راته محزة عدته رافعة درجته قاصية حقه مؤدية فرضه وان يديم لولاه امير المؤمنين احسن ما خوله وأولاه ومنحه واعطاه من نصرة رايته واعلاء كلمته واطهار من طاهره وتأيد من صافره وان يجعلنا من ائمه عليه شكر واداء اتلي صدر واداريد لم يعمط وادانقص لم يقط والآن يجلينا من الكفايه وحمل الولايه فيما عاب وحصر واستشر وجهر ووطن وعكن واحتجز ورر انه ويؤدك والقادر عليه والمرجوله وحسنا الله ونعم الوكيل

وكتب عن المطبع لله رحمه الله

الى ركن الدولة ابي علي بنجر اسر الدمستق سنة ائتين وستين وثلثمائة (١)

اما بعد فالحمد لله ذي المنه والطول والقدره والحول والغلبة والصول

(١) سنة احدى وستين وثلثمائة اثار الروم علي الرها ومواحيها وانحوا في

المرد بكرياته المسم على اولياته المتقم من اعدائه رافع الحق ومعليه
وقامع الظلم ومرديه ومعد الدين ومديك ومدل الكفر ومديله المدل
رحمته على من جاهد في طاعته المحل سطوته بمن جاهر ببعصيته المتكفل
تأييد حربه حتى يظفر وحذلان حربه حتى يدحر الذي لا يفوته
الهارب ولا ينجو منه الموارب ولا يعيه المعصل ولا يجزه الشكل ولا
تبهظه الاسعال ولا تؤوده الانتقال الواحد الذي لا تترك له الفرد
الذي لا قرين معه العبي المفتقر اليه اقوى المعتمد عليه بالغ امره بلا
موارر ومضى حكمه بلا مظاهر دلكم الله ربكم فادعوه مخلصين له الدين
والحمد لله الذي اختار لنا الاسلام ديناً وآتاه وطهره على الدين كله ونصره
وشرعه نزيلاً لا يفسخ وسقده نقداً لا يفسخ وجعله حقاً لا يدحض وامره
امراً لا يقص وقضى له ببر المراقبين ودل المفاقيين وظهور الماصدين
وثور المعاندين واصطفي محمداً صلى الله عليه من اكرم الناس واجتبه

ديار الحرية وما زالوا حتى ابعوا مصبين ولم يقف في وجههم احد حتى ان ابن حمدان
صاحب الموصل كعم عن نفسه بال امر اهالي تلك البلاد الى بغداد واستغفروا
المسلمين فتار معهم اهل بغداد وقعدوا دار الخليفة الطائع وم يجلون ويصحبون
وكان مختارين مع الدولة يتعبد في نواحي الكوفة فخرج اليه وجوه اهل بغداد
مكرين عليه انماهاك الصيد واهاله تعور الاسلام وقتل مثل عمران بن شاهين
وترك الجهاد في الروم فاحابهم الى ذلك وكتب الى الحاجب سكتكين بأمره
بالتهيؤ والاستعداد وان يستمر العامة صفروا واحتج منهم حاق لا يحمي وكعب
الى اني تعلق بن حمدان ببثه بعره على العرو وبأمره باعداد الميرة فاحابه مستشراً
ولكن احتج العامة للجهاد اطهر بينهم من اصاف الفرق كاسوية والفتيان مع وجرد
الحلاف بين اهل السنة واتسعة ما حرك الفتنة في مدينة السلام مهت الاموال

من اسرف المحائد والمناصب واستخلصه من اسرة هاتم وفضله على جميع
 بني آدم وايده بالملائكة المقربين وبعثه رسولا الى العالمين فادى امانة
 ربه محمدا وصدع برسالته ملعاً ملخصاً واستنقذ هذه الامة من الغواية
 وعرفها طرق الهداية وسلكها سواء المحصنة ودعاها الى الحق باوضح حجة
 وعدل لها عن عادة الاوثان الى طاعة الرحمن وعن دين الشيطان الى ارشد
 الاديان فاصبح الناس على التعاطف والائتلاف عاكفين وعن التهاجر
 والاختلاف عازقين (١) اخواناً في ذات الله متوازيين واقتراناً في السعي
 لرضاء متضافرين يرمون اعداءهم عن يديه وساعد ويرصدون لهم ارساد
 رجل واحد نعمة من الله اسبغها عليهم وموهبة ارها اليهم اذ يقول جل
 جلاله وعظمت كبرياؤه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
 بين قلوبكم فاصحتم بعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فاقدكم

وقتل الرجال واحرقت المحال ومها الكرح مركز التبعة ومحط التجارة ثم ان يختار
 ارسل الى الخليفة يطلب مالاً للعرو فاحاه ان صرف الاموال على من تحبى اليه
 وحطت الدلاذ على من هي بيده وانا ليس لي الا الحطة فترددت الرسائل بسما حتى
 بلغت الى التهديد ودل الخليفة اربعة الف درهم لاجل ان يترحم لاجلها ان
 يبيع من تياه وانقاض داره فلما دعما الى اختيار صرف اكثره في تنهواته ولم يرحف
 الى لقاء العدو فلما رأى الروم ماراً ومن يعود المسلمين عن القتال عاودوا الكرة
 وطعم الدمستق في احد آمد فرحب اليها وميها هرايرد علام الى الهيماء بن حمدان
 فكتب الى اني تعلب يستصرحه فسير اليه احاءة الله بن ناصر الدولة واجتمعا على
 قتل الدمستق فاقباه ملخ رمضان وكان في كثرة الايام لقياه في مضيق تعمر
 الحبل ان تجول فيه مصرها الله عليه واهرم الروم واحذ الدمستق اسيراً وبقي في
 الاسر الى ان مات في السنة التالية (١) مصريين

مها . والحمد لله الذي برأ أمير المؤمنين من تحر النوة الطيب
ودرأه من عصرها الخالص المهذب وجابه بفضيلة الامامه وردأه رداء
الكرامه وبوأه منازل اسلافه الطيبين وحارلم مواريتهم اجمعين
وأهله لعظيم ما استرعاه واعانه على الاستقلال بما استكفاه وافترض
طاعته على عاده وحلقه وامهضه فيهم بتأدية واجبه وحقه واختصه
بامدري الخليفة اطاله ومدى فات به نظراءه واشكاله وحجب اليه
جواد العدل المنجي وجنبه عوادل الجور المردية فالدهاء (١) بسايسيه
ساحه والرعية برعايته آمه والفتوح في ايامه متصلة متقاطره
والعائى على المسلمين بركته داره متواتره وقد كفه الله مد منحه فضيلة
هذه الآلا . وحمله أوق هذه الاعاء ملك كلاك الله ومن دويك
وولدك وولد احبك ركن (٢) الدولته لا يترعرع ولا يتضعع وعصدي (٣)
لا يفت فيه ولا توطأ نواحيه وعز (٤) لا يضام ولا يرام ومؤيد (٥) لا
يعجز ولا ينكل وعمدة (٦) لا يصعب ولا يمتل فرايات امير المؤمنين اين
توجهتم بها مصوره وجيوته الى صرفتموها ظاهرة موفوره وعوائد الله
عليه بكم وعلى ايديكم جاريه وفوائده اليه بيركتكم وينكم متوافيه وأنت
حفظ الله النعمة فيك سنخ (٧) تلك الارومة وعظيمها وعميد تلك الجرئومة
ورعيمها قد أنت خطيبا (٨) وتيمك وقوم اعصانها تحريمك وتشعبت

«١» جماعة الناس «٢» اي ركن الدولة بن بويه «٣» اي
عصد الدولة بن ركن الدولة «٤» اي عر الدولة بخيار بن معر الدولة
«٥» اي مؤيد الدولة اخو عصد الدولة «٦» اي عمدة الدولة ابو اسحق
اخو بخيار «٧» اصل «٨» الخط سيف البحر بن وعمان وقيل مرفأ للسفن

تسعى من اصولك اتخذت فروعها على غميتك وناب عز الدولة ابو منصور
 مولى امير المؤمنين امتع الله به غتك^(١) حرس الله فيك النعمة وعن
 شيخه معز الدولة ابى الحسين تولاه الله لاوسع الرحمة اتم نيابة واوقاها
 وحدم امير المؤمنين في مهمه اوفى خدمة واشفاها لا يذخره نصحا
 ولا يألوه جهدا في ضط الغور وسدها ورم الامور وسدها وترتيب
 الاحراس بمرآكها وتسريب العوث في مقاصدها ومجاهدة الكفار
 ومقارعتها ومناضلة الاعداء ومدافعتها واصلاح البلاد وعمارتها ورعاية
 الرعية وسياستها يسافر رايه وهودان لم يبرح ويسير تديره وهو ثلوي
 لم ينزح^(٢) يتناول العالي بتاقب حزمه ويفترع المضارب بعيد همه
 ويصيب الاعراض بصائب سهمه ويطبق المفاصل بصواب عزمه والله
 يمتع امير المؤمنين بك وبه ويدافع له عنك وعنه فقد ارقد ثماطرفه
 يقطعا وارعد ثما عيشه محفطكما ووصلت ايام دعوته بدا بكم واطلما زمان
 راحته بصكم ولا يخليه فيكم وفي اهليكم من نعمة بعدها الاولى من
 نعمه عليه ومنحة بتدنها العطى من محبة لديه لاطفه وعطفه وجوده
 ومجده

وقد عرفت احسن الله الولاية فيك ما كان من عظيم الروم لما تناطاول
 بواسط مقام عز الدولة ابى منصور مولى امير المؤمنين رعاه الله وثقته
 بعد المسافة على ابى تغلب فضل الله بن ناصر الدولة عامل امير المؤمنين

بالبحرين يؤتى اليه بالرياح من الهد والسنة اليه حطى وحطى على القياس وعلى غير
 القياس «١» متعلق بقوله ناب «٢» هذا من المواضع التي احدث فيها
 ابن الاثير على الصافي تكراره لغير فائدة جديدة

في الاستصراخ والاستنجاد وطول السقة في الاستصار والاستمداد
 وانتاره هذه الفرصة واهتاله هذه الغرة ومسيره في العدد الجمن
 الكفار وتنايه في الاحتشاد والاستكتار وتوعله في دار الاسلام الى
 نصيبين وايقاعه ونكايته بمن هما من المسلمين والمعاهدين (١) ووردت في
 اثر ذلك كتب ابني تغلب الى امير المؤمنين والى عز الدولة مولاه حفظه
 الله وتولاه بتسكوى ما نزل به وحل بساحته والتماس مدد يزيد في عدته
 ومنته فاهم امير المؤمنين ما ورد منه طويلاً واقلقه شديداً وبعثه على
 استقدام عر الدولة كلاًه الله والجيوش التي يرسمه بصره الله فتني عابه
 اليها مسرّاً مبادراً ولحقه دعوته مجيباً متابراً وعاد الى مكانه من الخدمة
 ومقره من الحضرة وامتثل امر امير المؤمنين في انجاء ابني تغلب بجمع
 كتيف من الرجال الذين يصلحون للقاء الروم وبالابطال المختارة من
 طوائف الاعراب والاكرد فتوافقت هذه الجموع اليه وتكاثرت لديه وانفق
 والمجردون من الحضرة على استنفاد الوسع والصرّة وتوكلوا جميعاً على رب
 العالمين واستنجحوا بشعار امير المؤمنين واتروا في الطاعة الكفرة
 والبيعة الفجرة اترّاً بعد اتر وظفروا بهم ظفراً بعد ظفر الى ان ختم الله
 بورود الكتب مقتصاً فيها حال عزة بعض اصحابها بواجبي موت (٢)
 وطرون وانهم وردوا منها بلاداً قد اعتراهم اهلها بوعودة مسالكها وخستونة
 مهاجمها وطوا ان الامد في بلوغها بعيد والوصول اليها شاق شديداً
 فأدال الله منهم وجعل الدائرة عليهم فملكوا قسراً وقهراً وبولع فيهم قتلاً

واسرا وامتلأت ايدي المسلمين من انسي والرجال والدواب والبعال والاموال والاثقال والعنائم والاغال واصرفوا غنائم سالمين والحمد لله حمد الشاكرين وان عسكراً لاعداء الله خرج مع عدة من عظماهم المعروفين بالزراورة الى حصن المسلمين ببديس^(١) وسميرام فدكان شحن بن يحميه ورتب فيه من الرجال من يكفيه فلما نازلوه واستحكم طمعهم فيما حاولوه نهذ^(٢) لم جميع اولئك الرجال واستعاضوا بالله دي الجلال فرزقهم المصر عليهم وقتلوا عدداً يفوت الاحصاء منهم والله الطول ومه العون وتواترت بعد ذلك على ابي تعلق والمنفذين اليه اخبار عسكريطن هنريط^(٣) ونواحيه ومعبر القرات وما يليه ودكر كثرة عدده وعدده وعظم حسده ومدده فانفذ اخاه همة الله بن ناصر الدولة في معظم الرجال الذين امده بهم عمر الدولة رعاه الله اذ كانوا اقوى تلك الطوائف المحتمة لديه واولاها بعائدة مصر والظفر عليه وفيمن انضوى اليهم من قاتل الاعراب وصايدنها وفناك الاكراد وصعاليكها وساروا بصدور مشرحة وآمال منفسحة ووردوا ظاهراً مد يوم الثلاثاء لثلاث ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وتلثمائة فعرفوا صحة خبر الديمستق لعنه الله وحصوله على افواه الدروب في حسين الفرجل منهم عتروا القآن المدججة وذوي المراتب المقدمة وتلوم^(٤) اصحابنا بها يرمحون والكفرة على مسافة

(١) مركز ولاية (٢) نهض (٣) هذا المكان ورد في شعر المتني

عند قوله

عصفهم يوم اللقان وسعهم مهريط حتى ابيض نالسي آمد

(٤) تأخر

يوم منهم مقيمون مرة تقدم بهم الآجال ومرة تحجم بهم الاوجال ثم تدانى
 الفريقان والتقت حلقتا البطان^(١) في يوم الجمعة الذي ختم الله به شهر
 الصيام وحتم فيه بالظهور للاسلام فثبت الطعنة اعتراضاً بوفور عددهم
 ومحاماة عن صاحبهم وعظيم كبرهم واخذ الاولياء منهم بالحق وصدقهم
 القتال في المعترك الضيق فلما استعرت الملحمة وعلت النعمه ودارت رحي
 الحرب واستحو الطعن والصرب واشتجرت سمر الرماح وتصاغت يبيض
 الصفاح تداعى الاولياء لشعار امير المؤمنين المصور وتنادى الكفار
 بالويل والتور فكسوا على اقدامهم مجدين في الهزيمة واعتمدوا الحشاشات^(٢)
 لوسلت لهم من اعظم الغنيمه واستلحمتهم السيوف واحتكت^(٣) فيهم
 الخنوف واخذ المسلمون منهم النار وعجل الله بارواحهم الى البار وأسر بعد
 قتل الوف منهم في المعركة الدمستق رئيس عساكرهم وقائدها ومدبر
 حروبهم ومرتبها وما اخذ المسلمون قلبه دمستقا وذلك من غرائب النعم
 التي بانث وتوالت في ايام امير المؤمنين طلقاً وسقاً وحصل معه المعروف
 بابن البلنطس وهو طريده^(٤) في الرئاسة ورسيله في السياسة وجماعة من
 البطارقة والزراورة والاراخنة والطراخنة قد ادلم الله بوثاق الاسر
 واداقهم وبال الكفر وافاء على اوليائه الصالحين من الحيل والسواد
 والاسلحة والاسلاب ما ازدادت به قوتهم واشتدت معه شوكتهم وانبسط

(١) البطان الحرام الديب يحمل تحت بطن البعير يقال التقت حلقتا الطان
 للامر اذا اشتد (٢) الحشاشه نقيه الروح (٣) يقال حكمه في الامر
 فاحكم حاز فيه حكمه جاء فيه المطاوع على غير القياس اذ القياس تحكم (٤) اي
 تاييه

اهل الثغور في جميع غلاتهم مستبشرين وانتشروا في مسالكهم ومعائشهم
 آمين مطمئنين وفقد كتاب امير المؤمنين الى ابي تغلب بن ناصر
 الدولة وكتاب سز الدولة ابي منصور تولاه الله اليه والى من كان انجده
 بهم بالاحقاد على ما علموه سالما والارتداد الى ما يعملونه آثما وان يتأهوا
 في التوثق من عدو الله الدهستق ومن قرينه ابن الباطس والوجوه
 المأخوذين معها المأسورين بأسرها وانفاذ رؤوس من قتل من الاكار
 دون من يفوت الاحصاء من الاصاغر ففعلوا ذلك وورد مدينة السلام
 من هذه الرؤوس العدد الكثير الذي امتلأت به العيون قره والصدور
 شفاء ومسرره فالحمد لله الذي احز وعده واعز جنده وجعل رايات امير
 المؤمنين مصوره وعداته مقهوره وهو المسؤول اتمام ما اسدى من عارفة
 ومنه واسباغ ما اولى من موهبة ونعمة اعلمك امير المؤمنين ذلك لناخذ
 حفظك الله محظك الوافر منه وتصرب سهمك الفائز فيه اذ كان
 نتيجة تدير عر الدولة امتع الله ببقائه الذي فضله مسوب اليك وجمال
 اتره عائد عليك ولتتقدم باشاعته واذاعته والتحدث به وافاضته
 والكتاب بترحه الى الاعمال التي تليك والاطراف المتصلة بواحيك
 فيسترك الخاص والعام في الجذل به ويستوي القاصي والداني في
 الابتهاج له ان شاء الله

وكتب في هذا المعنى عن عز الدولة ابى منصور
ان معز الدولة الى ركن الدولة ابى علي

كناني اطال الله بقاء مولانا الامير السيد ركن الدولة ومولانا
امير المؤمنين اطال الله بقاءه وادام علاه على افضل ما اولاه الله من
نفاذ الامر وعلوه وعز السلطان وسموه ونصر الاولياء وظهورهم ونكال
الاعداء وثبوتهم وابنا متعاق بالعمرة الوثقى من طاعته متمسك بالعصمة
الكبرى من مشايخته مكوف بطليل ظله وجليل رأيه محموف بعامر طوله
وحزيل حائه

والحمد لله حمداً يقضي الحق ويؤديه ويستديم الصنع ويمتريه وقد
عوذ الله مولانا امير المؤمنين اطال الله بقاءه وكبت اعداءه في سائر
اعراضه ومراميه واحكامه ومغازيه احرار الغاية من مراده وتطبيق المفصل
من اعتماده وتذليل صعاب الخطوب اذا عرت واعضلت وتورديا جيها
اذا اعتكرت واشكلت ورد صدور الطغاة المدلين بالجمدة واللاس وعكس
رؤس البغاة المتنادين في الالباء والتماس (١) حتى يستبيح نفوسهم
وذرارهم ويقوض عروشهم ومبايهم ويملك معاقلم وديارهم ويفتح
معاصمهم وأعصارهم (٢) وذلك بظل الله الممدود عليه واحسانه المتصل اليه

(١) العادة والمعادة قال

قوم اذا شوموا لج التماس بهم ذات العاد وان يامرهم يسروا
(٢) عصر بالشيء واعتصر به كاعتصره المصر والمصر محرقة المحم والسقني وقد
قيل في قوله تعالى فيه يعات الناس وفيه يمضون انه من هذا بمعنى اهم يمضون
من اللام

ونعمه المطيعة به ومنحه المسببة له وبما عرفه جل وعز من طائر مولانا
الامير السيد ركن الدولة الأيمن السنج^(١) وسعيه الارشد الرئيج وطالعه
السعيد الحميد وتدييره المتظم السديد واجتهادي في الخدمة التي انا فيها
سالك سنه وسيله وقاف اتره ودليله وبان على اصوله وعقوده وحاذر
على امتلته وحدوده والله يهني كلاً من امير المؤمنين وسيدنا الامير ركن
الدولة جليل ما منح وأولى وبارك له في جزيل ما وهب واعطى ويصل ايام
بقائهما ويديم مدة علائهما ولا بعدهما درورا حلاف العوائد عليهما وتباع
مواد الفوائد اليهما ولا يحليني فيما انوب عن مولانا الامير السيد ركن
الدولة فيه واحمله من صائعه واياديه من توفيق يقرب منه ومعونه
تحظى عده ونهوض برىضة شكره واستقلال بتأدية حقه بمشيئته وادانه
وقدرته وممه وقد عرف مولانا الامير السيد ركن الدولة اطلال الله
بقائه الحال التي كانت في انتهاز عظيم الروم القرصة ايام مقامي بواسط
وسدي عن الحصره واهتباله من ابي تغلب فصل الله بن ناصر الدولة الفرة
مع طول الشقة بينا اذا استدعى الحصره واطلاله عليه بالجموع الرائدة
العدد الوافرة المدد التي حفزه^(٢) امرها عن انتظار الانجاد ولم يكن له قبل
ها مع التوحد والانفراد وان ذلك اللعين دوخ ما في يده من اعمالنا

(١) السنج والساح ما اتاك عن يمينك من طي وطائر والبارح ما اتاك عن
تمالك والعرب تيمن وتشاءم بالساح والبارح فاهل نجد تيمنون بالساح واهل
الحجاز تيمنون بالراح والظاهر ان الصائي متاع لاهل نجد الذين يقول شاعرهم
دو الرمة

حالي لا لافئنا ما حيثما من الطير الا السامحات وأسعدا
(٢) ساقه

متولحاً وامعن فيما متوغلًا متلجلجاً^(١) حتى انتهى الى نصيبين ونكأ فمين
 بها من المسلمين والمعاهدين واصرف وهو للعود اليها معتقد وبالكرة عليها
 متوعد ولما وردت كتب ابى تغلب ايده الله شكوى هذه الحال الى
 مولانا امير المؤمنين اطال الله بقاءه واعز نصره والي والتاس النجدة
 منه ادام الله سلطانه ومني أمرني اعل الله امره بتقديم الاكفاء وتجيل
 الاماء فبادرت فمين برسني من جيوته الموفوره وعساكره المنصوره
 واحسب انما تعاب عن الاستصراخ بما يشد منه ويشعه واعلمته ان
 الاصراخ يتلوه ويشعه تم انهضت اليه من اصاف الرجال المختارين
 والابطال المتبحرين من يصلح لمقارعة الطاغية ويعي في اقاء تلك الفئة
 الناعية واصفتم اليهم من فتاك الاعراب وفرسايهم وصعايك الاكراد
 وشحانهم من قويت هم منته وتضاعفت معهم عدته واستأنف حينئذ
 امره استئاف المفرخ^(٢) روعه المنتسرح صدره القوي قلبه الثائب له
 وسار الى ديار بكر فمين برسمة من بني ابيه وطوائف اولياء امير المؤمنين
 اطال الله بقاءه التي تليه ومن انقذته من المدد الذي توافى اليه وتكاتف
 لديه وسهل الله للجماعة من مجاح المطالب وبلوغ المآرب والاعتلاء
 والظهور وتفاء النفوس والصدور ما ثابعت به الانباء وعظمت معه العماء
 وارانا الله فيه حسس العواقب والتوفيق والراي الزنيق^(٣) والتدبير المنتظم
 والترتيب المثلثم ولم يزل ذلك يستمر بهم الى ان كانت الوقعة العظمى بينهم

(١) تلحج بالشيء بادر وان كانت ملجلجاً فهي من لجلعه عن الشيء اداره
 ليأحده منه (٢) أفرخ الروع وفرخ ذهب المرع يقال أفرح برؤعك بمعنى
 سكن حاتك (٣) المحكم الرصين

وبين دمستق الروم المشتل على امورهم والقائد لجيوشهم والنائب عن
 عظيمهم في مهماته والقائم مقامه في ملاته واجلت بعد تنازل الابطال
 وتعارك الرجال واضطرام الحرب واشتجار الطعن والضرب عن ظفر الاولياء
 البره وهزيمة الاعداء الفجرة وعلو راية المسلمين وتكس راية الكافرين
 وحصول هذا الدمستق وطريد له في الرتبة يعرف باين البلطس وجماعة
 من متقدميهم وكبرائهم وامائلهم وعظماهم قد استمل عليهم الاسر
 واحاكت بهم ربة القسر وامكى الله اصحابا من واحيهم وانهم اقصى
 الاماني فيهم واستراهم بعد ذلك فيما احلوه بالباقيين من قتل عظيم دربع
 وعذاب اليم وجيع وبما حازوه من السبي والكراع والامتعة والاسلاب
 واسرعت اليها كتب ابني تعاب ايد الله مبشرا بهذا الفتح العظيم قدره الجليل
 خطره ومتبيا على اصحابا احسن التناء وواصفا ما كان لهم من مواقف
 الغناء وواعدا نافذ الف راس من رؤوس الاكار دون من يفوت
 الاحياء من رؤوس الاصاغر فلدني ايد الله مولانا الامير السيد
 ركن الدولة في ترك العجلة الى مكاتته بما يجري هذا المجرى الا اذا وردت
 به كتب اصحابها ووفدت فيه رسل ثقاتنا توقفت انتظارا وتأملت
 استطهارة الى ان كتبوا بمل الحكاية التي تقدم ذكرها وافد ابوتعلب
 ايد الله الرؤس التي سبق وعده بها فتشهرت بمديدة السلام واعز الله
 بذلك الاسلام وكثر الدعاء لمولانا امير المؤمنين ولسيدنا الامير ركن
 الدولة بان يتيسر الله اجزل ثوابه ويمجزيها افضل جزائه ويتوحيها
 بانصون ويمدها بالعون ويتولاها في عزائمها بالصلاح وفي مساعيها
 بالبحاح وفي اوليائها بالعز والنصر وفي اعدائها بالذل والقهر والله يسمع

دعاهم ويجب نداءهم ويهني مولانا الامير السيد ركن الدولة هذه
 البسرى والعمدة الكبرى ويوفقه للشكر عليها الداعي الى اتصال امتالها
 ويجعله في حرزه الحبيب ويمده بصره العزيز ويؤيده في الامور اجمل
 التأيد ويمكن له فيها اتم التمكين بمجوده ومجده وحوله وطوله
 وقد امر مولانا امير المؤمنين اطال الله بقاءه بمكاتبة سيدنا الامير
 ركن الدولة ادام الله نعماءه باقتصاص لهذا الفتح طويل وشرح له وتفصيل
 فكتب عنه ايده الله بما كتابي هذا بنقد بفقده ويصل بادن الله بوصوله
 فان رأى مولانا الامير السيد ركن الدولة اطال الله بقاءه ان يأمر لا
 زال امره عاليا وسلطانه ساميا بتعريبي وصول ما صدر من ذلك الى
 حصرت وما يلمه في اهاجه ومسرته فعل ان شاء الله

وكتب عن عز الدولة الى الملك عضد الدولة حوانا عن كتابه
 بفتح جبال القفص والتوص^(١)

كتبت اطال الله نعاء سيدي الامير عضد الدولة لليلة بقيت من
 شهر رمضان اعاد الله اليه امتاله وتقبل فيه اعماله واصلح في الدنيا والاخرة

سنة سبع وخمسين وثلاثمائة استولى عضد الدولة على كرمان وكان فيها اليسع
 من آل الياص اصحابها والسب ان الياص هذا سولت له نفسه معاملة عضد الدولة
 على حدود ملكه وكان بعض اصحابه قد فارقه والتجأوا الى عضد الدولة فسار اليه
 فحمل امواله واهرم الى محارى ووضع عضد الدولة يده على كرمان واقطعها ولده

احواله وبلغه معها آماله والامور حاريفة على ما يؤثره ايد الله في السداد والانتظام والاستقامة ولالتثام والحمد لله حمدا لا تقضي عايته ومداه حتى يقضي حقه وبلغ رصاه ووصل كتاب سيدي الامير عضد الدولة ادام الله عزه بما سهله الله وعلى يده ويسره بيمينه وبركته من فتح جبال القفص والبلوص وما باعوا ادام الله علوه من اهلها المعادين كانوا للملّة العادلين عن سبيل الله حتى استترلم عن معقل بعد معقل واستباحهم في موبل بعد موبل وقتل حماهم وافى كياتهم واباد خصرائهم وغبراءهم وعفى عنهم وآثارهم

اما الفوارس واستعمل عليها كوركير بن حنّان وما تم له الاستيلاء عليها حتى انهم القفص والبلوص وفيهم ابوسعيد البلوصي واولاده على كلمة واحدة في الحروب فعمد الدولة الى كوركير عانداً بن عليّ مسار اليهم بجيش والتقى المريقان في عاتر صعر فاقتتلوا واشتد القتال واسفر عن هزيمة القفص قتل منهم خمسة الاف من قتيابهم ومواسمهم وقتل اثنان من ولد ابي سعيد ثم تعقبهم عائد يتحسبهم ايماء لقيم الى ان انتهى الى هرموز فملكها وافتتح بلاد التير ومكران واسراني اسير والتبس القانون الامان على ان يسلّموا حصونهم ويرعوا شعار الحرية ويقيموا حدود الله ثم سار عائد الى قائل آخر يعرفون بالحرومية والحاسكية كوا عصاة يقطعون السواحل فوقع بهم واتحى ومهد ندادهم لعصد الدولة وما لنت البلوص ان عادوا الى ما كانوا عليه من التمر والاعتداء وسعك الدماء فسار جيش عصد الدولة الى كرمان ورمهم بعائد بن علي مرة تالية فنهد الى قتالهم بجيش كثيف فلما احسوا به اوعلوا في الحرب وسكوا الى مصايق طموا ان لا قبل للجيش بها فامتروا الاوقد اطل عائد عليهم في تاسع عشر ربيع الاول من سنة احدى وستين وثمانمائة فصرخوا مخاطبة يومهم لكم امهرموا آخر النهار وقتل اكثر رحالم وسبي النساء وبقي القليل فطلبوا الامان فاجبوا اليه وقتلوا عن تلك الحال واسكن عصد الدولة مكاتهم الاكرة والمرابعين فطبقوا تلك الارض بالعمل

والجأتم الى الاذعان وطلب الامان وتسليم الرهائن والافراج عن الدخائر
والاستقامة على سواء الدين والدخول في عصمة المسلمين وفيه^١
وحمدت الله على ما منح الامير عضد الدولة حمد المتحقق بما افاء^(١) الله عليه
المنقطبا ازاله اليه المشترك له فيما يحصه المساهم له فيما يسه ووجدت الاثر
فيه كبيرا بمؤثره والتدبير جليلا كمدبره وتلك عادة الامير ايده الله في
الصمد للفاسد حتى يصلح وللعناصر^(٢) حتى يسمح وعادة الله عنده في المعونة
الضامنة للبحاح الكافلة بالملاح فما ترد علي من جهته لشري الاكت متوقفا
لتالية لما خرى ولا استقل منها اشكر ما صر سالف الا ارتهي بترقب
حادث مستأف والله اسئل ان يسه نعمته ويملئه موهته ويطامه في
الدين والدنيا وآله ويمحل فيهما احواله ويمحل رايته مصورة على اعدائه
صفروا ام كبروا وكنته العليا عليهم قلوا ام كثروا ويمكه من نواصيهم سالموا
ام حاربوا ويقودهم الى التسليم له رصوا ام كرهوا ولا اعدمه فيما اختصه
به من حباء وكرامه وطاهره عنده من اعلاء واباه مريدا لتصل مادته اليه
وتحل عائده عليه بحوله وطونه والامير عضد الدولة اطل الله بقاءه ولي
مواصلتي بما يهيجني من اخباره ويعبطني من اتاره ويسري من عافيته
ويؤسني من سلامته وامتله من امره ونهيه واقف عنده من حده
ورسمة ان شاء الله

(١) التي العيمة والحراج وافاء الله على المسلمين مال المتركين اعطاهم اياه
بدون حرب ولا حلال واصل التي الرجوع كانه كان في الاصل لهم ورجع اليهم
وقيل التي ما رده الله تعالى على اهل دينه من اموال من حلف دينه بلا قتال اما
بان يجلوها عن اوطاها والمسلمين او يصلحوا على حرية يؤدوها عن رؤوسهم
او مال غير الحرية يستدون به من صفك دماهم (٢) المتشدد

واليه في هذا المعنى عن الوزير
ابن بويه

وصل كتاب مولانا الامير عضد الدولة اطال الله بقاءه مبشراً بما ولىه
الله به من الفتح العظيم والنخ الجسيم في الايقاع بطوائف القفص واللوص
ومقتصاً حالهم كانت في المقام على المعهود من كفرهم وضلالهم وعيبتهم وفسادهم
واستحللهم ما حرم الله من اموال اهل الملة والدمه ودمائهم وما كان باعه
ايدى الله في اطفاء نائرتهم واتحاد جبرتهم واستنزاهم عن معاقبهم والايغال
في طلبهم والسكاية فيهم والانتحان لهم حتى كفوا ونزعوا واتعطوا واتزعوا
وافتح ايدى الله من بلادهم متوجان والجأ من اهلته المنية منهم الى الامان
فوجدوه عدده مذولاً لمن اعتصم به ممدداً لمن فتح اليه وانهم تمسكوا
بذمائه تمسكاً لم يزالوا به آمين وللقاه حامدين الى ان رت بهم البطنة
وادركتهم الشقوة وانتاقوا الى العادة السيئة والطعمة الحبيثة فعادوا الى
العيث في البلاد والسعي في الفساد ونقضوا ما كانوا امرؤه لانفسهم ونكثوا
فعاد النكث عليهم وعولوا على التعلق بما كان باقياً في ايديهم من جبالهم
المنبعة ومعاصمهم الحصية وانه ايدى الله قرر رأيه على التوقل فيها وامضى
عرمه في التوغل اليها فجد ادام الله عزه اليهم من قواده المنصورين واوليائه
الميامين من حل منهم بالعقوة ثم باهضهم الى الدروة حتى افتتحت تلك
القللاع وافتترعت اي اقتراع واقتسمت اهلها بادرة سطو طوحت بجانبهم
وعائدة غفيرة أبت على مستأمنهم وافضوا الى ان اعطوا بايديهم وسلموا

رہائتہم واستأنفوا السبل الرصينة وسلکوا مسالك الرعية واستقاموا ووطأ
 الله تلك البلاد بعد استنصاعها وابائتها وارشد تلك الامة بعد کمرها وخلا لها
 ومهمه^(١) . ووجدت هذا الفتح ايد الله مولانا الامير عضد الدولة اعظم
 الفتح موقفاً واجهاً في الاسلام آتراً لما فيه من صلاح الامور وتفاء
 الصدور وحق الدماء وسكون الدهماء وعز السلطان واهل ولايته ودل
 الاعداء المآدين عن طاعته فما ابلغ من الوصف لفضله والذكر لفعله
 والاشادة^(٢) له والشكر للعمة فيه مبلغاً الا رأيت عن الاستحقاق مقصراً والزيادة
 في الاطباب مقضياً اذ كنت اعرف من الامر مثل ما يعرفه اهل حضرة
 مولانا اطان الله تعالى في الملوى كانت رلاء اقوم واهم معروفون به من
 السدة والقوة والعاطلة والقسوة والاستحلال لما حرمه الله وحطاه والارتكاب
 لما نهى عنه واكبره فلم تكن صفتهم لتذل وصعدتهم لتعتدل الا على يده
 وبمن دونه وبركة ايامه وسعادة جده اذ كان الله عز وجل قد حوده في
 جميع مراميه ومراماته وسائر اعراضه ومعتمداته تيسير المتعذر وتسهيل المتعسر
 وفتح الفتوح المستغلقه وكشف الغم المستبهم بما يتكامل له ايد الله وفيه
 من الخط المسببة اسبابه والجد الممرة مرائره والبأس الذي لا يقام
 له والحزم الذي لا يباع مداه والرأي الثاقب الذي لا تحفى مكائده وتظهر
 عوائده والتدبير الماعد الذي تبحر مباديه وتتهج تواليه ومن وهب الله له
 ما وهب لمولانا الامير عضد الدولة من شرف الاعراق وكرم الاخلاق
 وعلو الهمة وحمل السيرة وادوات الخير والآت الفضل كان تعالى ذكره
 حقيقاً بأن يعاينه ويظايره وبلغه كل امل وامنيه وينيله كل اثاره ومتبيته

(١) معطوف على وصل ككتاب مولانا الخ (٢) المعروف اشاده واتحاد به لا اشاده له

وبوطئه رقاب اعدائه ويتولاه بالاعزاز في نفسه واوليائه ويمهد له في الارض بحسب استحقاقه ويتهي به في سعة اقطار ملكه وامتداد مدته وسلطانه الى اقصى غايات استحبابه ولولا ان فتوحه الحليلة قد تواترت وآتاره الحليلة قد تناصرت حتى صارت كالامر المعروف والتيء المألوف وكان ادام الله عزه لساي قدره وعالي خطره يحمل عنها وان جلت ويوي عليها وان أوفت ويستحق من التناء الطيب والتا^(١) الحسن ما يقصر عنه كل بلع وان احتفل ويقطع دونه كل خطيب وان احتفز^(٢) لتوسعت في القول ولم اقتصر وتصرف في الوصف ولم اقتصد لكني اعلم من نفسي اني اقف من تقيطه عدادني الواجب مع الاسهاب والبلاغ وأقع فيه موقع المفترط مع الاسفاده والاسنفراع واعدل عن هذا المركب الذي لا اسطيعه الى الدعاء الذي أثق بأن الله يجيبه ومجيئه وانا اسئل الله ان يعرف مولانا الامير عضد الدولة بركة ما افاءه عليه وبيته العمة فيه وبيسر له انفتوح شرقاً وغرباً ويمكسه من نواصي اعدائه^(٣) سلماً وحرماً ويجعله في احواله كلها سعيداً محظوظاً وسير عتائده ملوفاً محظوظاً ولا يحليه من مزيد ثنواي مادته اليه واحسان الله يتكامل وينظاھر لديه ويصل ما منحه بنطائر ثلوه وتبعه وامثال تقفوه وتشفعه بنبه وقدرته وقد شكرت تشريف مولانا اطلال الله بقاءه اياي فيما اهلي له من المطالعة بما تجدد والبسرى بما تمهد واصفت ذلك الى سواف من انعامه

(١) الثا يطلق على القبيح والحسن يقال ما افح ثناء وما احسن ثناء
 (٢) هض واحمد (٣) وقد استجاب الله دعوة الوزير في نفسه اذ عصب عليه عضد الدولة فيما بعد فتمكن من ماصيته وقتله وصلبه كما ياتي

وسوابق من اكرامه وقد بهطنتي بنضاعفها وهزني بترادفها لكن شكري
ايد الله مولانا انما هو بحسب القدرة وحيث تباع الطاقة وهو جهد اتالي
وعاية اشكالي من عبده الذين عمم بطوله وعمرهم بمصله ولي في كنبه
ادام الله سره التهمة امره ونبيه اطلها الله جمال وخر وصيت ودكر
ومولانا اطل الله بقاءه ولي ما يراه في الامور باعتمادها بها وامدادها بمادة
الخدمة فيها ان شاء الله

وكتب اليه عن نفسه بيته بهذا الفخ
ومولود رزقه

وقفت على ما وردت به الكتب المبشرو والانباء المبهجة من توافي
نعم الله عند مولانا الامير الحليل عضد الدولة اطل الله قاءه فيما فتحه من
جبال القفص والبلوص حائراً لها ومستتملاً عايبها ومسيحاً جماها وقارعاً
ذراها وبالغا من عتاة قطانها وطعاة سكانها ما اعبي القرون الخالية خطبه
واعجز القروم الامة صعبه وفيما وهب الله من الامير القادم والسعد
الطالع الذي زاده الله في عدد موالينا الامراء السادة واجراهم على احسن
ما اسلف من سة وعاده فزرت لدي القائدان افضل منازلها عند متلي
من العبيد الذين يعرف الله منهم صادق الولاء ويتشهد لهم بخالص الصفاء
والوفاء وكنت فيها اذا عد المتحققون بهما اولاً في السرور والابتهاج
وسابقاً في الجذل والاعتباط وبادرت الى ما التزمت نذراً واقترضه حقاً

من الصدقة الداعية الى المزيد والدوام الجالبة للكمال والتمام فلما افتتح
 المسببة اسبابه الميمون طائرته فمعلوم ان الله ذخره وحفظه عليه وأمل^(١)
 لاعداء الله املاء قد ربه ان يكون هو ايده الله آخذاً الثار منهم
 ومحل الكال بهم اضي الخلف بعد السلف والآخري بعد الاول على
 احتمال لكياتهم وكظم لجناياتهم واصطلاح على الصبر لم وانفاق على
 الاغضاء عنهم هذا وهم لا يؤتون من ضعف مة ولا نقصان قدرة ولا
 قصر مدة ولا انحطاط رتبة واما امر المولود العالي جده السامي محله
 فالتاج بهي^٢ تجييه والركاب تزهي بقدمه والامر والنهي يرشحانه والحل
 والعقد يرحانه^(٣) والخاصة والعامة تمتد مماء جود يميون بجياها ويأوون
 الى دراها وقد جعله الله عدة الآباء من خدم هذه الدولة لاطفالهم وذخيرة
 الاسلاف من اوليائها لا عقابهم بالتسائل الماطقة بفضله وظوله والمخايل
 المؤدنة برفده ونيله فالحمد لله الذي تابع لمولانا المايح طلقاً وواصلها له
 نسقا واياه نسل ان يمتعه بفدها وتوأمها ويتوخاه باطرادها والتشامها
 ويوفر حفظه من الحيرات كلها ويحزل قسمه من البركات اجمعها ويمد على
 ساحته ظل عره الذي لا يضم ويرعى جساتها بعين حفظه التي لا تام
 ويسيله من فوائد الدنيا وعوائد الدار الاخرى ما ألتتمسه له داعياً مستهلاً
 واطلبه مستطاً مقترحاً فان عايتي في ذلك لا تجاري ونهايتي لا تداني
 بجه وطوله وجوده ومحمد وحسبنا الله ونعم الوكيل

(١) امل له طول له وامهله (٢) يعطاه

وكتب عن نفسه ايضاً الى الملك عضد الدولة
يهته بفتح جبال القفص واللوص ويتكره على مال
انقذه اليه من فارس وصله في سنة ستين وثلثمائة

كنابي اطال الله بقاء مولانا الامير الجليل عضد الدولة من واسط
يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر والامور التي يراعيها مستقيمة
منتظمة والسمة في ذلك تامة عامه وانا لاس من جميل رأيه وشريف
اصطاعه شعراً ضامناً للصياغة كافلاً بالوقايه حائلاً بين النوائب وبني
دافعاً لاحداثها عي اسباً لما سلف من كلومها جابراً لما سبق من ثلومها واعداً
باخلاف ما اخذت واصعاف ما سلبت والحمد لله كما هو اهله
وتخصت الى هذا الموضع اطال الله بقاء مولانا الامير الجليل عضد الدولة
متوجهاً الى اعمال الاهواز للخدمة فيما رسم لي والتسكع^(١) في بقية بقيت
من معارم محتي والله في اثناء ذلك مواهب متظاهرة منشورة والآلة
عمودة مشكورة انغمها تاناً وارفعها مكاناً قرب السقة بني ويين حصرت
الجليلة التي هي مقر عزّي ومراد^(٢) املي وان اخطو اليها بقدمي وان
لم استطع الاتمام بمقدمي وتلك سعادة اغتنمها من الايام واسرقها من
الزمان وقد استجحت بما تلقاني من الخبر السار المبهج والنيا المونس المغط
فيما ولي الله مولانا الامير الجليل عضد الدولة به من الظفر بطوائف القفص

(١) يقال ما ادرى اين تسكع اي ذهب واحذ وتسكع في امره لم يهتد لوجهته

(٢) بفتح الميم من رادة الشمس الجمعة

والبلوص والاستراحة لم والأتان عليهم والادالة من مضارهم والاقتصاص
 من سالف معارهم والاشتغال عليهم بانباس السديد والصر العزيز والقتل
 الذريع والاسر العنيف بعد تقديم الاعذار^(١) والانذار واستعمال الاقواء
 والانتظار احداً منه ادام الله عزه عليهم بالحنة وخروجاً فيما احله به من
 النسبة ووقعت مني هذه النعمة اجل موقعها من الخدم المحلصين والعبيد
 المتخصصين لما فيها من تمكين الدولة وتأيدتها وتثبيتها وتوطيدها والدلالة
 على ان اقبالها يزيد جدة وعفواناً على الايام المهرمة وعضارة وربعاً على
 العصور الخلقه وان الله قد حتم لها مخدلان من عاداتها وحاربها وتجبين من
 نالواها وناصبها وحمل ذلك شرعاً لا يسمعه وعقد لا يسخه وعهد لا
 ينقضه ودماً لا يخفوه فما نجم لها ناهج يريدها ولا يرصد لها مرصد
 يكيدها الاجراء الله جزاءه ورداءه وقدر له من مهابط افكه مصرعا
 وخط له من مساقط هلكه مضحماً ووصل وباله في الدار الاولى بنكاله في
 الدار الاخرى عاماً بذلك لمن جل مهم ودق وشاملاً لمن قرب مهم وشط
 حتى استوا في الادبار وان اختلفوا في الاوطار واجتمعوا في النوار وان
 افرقوا في الاطوار فالحمد لله على وافر انعامه وعامر اقسامه وسني عطائه
 وهني حباته حمداً يكون لمواهبه قضاءً وجزاء ولما يحه^(٢) كهفاء واداء
 وياه اسئل ان يجعل مولانا الامير عضد الدولة منصور الحزب والغاية

(١) في الحديث الشريف لقد اعذر الله الى من بلغ من العمر ستين سنة اي
 لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث امله طول هذه المدة ولم يعتذر في المثل اعذر
 من انذر (٢) قيل الاصل في الميحة ان يجعل الرجل لمن شانه او ناقته لا آخر
 سنة تم جعلت كل عطية مريحة

ميمون الرأي والعزيمة معقوداً له لواء العز والقهر مضروباً عليه رواق
الظفر والصروان لا يخليه من ثريسه وملك يربه وازرجيل يوتره وفتح
مين يفتح له تكون حضرته بعين الله الراعي لها ملحوظه واطرفها واكفافها
بالاولياء والصنائع ملحوظه مستوفياً شرائط اليمن في ملكه والتحيز ، قدره
والانفراد في نله والاستطاط في محله بمجوده ومجده ووالله ايد الله
مولانا الامير ما تقدمني احدي السرور بما يؤتبه الله اياه من نعمة زائدة
ومملكة مستأنفه واني لآخر بآثاره النبيه ومواقفه الحميده فخر الداهض
الملى مع حاضريه والرائح العادي مع خدمه فيها اعتلاقاً بحبله واختصاصاً
بجانبه واعتزاً الى كفه واقطاعاً الى فائه داعي الله الاماني فيه وله
والامال مه وبه

ووصل كتاب مولانا الامير الجليل عضد الدولة اطال الله بقاءه جواباً
وفهمته وما اقترن به ثواباً وقبضته ووقع مي موقع الماء من ذي العلة
والشفاء من اخي العلة واعظمت قدر ما اختصني به ايد الله من عنايته
وابانه من رعايته وجعلت ذلك جنة بيني وبين الزمان وأترة لي على
الاضراب والاقران وشكرت انعامه محمداً محققاً وادرعته مفتحراً متمحلاً
وتضاعف اعتناطي بقوة الحرمة به ووثاقة العصمة لديه وجرى ذلك عندي
بحري الغرس الذي استقر اصله واستطال فرعه وتبت عرقه وقويت شعبه
واراني نفسي بصورة من استحكم في الحملة نسه وصار اليها منسبه وحصل
فيها رهنه وتوفر منها حطه وامضاني ان انبسط مكاتماً مواصلاً وقضي
لي ان اسط مأوراً منهيثاً الى الله رعتي في اطالة بقاء مولانا عماداً
لملكه وجمالاً لدهره وملاذاً لوليه ونكلاً لعدوه والا يزيل غني ظله ولا

يسلبني طوله ولا يفجني بالموهوب من رأيه الذي هو عوض عن كل
مسلوب وذريعتي الى كل مطلوب بقدرته ومولانا الامير الجليل عضد
الدولة اطال الله بقاءه ولي ما يراه ويأمر به لا زال صائب الرأي نافذ
الامر من تشرifi بالمكاتبه وتصريف في عوارض الخدمه ان شاء الله

وكتب عن نفسه الى الملك عضد الدولة
وتاج الملة جواباً عن كتابه بقتل بختيار بن معز الدولة واهزام ابي
تعلب بن حمدان والظفر بحماقة من القواد بالجانب الغربي بقصر
الجص المحادي لسرمن رأى وذلك في سنة سبع وستين
وثلاثمائة^(١)

كتابي اطال الله بقاء مولانا الملك السيد الاجل المصور ولي النعم

(١) سنة ست وستين وثلاثمائة سار عضد الدولة قاصداً العراق لمحاربة
عمه بختيار لما كان يلعبه عنه وعن وزيره ابن رقية من شتمه القبيح والتألم مع اصحاب
الاطراف كحسويه الكردي ونجر الدولة بن ركن الدولة وابن تعلب بن حمدان
وعمران بن شاهين على عداوته فضلاً عما كان يحسب اليه العراق من حسن موقعه
وعظم مملكته فابجدر بختيار الى واسط للقاء عضد الدولة وكل حسويه وابن تعلب
قد وعداه بالجمعة فلم يفيا بوعدهما فسار بختيار الى الاهوار واللقاه عضد الدولة الى
هاك فافتتلا قتال بعض جد بختيار الى عضد الدولة فاهزم بختيار واحد ماله ومال
ابن رقية وفر شريداً الى واسط فأواه ابن شاهين صاحب السطوة واهداه مالا
وسلاحاً وعى الناس من تصديق قول ابن شاهين عن بختيار انه سيد حل مدري مستجيراً

عضد الدولة وتاج الملة والامور التي يراعها جارية افضل مجاريها بطله الممدود عليها ونظره الشامل لها وعدله المحيط بها وسياسة الاستاد ادام الله عزه التي حذا فيها مثاله وتقبل^(١) خلاله والخاصة والعامة من عبيد مولانا اطل الله لقاءه ساكون في حماه مطمئنون في دراه قارون بفنائله راتعون في كلالته داعون الى الله بما هو سبحانه يسمع مرفوعه ويحيب مسموعه والحمد

واقام مختيار بواسط واحضر ما كان له من الاموال في بغداد ومقرها في اصحابه وقبض على وزيره ان يقية لانه جنى الاموال لنفسه واستبد بالامر دونه وقصد باعتقاله الترف الى اس عمه لانه كان يعسد الاحوال بها وزدت رسل الصلح وفي عصور ذلك حصر عند مختيار عند الرزاق وبدرأ ما حسويه راف فارس معدل عن الصلح وقفل الى بغداد وسارع عند الدولة الى البصرة واصلاح بين ربيعة ومصر وكانوا في الحروب من مائة وعشرين سنة وكان هوى مصر مع عضد الدولة وفي السنة التالية اعاد عضد الدولة الكرة على العراق وارسل الى مختيار يدعوه الى طاعته وان يسير عن بغداد الى اي جهة اراد ومن له المساعدة بما يحتاج اليه من مال وسلاح فاحس مختيار بالبحر عن مقاومته وخرج عن مدينة السلام راضيا بما اعد له عضد الدولة من الاموال والخلع وكان قد طلب منه وزيره ان يقية فقلع عيبيه وافنده اليه فدخل عضد الدولة بغداد وحطبه له بها وامر نائب يقية فالتقي تحت ارجل العيلة فقتله وصل على راس الحسر في توال فرتاه ابو الحسين الاساري بقصيدته المشهورة وهي

عَلَوْ بِي الْحَيَاةَ فِي الْمَاتِ	لَحَقْتُ اَنْتَ اَحَدَى الْمَحْرَاتِ
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا	وَمَوَدَ بَدَاكَ اَيَّامَ الصَّلَاتِ
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ حَطِيئًا	وَكَلِمُهُ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ
مَدَدَتْ يَدَيْكَ بِحُومٍ احْتِمَاءً	كَدَمَهَا إِلَيْهِمْ نَاهِيَاتِ
وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْكَ	يَصُمُّ عِلَاكَ مِنْ عَدِ الْمَاتِ
أَصَارُوا الْخَوْفَكَ وَاسْتَعَاذُوا	عَنِ الْاَكْمَانِ تَوْبَ السَّائِيَاتِ

لله حمداً عائداً بمغايظ الاولياء ومعايظ الاعداء والمزيد في مترادف العطاء
ومضاعف الحباء ووصل كتاب مولانا الملك السيد ولي التعم عضد الدولة
وتاج الملة ادام الله علو امره وعز نصره في معسكره بظاهر الموصل مبشراً بالفتح
الذي املأت له افاق السماء نورا وارضاء الارض سرورا فقلقته ساعياً على
قدمي وقتله بكتفاي يدي وسجدت شكراً لله على مستودعه ولمولانا كبت الله

لعمرك في النفوس بقيت نرعى	بمخاطب وحراسٍ تقا
وتشعل عندك اليران ليلاً	كذلك كنت ايام الحيا
ركبت مطية من قبل زيد	علاها في السين الماصيات
وتلك فصيلة فيها ناس	ناعدك عنك تعبير العدا
ولم ازل حذرك قط حذراً	تمكن من عناق المكرمات
اسأت الى الوائى فاستنارت	فانت قتيل ثار النائنات
وكت تحير من صرف الليالي	فعاد مطالباً لك بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه	الياس من عظيم السيآت
وكت لمعتر سعداً فلما	مصبت تفرقوا بالخصات
عليك ناطن لك في قوادى	يخفف بالدموع الحاريات
ولو اني قدرت على قيام	بحقك والعروض الواجبات
ملأت الارض من علم القوافي	وبحت بها حلال الدائحات
ولسكي اصبرك نسي	مخافة ان اعد من الحاة
ومالك تربة فاقول تسقى	لأمك بصهطل الماطلات
عليك تحية الرحمن ترى	رحمات عواد رائحات

ولم يزل ابن رقية معلوماً الى ان توفي عضد الدولة فارل عن حذعه ودفن وفي
ذلك يقول صاحب المرتبة المذكورة

لم يلحقوا بك عاراً اذ صلت بلى	ماوا باتمك تم استرجعوا دما
وايقوا اهم في معلم علطوا	واهم صبوا من سؤدد علما

اعداءه على تاهيلي للمطالعة به وتصرفت في تأمل معناه الجزل ومنطقه الفصل
تصرف المعجب به لا المتعجب منه واقول سيفي ذلك ما قاله ارسطوطاليس
للاسكندر في مفتتح بعض رسائله اليه اما التعجب من مناقبك فقد اسقطه
تواترها فصارت كالشيء المألوف قد انس به لا كالغريب يتعجب منه فاما

فانترجعوك وواروا منك طود علا بدعته دفنوا الافضال والكرما
لئن بليت فل يلى نذاك ولا نسيوكم هالك بنسى اذا قدما
نقام الناس حسن الذكر فيك كما ما زال مالك بين الناس مقسما
قال ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرتبة الثانية كتبها ورماها
شوارع بغداد فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما استدث بين
يديه تمى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي هذا الرجل فطلب سمة كاملة واتصل
الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بن
الاساري بذكر الامان قصد حصرتة فقال له انت القائل هذه الايات قال نعم قال
استدبها من فيك فلما استد

ولم ار قل حدثك قط حذعا تمكن من عاق المكرما
قام اليه صاحب وعاقه وقتل فاه وابعده الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال
له ما الذي حملك على رثاء عدوي فقال حقوق سلمت وابادت مصت نجاش الحزن في
قاي فرتيته فقال هل يحصرك شيء في الشموع والشموع تره بين يديه فاشأ يقول
كان الشموع وقد ازهرت من النار في كل راس سانا
اصابع اعدائك الخائعين تصرع تطلب منك الامانا
فلما سمعها طلع عليه واعطاه فرسا ورده انتهى قيل وكان عضد الدولة
موجر الصدر على الوزير محمد بن تقي لما كان يلمعه عنه في ايام وزارته من امور
تسوء منها انه كان يسميه ابا بكر العذري تنبيها له لرحل اشقر ارقق يسمى اما
بكر كان يبيع العذرة برسم الساتين وكان عضد الدولة ههه الحلية وكان الوزير
يعمل ذلك تقرنا الى قلب محذومه عن الدولة محتيازا للعداوة التي بينه وبين ابن

ما شرحه مولانا الملك السيد ادام الله علاه . وتم نعمائه من تقسيم اعدائه
بين قتيل صار الى النار وهريم تقع بالعار فايدهم اوكت وافواهم
نفخت^(١) ولولا الشقاء المكتوب عليهم والحزي المصوب بهم لا تعظوا
بغيرهم من مضى قبلهم وعلوا الامر لستحقه دونهم وعرفوا حق المعرفة انفسهم
ووقفوا بها عند حدهم وقدرهم فقد قيل انه لا ضيعة على من عرف قدره

عنه عصد الدولة . رجع الى نعمة الكلام على الحرب التي ادت الى قتل مجتبار وهي
انه لما خرج مجتبار من بغداد سار اولاً قاصداً الشام ومعه حمدان بن ناصر
الدولة بن حمدان فلما صاروا بعكركه حسن له حمدان قصد الموصل لكثرة اموالها
فسار نحو الموصل وكان عصد الدولة حمله ان لا يقصد ولاية ابى تغلب بن حمدان
لما كان بينهما من المحالفة فنكت واتحه وحثتها فلما حصل في تكريت انه رسل الى
تغلب بالقبض على اخيه حمدان وانه ان فعل حصر اليه ابو تغلب واحده على عصد
الدولة فقبض على حمدان وسلمه الى بواب ابى تغلب فاعقله في قلعته وبهض من
مكانه لجمدة مختيار فالتقى في الحديثة وقصدا العراق وكان ابو تغلب في عشرين
الفا فعمد عصد الدولة اليهما فالتقى الجمعان بقصر الحصن بنواحي تكريت ثامن عشر
شوال فهرمما ووقع مختيار اسيراً واحصر عصد الدولة فلم ياذن بدخوله واسر
نقله وقتل من اصحابه خلق كثير وفي تاريخ ابن حلكان انه قتل في المصاف وكان
عمره ستاً وثلاثين سنة وحمل راسه في طست ووضع بين يدي عصد الدولة فلما
راه وضع مديله على عيبيه وبكى قال وكان عر الدولة ملكاً سريعاً عظيم القوى
يمسك الثور العظيم بقرية فيصره وكان متوسعا في الاحراشات والكلف والقيام
بالوظائف حتى بشر التميمي بعدد مال سئلا عند دخول عصد الدولة بغداد عن
وظيفة الشيع الموقد بين يدي عر الدولة فقلما كانت وطيفة ويريه ابى الطاهر محمد
بن بقية الب من في كل شهر فلم يعاودوا التقصي استكثاراً لذلك . وكانت مدة
ملك عر الدولة مختيار احدى عشرة سنة وشهوراً (١) ثقل فلان اباه ونقيصه
رجع اليه في الشبه (١) من المثل يداك اوكتا وفوك فبح لمن جنى على نفسه

وكذلك لانجاة لمن عدا طوره ولكن الحين يصم ويعمي ويوبق ويردي
وقد عظم الله شأن مولانا اطلال الله بقاءه عن ان يفخر له بالظهور
على من يحيط خطره عن خطره وينقص وزنه عن وزنه واما المنخر بالفضل
الذي لم يدع له في الارض نظيراً يدانيه ولا قريباً يناديه حتى صارت
فتوحه لا تعاب الا بانزعاجها من ليس بضريب ولا قريب وادا هيء
الانسان بالوصول الى ما لم يكن له فمولانا الملك السيد اطلال الله بقاءه
يهناء باستدراك ماهوله اذ قد ملكه الله اقطار بلاده ونواصي عبادته فكل
حاصل من ذلك له فستقر عد مستحقه وكل تاجر عه فغالول^(١) في يد
متطرقه بارك الله له فيما اعطى واجزل وسوغه ما منح وخول واما ما ارتاه
وامضاه مولانا اطلال الله بقاءه وتم علاؤه من اتمام المسير الى تلك الديار
للزيادة في الاستطهار فقد كان اغناه عن كل شيء بآثره البيت الذي هو
احق به ممن قيل فيه

قد ناب عنك شديد الخوف واصططعت لك المهابة ما لا تصنع الهم
وارى ان ذلك سعادة سيق اليها بان حلتها قدمه وهطلت فيها
ديمه وغسلت ادرانها طهارته واما طت دناستها نزاهته وبقية بقيت من
منحسة بلادنا هذه شعته ان يطول بها لثه وان يدوم فيها مكثه والله
يمرحه دانياً مقرباً وازحاً معترباً وحالاً قاطماً ومرتحلاً ظاعناً ويسهل له
الأوبة الى مركز عزه ومقر ملكه الذي ينبغي ان يكون مقامه فيه وانتاث

(١) الغلول هو السرقة من العمية او الحياطة في المم حاتم من العل لان
الايدي فيها معلولة اي ممنوعة بمجول فيها الغل وهو الحديد التي تجمع يد الاسير
الى عقبه

شعاعه الى الاطراف منه بقدرته واما خضوع الخاضع له ونزوعه عن
 الامر الذي اورده وما يصدره وبذله في اقتداء حشاشة النفس وتبيلة^(١)
 الحال فبالدليل لمولانا يعز العريز وبالتعزز عليه يذل الذليل وان صحت
 منه البصيرة وخلصت السريرة فستكسوه المراجعة شعاراً من الطاعة ثلثا فاه
 من السقطة وثقده من الورطه ومولانا الملك السيد ادام الله دولته
 وبسط قدرته اعلم بالخيال واهدى الى الدخائل وليس بمدلول على قبول
 الانابة من النادم المقر ولا على اباتها من المداهن المصر وله ايده الله
 عادة جارية بالعفو عن الحقوة الاولى التي لم تسبقها قرينة ولا تقدمتها
 نظيره فان عفا فعلى سنته الماضيه وبعد قدرته القاهرة وبالرأيه
 الموضوع موضعه والاختيار الذي لا اضطهاد معه وان سطا فبالله ما تحل
 سطوته الا بمن لا مطمع في اتبائشه ولا سبيل الى اتعاشه ولن يعدمه الله
 صواب العزم وصرمة^(٢) الحزم اي المذهبي ذهب واي الغرضين طلب وقد
 شرف مولانا الملك السيد الاجل المنصور عضد الدولة وتاج الملة اطلال الله
 بقاءه خادمه بالمكاتبة تشريفاً باقياً على الاحقاب سارياً في الاعقاب
 مشاركاً لما اسدي اليه من الايادي الجمه والعارف الفخمه التي جميعها
 نصب ناظره وسفل خاطره فما من لفظة ولا لحظة كرمه ادام الله عزه بها
 وراة اهلاً لها في قديم من العهد ولا حديث الا وهي في سويداء قلبه
 مسطوره وبلسان شكره منشوره فان رأى مولانا الملك السيد الاجل
 المنصور ولي النعم عضد الدولة وتاج الملة اطلال الله بقاءه ان يميز عقد هذه

المفاخر والمآثر سابقاً مغارسها بسجلة راعياً لها بعينه ويحفظها على خادمه
المتنزي بشرتها المرتوي من درتها حفظاً يحصلها في ضمانه ويحصنها في
ذمامه ويأمر بتضمين ما أكتب به من ابتداء وجواب طرفاً من الاستخدام
لائقاً بما غمرني من الانعام في صغير يوازي قدرسي أو كبير يجذب اليه
بفضي فعل ان شاء الله



وكتب عن نفسه في هذا المعنى الى الامير عصد الدولة
وتاج الملة في شوال سنة سبع وستين وثلثمائة

كتابي اطال الله بقاء مولانا الملك السيد الاجل المنصور ولي العم
عصد الدولة وتاج الملة وادام عزه ونصرته وتأيده وبسطته وعلوه ورفعته
وتكبينه وقدرته عن نفس قد سكن الله جاشها وآس استيجاشها ونقعها
من غلتها وشفاهها من علتها بالفتح العظيم خطره الجليل قدره الشامله فائدته
العامه عائدته فله على ذلك شكر يوازي نعمته ويمجازي منحه ويمتري
زيادته ويستدر مادته وهأ الله مولانا الملك السيد ما وهب الله له
ولخدمه من الطفر بالنواصي الطاعية الباغية العادية طورها العادلة عن
رشدتها المركوسة في غوايتها المنكوسة في ضلاتها فلقد جد الله منها على يده
اصول الفساد المنبقة^(١) وغور عيون المنعم وحسم الادواء بكيه وانضاجه

وادمج الجروح بطبه وعلاجه واصبحت الدنيا متحلية به بافضل حليتها
ومتحلية له في انحر حلها وضاربة من آثاره وافعاله بمعلّى قداحها ومفضية
من تدييره وسيادته الى نهاية صلاحها فلا اعدمه الله السعي الرشيد والمقام
الحمد والظاهر السنج والتجرب الربيع ولا اخلاه من عز الراية وادراك الغاية
واعلاء الولي وادلالات العدو بفضله وطوله وقوته وحوله وكان المهود اطال
الله بقاء مولانا ممن مكن الله له في الارض ان يكون هو الجاهد في مطالبه
الكادح في مآربه حتى ينال الجميع او البعض ويصل الى العاية او الطرف
وقد جعل الله مولانا الملك السيد بحيث تطله الفتوح وتثأتي له الحظوظ
غير جاهد فيها ولا ساع لها ولقد كان اعداؤه هولاء الاشقياء في فسحة
من امرهم ونجوة من الكال الازل هم من هارب قد نفس من خناقه
وأومن من لحاقه وانقي عليه واحسن اليه ومن وادع قد حبط ودعي
وصين وحمي وصار من حيل الرأي به وصالح الاعتقاد له في الجانب
الاعز والحصن الاحرز فلم يرض الله فيهم ما رضىاه ولم يرض لهم ما اردناه
للسابق من جرائمهم والسالف من جرائمهم والمستتر لنا في قضائه حل وعمر
من تخويلنا نعمهم واموالهم ونفيكنا ديارهم واعصارهم^(١) فكانوا الفاتحين دوننا
انواها والمسيبين لها اساسها بالقائل^(٢) من رأيهم والخائب من تأميلهم
وعبد مولانا الملك السيد الاحل المصور عضد الدولة وتاج الملة اطال الله
بقائه يقول مرتجلاً ومدكراً

(١) جمع عصر بمعنى ملجأ (٢) القائل من الراي الخطي الصعيف ويقال
رحل قائل الراي وفاله وبيله اي ضعيفه

قل اللهم المستطيل قدره السامي الجليل
 يدك راياتي التي انشدته قبل الرحيل
 فلقد ضمنت له الذي قد نال من راع كفيل
 لولا انقاء البعي قد بسترته يردي القليل
 وكذاك يمضي من نجا من سيفه عما قليل
 ما زال ذلك يباً للعين متصح الدليل
 فالحمد لله الذي تقع الصدور من العليل
 والحمد لله حمداً بادياً عائداً نامياً زائداً يتضاعف على الاوقات ويترادف
 على الساعات حتى يبلغ منه ما يرضيه ويؤدي اليه الحق فيه ولا قطع
 الله عن مولانا عادة المزيد اذا ظل ان قد انتهى والايفاء اذا خيل ان قد
 استوفى وجعل حير هذه الدار الفانية اقل ما يحبوه به ويفله اياه وخير
 تلك الباقية افضل ما يعد له ويرقيه اليه امين رب العالمين
 واما اطال الله لقاء مولانا الملك السيد ولي انعم عضد الدولة وتاج
 الملة ملازم للعمدة في الدار المعمورة ومواظب على مجلس الاستاذ ادام الله
 نزه تصرفاً من الامر العالي على ما سبق وانتظاراً منه لما يرد ومن الله
 استمد التوفيق لما زادني عند مولانا حظوة وزلي وكسبني^(١) لديه اثرة
 وقربي وهو حسبي ونعم الوكيل

(١) يقال كسبت الرجل حيراً اي اكسبته اياه

وكتب عن بعض الرساء الى الملك عضد الدولة
وتاج الملة بمسته ففتح ميافارقين في جمادى الاولى سنة
ثمان وستين وثلثمائة^(١)

كتابي اطال الله بقاء مولانا الملك السيد الاجل المصور وليّ العم
عضد الدولة وتاج الملة والامور التي يراعيها مستمرة على افضل ما اولى من
سدادها والتثامها واحسن ما عود من اطرادها وانتظامها بطله المانع الممتد
عليها وتديره الصائب المجلل لها ونيابة الاسناد ادام الله عزه وصحه

(١) لما اهرم ابو تغل بن حمدان وقتل بختيار سار عضد الدولة الى الموصل
فلحقها وت السرايا في طلب ابي تغل فارسل هذا يعرض عليه ان يصح منه البلاد
فلم يحبه عضد الدولة وكان مع ابي تغل المرزمان بن بختيار وابو اسحق وابو طاهر
أما مع الدولة ووالدتها وهي ام بختيار وحدهم فسار الى بصيين فسير اليه عضد
الدولة سرية استعمل عليها ابا الوفاء طاهر بن محمد فسار ابو تغل الى ميافارقين
فطارده ابو الوفاء فسار نحو ندليس ثم عاد الى ديار الحريرة واستصحى امواله وتقصد
فلاعه فسار اليه عضد الدولة نفسه فلم يطعنه وتعصب ابو تغل الى ندليس فتبعه
طعان صاحب عضد الدولة فر الى الروم فادركه عسكر عضد الدولة فهرمهم ثم عاد
الى بلاد الاسلام واقام بآمد الى ان فتحت ميافارقين وذلك ان ابا الوفاء حاصرها
ثلاثة اشهر فامتعت عليه لخصائنها وكان واليها هرازمرد فكتب الى ابي تغل
بصر وفاته فامر ان يقام مقامه علام من الخدياية اسمه مؤسس فاحد ابو الوفاء يرسل
اغيان البلدة في التسليم واستمال اليه منهم احمد بن عبيد الله وارسل الى مؤسس
يطلب منه المغايبة فارسلها اليه وطلب منه الامان على يد احمد بن عبد الله فامه
واستولى على ميافارقين وكان اتاء حصاره اياها قد احتج جميع الحصون التي تجاورها

واجتهاده وكده وتأييه لكل ما اقام من الدولة عمودا ورفع لها منارا ورد
اليها رشيدا ونقي عنها غاويا بذلك غرامه ولحجه واليه مسلكه ومنهجه لا يجد
راحة الا في التعم به ولا يحس خفضا الا في الصب له والخدم على
اختلاف منازلهم وترتيب طبقاتهم ذاهبون في الاستقامة على اثره ومختلفون
في التهذب لمخلقه اما تقربا ورغبة واما هبة ورهه والحمد لله رب العالمين
حمدا يقضي لمولانا الملك شاهنشاه^(١) السيد الاجل ولي العظم اطلال الله
بقائه شمول هذه النعم في كل اصل وفرع وتابع ومتبوع ودان وقاص
وكان جواب مولانا اطلال الله بقائه وصل الي مستودعا من انعامه ما
شرفني وعظمي وشرح صدري وانهض متي فلبست من حماله لباسا
جديدا وارنديت من عزه ردا قسييا وشفع وصوله ورود الكتب المبهجة
المشتملة على السرى المنتطرة بفتح ميافارقين وظفر الاولياء بها منصورين
بعد اعطاء المتحصنين كانوا فيها يد طاعة لم يكن لهم عنها معدل ولا على غيرها
معمل واستيلاء يده الطولى وكملة العليا على تلك الطوائف التي دعته

ثما مع ابو تغلب بذلك ممكانه من آمد سار الى الرحة وامر بعض اهله واصحابه
بالاستئذان الى ابي الوفاء فعزلوا ثم ساروا الوفاء الى آمد فحصرها فلم يلبث اهلها ان
اقتعوا اثر اهل ميافارقين فسلموها بالامان وتمهدت لابي الوفاء جميع ديار بكر وعاد
الى الموصل وارسل ابو تغلب رسولا الى عصد الدولة يستطعه ويطلب الصغ عنه
فاحس عصد الدولة الحواب وندل له اقطاعاتا يرصيه على ان يطلا ساطه فلم يحبه ابو
تغلب ونحو الى التمام الى العرير صاحب مصر

(١) كان هذا من حملة اسماء عصد الدولة وعلى ذلك قول المتنبي

اما شجاع فارس عصد الدولة فاحسروتهنشتها

اساميا لم ترده معرفة وانما لذة ذكرها

ذنوبها الى الاعتصام وردھا قهره اياها الى الاستسلام فنزلت على حكمه
 طائعة بظاهر اقيادها صاعرة باطن اعتياصها صائرة الى امره ونبيه حاصلة
 تحت نقه وتيميره مستوفية ما قسمه لها قوله الفصل وقضاؤه العدل من احسان
 الى العرالتقى وتكيل بالفاجر الغوي وصمغ عن الفرقة الوسطى بين الفرقتين
 التي لم تعظم جرائمها أن تغفر ولا جلت هفواتها ان تستمد فتلقيت هذه
 الموهبة بما تلقيت به ما أمامها وما اتلقى به ما وراءها من تذكّر الله الحافظ لها
 الموجب لتباتها المستزيد من امثالها المستمد لا شكها واخلصت كما يخلص العبد
 الصارب بمعلّى قدحه الفائز بوافر قسطه في الدعاء له ان يزيد الله كعبه
 علواً وسلطانه سمواً وبقائه طولاً وعزه شمولاً وان يجعل عادته جل اسمه
 الحميلة قاطنة عنده راحة وطاهرة لديه باطنه في ارغام كل اف احتى
 دونه واقداء كل طرف صدف عنه من آب متعاس داهب بنفسه
 متساوس فلا يجد منهم واحد معقلاً مانعاً الا حماء ولا شملاً جامعاً
 الا دراه^(١) ولا معاجاً على طمأنينة الا في كفافه ولا ارتباعاً^(٢) على سكون
 الا بموادعته والله سامع ذلك وفاعله بمنه وقدرته ولو جاز ادام الله تأييد
 مولانا ان نتقدم التهنية قبل وقتها وان يسبق بها حلول موجبها لبادرت بها
 عن هذا الفتح مد علق تديره ولقدمتها سلفاً عن امتال لا بد ان ثلوه ثقة
 بأن الله زائد له في عطائه ومعلّى له على اعدائه ومفوض اليه بغيمته الارض
 ذات الطول والعرض التي ما حازها ولا يحوزها اعم منه انصافاً وعدلاً ولا

(١) الدرى بالفتح كل ما استترت به يقال انا في ذرى ولان اي في كنفه

وسره (٢) الارتباع الإقامة بمكان ايام الربيع

اغمر احساناً وفضلاً ولا اسلم نية وطويه ولا اسوس لحاصة ورعيه لكني
انتظرت بذلك حضور او انه واستانبت به الى ابانه وسيحقق الله بلفظه وطوله
من المستأنف ما يتسفع بعض مه بعضاً ويتع آخر اولاً وكتابي هذا
اطال الله بقاء مولانا كتاب عبد لا يسره ما سره ويظهره ما اظهره ويقر
بعينه ما يقر بعيون خواص صنائعه وجمال عوارفه من متحدد المصر العزيز
ونازل الفتح القريب ومتسبب الامل البعيد ومتيسر الامد الطويل فان
رأى مولانا الملك السيد ولي النعم عضد الدولة وتاج الملة اطال الله بقاءه
ان يأمر لا رال امره نافذاً بعداً وقرباً ومنبسطةً شرقاً وغرباً بتقليدي شرفاً
بالجواب عه تانياً بعد الترف بجواب ما تقدمه ماضياً فعل ان شاء الله

لمحة كتاب الى المطيع لله

عن عمر الدولة ابي منصور عند دخوله الموصل وانهزام ابي
تعلب بن حمدان عنها (١)

لعد الله الفضل الامام المطيع لله امير المؤمنين من عبده وصيغته (٣)
عمر الدولة بن معز الدولة مولى امير المؤمنين سلام على امير المؤمنين
ورحة الله فاني احمد الى امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو واسأله ان

(١) كان حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان واحوه ابرهيم قد استجدا عمر
الدولة مختيار على احيهما الى تعلب لحيف وقع منه عليهما وبذل له حمدان مالا
ووعده بان يضمن منه البلاد التي باخذها من احييه ويحمل اليه الاموال ويقم

يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم لما يمد الله
امير المؤمنين وادام له العز والتأييد والتوفيق والتسديد والعلو والقدرة
والظهور والنصرة فالحمد لله العلي العظيم الازلي القديم المنفرد بالكبرياء
والمملوك المتوحد بالعظمة والجبروت الذي لا تحده الصفات ولا تحوزه

له الخطة موعدها بختيار المسير واستشار وزيره المن بنية ففكر في الرأي فله
كان في قلبه على اني تغلب بسبب كتاب كتبه اليه فصر به في خطابه فنهض
عن الدولة الى الموصل في تاسع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وتلثائة وورل
بالدير الاعلى فاحلى ابو تغلب البلد من الميرة ورحل عنها يطلب بغداد فاعاد بختيار
وزيره ابن بنية والحاكـب سبكتكين الى بغداد فاما الوزير فدخل المدينة واما الحاكم
فاقام بحربي وكان ابو تغلب قد قارب بغداد فثار العيارون واهل الشر بالجانب الغربي
وانتـب القتال بين السنية والشيعة وحمل اهل سوق الطعام من السية امرأة على جمل
وسموها عائشة وسمى بعضهم معه طلحة وبعضهم الزبير وقتلوا الفرقة الاخرى وكثر
العميت الى ان اخذ بعض رؤوس الشر وقتلوا فسكت الحال بعض السكون واما ابو
تغلب فعاد عن بغداد وورل بالقرب من سبكتكين واحدا يتراسلان في الصلح ووافاهما
ابن بنية وانتقوا على ان ابا تغلب يصمى البلاد من بختيار ويؤدي له قيمة ما انتـفه
في هذه الغزاة ويعيد الى اخيه حمدان مقاطعته الا ماردين وكنوا بذلك الى بختيار
فرحى به ورجع ابو تغلب الى الموصل وورل الحـصاء تحت الموصل وراسل بختيار بالصلح
على ان يلقبه لقباً ساطلياً ويروحه اسنه فاحاه الى ما طلب وسار عن الموصل وبما
هو في طريق بغداد فله ان ابا تغلب قتل قوماً من اصحابه كانوا قد استأمنوا اليه
فرجع اللاحـد تأرم ومعه وزيره ابن بنية والحاكـب سبكتكين وورلوا بالدير الاعلى
وهرب ابن حمدان الى تل يعفر وارسل يعتذر عن قتل الحـصاة ويتعهد بالامانة وبعد
مراسلات ارسل عن الدولة الشريف ابا احمد الموسوي والقاضي ابا بكر محمد بن عبد
الرحمن فخلعا ابا تغلب وعادت المياه الى محاريها وانحدر عن الدولة عن الموصل صانع
عشر رحـب ودخلها ابن حمدان وعند وصول اس بويه الى دار السلام جهر اليه امته
التي بقيت روحته الى ان قتل

(٧) يقال فلان صنعة فلان وصيـع فلان اذا اصطـفه وادبه وحرجه وهدبه

الجهات ولا تحصره قراوة مكان ولا يغيره مرور زمان ولا تمتله العيون
 بنواظرها ولا تخبئه القلوب بنواظرها فاطر السموات وما تظن وخالق
 الارض وما تقل الذي دل بلطيف صنعته على جليل حكمته وبين بجلي
 برهانه عن خفي وجدانه واستغنى بالقدرة عن الاعوان واستعلى بالعزة عن
 الاقران البعيد عن كل معادل ومضارع الممتنع على كل مطاول ومقارع
 الدائم الذي لا يزول ولا يحول العادل الذي لا يظلم ولا يبور الكريم الذي
 لا يظن ولا يخجل الحليم الذي لا يعجل ولا يجهل : ذلكم الله ربكم فادعوه
 مخلصين له الدين منزل الرحمة على كل ولي توكل عليه وفوض اليه وأمر
 لاوامره وازدجر زواجره وحمل النعمة بكل عدو صد عن سبيله وسنه
 وصدف عن فرائضه وسنه وحاده في مكسب يده ومسعاة قدمه
 وخائنة عينه وخافية صدره وهوراتع رقة النعم السائمة في اكلاء النعم السابغة
 جاهل جهلها بشكر آلائها ذاهل ذهولها عن طرق استبقائها فلا يلبث ان
 ينزع سرايلها صاعراً ويتعري منها حاسراً ويجعل الله كيداً في تضليل
 ويورده شر المورد الويل : ان الله لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد
 الخائنين . والحمد لله الذي اصطفى للنبوۃ احق عبادہ بحمل اعبائها وارثاء
 رداثها محمداً صلى الله عليه وسلم وعظم خطره وكرم فصده بالرسالة
 وبالغ في الدلالة ودعا الى الهداية وتبلى من الغوايه ونقل الناس عن
 طاعة الشيطان الرجيم الى طاعة الرحمن الرحيم واعلقهم بمجائل خالقهم
 ورازقهم وعصمة محييم وميتهم بعد اتحال الاكاذيب والباطيل واستشعار
 المحالات والاضاليل والتوربي الاعتقادات الدائنة عن النعم الساتية
 الى العذاب الاليم فصلی الله عليه من ناطق بالحق منقذ للعلق وناصح

للرب وموَدَّ للفرض صلاة زاكية تأميه رائحة غادية تزيّن على
 الليل والنهار وتعاقب الاعوام والادوار والحمد لله الذي انتخب امير
 المؤمنين اطال الله بقاءه من ذلك السخ^(١) الشريف والعصر المنيف والعترة
 الثابت اصلها المتمدظها الطيب جناها الممنوع حماها وحاز له موارث
 آياته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين واختصه من بينهم بتناول
 امد الخلافة واستحصال حلها في يده ووقفه لاصابة الغرض من كل
 مرمى يرميه ومقصد يتحيه وهو جل تناؤه الحقيق بالتمام ذلك عليه
 والزيادة فيه لديه واحده سبحانه حمداً ابتد به ثم اعيدته واكرره واستزیده
 على ان اهل ركن الدولة ابا علي وعضد الدولة اباشجاع مولى امير المؤمنين
 واهلي للاثرة عنده ايده الله التي بذنا^(٢) لها الاكفاء وقتافها القرناء
 ونقطعت دونها افاس المنافسين وتصرمت عليها احتساء الحاسدين وان
 اولاني في كل مغزى في خدمة امير المؤمنين اعزوه ومحي المحوه وتأي
 ارا به وشمس الله وعدو ارغمه وزائع اقومه افضل ما اولاه عباده
 السلية عيوبهم النقية جيوهم المأمونة ضمائرهم المستحوذة بصائرهم من
 تمكين يد وتلست قدم ونصرة راية واعلاء كلمة وتقريب بغية وانالة امنية
 وكذلك يكون من الى ولاء امير المؤمنين اعتزأوه وبشعاره اعتزازه وعن
 زناده قدحه وفي طاعته كدحه والله ولي بادامة ما خولنيه من هذه
 المقبه وسوغنية من هذه الموهبه وان يتوجه امير المؤمنين في جميع خدمه
 الدايين عن حوزته المهيمن الى دعوته بين الطائر وسعادة الطالع ونجاح

(١) السخ الاصل من كل شيء (٢) ند فلا فلا تاء عليه او فاقه في حس

المطلب وادراك الارب وفي اعدائه الغامطين نعمته التافضين مواليين
يعبته باصرار الخدواتعاس الجد واخلاق الامل واحباط العمل بقدرته
ولم يزل مولانا امير المؤمنين اطال الله بقاءه ينكر قديماً من فضل الله بن
ناصر الدولة احوالاً حقيقاً متلباً بالانكار مستحقاً من ارتكبتها الاعراض وانا
اذهب في حفظ غيه واجمال محضه ونخل حججه وتلفيقها وتأليف معاذيره
وتنميقها مذهبي الذي اعم به كل من جرى مجراه من ناشئ في دولته
ومغتذ به نعمته ومنتسب الى ولايته ومشتهر بصنيعته واقدراً ان استصلحه
لامير المؤمنين اطال الله بقاءه واصلحه لنفسه بالتوقيف على مسالك الرشاد
ومناهج السداد وهو يريني ان قد قبل وارعوى وابصر واهتدى حتى
رغبت الى امير المؤمنين ادام الله عزه فيما شفعي متفضلاً فيه من تقليده
اعمال ابيه والقناعة مه في الضمان بيمسور بدله وشارية به على من هو فوقه
من كبراء اخوته واهله فلما بلغ هذه الحال الط^(١) بالمال وخاس باهد
وطرق لفسخ العقد واجرى الى امور كرهتها ونفذ الصبر مني عليها وحميت
ان استمر على الاعضاء عنها والمساعدة فيها فيطلع الله مني على اصاعة
الاحتياط في امر قلدي امير المؤمنين اطال الله بقاءه زماني وضميني
دركه وارخاء لب^(٢) رجل فيل^(٣) في الاعتماد عليه رأني وعول في اخذه
بما يلزمه على نظري واستيفائي فتناولته باطراف العدل ملوحاً ثم بائباجه^(٤)
مفصلاً مصرحاً ورسمت لعبد امير المؤمنين الناصح ابي طاهر ان يجد به

(١) معه (٢) اللب ما يشد على صدر الناقة او الدابة ومه ارحاء اللب
مجازاً في اطلاق اليد ويقال فلان في لب رحي كما يقال في مال رحي (٣) حملة
فائلاً اي محطناً (٤) نح كل شيء معظمه ووسطه واعلاه والجمع اناح

وبوسطائه وسفرائه في حال ويدخل عليه من طريق الحشوة واللين الذي لا يجوز
 أخرى ويتقل معه بين الحشوة التي يقفوقها الري واللين الذي لا يجوز
 ان يحسه مي تقديرًا لالتائه وزوال التواءه ففعل ذلك على رسمه في
 الثاني لكل فاسد حتى يعلم وتكل آب حتى يسمح ولم يدع التلوي في
 وعظه والحمادي في فهمه وتعرفه سوء عاقبة الجلاج ومنفعة الإخراج وهو
 يزيد طمعًا في الاموال وشرها وعمى في الرأي وعمها الى ان كاد امرنا معه
 يخرج عن حد الانتظار الى حد الرضى بالاصرار فاستأفدت ادراع الحزم
 وامتطاء العزم ونهضت الى اعمال الموصل وعندي انه يغنيني عن الاتمام
 ويتلقاني بالاعتاب^(١) وينقاد الى المراد ويتجنب طرقي العناد فين عرف
 خبر مسيري وجدي فيه وتسميري برز بروز المخالف المكاشف وتجرّد تجرد
 المواقع المواقف وهو مع ذلك اذا ازدادت منه تقريبًا ازداد مني رعا واذا
 دثقت اليه ذراعًا نكص عني باعًا وتواقت الى حضرتي وجوه القبائل من
 عقيل وشيبان وغيرها في الجمع الكثيف من صعايلكها^(٢) والعدد الكثير من

(١) الاعتاب والعنى هو رجوع المستوب عليه الى ما يرضى العاتب يقال
 اعتبني فلان اي ترك ما كنت احد عليه من احله ورجع الى ما ارضاني عنه بعد
 انحطاطه اياي عليه وفي المثل مسيء من اعتب فانت تظن ما زاد في المعنى بزيادة
 حرف واحد وهذا من مرايا اللسان العربي (٢) الصعايلك الفقير الذي لا مال له
 والتصملك الدحول في هذه الحالة قال حاتم الطائي

غيا زمانًا بالتصملك والعي فكلًا سقاء بكاسيها الدهر
 فما زادنا مبعًا على ذي قرابة عانا ولا ازرى باحسانا الفقر
 وصمايك العرب ذو نابها ولصوصها وكان عروة ابن الورد يقال له عروة الصمايك
 لانه كان يحممهم ويقسم بينهم ما يفتنهم

صايددها داخلين في الطاعة متصرفين في عوارض الخدمه فلما شارفت
الحديثه انتقضت عزائم صبره وتقوضت دعائم امره وبطلت امانيه ووساوسه
واضحلت خواطره وهو اجهه واضطرب عليه من ثقاته وغلمايه من كان
بهم يعتضد وعليهم يعتمد وبدأوا بخذلانه والاخذ لنفوسهم ومفارقته
والطلب بحظوظهم وحصل بحضرتي منهم الى هذه الغايه زهاء خمس مئة
رجل ذوي خيل مخاربه واسلحة تراكبه فصادقوا عندي ما املوا من فائض
الاحسان وغامر الامتنان وذكروا عمن وراءهم من نظرائهم التزي^(١) الى
الانجذاب والحرص على الاستئمان وانهم يردون ولايتا خرون ويبادرون
ولا يتلومون ولما رأى ذلك لم يملك نفسه ان مضى هارباً على طريق سنجار
منكشفاً عن هذه الديار قائماً من تلك الآمال الخائبة والظنون الكاذبه
بسلامة حشاشه هي رهينة غيبها وصريعه بغيبها وكان انهزامه بعد ان فعل
فعل السخيف وكادنا الكيد الضعيف بان غرق سفن الموصل وعروبها^(٢)
واحرق جسرهما واستندم^(٣) الى اهلها وتزود منهم اللعن المطيف به اين يم
الكائن معه حيث خيم ودخلتها يومي هذا ايد الله امير المؤمنين دخول
الغانم الظافر المستعلي الظاهر فسكت نفوس سكانها وشرحت صدور
قطانها واعلمتهم ما امرني به امير المؤمنين ادام الله عزه واعلى امره من
تأنيس وحستهم ونظم القتهم وضم نسرهم ولم تسعهم واجمال السيرة فيهم في
ضروب معاملاتهم وعلقهم وصوف متصرفاتهم ومعائيتهم فكثرتهم التناه
والدعاء والله سامع ما رفعوا ومحيب ما سألوا

(١) الروع (٢) نوع من السفن الرواكد كان في دجلة (٣) فعل ما

واجلت حال هذا الجاهل ايذ الله امير المؤمنين عن الحج والعمرة
 واذل هضيمه واسوا رأى وانكر اختيار لانه لم يلقي لقاء البائع بالطاعة
 المعتذر من سالف التفريط والاضاعة ولا لقاء المصدق لدعواه في
 الاستقلال بالمقارعة المحقق لزعمه في الثبات للدفاعه ولا كان في هذين
 الامرين بالبرالتقي ولا الفاجر القوي بل جمع بين نقيضة شقاقه وغدره
 وقضيحة جبنه وخوره متكماً^(١) للصالح عادلاً عن الصواب قد ذهب عنه
 الرئاد وضربت بينه وبينه الاسداد وانزله الله منزلة مثله من اساء حفظ
 الوديعه وجوار الصنيعه واستوجب نزعها منه وتحويلها عنه وتأملت ايذ
 الله مولانا امير المؤمنين امره بالتجريب وتصفحته على التقلب فاذا هو الرجل
 الذي اطاع ابوه فيه هوى امه وعصى دواعي رايه وحزمه وقدمه من ولده
 على من هو انس رشداً واكبر ساءً واثت حائناً واجرى حائناً واشمع قلباً
 واوسع صدرأً واجدر بمجايل الجابه وشماثل البابيه فلما اجتمعت له اسباب
 القدرة والثروة وامكنته مناهز الغرة والفرسه وثب عليه وثبة السرحان في
 ثلة^(٢) الفضان وجزاء جزاء ام عامر لمجيرها اذ فرته بانيابها واظافيرها واجتمع
 واخوه من الام المرتضع معه لبان الاثم المكنى ابا البركات على ان نشر عنه
 وعقاه وقبضا عليه واوثقاه واقراه من قلعتهما بحيث يقر اعنائه وتعاقب
 الجناه^(٣) ثم اتبعوا ذلك باستحلال دمه وافاضة مهجته غير راعيين فيه حق

(١) تكبه مثل تكب عنه (٢) جماعة العم (٣) ستة ست وحسين
 وثلاث مئة قبض ابو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان على ابيه وحسه في قلعة
 وذلك لانه كان قد بلغ من الكبر عتياً وساءت اخلاقه وضيق على اولاده وحالهم
 في اهوائهم مصحروا مه وكان من حملة ما حالهم فيه انه عد وفاة مع الدولة

الابوة ولا حابين عليه حنو البنوة ولا متذمين من الاقدام على مثله
 ممن تقدمت عند سلطانه وقدمه وتوكدت او اصره وعصمه ولا راحين
 له من صعف شيخوخته ووهل كبرته ولا مصغين الى وصية الله اياها به
 التي نصها في محكم كتابه وكرها في آيه وبنائه اذ يقول : اشكر لي
 ولوالديك الى المصير . واذا يقول : وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه
 وبالوالدين احساناً اما يلبس عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لها
 افئ ولا تهزها وقل لها قولاً كريماً واخفض لها جناح الدل من الرحمة
 وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً . فبأي وجه يلقي الله قاتل والده
 حذب^(١) قد أمر الا ينهره وبأي لسان ينطق يوم يسأل عما استجازه
 فيه وفعله تالله لو أن بمكانه عدواً لها قد قارضها الدحول^(٢) وقارعها عن
 النفوس لقمع بها ان يلو ما ذلك اللوم عند الظفر به وان يركبا تلك الحطة
 الشعاء في الاخذ بناصيته ولم يرض فضل الله بما اتاه حتى استوفى حدود

وولاية ابيه مختار عزموا على قصد العراق فسمعهم قائلاً لم ان مع الدولة قد حلف
 لولده من المال ما يتمكن معه من الطهور فاصبروا حتى يتفرق ماله فوثب عليه او
 تغلب ووضعه في مجس فحصب لذلك بعض احواله ووقع الخلاف بينها وانتشر امرهم
 وكار ناصر الدولة يستصر ابيه حمدان على ابي تغلب وابي رركات فقلاده الى قلعة
 كواشي وتوفي في الاعتقال في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وبقي اولاده
 بعده في الحروب طول ايامهم وابو تغلب هذا ليس باكرم ولا ناشهم ولكنه هو
 وابو البركات واحتما حميلة من ام هي فاطمة بنت احمد الكردية وكانت مالكة امر
 ناصر الدولة والى ذلك اشار في الكتاب بقوله (الذي اطاع فيه ابيه هو اُمه)

(١) حذب فلان على فلان وتحذب عليه حيا وعطف ومه ولد حذب

(٢) جمع ذحل وهو النار

قطع الرحم بان يتبع اكابر اخوته السلاطين كلاب منكم
 من عظيم ما اكتسب ووخيم ما احتسب لا غضبوا لابيهم وامتعضوا من
 المستحل فيه وفيهم فقبض على محمد بن ناصر الدولة حيلة وغيلة وغدرا
 ومكيدة وناشد حمدان بن ناصر الدولة منابذة خا^(١) الله له فيها بأن اصاره
 من فناء امير المؤمنين ايده الله الى الجانب العزيز والجزل الحرز وان اجري
 الله عز وجل على يده الحرب الواقعة بينه وبين المعروف بكنيته ابي
 البركات التي لقاء الله فيها نحسه واتلف نفسه وصرعه ببقوقه وبفيه وقعه
 بباره وخزبه وهو مع ذلك لا يتعظ ولا ينزع ولا يقطع ولا يزدجر اصراراً على
 الجرائر التي الله عنها حسيبه وبها طليه والدنيا والاخرة مرصدتان له بالجزاء
 المحقوق عليه والعقاب المسوق اليه واعظم من هذا أيد الله امير المؤمنين
 خطباً واوعر مسلكاً ولجأ^(٢) ان من شرائط العهد الذي كان قد عهد اليه
 والعقد الذي عقد له والضمان المحفف مبلغه عنه المأخوذ عفوه^(٣) منه ان
 يتساهى في ضط الثغور وجهاد الروم وحفظ الاطراف ورم الاكاف فما
 وى بتي من ذلك بل عدل عه الى الاستئثار بالاموال واقتطاعها واحرازها
 في مكائنها وقلاعها والضم بها دون الاخراج في وجوها والوصع لها في
 حقوقها وأن تراخي في امر عظيم الروم مهملاً واطرح الفكر فيه مغفلاً حتى
 هجم في الديار واطر الاثار ونكى القلوب وابكى العيون وصنع الاكباد وأحر
 الصدور فما كان عنده فيه ما يكون عند المسلم القاري لكتاب الله اذ يقول
 ان الله استرى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل

(١) يقال حار الله لك اي آتاك الخير (٢) الحب كاللاحب الطريق الواضح

(٣) فصلته

الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن من اوفى
 بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم .
 بل صدف عن ذكر الله لاهيا وعدل عن كتابه ساهيا واستفسخه ذلك
 البيع والعقد ونجسه الوعيد والوعد ولاطف طاغية الروم وهاداه وماره^(١)
 واعطاه وصانعه بمال المسلمين الذي يلزمه ان سلم دينه وصح يقينه أن ينفقه
 في مرابطتهم ويذب به عن حريمهم لا ان يعكسه عن حمته ويلفته عن
 وجهته بالقل الى عدوم وادخال الوهن بذلك عليهم وقاد اليه من الخيل
 العتاق ما هو عون للكفار على الايمان ونجدة للطاغية على السلطان وكان فيما
 اتخذه به الحمر التي حظر الله عليه ان يشربها ويسقيها وتعبده^(٢) بان يجتنبها
 ويحتويها^(٣) وصلبان ذهب صاعها له وثقرب بها اليه تقرباً قد باعده الله فيه
 عن الاصابة والاصالة وادناه من الجهالة والضلالة حتى كأنه عامل من عماله
 وبطريق من بطارفته فأما فستله عن مكائحه ولهجه بملاطفته فصد الذي
 أمره الله به في قوله يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
 وليجدا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين . واما ما نقل من الخيل من ديار
 المسلمين الى ديار اعدائهم فقيض قوله عز وجل : واعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم . واما اهداؤه الخمر
 والصلبان بخلاف عليه تبارك وتعالى اذ يقول : اما الحمر والميسر والانصاب
 والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون كل ذلك عناداً
 لرب العالمين وطمساً لاعلام الدين وضناً بما يحامي عليه من ذلك الحطام

(١) قدم له الميرة (٢) تعبد الله الرجل بالطاعة امتنعه (٣) بكرها

الجميع من الحرام الثمر من الآثام وقد فعل الآن في وبالعساكر التي
ومن يضم من اولياء امير المؤمنين اطال الله بقاءه الذين هم اخوته وصحبه
ان كان مؤمنا وانصاره وحزبه ان كان موقنا من تويعر المسالك وتقريب
العروب وتضييق الاقوات واستهلاك الازواد ليوصل اليها الضر ويحقق لنا
الجهد فعل العدو المين المخالف في الدين فهل يجتمع في احدهم المساوي ايد
الله امير المؤمنين ما احتمع في هذا الناد العائد والتاذ السارد وهل يطعم
من مثله في حق يقضيه او فرض يؤديه او عهد يرعاه او ذمام يحفظه
وهو الله عاص وللإمامة مخالف ولوالده قاتل ولرحمه قاطع كلاً والله بل هو
الحقيق بأن ثنى اليه الاعنه وتشرع نحوه الاسه وتصب له الارصاد
وتستخذ له السيوف الحداد ليقطع الله بها دابره ويجب غاربه ويصرعه مصرع
الاثيم المليم المستحق للعذاب الاليم وينى الى الحق افاءة^(١) الداخل فيه بعد
خروجه العائد اليه بعد مروقه التائب الميب النازع المستقبل فيكون حكمه
تسبيهاً بحكم الراجع عن الردة المحمول على ظاهر التريعه والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم

فالحمد لله الذي هدانا لهذا لما كنا ووقف بنا على السبل النجية لنا
والمقاصد المفضية الى رضاه البعيدة عن سطاها والحمد لله الذي اعز امير
المؤمنين بالنصر واعطاه لواء القهر وجعل اوليائه العالين الظاهرين واعداه

(١) فاء رجع وعليه قوله تعالى في المؤمنين من سائهم فان فاءوا فان الله

عفور رحيم

وافاء مثل فاء قال كثير عزة .

فأفعل من عشر واصبح مره أفاء وآفاق السماء حواسر

السافلين الماطلين هناه الله هذا الفتح ولا اخلاء من اشكال له تقفوه
 وتبعه وامثال لتلوه وتشفعه واصلاً فيها الى ما وصل فيه اليه من حيازته
 مهنتاً لم يسفك فيه دم ولم ينتهك محرم ولم يبل جهد ولم يمسس نصب انهيت
 الى امير المؤمنين اطال الله بقاءه ذلك ليضيف صنع الله فيه الى السالف
 من عوارفه عنده واياديه وليحدد من شكره جل وعلا ما يكون داعياً الى
 الازالة والمزيد مفضياً للهن والتأييد ان شاء الله وكتب يوم الجمعة لتسع
 ليل خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وثلثمائة .

وكتب عن الوزير ابي الفضل العباس بن الحسين
 الشيرازي^(١) الى الامير عضد الدولة ابي شجاع

كتابي اطال الله بقاء مولانا الامير عضد الدولة والامور التي اخذمه
 فيها جارية على السداد مستمرة على الاطراد والعم في كل ذلك خليفة بالتمام
 مودنة بالدوام والحمد لله حق حمده وهو المسؤول اطال الله بقاء موالينا

(١) بعد وفاة ابي محمد المهدي وزير مع الدولة بن بويه بطر في الامور ابو
 الفضل العباس بن الحسين الشيرازي واوالمرح محمد بن العباس بن مساجس من
 غير تسمية لاحدهما بوزارة تم توفي مع الدولة فاستوزر ولده عر الدولة مختار ابا
 الفضل العباس بن الحسين وفي ايام وراثته تارت فتن عظيمة في عداد وتعصب فيها
 الوزير المذكور على الشيعة مما ادى الى العداوة بينه وبين القيب ابي احمد الموسوي
 واحبرا عرله مختار ترعة ومات محسوماً وقيل مسموماً ولم يذكر له ابن الاثير في
 تاريخه اثر ابي محمد

الامراء بجرامة ما خولهم من العز والظلال والا يتخبرهم من هؤلاء
السلطان وظهور الولي وتور العدو ووصل كتاب مولانا الامير اقبال الله
بقائه الصادر عن معسكره المنصور بدارزين بتاريخ يوم كذا لعشر ليال بقيت
من دي الحجة مخبراً بتمول السلامه مبشراً بمعموم الاستقامة موجياً شكر
ما منح الله من فضله واعطى مقتضياً نشر ما اسبغ من طوله واضفى مشروحات
فيه الحلال فيما كان يجري من الخلاف بين مولانا الامير السيد ركن الدولة
وبين ولاية خراسان في جهاده ايام في حياطة الدين وحماية حريم المسلمين
والدعاء الى رضى رب العالمين وطاعة مولانا امير المؤمنين وتذمه مع ذلك
من دماء كانت باتصال الحروب تسفك وحرمان باستمرار الوقائع تنتهك
وثغور تهمل بعد ان كانت ملحوظة وحقوق تضاع بعد ان كانت محفوظة
والله لما جدت العزيمة على قصد جرجان ومنازعة ظهير الدولة منصور بن
وشمكير مولى امير المؤمنين بوسيلة مواليا الامراء ادام الله تمكيم منها
ومنازعته ومجادته فيها نهض مولانا الامير الجليل عضد الدولة الى كرمان
على الاتفاق كان بين مولانا الامير السيد ركن الدولة وبيه في التوجه الى
حدود خراسان حين عرف القوم الحد في ردهم والتجريد في صدمه وانه لا
مطمع لهم في جنبه الى طاعة امير المؤمنين انتسابها وبدمام ساداتنا الامراء
اعتصامها اتعضوا واتزعوا وعرجوا ورجعوا سالكين اتقصد مسالكهم
مستهيمن ارشد مناهجهم معتمدين اعود الامور على المسلمين عموماً وعليهم
خصوصاً باجتماع التمل واتصال الحبل وأمن السرب وعذوبة الشرب
وسكون الدهاء وشمول النماء وخطوا الصلح والوصله وجنحوا الى طلب السلم
والالعه وأن مولانا الامير عضد الدولة اتر الاحسن واختار الاجمل

فاجاب الى المرغوب فيه اليه وتوسط ما بين مولانا الامير السيد ركن
الدولة وبين تلك الجنبه فيه وتكفل بتقريره وتمهيدته وتحقق بتوطيده
وتشييده واخرج ابا الحسن عابد بن علي الى خراسان حتى احكم ذلك
وابرمه وامضاه وتممه بمجمع من الشيوخ والصلحاء ومشهد من القضاة والفقهاء
وان صاحب خراسان عاد على يد مولانا الامير عضد الدولة الى طاعة مولانا
امير المؤمنين ومتابعته والامساك بعلائق ولايته وعصمته وصار ولياً بعد
العداوة ومخالطاً بعد الانفرد * وفيهته * وتأملت ايد الله مولانا في ذلك
من ضروب العم المتشعبه وصنوف المنح المتفرعه العائدة على الملك بالجمال وعلى
الرعية صلاح الحال الداعية الى الائتلاف والاتفاق المزيلة للخلاف
والشقاق فوحدت النفع بها عطيا والحظ فيها جسيما وحمدته الله حق حمده
عليها وشكرته على ان اجراها على يد اولي الناس بها واحقهم بالكارم اجمعها
وان قرب الله ما كان بعيداً مفضلاً ويسر ببركته ما كان ممتنعاً مستكلاً
فاصلح ذات البين بعد فسادها واحمد الفتن بعد تلبيها واتقادها ووافق
بين نيات القلوب وطابق بين نخائل الصدور وتحت الضلوع بنج سعيه على
التآلف واصممت الجوانح بميمون رأيه على التعاطف وحصل له في ذلك
من جزيل الاجر وجميل الذكر وجميل الفخر وارجح النشر ما لا تزال الرواة
تدرسه والتواريخ تحرسه والقرون توارثه والازمان تتداوله والخاصة تنحلي
بفضله والعامه تأوي الى ظله فالحمد لله كثيراً والشكر دائماً على هذه الآلاء
المتواتره والعطايا المتصاهره والمفاخر الساميه والمآثر العاليه واياه نسل ان
يعرف مولانا الامير الحليل عضد الدولة الخيرة فيما ارتآه وامضاه والبركة
في اولاه واخراه وان يهته عمه عنده ويظهر مواهبه ويسهل عليه

اسباب الصلاح ويفتح امامه ابواب النجاح ويعكس الى طاعة الرب
ويذل لمواقفه النفوس البايه ولا يعلمه ومواليها الامراء اجمعين المنزلة
التي يرى معها ملوك الارض قاطبة التعاق بمجلبهم امناء والامساك بذيامهم
حصناً والالتناء الى محالطتهم عزاً والاعتزاء الى مواصلتهم حرزاً عز وجل
على ذلك قدير وباجابة هذا الدعاء جدير

وقد اجتهدت ايد الله مولانا بالقيام في حق هذه النعمة الذي يلزمني
وتأدية فرضها الذي يجب عليّ من الاشادة بها والابانه والاتساع والاداعه
حتى استهرت في اعماله التي انا فيها واستوى خاصها وعامها في الوقوف عليها
وانتشرت صدور الاولياء معها وكبت الله الاعداء بها واعتدت بالنعمة
في المطالعة بها والمكاتبه فيها واضفتها الى ماسبق من اخوانها وامثالها وسلف
من اتراها واشكالها فان رأى مولانا الامير الجليل عضد الدولة ان يأمر
باجرائي على اكرم عاداته فيها واعتمادي لعوارض امره ونهيه بها فان
وفور حظي من الاخلاص يقضي لي وفور الحظ من الاستخلاص فعل ان
شاء الله

فصل

في العهود والتقليدات

نسخة عهد الى ابي الحسن علي بن ركن الدولة الملقب بخر الدولة^(١)
عن الطائع لله امير المؤمنين^(٢)

هذا ما عهد عد الله عبد الكريم الامام الطائع لله امير المؤمنين الى
بخر الدولة ابي الحسن بن ركن الدولة ابي علي مولى امير المؤمنين حين
عرف عاهه وبلاءه واستصح ديه وبقيه ورعي قديمه وحديثه واستجب

(١) هو احو عصد الدولة جعله والده على همدان و بلاد الجبل مع الطاعة
لاحيه فانصم الى اختيار من مع الدولة فلما طفر عصد الدولة بختيار كتب الى بخر
الدولة بوجهه فاعطاه له الجواب وسمي عهد ابيه وقوة اخيه فسار عصد الدولة الى
مملكته فاستولى عليها وجعلها في حكم احيها موبد الدولة والتحق بخر الدولة الى قابوس
بن وشمكير صاحب حران (٢) الخليفة الطائع لله عبد الكريم المكي باي المعمل
حلف والده المطيع لله المستقبل وذلك في ١٣ دي القعدة سنة ٣٦٣ قال في فوات
الوفيات عبد الكريم بن المعمل بن جعفر بن احمد بن امير المؤمنين الطائع لله بن المطيع
بن المقنن بن المعتصم تولى الخلافة في دي القعدة سنة ثلاث وستين وتلثمائة وقبصوا
عليه في سبعين سنة احدى وثمانين وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر
وسنة ايام قال علي بن شادان رايته رجلاً مربوعاً كبير الالف ايضاً انقرا قال
في الفوات وكان الطائع شديد الخيل في حلقه حدة وقد ذهب الامر من يده في
رمس بهاء الدولة بن عصد الدولة وسملوا عينيه ولما جلس القادر في الخلافة اسكنه
معه في زاوية من قصره رقة له وكان يحسن اليه ويعمل غلطة كلامه ويقضي

عوده ونجاره واثني عن الدولة ابو منصور بن معز الدولة ابي الحسين مولى
امير المؤمنين ايداه الله عليه و اشار في الصنيعة اليه واعلم امير المؤمنين
اقتداه به في كل مذهب ذهب فيه من الخدمة وغرض رمي اليه من
النصيحة دخولا في زمرة الاولياء المنصورة وخروجا عن جملة الاعداء

معظم ما يستقصيه من حوائجه وكلفه يوما حاجة لم يقدر عليها واعتذر اليه بان الديلم
عالون على الامر فلما توسط النهار وقدم الطعام اتوه بعدس مطبوخ فلمسه وقال ما
هذا قالوا عدسية قال أمن هذا اكل امير المؤمنين قالوا نعم قال اذا كان هذا اكله
وجاهه ما رأيت اول النهار فقد كان الاولى به ان يقعد في الطيعة ولا يتكلف
مشقة الخلافة فصحك القادر وقال منعه من راحة البصر فلا تمنعه من راحة اللسان
وكان الطائع قد استعرض جارية فاعجبته فامر بشرائها فنطرت اليه ورأت عظم انفه
فقلت ما يقدم على ان يباع عندكم الامن بوطن نفسه على المراقبة في سبيل الله
فصحك الطائع وقال استروها فان لم يكن عندها ادب الملوك فعندها بوادى الطرفاء
وتوفي رحمه الله ليلة الطمر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وصلى عليه القادر وكبر
حمسا وحمل الى الرصافة وشيعه الاكار ورتاه الشريف الرضي قصيدة مطلعها

اي طوبى لك من اتي حال لفتحت ارض به بعد حبال
ما رأته حي نزار قبلها جبلا صار على ايدي الرجال
عجبا أصبحت للضم وما نثر الطعن انايب العوالي
فاذا رامي المقادير رى مدروع المرء اعوان النصال

وهي طويلة ووحد له مرتبة اخرى قيل انها في الطائع وقد كان بينهما من المخالطة
والمودة ما تدل عليه هذه القصيدة وانما اخفي ترجمتها خشية الرقيب وهي

اترى السحاب اذا سرت عشاؤه يمر على قبر بابل ماؤه
يا حاديه قفا سرل مطيه فالى ترى ذا القدر كان حداؤه
يسقى هوى للقلب فيه ومهدا رقت مائه ورق هواؤه
ومنها

أوعى الدعاء لم يجبه قطيعة ام خل عنه من البعاد دعاؤه

المدحوره وتصرفاً على موجبات البيعة التي هي لعز الدولة ابي منصور ايداه
الله موطه وعلى سائر من يتلوه ويتبعه مأخوذه مشروطه بقلاده الصلاة
واعمال الحرب والمعاون والاحداث والخراج والاعتبار والصياغ والجهزة

هيئات اصبح سمعه وعيانه	في الترب قد حجتها اقدائه
يمسي وليس مهاده حصابه	فيه وموس ليله طلماؤه
مغفر وليس للذرة اغصائه	مغفر وليس لمكره اغصائه
وجه تكلع البرق خاض وميضه	قلب كصدر العصب قلب مصاؤه
حكم البلى فيه فلو يلتقي به	اعدائه لرثى له اعدائه
ان الذي كان العيم ظلاله	امسى يطلب بالراء خباؤه
قد خف عن ذاك الرواق حضوره	ابداً وعن ذاك الحى موصاؤه
ورماحه سفرائه وسيوره	حجراؤه وجياده ندماؤه

وحتامها

فاذهب فلا بقي الرمان وقد هوى بك صرعه وقضى عليك قضاؤه
وورد في خلاصة الذهب المسوك المختصر من سير الملوك ان مولد الطائع كان في
سنة سبع عشرة وثلثمائة وامه ام ولد اسمها عتب ادركت خلافته وكان عمره لما تولى
الخلافة ثمانية واربعين سنة ولم يلب الخلافة قبله اسن منه وبويغ في ثالث عشر
ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان مروجاً اسقر حمن الوجه نقش حامه
الطائع لله . وكان شديد القوة موصوفاً بالكرم قال وموص الطائع امور المملكة الى
عصد الدولة وجلس له في صحن دار السلام واحد موسى الفصل حاجب الطائع
بعصد عصد الدولة حتى قبل الارض مراراً الى ان انتهى اليه فقبل يديه وقدمه
وامره بالجلوس فامتنع فاقسم عليه مجلس على ركبته وموص الامور اليه فقال عصد
الدولة اسأل ان يسمع الناس ذلك فقال الطائع ليحضر اس موسى يعني ابا احمد
الموسوي والريبي يعني ابا تمام واس معروف يعني القاضي والمطهر يعني وزير عصد
الدولة وعبد العزيز كانه مأخوذاً وسمعوا لعط الطائع تنولية عصد الدولة فلما حرح

والصدقات والجوالي^(١) وسائر وجوه الجبايات والعرض والعطاء والنفقة في
الاولياء والمظالم واسواق الرقيق والعيار في دار الضرب والطرز والحسة
بكور همدان واستراباذ والدينور وقرماسين والايعارين واعمال اذربيجان
والسجانيين وموقان واثقا منه باستبقاء النعمة واستدامتها والاستدامة بالشكر
منها والتجسس لقمطها وجحودها والتكذب لا يحاشها وتغييرها والتهمد لما يمكن
المخضو والزلقي وحرس عليه الاثرة والقربى بما يظهره ويضميره من الوفاء
الصحيح والولاء الصريح والعيب الامين والصدر السليم والمقاطعة لكل من
يطلع العصمه وفارق الجملة والمواصلة لكل من حي اليه واخلص اليه

انفذ الى الطائع هدية على خمسمائة جمال من جملتها خمسون الف دينار في عشرة
اكياس دياج اسود والف الف درهم في مائتي كيس وخمسمائة ثوب انواعا وثلاثون
صينية مذهبات فيها الصبر والمسك والكافور والعود الهندي والتد الى غير ذلك
قال وكان الطائع صاحب نعم جمع بين بت عقد الدولة وبت عر الدولة بخيار ثم قال
في سبب تقيمه عن الخلافة ما ملخصه ان ابا الحسن بن العلم كانت من خواص بهاء
الدولة بن عقد الدولة فربى لمولاه القبض على الطائع لكثرة ما عنده من الاموال
والجواهر فقبض عليه يوم السبت تاسع عشر شوال سنة ٢٨١ ويوم الاحد تقي عن
الخلافة واشهد على يده بذلك الاشراف والقضاة واتخذ الكتاب الى القادر بالله بمكانه
من البطحاء عند شهاب الدولة علي بن ناصر اميرها حيث كان هرب الى هناك خوفا
من الطائع فأحضر ببحر الخلافة وافضائها اليه محصر وتولى الامر ومكث الطائع بعد
ذلك مشمولاً من القادر بالله بالاحسان في دار الخلافة الى ان توفي ليلة عيد
القطر سنة ٣٩٣ عن ست وسبعين سنة . ولم يذكر في هذا التاريخ كونهم مشمولوا
عنده عند روله عن الامر

(١) جمع جالية وفي حرية اهل الدمة واصلها ان الامام عمر رمى الله عنه
احل اهل الدمة عن حرية العرب فسموا جالية ثم لرمم هذا الاسم اين حلوا واطلق
على الحرية المأخوذة منهم والحالة مثل الحالية

والكون تحت ظل امير المؤمنين وذمته ومع عز الدولة ابي منصور ايداه الله
وفي حوزته والله يعرف امير المؤمنين حسن العقبي فيما ابرم ونقض وسداد
الراي فيما رفع وخفض ويجعل عزائمه مقرونة بالسلامه ومحجوبة عن
موارد الندامه وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل

امره بتقوى الله التي هي العصمة المتينة والجنة الحصينة والطود الارفع
والمعاذ الامنع والجانب الاعز والمجاأ الاحرز وان يستشعرها سرّاً وجهرّاً
ويستعملها قولاً وفعلًا ويتخذها ردةً دافعاً لنوائب القدر وكهفًا حاميًا من
حوادث الغير فانها اوجب الوسائل واقرب الذرائع واعودها على العبد
بمصلحه وادعائها الى سبل مناجحه واولاها بالاستمرار على هدايته والنجاة
من غوايته والسلامة في دنياه ^(١) وآخرته حين تروع رائعاتها وتخيف
مخيفاتها وان يتأدب بادب الله في التواضع والاخبات والسكينة والوقار
وصدق اللهجة اذا نطق وغض الطرف اذا رفق وكلم الفيظ اذا أحفظ
وضبط اللسان اذا اغضب وكف اليد عن المآثم وصون النفس عن المحارم
وان يذكر الموت الذي هو نازل به والموقف الذي هو صائر اليه ويعلم انه
مسؤول عما كسب واكتسب ومجزى عما تزلزل واحتقب ويتزود من هذا
الممر لذلك المقر ويستكثر من افعال الخير لتنفعه ومساغي الرشد لتنقذه
ويأتمر بالصالحات قبل ان يأمر بها ويزدجر عن السيآت قبل ان يزجر عنها
ويبتدي باصلاح نفسه ثم في اصلاح رعيته فلا يبعثهم على ما ياتي ضده

(١) وفي رواية ابن الاثير صاحب المثل السائر والسلامة في دنياه حين
توبق موبقاتها وتردى مردباتها وفي آخرته حين تروع رائعاتها وتخيف مخيفاتها

ولا ينهائم عما يقترب مثله ويجعل دينه رقيباً عليه في خلواته ومروته مائة
 له من هفواته فان احق من قمع سلطان الشهوة واولى من اضرع خد^(١)
 الحية من ملك ازمة الامور واقتدر على سياسة الجمهور وكان مطاعاً فيما يرى
 متبعاً فيما يشاء يلي على الناس ولا يلون عليه ويقتص منهم ولا يقتصون منه
 فاذا اطلع الله منه على لقاء جيبه وطهارة ديله وصحة سريره واستقامة
 سيرته اعانه على حفظ ما استحفظه واهضه بتقل ما حمله وجعل له مخلصاً
 من الشبهة ومخرجاً من الحيرة فقد قال الله عز وجل ومن يتق الله يجعل
 له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب . وقال : يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
 حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون . وقال : اتقوا الله وكونوا مع
 الصادقين الى آي كثيرة حضنا بها على اكرم الخلق واسلم الطرق فالسعيد
 من نصبها ازاء ناظره والسقي من ندها وراء ظهره واشقى منه من مبت
 عليها وهو صادق عنها واهاب اليها وهو بعيد منها وله ولا مثاله يقول الله
 سبحانه . اتأمرون الناس بالبر وتنفسون انفسكم وانتم تثلون الكتاب افلا
 تعقلون . وأمره ان يتخذ كتاب الله اماماً متعاً وطريقاً مهياً^(٢) ويكثر
 من تلاوته اذا خلا بذكره ويملاً بتأمله ارجاء صدره فيذهب معه فيما
 اباح وحظر ويقتدي به اذا نهى وامر ويستبين بيانه اذا استعلقت دونه
 المضلات ويستضيء بمصابيحها اذا عم عليه في المشكلات فانه عروة الاسلام
 الوثقى وحجته الوسطى ودليله المقع وبرهانه الاسطع والكاسف لطلم

(١) وفي رواية المثل السائر من صرع لعداء الحية (٢) وفي المثل السائر طريقاً
 متوقفاً . وهناك اختلافات كثيرة بين النسخ نذكر ما بهم منها

الخطوب والتساقط من مرض القلوب والمهادي لمن ضل والتلافي لمن ذل
 فمن لهج به فازوسلم ومن لم يله عه حار وندم قال الله عز وجل انه لكتاب
 عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .
 وامره بان يحافظ على الصلوات ويدخل فيها في حقائق الاوقات قائماً على
 حدودها متبعاً لرسومها جامعاً فيها بين نيته ولفظه متوقفاً لمطامع سهوه ولحظه
 مقطوعاً اليها عن كل قاطع لها مشغولاً بها عن كل شاعل عنها مثبتاً في
 ركوعها وسجودها مستوفياً عدد مفروضها ومسونها موفراً عليها دهره صارفاً
 اليها همه عالماً بانها واقف بين يدي خالقه ووارقه ومحبيه ومميتها ومتببه
 ومعاقبه ومن لا يستسر دونه خائفة عيه وخافية صدره ووساوس نفسه
 وهو اجس فكره فاداً قضاها على هذه السبيل^(١) اتعها بدعاء يرتفع
 بارتفاعها ويستمع باستماعها لا يتعدى فيه مسائل الابرار وورغبات الاخيار
 من استصفاح واستغفار واستقالة واسترحام واستدعاء لمصالح الدين والدنيا
 وعوائد الاحرة والاولى فقد قال الله عز وجل . ان الصلاة كانت على
 المؤمنين كتاباً موقوتاً . وقال عز وجل . وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى
 عن الفحشاء والمكر . وامره بالسعي في ايام الجمعة الى المساجد الجامعة وفي
 الاعياد الى المصايات الضاحية بعد التقدم في فرشها وكسوتها وجمع القوام
 والمؤدين والمكبرين فيها واستسعاء الناس اليها وحضهم عليها اخذين
 الالهة منتظفين في البزة مؤدين لقرائض الطهارة بالغين في ذلك اقصى

(١) وفي رواية التل السائر زيادة هذه الجملة

« منذ تكبيرة الاحرام الى حاتمة التسليم »

الاستطاعة معتقدين خيفة الله وخشيته مدركين تقواه ومراقبته مكثرين
من دعائه وسؤاله مصلين على رسوله محمد صلى الله عليه وآله بقلوب على
اليقين موقوفة وهم الى الدين مصروفه والسن بالتسبيح والتقديس فضيحه
وآمال بالمغفرة والرحمة فسيحه فان هذه المصليات والمجتمعات بيوت الله
التي فضلها ومناسكها التي شرفها وفيها يتلى القرآن ومنها ترتفع الاعمال وبها
يلوذ اللائذون ويعود العائذون ويتعد المتعبدون ويتجدد المتجددون وحقيق
على المسلمين اجمعين من والٍ ومولى عليه ان يصوبوها ويمروها ويواصلوها
ولا يهجروها وان يقيم الدعوة على ما برها لامير المؤمنين ثم لنفسه على
الرسم الجاري فيها قال الله في هذه الصلاة : يا ايها الذين آمنوا اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع . وقال في عمارة
المساجد : انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة
وآتى الزكاة ولم يخشَ الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين . وامره
بان يراعي احوال من يليه من طقات جد امير المؤمنين ومواليه وبطلق
لم الارزاق في اوقات الوجوب والاستحقاق وان يحسن في معاملتهم
ويجمل في استخدامهم ويتصرف في سياستهم بين رفق من غير صغف
وخشونة من غير عنف ميثاقاً لحسنهم ما زاد في الابانة في حسن الاثر
وسلم معها من دواعي الأثر^(١) ومنعمد المسيئهم ما كانت التعمد له نافعا
وفيه ناجما فان تكررت زلاته وتناهت عثراته تناوله من عقوبته بما يكون
له مصلحا واميره واعظا وان يخص اكارهم وامائلهم واهل الرأي والخطر

منهم بالمشاورة في الملم والاطلاع على بعض المهيم مستخلصاً فخائل صدورهم
 بالبسط والادناء مستشجداً ابصار قلوبهم بالاكرام والاحتفاء فان في
 مشاورة هذه الطبقة استدلالاً على مواقع الصواب وتحرزاً من علط
 الاستداد واخذاً بنجامع الحزمه وامناً من مفارقة الاستقامه وقد حض
 الله على الشورى في قوله لرسوله عليه السلام : وشاورهم في الامر فاذا
 عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين . وأمره بان يضم ما يتصل
 بنواحيه من شعور المسلمين ورباطات المرابطين ويقسم لها قسماً وافراً من
 عيائه ويصرف اليها طرفاً بل سطرّاً من رعايته ويختار لها اهل الجلد والشده
 ودوى البأس والجدّه ممن عجمته الخطوب وعركته الحروب واكتسب
 دربةً بجندع المتساوين وتجربةً لمكايد المقارعين وان يستظهر بتكشيف
 عددهم وانتخاب خيلهم واستجداء اسلحتهم غير محجّر مثلاً اذا بعثه ولا مستكرهه
 اذا وجهه بل مساوب بين رجاله مناوبةً تريحهم ولا تدمهم وترفعهم ولا
 تؤودهم فان في ذلك من فائدة الاجام والعدل في الاستخدام وتنافس
 رجال الوب فيما عاد عليهم بغز الظفر والنصر وبعد الصيت والذكر
 واحراز النفع والضرو والاجر ما يحق على الولاة ان يكونوا به عالمين واللاس
 عليه حامايين وان يكرر على اسماعهم ويتت في قلوبهم مواعيد الله لمن
 صابر ورابط وسمح بالنفس وجاهد من حيث لا يقدمون على تورط غره
 ولا يجمعون عن انتهاز فرصه ولا يكصون عن يوم معركة ولا يلقون بايديهم
 الى تهلكه فقد اخذ الله ذلك على خلقه والمرامين عن دينه وان يزيح العله
 فيما يحتاج اليه من راتب نفقة هذه الثغور وحادثها وبناء حصونها ومعاقليها
 واستطراق طرقها ومسالكها وافاضة الاقوات والعلوفة للمتريدين بها والمحامين

لها وان يئذل امانه لمن طلبه ويعرضه على من لم يطلبه وينفي بالعهد اذا
 عاهد وبالعقد اذا عاقد غير خافر دمة ولا جارج امانة فقد امر الله
 بالوفاء فقال : يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود . ونهى عن النكث فقال :
 ومن نكث فاعلم ان ينكت على نفسه . وامره بعرض من في حوس عمله على
 جرائمهم وانعام النظري جنائياتهم وجرائهم فمن كان اقراره واجبا أقره
 ومن كان اطلاقه سائئا اطلقه وان ينظر في الشرطة والأحداث نظر عدل
 وانصاف ويختار لها من الولاة من يخاف الله ويتقيه ويراقبه ولا يحايي ولا
 يراقب فيه ويتقدم اليهم بقمع الجهال وردع الضالين وتبج الاشرار وطلب
 الدعار مسندلين على اماكنهم متوغلين الى مكانهم متولجين عليهم في
 مظانهم متوثقين ممن يحذونه مهم سفذين احكام الله فيهم بحسب الذي
 بين من امرهم ويصح من فعلهم في كبيرة ان ارتكبوها وعظيمة ان
 احتقبوها ومهجة ان افاظوها واستهلكوها فمن استحق حدا من حدود الله
 المعلومة اقاموه عليه غير مخففين منه واحلوه به غير مقصرين عنه بعد
 ان لا يكون عليهم من الذي ياتون حجه ولا يعترضهم في وجوبه شبهه
 فان المستحب^(١) في الحدود ان تقام بالينات وتدرأ بالشبهات واولى ما
 توخاه رعاة الرعايا فيها الا يقدموا عليها مع نقصان اليقين ولا يتوقفوا عنها
 مع قيام الدليل ومن وجب عليه القتل احتاط عليه بما يحتاط على مثله من
 الحبس الحصين والتوثق الشديد وكتب الى امير المومنين بحضره وشرح
 جبايته وتوتها باقرار يكون منه اوشهادة ثبتت عليه وانتظر من جوابه ما

(١) وفي رواية ابن الاثير فان « الواجب » بدل « المستحب »

يكون عمله بحسبه فان امير المؤمنين لا يطلق سفك دم لمسلم ولا معاودة
 الا ما احاط به علما وايقه فهما وكان ما يمضيه فيه عن بصيرة لا يخالجهما
 شك وثقة لا يشوبها ريب ومن ألم بصغيرة من الصعائر ويسيرة من
 الجرائر من حيث لا يعرف له مثلها ولم يتقدم منه اختها وعظه وزجره
 ونهاؤه وحذره واستتابه واقاله ما لم يكن عليه في ذلك خصم يطلب
 بقصاص منه وجزاء له فان عاود عاود تناوله من التقويم والتهديب والتعزير
 والتأديب بما يرى ان قد كفى فيما اجترم ووفي بما قدم فقد قال الله عز
 وجل : ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون . وامره بان يعطل ما في
 اعماله من الحامات والمواخير ويطهرها من القبايح والمأكبر ويمنع من تجمع
 اهل الخساسة فيها وتأليف شملهم بها فانه شمل يصلحه التشتيت وجمع يحفظه
 التفريق وما زالت هذه المواطن الدمية والمطارح الدينية داعية لمن يأوى
 اليها ويعكف عليها الى ترك الصلاة واهمال المفترضات وركوب المسكرات
 واقتراف المحظورات وهي بيوت الشيطان التي عمارتها الله معصيه وفي اخراجها
 للخير مجلبة والله يقول لنا معسر المؤمنين كتم خير أمة أخرجت للناس
 تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله . ويقول لعيرنا من
 المذمومين خلف من بعدهم خلف^(١) اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
 فسوف يلقون غيا . وامره بان يولى الحماية في هذه الاعمال اهل الكفاية
 والغناء من الرجال وان يضم اليهم كل ما خف ركابه واسرع عند الصريح

(١) لسكون اللام وقيل ان استعماله ساكن الوسط في الشر ومنحركة في

جوابه مرتباً لهم في المسالح^(١) وساداً بهم ثغر المسالك وان يوصيهم بالتحفظ
 والتحفظ ويزيح عنهم في علوفة خيلهم والمقدر من ازوادهم وميرهم حتى
 لا تتقل لهم على البلاد وطأة ولا يدعهم الى تضيئهم وثلمهم حاجه وان
 يحوطوا السابلة بادية وعائده ويديروا^(٢) القوافل صادرة وواردة ويمرسوا
 الطريق ليلاً ونهاراً ويتقصوها غدواً ورواحاً وينصوا لاهل العيث
 الارصاد ويتكمنوا لهم في كل واد ويتفرقوا عليهم حيث يكون التفرق
 مضيقاً لفضائهم ومؤدياً الى انفضاضهم ويجمعوا حيث يكون الاجتماع
 مطفياً لجرتهم وصادعاً لروتهم^(٣) وألاً يخلوا هذه السبل من حماة لها
 وسيارة فيها يترددون في جوادها ويتعسفون في عوادها^(٤) حتى تكون الدماء
 محقونه والاموال مضمونه والقتن محسومه والغارات مأمونه ومن حصل في
 ايديهم من لص خاتل وصعلوك خارب ومحييف لسبيل ومنتهك لحريم
 امتل فيه امر امير المؤمنين الموافق لقول الله عز وجل . اما جزاء الذين
 يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او
 تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في

- (١) جمع مسلحة وهي كالنحر والمرب يكون فيه ارصاد يرقبون العدو لئلا
 يطرقهم على عملة ومن كلام سيدنا علي رضي الله عنه لاهل الكوفة « هذا اخو غامد
 قد وردت حيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال حيلكم عن
 مسالحها (٢) البذرقة فارسية معربة معناها الحطارة يقال بعث السلطان بذرة
 مع القافلة ومنه قول المنسي حينما عرض عليه ارمال حمارة معه حوقاً من قوم صبة
 الاسدي فاني « اُندرق ومعي سيفي » فلما لقينهم قاتل حتى قتل (٣) المروة سحر
 ابيض وقيل التي تقدح منها البار ومروة المسي التي تدك رمع الصفا في احد راسيه
 اللذين ينتهي السعي اليها (٤) من عدل عن كذا مال

الدنيا ولم في الآخرة عذاب عظيم . وأمره بوضع الرصد على من يجتاز في عمله من أباقي المسلمين^(١) والاحتياط عليهم وعلى ما يكون معهم والبحث عن الأماكن التي فارقوها والطرق التي استطرقوها ومواليهم الذين أبوا^(٢) منهم وبشروا عليهم وإن يردوهم عليهم قهرا ويعيدوهم اليهم صغرا^(٣) وإن يستدوا الضالة ما أمكن أن تُنشد ويحفظوها على ربها ما حاز أن تحفظ وينخبوا الامتطاء لظهور ما يمتطى منها ويُتعد والانتفاع بأوبار ما يجز ويحتلب وإن يعرفوا النقطة ويتبعوا أثرها ويتبعوا خبرها فإذا حضر صاحبها وعلم أنه مستوجبها سلمت إليه ولم يعترض فيها عليه والله تعالى يقول . إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ورسوله صلى الله عليه وسلم يقول . ضالة المؤمن حرق النار^(٤) . وأمره أن يوصي عماله ويستوصي بالشد على أيدي الحكم وتنفيذ ما صدر عنهم من الأحكام وأن يحضروا مجالسهم حضور الموقرين لها الذين عنها المقيمين لرسوم الهبة وحدود الطاعة فيها ومن خرج عن ذلك من ذي عقل ضعيف وحلم يخيف نالوه مما يردعه وأحلوا به ما يزعهم ومتى نقاعس متقاعس عن حضور مع خصم يستدعيه وأمر يوجه الحاكم إليه فيه أو التوى ملتوي بحق يحصل عليه ودين يستقر في ذمته قاده إلى ذلك بازمة الصغار وخزائم^(٥) الاضطرار وإن يجبسوا ويطلقوا بأقوالهم ويثبتوا الأيدي

(١) وفي رواية ابن الأثير أناق العبد (٢) وفي تلك الرواية استوا منهم
 (٣) الصغر نالهم فسكون الصغار (٤) قاله النبي صلى الله عليه وسلم لمن
 سأله عن صوال الأبل فنهاه عن أحدها وحذره النار أن تعرض لها
 (٥) جمع حرامة وأصل الحرامة حلقة من تمر تجعل فيه وتره أف البعير
 يستد بها الرمام

في الاملاك والفروج ويتزعوها بقضايهم فانهم امتاء الله في فصل ثما
يفصلون وبث ما يتون وعن كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه يوردون
ويصدرون وقد قال الله تعالى : يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يفضلون عن سبيل الله لم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب . وان يتوخوا
بمثل هذه المعاونة اعمال الخراج في استيفاء حقوق ما استعملوا عليه واستنطاق
بقاياهم فيه ورياسة من نسوا طاعته من معاملتهم واحضارهم طائعين او
كارهين بين ايديهم فمن اوامر الله لمبادء التي يحق عليهم ان يتخذوها
آداباً ويجعلوها الى رضاه سبباً قوله عز وجل : وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب . وأمره
بان يجلس للرعية جلوساً عاماً وينظر في مطالبها نظراً تاماً ويساوي في الحق
بين خاصها وعامها ويوازي في المجالس بين عزيزها وذليلها وينصف
المظلوم من ظالمة والمعضوب من عاصه بعد الفحص والتامل والبحث والتبين
حتى لا يحكم الا بعدل ولا يطق الا بفصل ولا يثبت يد الا فيما وجب
ثبيتها فيه ولا يقضها الا عما وجب قبضها عه وان يسهل الاذن للمجتمعاتهم
ويرفع الحجاب بينه وبينهم ويوليهم من حصانة الكف ولين المنعطف
والاشتغال والراعي والصون والنايه ما تعادل فيه اقسامهم وتوازن منه
اقساطهم ولا يصل المكين^(١) منهم الى استئصامه من تأخره ولا ذو
السلطان الى هضمه من حل دونه وان يدعوم الى احسن العادات والخلائق

ويحصهم على اجمل المذاهب والطرائق ويحمل عنهم كله^(١) ويد عليهم ظله
ولا يسومهم خسفا ولا يلحق بهم حيفا ولا يكلفهم شططا ولا يحشمهم مضلعا
ولا يتلم لهم معيشه ولا يداخلهم في حروفه ولا يأخذ بريئا منهم بسقيم ولا
حاضرا بعائب فان الله نهى ان تزر وازرة وزر اخرى وجعل كل نفس
رهية بكسها بريئة من مكاسب غيرها ويرفع عن هذه الرعية ما عساه
ان يكن سن عليها من سنة ظله وسلك بها من حجة جائره ويستقر
آثار الولاية قبله عليها فيما ازلوه من خير او شر اليها فيقر من ذلك ما
طاب وحسن ويزيل ما قبح وخبت فان من غرس الخير يحظى بمسول
تمرة ومن زرع الشر يصلي^(٢) بمرور ريعه والله تعالى يقول . والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرّف
الايات لقوم يشكرون . وأمره بان يصون مال الخراج واثمان الملات
ووجوه الجبايات موفرا ويزيد ذلك مثمرا بما يستعمله من الانصاف لاهلها
فانه مال الله الذي به قوة عباده وحماية بلاده وبُدور حابه واتصال مدده
يحاط الحريم وبُدفع العظيم ويحمي الدمار ويزاد الاشرار وان يجعل
افتتاحه اياه بحسب ادراك اصنافه وعند حضور مواقته واحيائه غير
مستسلف شيئا قلما ولا مؤخر عنها وان يخص اهل الطاعة والسلامة
بالترفيه لم واهل الاستعصاب والامتناع بالتشدد عليهم لئلا يقع ارهاق
لمدعن او اهمال لطامع وعلى المتولى لذلك ان يصع كلاً من الامرين موضعه
ويوقعه موقعه متجنباً إحلال العالطة فيمن لا يستحقها واعطاء الفسحة من

(١) بمعنى ثقله (٢) يقال صلى بالامر قامى حرة وتدة تمة

ليس اهلها والله عز وجل يقول : وان ليس للانسان الا ما نسى وان نسى
سوف يرسم ثم يجزاه الجزء الاوفى . وامره بان يتخير عماله على الخراج
والاعشار والضياح والجهدة والصدقات والجواني من اهل الظلف
والنزاهة والضبط والتساهمة وان يستظهر مع ذلك عليهم بتوصية يوعيا
اسماعهم وعهود يقلدها اعتناقهم بان لا يضعوا حقاً ولا يأكلوا سمحاً ولا
يستعملوا ظملاً ولا يمارفوا غشماً وان يقيموا العمارات ويحتاطوا على الغلات
ويتحرزوا من اتواء^(٢) حق لازم او تعطيل رسم عادل مؤدين في جميع
ذلك الامانة متجيين للحيانة وان ياخذوا جهاذتهم باستيفاء وزن المال
على تمامه واستجادة تقده على عيابه واستعمال الصحة في قبض ما يقبضون
واطلاق ما يطلقون وان يو زوا الى سعاة الصدقات باخذ الفرائض من
سائمة مواشي المسلمين دون عاملتها وكذلك الواجب فيها والا يجمعوا فيها
متفرقاً ولا يفرقوا مجتمعاً ولا يدخلوا فيها خارجاً عنها ولا يضيفوا
اليها ما ليس منها من فحل ابل واكولة راع وعقيلة مال واذا اجبوها
على حقها واستوفوها على رسمها اخرجوها من سبلها وقسموها على اهلها الذين
ذكرهم الله في كتابه الا المؤلفة قلوبهم^(٣) الذين سقط سهمهم فان الله عز

(١) قال الله تعالى اكلون لسمحت وسمحت هو كل حرام قبيح الذكر او ما
حبت من المكاسب وحرم فلم عنه العار كتمن الكلب والحرير والحرير والسمت الرجل
وقع في السمحت (٢) اهلاك

(٣) المؤلفة قلوبهم قوم من سادات العرب امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في اول الاسلام بتأليفهم اي بمقاربتهم واعطائهم ليرغوا من وراءهم في الاسلام فلا
تحملهم الحمية مع ضعف نياتهم ان يكونوا ائباً مع الكفار على المسلمين وقد قتلهم
الذي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بمائتين من الابل تألفاً لمهمهم الاقرع بن حابس

وجلّ قال : انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤنفة
 قلوبهم وفي الرقاب والعاملين في سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله
 عليم حكيم . والى جباة جماجم اهل الذمة بان يأخذوا منهم الجزية في المحرم
 من كل سنة بحسب منازلهم في الاحوال وذات ايديهم في الاعمال وعلى
 الطبقات المطبقة فيها والحدود المحدودة المعهودة لها ولا يأخذوها من النساء
 ولا من لم يبلغ الحلم من الرجال ولا من ذي سن عاليه ولا ذي عاهة بادية
 ولا فقير معدم ولا مترهب متبتل وان يراعي جماعة هؤلاء العمال مراعاة
 يسرها ويظهرها ويلاحظهم ملاحظة يخفيها ويبدئها لئلا يزولوا عن الحق
 الواجب ويعدلوا عن السنن اللائحة فقد قال الله عز وجل : وأوفوا
 بالعهد ان العهد كان مسؤولاً . وامره ان يتدب لعرض الرجال واعطائهم
 وحفظ جراباتهم واوقات اطعامهم من يعرفه بالثقة في متصرفه والامانة فيمن
 يجري على يده والبعد من الاسفاف الى الدينه والاتباع للديانة وان بيعته
 على ضبط حلي الرجال وتبنيات الحيل وتجديد العرض بعد الاستحقاق وابقاع
 الاحتياط في الاتفاق فمن صح عرضهم ولم يبق في نفسه شك منهم اطلق
 اموالهم موفوره وجعلها في ايديهم غير مثلوله وان يرد على يدي المال ارزاق
 من سقط بالوفاة والاحلال ناسباً ذلك الى جهته ومورداً له على حقيقته

التميمي والعماس من مرادس السلمي وعبيدة من حصن القراري وابو سفيان من
 حرب قال بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم تألف في وقت بعض سادة
 الكفرة فلما دخل الناس بدين الله افواها وطهر اهل دين الله على جميع اهل
 الملل اغنى الله تعالى وله الحمد عن ان يتألف كافر اليوم مال يعطى لظهور اهل
 دينه على جميع الكفار لذلك سقط منهم كما في نص هذا العهد عن الخليفة

وان يطالب الرجال باحضار الحيل المختاره واللامت^(١) والشكك المستعمل^(٢)
على ما توجه مبالغ ارزاقهم وبحسب منازلهم ومراتبهم فان اخر احد شيئا من
ذلك قاصه به من رزقه واغرمه مثل قيمته فان المقصر فيه خائف لا مبر
المؤمنين ومخالف لرب العالمين اذ يقول عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل زهبون به عدو الله وعدوكم . وامره بان
يعتمد في اسواق الرقيق ودور الضرب والطرز والحسة من يجتمع فيه آلات
هذه الولايات من ثقة ودراية وعلم ورواية وتجربة وحكمة وحصافة
ومسكة فانها احوال تضارع الحكم وتناسه وتدانيه وتقاربه وان يتقدم الى
ولاية اسواق الرقيق بالتحفظ فيمن يطلقون يبعه ويمضون امره والتحرز من
وقوع تجوز فيه واهمال له اذ كان ذلك عائدا بتحصين القروج وتطهير
الانساب وان يبعدوا عنها اهل الربة ويقروا اهل العفة ولا يمضوا يبعاً على
شبهة ولا عقداً على تهمة والى والى العيار بتخليص عين الدرهم والدينار
ليكونا مضرويين على البراءة من العش والتهذب من اللبس وبحسب الامام
المقر بمدينة السلام ومحراسة السكك ان تشاؤلها الايدي المدغلة^(٣)
وتتناقلها الجهات الظلمية واثبات اسم امير المؤمنين على ما يضرب ذهاً
وقضه واجراء ذلك على الرسم والسنة والى ولاية الاطراف بأن يجرؤوا الاستعمال
في جميع المناجح على اتم اليقنه واسلم الطريقة واحكم الصنعه واثبت الصمه
وان يثبتوا اسم امير المؤمنين على طرز الكسا والقروش والاعلام والنود

(١) الدروع وفي الرواية الثانية بدل هذه الحملة والآلات المستكملة

(٢) من الدعل وهو السداد

والى ولاية الحسة بتصفح احوال العوام في حرقهم ومتاجرهم ومجتمع اسواقهم
ومعاملاتهم وان يعبروا موارد بينهم والمكايل ويقرروها على التعديل والتكميل
ومن اطلعوا منه على حيلة او تدليس^(١) او بخس فيما يوفيه او استفضل فيما
يستوفيه نالوه بعليط العقوبة وعظيها وخصوه بوجيعها واليها واقفين به في
ذلك عند الحد الذي يروونه لدنه محازيا وفي تأدبه كافيا فقد قال الله عز
وجل : ويل للطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذ كالوا هم
او وزنواهم يخسرون . هذا عهد امير المؤمنين اليك وحمته عليك قد وقفك
به على سواء السبيل وارشدك منه الى اوضح الدليل واوسعك تعليماً وتحكماً
واقمعك تعريفاً وتهيباً ولم يالك جهداً فيما عصمك وعصم على يدك ولم
يدخرك ممكناً فيما اصلحك واصلمك ولا ترك لك عذراً في غلط تعلطه
ولا طريقاً الى متورط تورطه بالعباك في الاوامر والزواجر الى حيث يلزم
الائمة ان يندبوا الناس اليه ويمشوا عليه مقيماً لك على منجيات المسالك
صادقاً بك عن مرديات المهالك مريداً فيك ما يتملك في دينك وفي
دينك ويعود بالخط عليك في آخرتك وفي اولاك فان اعتدلت وعدلت
فقد فزت وغنمت وان تجاهت واعوججت فقد خسرت وبدمت والاولى بك
عد امير المؤمنين مع معرسك الزاكي ومنبتك اللامي وعودك الانجب
وعنصرك الاطيب ان تكون اطه بك محققاً وبخيلته فيك مصدقاً وان
تستزيد بالاتر الحيل قربي من رب العالمين وثواباً يوم الدين وزاى عند
امير المؤمنين وثناً حسناً عد المسلمين ضد ما بذ اليك امير المؤمنين من

معاديره وامسك يديك على ما اعطى من موافيقه واجعل عهده هذا مثلاً
تحتذيه واماماً تقتفيه واستعن بالله يعنك واستهده يهدك واحلص النية في
طاعته بخالص لك الحظ في معونته ومهما اشكل عليك من خطب واعضل
بك من صعب او بهرك من باهر او هظك من باهظ فاكتب الى امير
المؤمنين به منهياً وكن الى ما يرد من جوابه متطلعا ان شاء الله والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وكتب نصير الدولة الناصح ابو طاهر يوم الاحد
اثنت عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ست وستين وثلاثمائة

ونسخة عهد الى قاضي القضاة

ابي الحسين محمد بن قاضي القضاة ابي محمد عبيد الله بن احمد بن معروف

هذا ما عهد عبد الله عبد الكريم الامام الطائع لله امير المؤمنين
الى محمد بن قاضي القضاة عبيد الله بن احمد بن معروف حين عرفت
الفضيلة فيه وثقيل^(١) مذهب ابيه ونشأ من حصنه في المنشأ الامين
وتبوأ من سببه ونسبه المتبوأ المصون ووجده امير المؤمنين مستحقاً لان
يوسم بالصنيعة والمنزلة الرفيعة على الحدائق من سنه والعضاضة من عوده
سامياً به في ذلك الى مراتب اعيان الرجال التي لا تدرك الا مع الكمال
والاكتمال لما آس من رشده ونجابته واستوضح من عقله ولبابته واسترجح

(١) ثقيل فلان اباه برع اليه في الشبه

من وقاره وحلمه واستغزر من درايته وعلمه وللذي عليه شيخه قاضي القضاة
عبيد الله بن احمد من حصافة الدين وخلوص اليقين والتقدم على المتحلين
بجليته والمتحلين لصناعته والاستعداد عليهم بالعلم الجهم والمغنى الفهم
والافتنان في المساعي الصالحة التي يسود احدهم باحدها ويستحق التحاوز
لهم من استوعبها بأسرها وبالتفة والامانة والعفة والنزاهة التي صار بها علماً
فرداً وواحداً فذا حتى تكلفها من اجله من ليست في طبعه ولا سنخه^(١)
فهو المحمود بافعاله التي اختص بها وبافعال غيره من حداة فيها وبما نفق
من بضائع الخير بعد كسادها وللسابقة التي له في خدمة امير المؤمنين ثانياً
فانها سابقة شائع خبرها جميل اثرها قوية دواعيها ممكنة واخيها^(٢) وللمكانة
التي خص بها من امير المؤمنين ومن عز الدولة ابي منصور مولى امير
المؤمنين ايداه الله ومن نصير الدولة الناصح ابي طاهر رعاه الله ومن نظماء
اهل حوزتهم وأفاريق^(٣) عوامهم ورعيتهم فلما صدق محمد فراسة امير المؤمنين
ومحابه واحتذى سبحانه اياه وشماله وحصل من الحرمات المتأثلة والموات
المتصلة احرز من الأثرة على قرب المدى ما لا يحزره غيره على بعد المرمى
واستغنى امير المؤمنين عن طول التجربة والاختبار وتكرر الامتحان والاعتبار
الحكم^(٤) بين اهل سر من رأى وتكرت والطبرهان والسن والبوازيج

(١) اصله (٢) الأحية وقد تمدد عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه
ويصير وسطه كالعروة تشد اليه الدانة وقيل جبل يدفن في الارض ويبرز طوره
فيشد به وقيل العروة متبة في الارض تشدها الدانة واتباه ذلك والأخية ايضاً
الحزمة والذمة (٣) جمع أفرق وأفرق جمع فرقة (٤) منقول من عهد في
قوله في صدر الكتاب هذا ما عهد الله عبد الكريم الخ

ودقوق وخانجار والترنمين وترحساير والراذانين ومسكن وقطريل ونهر بوق
والدين وجميع الاعمال المضافة الى ذلك المنسوبة اليه وشرفه بالطلع والحلان
وضروب الانعام والاحسان وكان فيما اعطاه من هذا الصيت والمجد ومجله
اياه من المنجز العد^(١) متعباً ما كسبه الله من الرصي والزلفى والسلامة
الفاتحة والعقوى وراعياً لما يوجب لقاضي القضاة عبيد الله بن احمد من الحقوق
التي اخفى منها اكثر مما أبدى وامسك عن اضعاف ما احصى وداها على
آثار الائمة المهديين والولاة المجتهدين في اقرار ودائعهم عد المرتحين
لحفظها المضطامين بمحملها من اولاد اوليائهم ودرية نصحاءهم اذ كان لا
يد للاسلاف ان تمضى ولللاحلاف ان تنحى كالشجر الذي يفرس لدنا
فيصير عظيماً والنبات الذي ينجم رطباً فيصير هشياً^(٢) فالصيب من تخير
الفرس من حيث استجب التمر واستحلى التمر وتعمد بالعرف من طاب مه
الخير وحسن مه الاتروا امير المؤمنين يسأل الله تسديداً يحمد عائدته
ويدر عليه مادته ويتولاه في العزائم التي يعزمها والامور التي يبرمها والعقود
التي يعقدها والاغراض التي يعتمدها وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه
يتوكل واليه ييب

(١) قيل اصل العد بالكسر للماء يقال ماء عد اي دائم له مادة لا تنقطع كماء
العين او قديم لا ينتزع او ماء غزير ويقولون حسب عد اي قديم ومه قول الخطيئة
انت آل شماس بن لأي واذا أنتهم بها الاحلام والحسب العد
(٢) هو الست اليابس المكسر والسترة البالية ومنه قوله تعالى فاصبح هشياً وهو
ايضاً ما يفس من الورق وتكسر ومه قوله عز وجل فكانوا كهتيم المحتظر اي الذي
يحميه صاحب الخطيرة

أمره باعتقاد التقوى فانها شعار اهل الهدى وان يراقب الله مراقبة
 المتحرز من وعيده المتنجز لمواعيده ويظهر قلبه من موبات الوسوس ويهذه
 من مرديات الهواجس ويأخذ نفسه بما احب اهل الدين ويكلفها كلف
 الابرار المؤمنين ويمنعها من اباطيل الهوى واصايل المنى فانها اماره بالسوء
 صبة الى النقي صادقة عن الخير صادقة عن الرشد لا ترجع عن مضارها
 الا بالشكائم ولا تنقاد الى منافعها الا بالحرائم^(١) فمن كبحها وثابها نجحها
 ومن اطلقها واهرجها ارداها واولى من جعل تقوى الله دأبه ودينه والخيفة
 منه منهاجه وسنته من ارتدى رداء الحكم وأمر ونهى في الاحكام
 وتصدى لكف المظالم وايجاب الحدود ودرثها وتحليل القروج وحظرها
 واخذ الحقوق واعطائها وتنفيذ القضايا وامصائها اذ ليس له ان يأمر ولا
 يأتمر ويزجر ولا يزدجر ويأتي مثل ما ينهى عنه وينهى عما يأتي مثله بل
 هو محقوق بان يصلح ما بين جنبيه قل ان يصلح من رد امره اليه ان يهذب
 من بيته ما يحاول ان يهذب من رعيته قال الله عز وجل : يا ايها الذين
 آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واتقوا النار التي
 وفودها الناس والحجارة اعدت للكافرين

وأمره بالاكثر من تلاوة القرآن الواضح سبيله الراشد دليله الذي
 من استضاء بمصابحه ابصر وبجاء ومن اعرض عنها زل وغوى وان يتخذ اماماً

(١) الشكائم جمع شكيمة وهي من اللحم الحديدية المعترضة في فم العرس والحزائم
 جمع حرامة وهي حلقة من شعر تحمل في وترة انف البعير او احد حابيه وفيه
 حديث اني الدرداء اقرأ عليهم السلام ومرهم ان يعطوا القرآن بحرائمهم يريد
 بذلك الانقياد الى حكم القرآن والباء رائدة او هي من قبل قولهم اعطى بهاء اذا
 انقاد ووكل امره الى من اطاعه

يهتدى بآياته ويقتدى بيناته. ومثلاً يحذو عليه ويرد الاصول والقرواع
اليه فقد جعله حجته الثابتة الواجبه ومحجته المستتة اللاجبه ونوره الغالب
الساطع وبرهانه الباهر الناصع وادا ورد عليه معضل او عم عليه مشكل
اعتصم به عائذا وعطف عليه لا مذا فيه يكشف الخطب ويدلل الصعب
وينال الارب ويدرك المطلب وهو احد الثقلين^(١) اللذين خلقهما رسول
الله صلى الله عليه فينا ونصبه علماً بعده لنا قال الله عز وجل انا ازلنا عليك
الكتاب بالحق لنحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً
وقال : وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد

وأمره بالمحافظة على الصلوات واقامتها في حقائق الاوقات وان يدخل
فيها اوقات حلولها باخلاص من قلبه وحضور من لبه وجمع بين لفظه ونيته
ومطابقة بين قوله وعمله مرتلاً للقراءة فيها مفصلاً بالابانة لما متبني ركوعتها
ومجودها مستوفياً لشروطها وحدودها متجنباً لجرائر الخطا والسوء وعوارض
الخطل والغروراته واقف بين يدي جبار السموات والارض ومالك البسط
والقبض والمطلع على حائنة كل عين وخافية كل صدر الذي لا تحجب
دونه طوبه ولا يستعجم عليه خبيـه ولا يضيع اجر محسن ولا يصلح عمل
مفسد وهو القائل جل وعز . واقم الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين

(١) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آخر عمره اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي قالوا وسامها ثقلين اعظاماً لقدرها لان العرب تقول
لكل شيء نفيس مصون تقل واصله في يرض العام المصون ويقال للسيد العزيز
تقل من هذا ابصاً

كتاباً موقوتاً

وامره بالجلوس للنصوم وفتح بابه لهم على الاموم وان يوازي بين
 الفريقين اذا تقدموا اليه ويجاذي بينهما في الجلوس بين يديه ويقسم لما
 اقساماً متماثلة واقساطاً متعادلة من كله فانه مقام توازن الاقدام وتكافؤ
 الخواص والعوام ولا يقبل على ذي هيئة لهيئته ولا يعرض عن دميم لدمامته
 ولا يزد شريفاً على مشروف ولا قوياً على ضعيف ولا قريباً على اجنبي
 ولا ملياً على دمي ما جمعها التحاصم وضمها التحاكم ومن احس منه بنقصان
 بيان او عجز عن برهان او قصور من علم او تأخير في فهم صبر عليه حتى
 يستبسط ما عنده ويستشف ضميره وينقع بالاقناع غلته ويزيح بالابضاح
 غلته ومن احس منه بلسان وعبرة وفضل من بلاغه اعمل فيما يسمعه منه
 فكره واحضره ذهنه وقابله بسد خلة خصمه والابانة لكل منهما عن صاحبه
 ثم سلط على اقوالهما ودعاويهما تأمله وواقع على بياناتها وحججها تدبره
 وانفذ حينئذ الحكومة انفاذاً يعلمان به ان الحق مستقر مقرر وان الحكم
 موضوع موضعه فلا يبق للمحكوم له استزاده ولا للمحكوم عليه استزابه
 وان ياخذ نفسه مع ذلك باطهر الخلائق واحمدها واهذب السجايا وارشدها
 وان يقصد^(١) في متيته وبنض من صوته ويهدف الفضول من لفظه
 ولحظه ويخفف من حركاته ولفثاته ويتوقر من سائر جباته وجهاته ويتجنب
 الحرق والحده ويتوقى الفظاظه والشده ويلين كفه من غير مهاته ويرب
 هيئته من غير غلظه ويتوخى في ذلك وقوفاً بين غايته وتوسطاً بين طرفيه

فانه يخاطب اخلاطاً من الناس مختلفين وضروباً غير متقين ولا يتقو فيهم
 من الجاهل الاهوج والمظلوم المحرج والشيخ المم^(١) والناسي الغر والمرأة
 الركيكة والرجل الضعيف المحيزه^(٢) وواجب عليه ان يغررهم بعقله ويشتمهم
 بعدله ويقيمهم على الاستقامة بسياسته ويعطف عليهم بحلمه ورئاسته وان
 يجلس وقد نال من المطعم والمترب طرقات يقف به عند اول الكفايه ولا
 يبلغ منه الى اخر الهايه وان يعرض نفسه على اسباب الحاجة كلها وعوارض
 البشرية باسرها لئلا يلم به من ذلك ملم او يطيف به طائف فيجملانه عن
 جلده ويحولان يينه وبين سدده^(٣) وليكن همه الى ما قال ويقال له مصروفاً
 وخاطره على ما يرد عليه موقوفاً . قال الله عز وجل : يا داود انا جعلناك
 خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
 سبيل الله ان الدين يفسلون عن سبيل الله لم عذاب شديد بما نسوا يوم
 الحساب

وامره اذا ثبت عنده حق من الحقوق لاحد من المحصور ان يكتب
 له متى التمس ذلك الى صاحب المعونة^(٤) في عمله بان يمكنه منه ويحسم
 المعارضات فيه عه ويقض كل يد تمتد الى منازعته او تعدى الى مجاذبته
 فقد ندب الله الناس الى معاونة الحق على المبطل والمظلوم على الظالم اذ
 يقول : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
 وأمره بان يستصحب كاتباً دربياً بالمحاضر والسجلات ماهراً في القضايا

(١) الكبير البالي (٢) الطبيعة والتجينة (٣) السداد مقصور من

السداد «٤» كأنه بمثابة مأثور الاحراء اليوم

والحكومات علماً بالتسروط والحدود عارفاً بما يجوز وما لا يجوز غير مقصر
 عن القضاة المستورين والشهود المقبولين في طهارة ذيله وبقاء جيبه
 وتصوته عن خبث المأكول والمطعم ومقارقة الريب والتهمة فإن الكاتب
 زمام الحاكم الذي اليه مرجعة وعليه معونه وبه يحترس من دواهي الخيل
 وكوامن العيل . وحاجباً^(١) سديداً رشيداً اديباً لئلا يفسد الى
 دنيسة ولا يلم بمنكرة ولا يقبل رشوة ولا يلمس جملاً ولا يحجب عنه
 احداً يحاول لقاءه في وقته والوصول اليه في حينه وخلفاء يرثيهم ما
 بعد من العمل عن مقره واعجزه ان يتولى النظر فيه بنفسه ينتخبهم من
 الافاضل ويغيرهم من الامثال ويعهد اليهم في كل ما عهد فيه واليه
 يأخذهم بمثل ما اخذ به ويجعل لكل من هذه الطوائف رزقا يكفيه ويكفيه
 وقوتا يحجزه ويفنيه فليس تلزمهم الحجة الا بعد اعطائهم الحاجة ولا
 يوخذ عليهم بالوثيقة الا مع اذاحة العلة فقد قال الله عز وجل : وان
 ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى
 وامره باقرار التهود الموسومين بالعدالة على تعديلهم وحملهم على ظاهر
 السلامة وامضاء القضايا باقوالهم وشعار الاستقامة وان يصمد مع هذه الحال
 للبحث عن اديانهم والفحص عن اماناتهم والاصغاء الى الحديث عنهم من
 ثناء يتكرر او قدح يتردد فاذا تم عنده احد الامرين ركن الى المزكى
 الامين وناعن المتهم الطين فانه اذا فعل ذلك اعتبط اهل الامانات
 باماناتهم ونزع اهل الحيانة عن خياناتهم وتقرّبوا اليه بما يفتق في سوقه

وَيَسْتَحِقُّ بِهِ التَّوَجُّهَ نَدَهُ وَاسْتَمَرَ شَهُودَهُ وَأَمَاؤُهُ وَأَتَانُهُ وَخَلْقَاؤُهُ عَلَى
الْمَنْهَجِ الْأَوْضَحِ وَالْمَسْلَكِ الْأَنْحَجِ وَتَحَصَّنَتْ الْأَمْوَالُ وَالْحَقُوقُ وَصِيْنَتْ
الْحُرْمَاتُ وَالْعُرُوحُ وَمَتَى وَقَفَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَى هَفْوَةٍ لَا تَعْفَرُ وَعَثْرَةٍ لَا تَقَالُ
اسْقَطَهُ مِنْ عَدَدِهِمْ وَأَخْرَجَهُ مِنْ جَمْلَتِهِمْ وَاعْتَاضَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْضَى دِينَهُ
وَأَمَاتَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَبْذِ إِلَيْهِمْ عَلَى
سَوَاءٍ إِنْ اللَّهُ لَا يُجِبُ الْخَائِينَ . وَقَالَ فِي الشَّهَادَةِ : وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ
مَعَكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ

وَأَمْرُهُ بِالضَّبْطِ لِمَا يَجْرِي فِي عَمَلِهِ مِنَ الْوُقُوفِ الثَّابِتَةِ فِي دِيْوَانِ حُكْمِهِ
وَالْتَعْوِيلِ فِيهَا عَلَى الْأَمْنَاءِ الثَّقَاتِ وَالْحَصَنَاءِ الْكَفَاءَةِ الْمَعْرُوفِينَ بِالظَّلْفِ ^(١)
الْمَنْزَهِينَ عَنِ الطُّفِّ ^(٢) وَالْجَشَعِ وَالتَّقَدُّمِ إِلَيْهِمْ فِي حِفْظِ أَصُولِهَا وَتَوْفِيرِ
فُرُوعِهَا وَثَبِيرِ اغْتِلَالِهَا وَارْتِفَاعِهَا وَصَرْفِهَا إِلَى مُسْتَحْقِهَا وَأَهْلِهَا وَبِفِيْ جَوْهَرِهَا
وَسِبْلِهَا وَمَطَابِقِهَا بِحَسَابِ مَا يَجْرِي عَلَى أَيْدِيهِمْ وَالِاسْتِقْرَاءِ لِأَثَرِهِمْ فِيهِ
وَأَفْعَالِهِمْ وَإِنْ يَحْمَدُ مِنْهُمْ مَنْ كَفَى وَكَفَّ وَيَذِمُّ مَنْ أَضَاعَ وَاسْفَ وَنَزَلَ
كُلًّا مِنْهُمْ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي اسْتَحَقَّهَا مَعْمَلُهُ وَاسْتَوْجِبَهَا بِأَثَرِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ
اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا
بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظَمُكُمْ بِهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا . وَأَمْرُهُ بِالْإِحْتِيَاظِ
عَلَى أَمْوَالِ الْإِيْتَامِ وَاسْنَادِهَا إِلَى أَغْفٍ وَأَوْثَقِ الْقَوَامِ وَالتَّقَدُّمِ إِلَى كُلِّ
طَائِفَةٍ مِنْهُمْ أَنْ يَجْرِيَهُمْ مَجْرَى وَلَدِهِ وَيَقِيمَهُمْ مَقَامَ سَلَاتِنِهِ فِي السَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ
وَالِإِصْلَاحِ لِسُوءِهِمْ وَالِإِشْرَافِ عَلَى دِيْنِهِمْ وَتَلْقِينِهِمْ مَا لَا يَسِعُ الْمُسْلِمُ جَهْلُهُ

(١) الْمَعْرُوفِينَ رَدَعَ النَّسْ عَنْ الْأَهْوَاءِ (٢) الْعَيْبِ وَالرِّبِّ

من القرائض المفترضة والسنن المؤكدة ويخرجهم سبي في ابواب معاشهم
 واسباب مصالحهم والاتفاق عليهم من عرض اموالهم بالمعروف الذي لا
 شطط فيه ولا تبذير ولا تضيق ولا تقتير فادا بلغوا مبالغ كالم وأونس
 منهم الرشد في متصرفاتهم اطلق لهم اموالهم وأشهد بذلك عليهم فقد جعله
 الله بما يتقلده من الحكم خلفاً من الآباء لدوي اليتيم وصار بهذه الولاية
 عليهم مسؤولاً عنهم مجزياً عما سار به فيهم وواصله من خير او شر اليهم
 قال الله عز وجل وليتقن الدين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا
 عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ان الذين ياكلون اموال اليتامى
 ظلماً انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً

وامره بحفظ ما في ديوانه من الوثائق والسجلات والحجج واليقات
 والوصايا والاقراءات فانها ودائع الرعية عنده وواجب ان يحرمها جهده
 وان يكفلها الى الخزان المأمونين والحفظة المستقيمين ويوعز اليهم بالألأ
 يخرجوا شيئاً منها عن موضعه ولا يضيفوا اليها ما لم يكن لعله وان يتخذ لها
 بيتاً يحصرها به ويجعله محيياً يامن عليه ليرجع متى احتاج الى الرجوع اليه
 فقد قرظ الله عز وجل الدين هم لاماناتهم وعهدهم راعون

وامره ان ورد عليه امرٌ يعييه فصله ويستنه عليه وحه الحكم فيه ان
 يرده الى كتاب الله ويطلب منه سبيل المخلص منه فان وجدته والا فني
 سنة رسول الله صلى عليه فان ادركه والا استفتى فيه من يليه من ذوي
 الفقه والفهم واهل الدراية والعلم فما زالت الائمة والحكام من السلف
 الصالح وطراق السنن الواصح يستفتى واحد منهم واحداً ويستترشد بعض
 بعضاً لزوماً للاجتهاد وطلباً للصواب وتحرزاً من الغلط وتوقياً من العثار

قال الله عز وجل . فان تازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
وامره ان لا ينقض حكماً حكام به من كان قلبه ولا يفسخه وان
يعمل عليه ولا يعدل عنه ما كان داحلاً في اجماع المسلمين وسائماً في
اوضاع الدين فان خرج عن الاجماع اوضح الحل فيه لمن محضرته من الفقهاء
والعلماء حتى يصيروا مثله في انكاره ويجمعوا معه على ايجاب رده ثم يتقضيه
حينئذ نقضاً يشيع ويذبح ويعود معه الامر الى واجبه ويستقر معه الحق
في نصابه قال الله عز وجل . ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاستقون

هذا عهد امير المؤمنين اليك وحجته عليك قد شرح به صدرك ووضح
سبلك واقام اعلام الهداية لك ولم يالك تبصيراً وتذكيراً ولم يذكرك
تعريفاً وتوقيفاً ولم يجعلك في شيء من امرك على شبهة تقترضك ولا حيرة
تعتاقلك والله شاهد له بخروجه من الحق فيما وصى وعهد عليك بقبولك
ما قبلت مما ولى وقلد فان عدلت واعتدلت كان ذلك خليقاً بك فقد فاز
وفرت معه وان تحلفت ورلت وذلك بعيد منك فقد ربح وخسرت دونه
فلتكن التقوى زادك والاحتراس شعارك واستعن بالله يمينك واستهده
بهديك واعتضد به يعضدك واستمدد من توفيقه يمددك ان شاء الله وكتب
نصير الدولة الناصح ابو طاهر يوم كذا من رجب سنة ست وستين
وثلاث مئة

نسخة عهد عن المطيع لله

الى ابي تغلب العصفري بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن
عبد الله بن حمدان^(١)

هذا ما عهد عد الله الفضل الامام المطيع لله امير المؤمنين الى
العصفري بن ناصر الدولة ابي محمد حين تمكنت حرمانه وتظاهرت مواته

(١) ابو تغلب فضل الله العصفري عدة الدولة بن ابي محمد الحسن الملقب ناصر
الدولة بن ابي الهيثم عد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن
المتى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن
عدي بن امامة بن مالك بن بكر بن جيب بن عمرو بن غم بن تغلب التغلبي
كان ملكا في الموصل واعمالها بعد ان قبض على ابيه حسنا تقدم الخبر وقد حرث
له مع عمر الدولة مختار وقائع سبق ذكرها تم مع ابن عمه عد الدولة بعد قتل
ابن ارقايا بطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده الموصل فاهزم من امامه
ولحق بالنمام وعليها قسام البزار فلم يملكه الدول بها واقام بظاهر البلد وكتب الى
العرير صاحب مصر ياتمس منه توليته دمشق فخاوه العرير انه يريد ان يحصر الى
مصر ليسير معه الحيوش فامنع ابو تغلب ورحل الى بحيرة طبرية ثم نه فائد من
قل العرير اسمه الفصل ووعده عن العرير بما احب فساله الذهاب معه الى دمشق
فسمعه خوفا من الفتنة بين اصحابه واصحاب قسام وكان بالزلة دغل بن مفرح بن
الحراح الطائي قد استند امور تلك الناحية وسار الى احياء عقيل المقيمة بالنمام
ليخرجها من هناك فاصمت عقيل الى ابي تغلب واستجذته على دغل ورحل ابو
تغلب الى حوار عقيل فحتي دغل وانفصل فائد حيوش العرير ان يكون مقصده
الاستيلاء على تلك الاعمال فجمعها عساكرها وقصدها فتصاف الريقان للقتال ولما

واستحكمت اواصره واشتهرت مآثره وتأكدت حقوق اشياخه في طاعة
الخلفاء لراشدين الماضين صلوات الله عليهم اجمعين ونشأ في دولة امير
المؤمنين على الخلال المحمود في الدنيا والدين وانهى ركن الدولة ابو علي
وعز الدولة ابو منصور بن معز الدولة ابي الحسين موليا امير المؤمنين
احسن الله بها الامتاع وتولى عنها الدفاع صورته في الفناء والاضطلاع
والنهوض بحق الاصطناع والاستقلال بمضلع الاثقال والاستحقاق لسي
الاعمال واتسار بالفقير الى وحضاً على الاعتماد عليه فوافى رأياها
الدب ثقة الاخلاص وكشفه الصبح اختياره وطابقت مشورتها اثاره
ورأى العمل عليهما من عزم الامور والاخذ بهما من حزم التدبير لما اجتمع
فيهما من اسباب الصلاح واقترن بهما من لواحق النجاح فاستحار الله معتصما
بتأييده لاجتأ الى ارتساده وتسديده وقلده الصلاة واعمال الحرب
والمعاون والاحداث والخراج والاعتبار والصباغ والجهذة والصدقات
وسائر وجوه الحمايات والعرض والعطاء والنفقة في الاولياء والمظالم واسواق
الريق والعبار في دور الصرب والطرز والحسبة بالموصل وقردبي ويزدبي
وهديا والرجه وديار ريعه وديار مضر وديار بكر والثغور الجزرية
والشامية وجد قسرين والعواصم رعاية لمترادف حرمانه واواخيه

رأت عقيل كثرة الخوارج اهرمت وبقي ان حمدان نحو سماعة رجل من غلمان
وعلمان ابيه فاهرم واحدا سيرا فقتله دعمل وسارت اخيه جميلة وزوجته بنت سيف
الدولة الى سعد الدولة سيف الدولة في حلب قامت هذه عد اخيها وسارت
جميلة الى الموصل فارسها نائب سعد الدولة الى بغداد حيث اعتقلت في دار سعد
الدولة وكان قتل ابي تغلب فصل الله سنة تسع وستين وثلثمائة

وتصديقاً لقول ركن الدولة ابي علي وعزها ابي منصور تولاها الله فيه ^(١)
وثقة منه بارتباط العمة واستبقائها بحسن الحدوه واظهار الاتر الحليل في
الكفايه واستدعاء المزيد من الصنيعة وارثاء الرب الرفيعه بما يكون من
قيامه بحق ما اسلفه ونهوضه بثقل ما كلفه والله يعرف امير المؤمنين في
ذلك الخير والخيره ويقضي له في جميع اموره التوفيق والعصمه ويعينه على
ما ينويه من حسن السيرة وافاضة المعدله واختيار الولاة والصالحاء والكفاة
والنصحاء وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل

امره بتقوى الله وخيفته مسراً ومعلماً وخشيته ومراقبته مظهراً ومبطناً
فانها شعار الارار والانقياء وسياء الاخيار والاركياء والمبهاات عند
هواجس الهوى والمرشدات الى سبل الهدى والمقذات من موبقات الردى
والعصمة من فتنة النعم والامان من سطوة القم وان يكون اميناً لله على نفسه
يخلف مقامه اذا غابت عنه اعيى الناظرين ويراقبه فيما يستسر عن العالمين
ولا يطيع هواه في عوايه ولا ينقاد له في ضلاله قال الله جل اسمه واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الحة هي المأوى وان يتواضع
الله عند سخطه ولا يبطش بطشة الجارين ويعضب له عند رضاه ويدرا
حدوده عن المجرمين ^(٢) وان يحضر ذهنه ذكر الموت المكتوب على العباد
واستواء البتر يوم المعاد ويأخذ نفسه بصدق اللسان وغض الطرف وكف
اليد وعفة الجوارح فانه اذا صلحت حالته صلح بها واذا استقامت طرائقه
استقام عليها اذ لسان القول وجيل الفعل ازجر من حسن الوعظ وان

يعطي النصف من نفسه^(١) ويبذل السوية لمن دونه ويتلقى الحق بالاستكانة له ويواجهه بالانقياد اليه ويضع الأبهة والنخوة ويسقط الحماية والسطوة ويجعل لدن سورة العضب ولا يكظم على حرّة الغيظ ولا يحمل حقداً ولا يضمر خاً^(٢) ولا يسر ضغينة ولا ينطوي على مخيمه^(٣) وان يصير سلطانه سلطان رافة وقدرته قدرة معدلة فيحسن الى المحسنين ويتجاوز عن المسيئين ويعف بالظالمين ويلطف بالمظلومين ويسوي بين اهل عمله في قوله وفعله واهتمامه ونظره حتى يكون من دنا منه مثل من نأى عنه ومن ادلى بسبب اليه مثل الرجل من عرض^(٤) من يلي عليه ويجعل اقوام خنده الضعيف حتى يأخذ الحق له واضعفهم القوي حتى يأخذ الحق منه ويعتقد انه مسؤول محاسب ومستودع مطالب فيقدم لذلك اهتبه ويعد له عدته قال الله تعالى : ان الدين يضلون عن سبيل الله لم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

وامره بان يأتم في امره بالقراء ويستضيء بما فيه من التبيان والأيورود ولا يصدر الا به ولا يقض ولا يرم إلا عه فانه الطريق المبيع والحكم المقع والحجة الواضحة والمحنة اللائحة والبرهان الباهر والدليل الظاهر والمسلك الجدد والسبيل الوسط والبشير بالتواب والتذير بالعقاب والزعيم بالنجاة والايمان من الملكة والكاشف للتسبه والمنور للظلم والهادي للحق والناطق بالصدق وبه يعلم الجاهل ويعلم العالم وينتبه الساهي ويتذكر

(١) يعطي من الحق كالذي يستحق (٢) الحب الحب (٣) الصميم

الحقد (٤) من عامة من يلي عليهم

اللاهي ويتعظ المسرف ويردجر الظالم ويتوب الخطي ويقلع المصر واولى
الباس ناتباع اوامره والارتداع بزواجره وطاعته فيما ساء ومسر وتحكيمة
فيما نفع وصبر من نغذاره وجار حكمه فاعطى الحقوق ومنعها واراق الدملة
وحقنها واباح الفروج وحظرها واقام الحدود ودرأها وكان رأيه غير
معارض وقوله غير مافض وفعل ما احب غير ممنوع واتى ما شاء غير مدفوع
فان ذلك ان اهل تأمله ذل وان ترك الاخذ به ضل واذا جعله نصب
عينه واقامه تلقاء وجهه حمله على نهج السداد واقامه على سبيل الرشاد
فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد

وامره بان يراعي الصلوات ويدخل فيها بالاخبات^(١) ويحافظ على
مواقبتها ويقيها على حدودها ولا يفكر اذا حضر حينها في غيرها ولا يعلق
همه اذا ابتدأها بسواها ولا تقطعه القواطع عنها ولا تعترضه العوائق دونها
يفرع لها قلبه ويشغل بها لبه ويصرف انما خاطره ويقصر عليها حاجته
ويؤدي السجود والركوع ويدرع الاستكانة والخضوع ويأجي ربه ضارعا
ويسأله العفو خاشعا ويقوم له طويلا ويرتل القرآن ترتيلا فان الصلاة
حط آخرة المؤمنين من اولاه وعدة مقرر من دنياه ومتى اخاعها واهملها
وقصر فيها واغفلها قطع الله عصمته وحرمة حرمة واوجب له أليم العذاب
وحتم عليه شديد العقاب وقد قال الله عز وجل ان الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا

(١) الخشوع واصله الدحول في الحبث وهو ما اطمان من الارض

وامره بان يوحى عماله ويحتوي بحضور السلطان الجليل والصلوات
 الضاحية في الاوقات التي يجب فيها السعي الى ذكر الله بصدور لعبادته
 منشرح وآمال في رحمة منفسحه وقلوب لوده راجيه وانفس لوعيده.
 خاتبه وهم على امره موفوره ونيات على طاعته مقصوده وان يجعلوا يروزم
 اليها في احسن هيئة واكل عنة وظهر دعة واقرب سكنه فانها بيوت الله
 التي شرفها ولا احد اولى بحسن السيرة فيها والاحياء لرسمها ممن جعل
 قياً على استيفاء شروطها اخذاً للناس نداء حقوقها وان يقيم الدعوة لاميير
 المؤمنين على سائر الماير في اعماله مصعب ما جرت العادة قال الله جل من
 قائل يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامسوا الى ذكر الله
 وأمره ان يعرف لركن الدولة اليه علي وعز الدولة ابي منصور مولاي
 امير المؤمنين تولاهما الله حق منزلتهما من امير المؤمنين وعنائهما عن كافة^(١)
 المسلمين وان يكسو ذكرهما في مجالس الحسد والحفلة ومواطن الاس
 والذلة^(٢) شعاراً من الاكار والاعظام والاجلال والاکرام بينان به
 عن كافة الاولياء ويكون مضاهياً لمكانهما من الاجتهاد حسبما يخططان به

(١) ناصفة الكافة الى المسلمين وهو مما لم يرد في كلام العرب قديماً والحققون
 على ان كافة وقاطة وطراً من الاسماء اللارمة للنصب على الحالية استعمالاً فلا
 تجوز اضافتها وعلى ذلك خطأ الحريري في درة العواص استعمالها بالاضافة الا اهم
 تعقبوه واحاروا هذه العارة توسعاً واستشهدوا على ورودها مكتاب من الامام عمر
 ووجدوها في كلام الرمحثري واستعملها ابن خلدون وغيره من مشاهير العلماء ومن
 المحب ان الحريري مع تحطته هذا الاستعمال يقول في مقامه «فاطة الكتاب»
 (٢) يقال مخرج في مادله وفي تياب نذله

بحضرة امير المؤمنين واطراف بلاده ويذكر ان به في الكتب عنه واليه
 وان يرفع من جهتها اخبار اعماله وينهي^(١) على ايديهما ما يجب انهاءه
 من احواله ويمثل ما يخرجانه من امر امير المؤمنين ونهيه ويقف عند ما
 يعلمانه من امر امير المؤمنين وعزمه وانها الوليان الصالحان والظهيران
 الناصحان ومن لا يستظهر امير المؤمنين عليه فيما يرفعه اليه وينهيه ولا
 يطلق لاوليائه التوقف عما يسنده عنه ويحكيه قال الله جل وعز: يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين . وامره ان يحسن السيرة فيمن
 قبله من اولياء امير المؤمنين ومواليه وجنده وشاكرته^(٢) وان يدرّ عليهم
 ارزاقهم وينجز عليهم في اموالهم ويستديم ظاعتهم ونصيحتهم ويمتري^(٣)
 اخلاصهم ومولاتهم ويثيب محسنهم على الاحسان ويثمد مسيئهم
 بالغفران ويشاور منهم ذوي السن والخبرة واهل العلم والتجربة فان
 الشورى لقاح المعرفة والاستبذاد داعي الهجته ويقدم من قدمته الكفاية
 دون العناية ويؤخر من اخره الانصاف دون الانحراف فانه اذا اطاع
 الهوى في ادناء من يدنى واقصاه من يقصى جرح البصائر وقدرح في الضمائر
 وعادى من يعدى للعدو واستفسد من بدخر للاصطلاح واذا جعل زيادة
 من زاد ونقص من نقص عن نظر في قدر الاستحقاق تقرب اليه اهل
 العلم لغنائهم ولم يله اهل العجز على اقصائهم قال الله عز وجل وان ليس

(١) من هنا يفهم ان استعمال « الاسماء » في دواوين الحكومة قديم العهد

(٢) صنف من اصناف الجند كانوا في بغداد (٣) مرى الشيء وامتراه

استخرجه والريح تمر به السحاب وتمتريه تسخره وتستره

للانسان الا ماسى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى . وامره بان يوكل بالثغور مراعاته ويصرف اليها عنايته وينوطها من انجاد الولاة وبسلاء الكفاة بمن يضطلع في تدبير الحروب ويعرف وجوه الاحتراس ويهتدي لنصب المكائد ويحترز من اتجاه الحيل وان يطرقها بنفسه ويشرف عليها بنظره ويتحننها بالخيال والرجل ويستظهر لما بالآلة والسلاح وان يجعل مرابطة الرجال بها نوباً ولا يحجر فيها بعثاً^(١) فان ذلك سنة الائمة المرتضاء وعادتهم المتبعة المحتذاء وان يوصي ولاته بالتبث والتقيظ والتحزم والتحنظ والحذر من ركوب غره وابداء عوره ولا يبخوا عدوهم ظهرا ولا يولوه دبرا ولا ينجموا^(٢) عن مناجز ولا يصدوا عن مبارز ويبذلوا النفوس مع الحيطه ويسمحوا بالموت في غير اضاعه ولا يرغبوا في الحياة القانية فيهنوا ولا يصدفوا عن الدار الباقية فينجبوا^(٣) فمن شره نفسه فقد تاجر الله التجارة التي لا تخسر ومن باع ديناه فقد ضمن الوفاء الذي لا يندر وقد قال الله عز وجل . ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة . وقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وان يزيح العلة في جميع ما يحتاج اليه لفقات هذه الثغور راتبها وحادثها وقليلها

- (١) حمر الامير الحداد تمام في تعر العدو ولم يقبلهم وتحمير الحيوش حسبها سية الثغور وقد بعي عن ذلك وفي حديث عمر رضه لا تجمروا الخيش فتقتوم
(٢) من حام عن اللقاء حن وبكص او هي ولا يحنموا من احتي
(٣) اي لا ينجموا عن الدار الباقية فتصاب حوهم

وكثيرها وبناء حصونها. ومنظرها وابتياح كراعها واسطحتها واصلاح طرقها
ومسالكها واقامة أترالها^(١) وعلوفاتها وارزاق رجالها وولاتها واتخاذ عددها
بوالآلها حتى يستقيم امرها ويستمطم ويتم ضبطها ويلتئم من غير احتلال
في ذلك ولا مدافعة ولا اجتياز عنه ولا مراوغه حسب ما شرطه عز الدولة
ابو منصور مولى امير المؤمنين رحمه الله عليه وخمسه امير المؤمنين عنه فقد
قال الله تعالى : يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود . وامره ان يعطي الامان
لمن غاذ به وبذل السلم لمن اتقى بصحته وان يعتقد الوفاء فيما يشترط والقيام
بما يعقد والصدق فيما يميز والانجاز لما يعد. ولا يخفر ذمته ولا ينقض عهده
ولا يكذب قوله ولا يخرج امانته وان يقوم بما يعقده الرجل من عرض^(٢)
المسلمين فان دمه ذمة على من سواهم وفي حسن الوفاء تسكين النافر
وايناس الشارد وتأليف الماعدله وجمع الاهواء واستعطاف القلوب
وتودد الى النفوس وقد قال الله عز وجل وان حموا للسلم فاجنح لها وتوكل
على الله

وامره بان يوكل بالطرقات من الخيل والرجال من يتصلها ليلاً
ونهاراً ويستقرها سهلاً وجبلاً ويسير في برها وبحرها ويتردد بين
جوادها وعوادها ويقلد عليهم اهل النجدة والبسالة وذوي الشدة والجزالة
ويوعز الى من يوليه بان يتبعوا مظان اهل الريب فيستردوهم عنها ومكمن
اهل العيث فيبعدهم منها وان يقبضوا على من يجدونه من ذوي التهم ومن
تعلق بهم الظنن ويستقصي احوالهم بخبا ويستبطنها علماً فمن صمغ عليه ما

(١) جمع رل ورل وهو ما يهيا للنزول (٢) عرض القوم وسطهم وعادتهم

نسب اليه امضى فيه حكم الله العدل واجرى عليه قضاءه الفصل ^{والمسالك}
كان بريئاً مما ظن به فاعلى المحسنين من سيل وان يسير واعم السابلة
ويصحبوا من يسلك الطرق من المارة ويحموا النفوس والاموال ويحفظوا
الذراري والتجارا ويتقوا علي من تخلف ويسيروا يسير من ضعف حتى
لا يلحق احداً من السالكين عيب ولا يفوله دون مقصده عول ولا يلزموا
احداً من المجازين مؤنة ولا يحملوه ثقلاً ولا كلفة اتؤ من السبل وتحمي
المسالك وتدر للزعية المتاجر وتستقيم لها اسباب المعاش وتكون الطرق
مضبوطه والامال محوطه . والله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين . وامره
بان يرتب في مسالح^(١) عمله لاهل الخلد والتساهمة والحزم والعصامة ومن
يتنزه عن ذنوب المكاسب ويعف عن لئيم المطامع والمطالب فانهم يخلون
بابن السبل والشاذ الفريد ومن لا يعصمه منهم الا تورعهم ولا يحميهم
من معرفتهم الا كفهم ومتي كانوا اهل اسفاف وجشع ودناءة وطبع^(٢) لم
يؤمن تحكهم في مال الرجل العريب والفدأ الوحيد ومن لا ناصر له من
القرباء ومن يطعم في مثله من الضعفاء وان يجري على كحل من يرتبه في
هذه المسالح ما يكفئه ويكفيه ويلزمه الحجة عند تعديه ويعرضهم عند
الاستحقاقات ويطالبهم بلزوم مراكرم على الاوقات فان وجد بعد ذلك

(١) جمع مسلحة وهي القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ولو كانتهم والمرب

(٢) الطبع محركة الدنس والعيب والاسفاف الدنوي في الاصل يقال اسف

الطائر والسحاب وغيرها اي دنا من الارض قال

دان مسف دويق الارض هيدته يكاد يدعه من قام بالراح

وقد استعمل في الهداية والسوء ال عن مذاق الامور

منهم من اخل بمكانه من غيره فذر اومد يده الى شيء من اموال
المتنازعين بغير حق امضى عليه من الحكم ما يوجبه جرمه فان عقاب
المسيء واجب استصلاحاً وردعاً لسواه عن مثل خطيئته والله يقول : من
يعمل سوءاً يمجزه

وامره ان يولي الاحداث اهل العقل والدعة والضبط والعفة وان
يوعز اليهم بترك المحاباة والمراقبة والاعراض عن المسئلة والشفاعة والتشدد
على اهل الريب حتى لا يظهر منهم منكر ولا يوقف لهم على فاحشة وان
يبطال الحانات والنواخير ويحظر ابداً الملاهي والجمور ويمنع من سائر
الناكير ويوزع عنها بالحدود والتعزير لئلا تباح الهرمات وتضاع الصلوات
وتتفرق السيئات وترتكب المحظورات قال الله جل ثناؤه وتقدس ذكره
نخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غياً . وقال عز وجل : كنتم خيراً ما اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المکر . وذم قوماً فقال : كانوا لا يتأهون عن مکر فعلوه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وامره ان يعرض من تحويه المحابس من المتهمين والجناة ويستظهر
بطره على من يستتبه من الولاة فمن استوجب حدا اقامه عليه ومن
اعترضت امره شبهة درأ الحد عنه ومن استحق تعزيراً اجتهد في قدر ما
يستصلحه به ومن كان الحظ في حسنه كفاه الحبس شرهه ومن كان
بريء الساحة خلى سبيله ولم يطلق يدأ بطلم عليه وان يتعرف احوال
من يضمه الحبس فمن كان من اهل المسكة ازاح علة من قوته وكسوته
بالمعروف والا يجاوز في ذلك كله الحق ولا يتعدى الرسم فان الله هو ارحم

الراحمين واعرف بمصالح العالمين بين في بعض الجرائم حدود الله
 ووكل بعضها الى اجتهد الحكماء وعلى الوالي ان يتبع فيها ما أمر الله غير
 مطيع هواه في لين ولا خسونة ولا متصرف مع شهوته في رفق ولا
 غلظة قال الله عز وجل: ومن يمتدح حدود الله فلا ينال الله ظلماً ولا نكالا
 بالاحتياط على من يجد في نواحيه من العيد الأبلق والأرقاء الممرائب
 ويعرف اوطانهم التي فارقوها ويردّم الى ملاكهم الذين أبقوا^(١) عليهم
 والاحتفاظ بالفضول وانشادها وان يمنع من امتطاء ظهورها واكل لحومها
 وحلب ألبانها واجتزاز اوبارها واستباحة محارمها وتناول منافعها وان تكون
 على اصحابها مقصوده وعمن سوامم محظوره وان يعرف اللقطات ويستأني
 بها حضور اربابها فيسلمها الى من يستحقها باوصافها فقد قال النبي صلى الله
 عليه وآله: ضالة المؤمن حرق النار. وقال الله جل وعلا: ان الله يأمركم ان
 تؤدوا الامانات الى اهلها وادا حكمت بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان
 الله نعماء يعظكم به ان الله كان سميعاً بصيراً. وامره ان يوعز الى اصحاب
 المعاونة في اقامة الاحكام وان يحضر مجالسهم العامة ويطيعوهم الطاعة
 التامة ويستخصوا اليهم من امتنع من الحاكمة لديهم ويحبسوا ويطلقوا باقوالهم
 ويتبوا الايدي في الاملاك ويتزعوها باحكامهم وان يوفوهم حق الاجلال
 والاكرام وواجب التوقير والاعظام ولا يعصوا لهم امراً ولا يخافوا لهم حكماً
 وان يقووا ايدي عمال الخراج في استيفاء مال الله ويذلوا لهم مطالبة من

(١) الاباق هرب العيد وذهابهم من غير خوف ولا كد عمل ومن اتق

من هؤلاء فالحكم فيه ان يرد فان كان من خوف او كد عمل لم يرد

تقاس عن الاداء واخلاً بتسراط للمفقاء ويقلبوا منهم الحوالات باموالهم
واموال رجالهم على الجهات التي يكونون على الاستيفاء منها اقدر ولا يحتجوا
في شيء من ذلك باستصعاب ولا يمتنعوا منه لبعد مرام قال الله عز وجل:
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان
الله شديد العقاب . وامره بان يعدل في الرعية ويحملها على حكم السوية
ولا يجعل في الحق مزلة بين مسلم ومعاهد وقوي وضعيف ودنيء وشريف
وخاص وعام وقريب وبعيد وعدو وصديق ولا يفضل بين ذي آصرة وعصمه
ولا يميل مع ذي دمام وحرمة وان يفتح لم بابيه ويرفع عنهم حجابهم ويمكثهم
من الوصول اليه وعرض مظالمهم عليه ويسط لم وجهه ويلين لم كفنه
ويذل بشيره ويخفض جناحه وان يتفقد الكبير والصغير من امورهم
ويتكلف الدقيق والجليل من مصالحهم ويكفهم عن التظالم ويقبضهم عن
التغالب ويعز ذليلهم بالحق ويدل عزيزهم للحكم ويرفع من اماتلهم وحلالتهم
وياخذ على ايدي جهالم وسفهاثهم ويحملهم على احسن الخلائق ويقيمهم
على اقصد الطرائق . قال الله تقدست اسماءه : يا داود انا جعلاك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله . وامره ان يرفع عن الرعية ما شرعه اشرار العمال من سنن الظلم وسير
النشم واجدثوه من الرسوم الباطلة وطرقوه من المعاملات الجائرة ولا
يستعمل عليهم عاملاً الا باحرة ولا يدخل لم ربعا الا باذن ولا يستخر
حمولة ولا يجمي مرعى ولا يعترض حلباً ولا يبيع سواماً ولا يكلفهم علوقه
ولا يلزمهم مغرمات ولا ميرة ولا يطالبهم بضريبة ولا مكس ولا يجزيهم عد

ماصر^(١) ولا رصد ولا يقطعهم عن معيشة ولا حرقة ولا يتعلمهم عن
تجارة ولا مهنة ولا يأخذ حاضراً بمائب ولا يريثاً بمتهم ولا يطالب صحيحاً
بسقيم ولا يكافه اجرة اخ ولا حميم قال الله عز وجل . وابرهم الذي وفى
الآنزر^(٢) وازرة وزر اخرى . وامره ان يضار الخراج والاعشار والضيايع
والجهيزة والصدقات والجوالى ذوي الفناء والكفاية واهل النصيحة والامانة
ومن يوثق بدينه ويسكن الى امانته ومن كسفت المحنة اخباره واندت
التحربة اسراره حتى يامن الاقدام منهم على عرة والتعرض لندامة وهجمة
وان يوعز الى اعمال الخراج والاعشار بالتلطف في الجباية واستدرازالاموال
بالرفق والمياسرة وان يتجنبوا الشدة التي تخرج من العنف واللين الذي
يؤول الى الضعف ويتبعوا في سيرتهم مع الرعية سبيلاً وسطاً بين الاحراج
والامراج^(٣) وحالاً آمناً^(٤) فوق التقصير ودون الافراط فذلك يستغفر
القيي ويعم الصلاح والى والى الضيايع باقامة العمارات والاحتياط على
الغلات واحتراس من إتهاء^(٥) حق او تعديه الى حيف وان يتحروا النقد
فيما يأخذون ويعطون على عاية الصحة ويؤدّى فيها حق الامانة والى سعاة
الصدقات بان يأخذوا الفرائض من مواشي المسلمين السائمة دون العامة على

(١) القاهر حبل كانوا يلقونه في دجلة للقوامته ونج السفن من السير حتى
يؤدّي صاحبها ما عليه من حق السلطان وقوله بحميم اي يجبي منهم ومنه قول
الابن الجعدي

دماير بحميا العباد وغلة على الأزد مره امره قد تمهلا

(٢) من أمرج داته اطلقها ترعي كيف شاءت

(٣) الامم بين القريب والبعيد (٤) امانة

ما اوجبه الله فيها واتباع سننها وترك تعديها والآيجمعوا متفرقاً ولا يفرقوا
 مجتمعاً ولا يأخذوا ما حظر اخذه من اكلة الراعي وغل الابل وما جرى
 مجراها من عقائل الاموال وحرائر السوام حتى اذا اجتمعت من حلها
 فرقها في سبلها وصرفها الى من ذكره الله في كتابه الاسهم المولقة قلوبهم
 الذي زال حكمه والى اعمال الجوالى بان يستخرجوا في المحرم من كل جول
 من رجال اهل الذمة البالغين الواحدين^(١) جزية رؤوسهم على حسب
 احتمال احوالهم في وجدهم واعدامهم والا يأخذوا شيئاً من النساء ولا من
 الاطفال ولا من ذوي الماهات ولا من الشيخ القاني ولا من الفقير المعدم
 وان يراعيهم حتى يمثلوا ويمنعهم ان يغيروا او يبدلوا . ومن لم يحكم بما انزل
 الله فاولئك هم الكافرون . وامره بان يختار للعرض والمطاء والتفقة
 والاولياء من يثق باضطراله ويسكن الى استقلاله ويرسم له الاحتياط
 في اسماء الرجال وحلام وشيات خيلهم وان يعرضهم بعد الاستمحاق وعند
 وجوب الاطلاق على الاسماء والحلى الثابتة عن الدواوين وما تضمنه
 الجرائد لكل حين فاذا صح عرضهم ولم تبق شبهة فيه وأمنت غيبة بعضهم
 عنه اتفق فيهم امواله على مارلم ورتبهم وما توجه الدعوة من تقديمهم
 وتأخيرهم وان يوفر ارزاق الساقطين والمخلين ويطلب الرجال باحضار
 الخيل الجياد والشكك النامة على ما توجه ارزاقهم وتقتضيه اعطياتهم وان
 اخر احداهم شيئاً يجب احصاره الزمه القصاص والغرم على ما جرت به العادة
 والرسم فان في تمام لاماتهم وانتظام آلاتهم قوة لهم وعزاً ووهماً لعدوهم

وذلاً قال الله عز وجل: واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
 ترهبون به عدو الله وعدوكم . وامره بان يوط المظالم واسواق الرقيق
 والعياري دور الضرب والطرز والحسبة بمن يجمع الى دياناته فقها ومع
 ورعه فهما فانهم امور كالحكم ولا يضطلع بها الا اهل العلم وان يوعز الى
 ولاية المظالم بان يبرزوا للمختصين ويمثلوا للتنازعين وينظروا فيما يختلف
 فيه من الحقوق على سبيل البحث والكشف وطريق التعرف والفحص فان
 ظهر الحق اتبعوه وان اشكل من هذه الجهة ردوا الخصوم الى القضاة ليفصلوا
 المنازعات على صريح الحكم والى اسواق الرقيق بالتخلف فيما يباع فيها
 لئلا يكون منهم من يلحق امره شبهه او يتعلق به تمهه اذ كان ذلك امراً
 يعودفساده في القروج مع الاموال ويسرى ضرره الى الانساب مع الاملاك
 والى ولاية العيار بتصفية عين الدرهم والدينار من كل خث وتخليصهما من
 كل غش ودنس وضربهما على الامام الذي يضرب عليه العين والورق^(١)
 بمدينة السلام ومنع التجار الذين يوردون الذهب والفضة الى دور الضرب
 من تجاوز ذلك وتعديه وعقوبة من خالف بما يوجه جرمه ويقتضيه وايقاع
 اسم امير المؤمنين على ما يضرب من الصفيين حسبما جرت به العادة وما
 يشاكل الرسم والحكاية والى ولاية الطرز بان يسرفوا على الصنائع فيما
 يتخذونه من المناسج حتى يجودوه واخذهم باثبات اسم امير المؤمنين على ما
 يصنع من الاعلام والبنود ويسج من الكسي والفروش والى ولاية الحسبة
 برعاة امور العوام في المتاجر والصناعات ومنعهم من الغش والتدليس

في سائر المعاملات وامتحان الكايل والاوزان وحياطتها من التطفيف
والقصان فقد قال الله عز وجل : ويلٌ للطففين الذين اذا اكتالوا على
الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنهم يخسرون

هذا عهد امير المؤمنين اليك وتوقيفه وتهذيبه وثقيفه وتأديبه
وتصويره وتبنيه وتدكيره قد هداك به الى الرشد واقامك على القصد
واوسعك من مواد الحكمه واهاب بك الى دواعي الرحمة وبلغ العذر
فيما اوجب الله على الائمة الماديين والحلفاء الراشدين مع الحض على
الاستعداد واخذ الالهة ليوم الحساب والمعاد والتحذير من الاغترار
وسقطاته والسيان وفرطاته والسهر وعتراته والاهو وغفلاته والدعاء الى
سبيل الله وطرقه والمراعاة عن امر الله وحقه والمراعاة لشروط الدين
وحدوده والمحافظة على موافقه وعهوده والترعيب في التواب العظيم
وجنات العيم والتخفيف من العقاب الاليم ويزان الجحيم وبه يتم الله
عليك نعمته ويقض لك عصمته ويمدك بتوقيفه ويعينك على حقوقه
فتأملهُ تأمل المعتبر وتدبرهُ تدبر المستبصر ووكل به ذمك واصرف
نحوه فهمك واصح الى ما امر به امير المؤمنين اصاخة الساعي لخطه واصح
الى ما امره ورسمه اصعاء المتفع بوعظه واعلم ان امير المؤمنين قد ملكك
عنان ديك واعلقك رمام اخرتك ووقفك بين سعة العدر وضيق
الملامة وخيرك فحة النجاة وضنك الملكة فطه بك ما كان احى للعودة
واذب عن البيضة وانظم للالفه واجمع للكلمه واسكن للدهاء وآمن للرعية
واعدل في القضييه واطهر للمعروف واقمع للنكر واولى بحفظ الوديعة وأدعى
الى رب الصنيعه واكثر التعهد لعهده والنظم لامره ونهيه واجل

وصيته حجة لك ودلالته شاهدة بطاعتك وطالعه بما اشكل واستغنى
 على ما استهم واعتضد يعنك برأيه الاصيل المكنوف والصنع الجليل
 المعروف وليكن التجاؤك الى الله أولاً وثقتك به باطناً وظاهراً وعملاً له
 سرّاً وجهراً وأملك فيه بدءاً وعوداً فان الله لا يسلم مستنجراً ولا
 يخلد مستصرّاً ولا يضيع اجر عامل ولا يخيب رجاء أمله وأمير
 المؤمنين يسأل الله ان يحبس عونك ويسد درأيك ويتولى توفيقك
 ويعمر نصرك ويصلح بك وعلى يدك ويعرفه وكافة المسلمين بمن استكفائك
 بمنه وطوله وقدرته وحوله وكتب يوم الاثنين لعشر ليال يقين من ذب
 القعدة ستة مت وستين وثلاث مئة

لسخة عهد

الى القاضي ابى بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريه
 عن المطيع لله لما قلده القضاء محمد نيسابور^(١)

هذا ما عهد عبد الله الفضل الامام المطيع لله أمير المؤمنين الى محمد
 بن عبد الرحمن حين عرف علمه وديانته وعلم نزاهته وصيائه وامتحنه على

(١) القاضي ابن قريه البعادي كان قاضي السديّة وغيرها من اعمال
 مدينة السلام وكان مختصاً بمحصرة الوزير ابى محمد المهلبى مقطوعاً اليه وهو على ما
 ذكر ابن حنكاه احدى عجائب الدنيا في معرفة الديهة وحسن الحواب عن جميع ما

الايام واختبره في ولائه الاحكام فوجده في كل عمل وكل اليه ومهم
اعتمد فيه عليه نافذ البصيرة مستمر الميرة^(١) ناهضاً بالمعضل كاشفاً للمشكل
سالكا طرق الابرار مستجهاً سبل الاخبار قيماً بحق الله وامره مقدماً طاعته
في قوله وفعله مترفعاً عما يشين ويعيب متورعاً عما يتهم ويريب لم يعرف له
زله ولم تدم له خلة ولم يفارق حميد السجيه ولم يجد عن المواهب الرضيه
فاعتده امير المؤمنين في ثقات رجاله وكفاة عماله فقلده الحكم في جند
نيسابور مضافاً الى ما يتقلده من باقي كور الاهواز متيقناً لسداده وكفايته
واثقاً بفنائه وما صحتته متحريراً الصواب في ارشاده باذلاً في الاصلاح غاية
اجتهاده والله يحسن لامير المؤمنين الاختيار ويمده بالتوفيق في مجاريه
الاقدار ويحلي بارائه عن الصلاح ويفضي بانحائه الى التبحر وما توفيق
امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينسب

أمره بتقوى الله مظهرأ ومبطلا وخيفته مسراً ومعلماً فانها الحصن
الحصين والمجا الامين والعصمة من بزغات الشيطان المردية ودواعي الاهواء
المغوية وافضل المتاديه في الاولى وخير الزاد في الاخرى من تمسك
بعلائقها وتثبت بوثائقها اقامته على سبيل الهدى ويمتنا به المحجة الوسطى

يسئل عنه وله مسائل واحوة مدونة في كتاب مشهور بأيدي الناس ذكر له ابن
حلكان بعض الاحوية على اسئلة هرلية كانوا يصنعونها له حستها تمنع من ذكرها
توفي القاضي المذكور لعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلثمائة
(١) الميرة الحل القوي او المتول على اكثر من طاق ويستعمل بمعنى القوة
والعزيمة واستمرار الميرة استحكامها وفي حديث اس الربرتم استمرت ميريقي وفي
حديث معاوية تم محلت ميريته اي جعل حبله المرم ممجلاً اي واهماً

وسلكنا به طريق النجاة واستقذناه في الحياة والوفاء قال الله عز وجل :
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال : اتقوا الله حق
تقائه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . وأمره بأن يواظب على تلاوة القرآن
متفهماً آياته ومتعلماً بآياته مندبراً حجب الباهرة متأملاً أدلته القاهرة
متبجاً أوامره الرشيدة معصياً بمواعظه السديدة آخذاً بزيائمه^(١) المبرمة عاملاً
على فرائضه المحككة فانه عمود الحق ومنهاج الصدق وبشير الثواب ونذير
العقاب والكاشف لما استبهم والنور لما اظلم والامام المنجي من الضلال
والخصم الثالب عند الجدال : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد

وأمره بدراسة سنن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه منتجعاً ما اثنى بهم
اليه منتجعاً الى حكمه ووصاياهم مقتدياً بخلائقه وصحباؤه فانه عليه السلام
الذي يدعو الى الهدى ولا ينطق عن الهوى فمن انتم بأوامره غنم ومن
ارتدع عن مزاجه سلم وقد قرئ الله طاعته بطاعته وجعل العمل بقوله
كالعمل بكتابه قال الله عز وجل : ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا عنه واتقوا الله ان الله شديد العقاب . وأمره بمجالسة اهل الدين
والعلم ومداينة اهل الفقه ومشاورتهم فيما يقرره ويمضيه والاخذ بأرائهم
فيما ينيره^(٢) ويسديه فان الشورى لقاح العقول والمباحثة رائد الصواب
واستظهار المرء على رأيه من عزم الامور واستارته بعقل اخيه من حزم
التدبير وقد أمر الله بالاستشارة اكل الخلق لبابه ولولى البشر بالاهبابه

(١) عزائمه فرائضه التي اوجبها الله ومنه ان الله يجب ان تؤتي رخصه كما

يجب ان تؤتي عزائمه (٢) اثار الثوب جعل له علماً ويقال لثمة الثوب نور

فقال لرسوله الكريم في كتابه الحكيم : وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين . وامره بفتح الباب ورفع الحجاب وبالبروز
للمقصوم وايصالهم اليه على العموم وان يناظر بين المتحاكين بالسوية ويمدل
فيهم عند القضيه ويعطيهم من نفسه أقساطاً متكافئه وينزلهم من مجالسه منازل
متساويه ولا يفضل خصماً على صاحبه في لفظ ولا لفظ ولا يقويه عليه
بقول ولا فعل . اذ كان الله جل اسمه قد جعل هذا الحكم سنن الحق وميزان
القسط وسبيل العدل في القبض والبسط فسوى فيه بين الدنيء والترريف
واخذ به من القوي للضعيف ولم يجعل فيه مزيةً لغني على فقير ولا لكبير على
صغير قال الله عز وجل . انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك
الله ولا تكن للخائن خصياً . وامره اذا ترفع اليه متحاكماً وتنازع لديه
متنازعان ان يطلب الحكم في نص الكتاب فان صدمه هناك التمسه من سنة
الرسول عليه السلام وان فقهه من السنة القويمه وآثار الصبيحة السليمة
ابتغاه في اجماع المسلمين فان لم يجد فيه اجماعاً اجتهد رأيه وحكم في الحادثة
اتبه الاحكام بالاصول عده بعد ان يبلغ غاية الوسع في التحري ويستنفد
الطاقة في الطر والتقصي فانه من اخذ بالكتاب اهتدى ومن اتبع السنة
نجحاً ومن تمسك بالاجماع سلم ومن اجتهد رأيه اعدر . والله يقول الحق
وهو يهدي السيل . وأمره بالتثبت بالحدود والاستطهار عليها بالتهود
وان يحترس من عجل يرهق ^(١) الحكم عن الموقع الصحيح او ريث ^(٢) يرجئه
عن الوضوح حتى يقف عند الاشتباه ويمضي لدى الاتجاه ويقوم بالينات

ويدراً بالشبهات ولا تستخفه عجلة الى بريء ولا تأخذه رافة بمسئرين^(١)
الله جل اسمه سئى هذا الضرب من الاحكام حدوداً تضيقاً فيه وأكباراً
لتعديه وجعله من معالم الحكم^(٢) ونسب من تجاوزه الى الظلم فقال : ومن
يتعدّ حدود الله فاولئك هم الظالمون . وامره بان يتصفح احوال من يشهد
عنده فيقبل منهم من ظهرت منه العدالة وعرفت منه الاصاله وكان ورعاً
في دينه حصيفاً في عقله ظاهر التيقظ والحذر بعيداً من السهو والزلل
طيباً بين الناس ذكره مشهوراً فيهم ستره منسوباً الى العفة والظلف^(٣)
معروفاً بالزاهه والآنف^(٤) سليماً من شائن الطمع بريئاً من الحرص والجشع
فان هذه الطبقة هي حجة الحاكم فيما يحكم وطريقه الى ما ينقض ويبرم فتى
اعذر في ارتيادهم كان معدوراً في الحكم بشهاداتهم وان اختلفوا ومتى
عذر^(٥) في انتقادهم كان ملوماً في سماع اقاويلهم وان صدقوا لان على الحاكم
ان يثق اهل الثقة والامانة والعفة والصيانة حدساً على باطنهم من طاهرهم
ومخلة لحافهم من بادهم والله وحده يلو السرائر ويعلم الضمائر وقد قال
جل اسمه : يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط . وقال :
سنكتب شهادتهم ويسألون

وامره ان يحتاط على اموال الايتام بالاماء ويكفلها الى الحفظة
الاعقاء ويرعيهم عيناً بصيره ويكلامهم بحمة يقضى حتى يسبوا في هذه
الاموال سيرة نثرها وتنميتها ويدبروها تدبيراً يحرمها ويزيد فيها من غير ان

(١) موضع الحكم ومعلم كل شيء مطبته (٢) طلب نفسه عن الشيء معها
من ان تاتيه (٣) الانف والافنة واحد (٤) اعذر بلغ اقصى العاية من العذر
وطدر قصر ولم يتب له عذر (٥) يختار

وصيته إمامك وقدم هدايته إمامك واتبع امره في تديرك وانح قوله
في امورك وطالعه بما يشكل عليك مطالعة المستعلم وأنه انهاء المستفهم
ليصدر اليك من رأيه ما تحذيه ويرد عليك من عرمة ما تقتفيه ان شاء
الله وكتب يوم الخميس للنصف من ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة

وكتب بتقليد ابى احمد الحسين بن موسى
نقابة الطالبين عن المطيع لله^(١)

اما بعد فان امير المؤمنين لما يعرفه من نيقطك وحزمك وتحفظك
وما مهدد معز الدولة ابو الحسين احس الله حياطه عده من الاستقلال
والنقاء والاضطلاع والوفاء يرى ان ينوط بك من سني الاعمال ما يستمتع
فيه بكفايتك ويستمر معه الخيلة في ديدك وامانتك ويفرع^(٢) بك من اعلى
المراتب ما يصاهي رايه في امثالك من اعيان دولته وذوي التحقيق بدعوته
والاعتصام بحمله جرياً من امير المؤمنين على شاكلته في الارتداد لمواقع
معروفه وتخير من يؤهله لتكريمه وتشريفه حتى يلبس انعامه من يستحق
ان يكون التفضل عليه ويحمد مته من يبين اثر التوفيق في الاحسان

(١) قال ابن الاثير صاحب التاريخ في حوادث سنة اربع وخمسين وثلثمائة
« وفيها رابع جمادى الآخرة نقلد الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الزمعي
والمرتضى نقابة العلويين وامارة الحاج وكتب له منشور من ديوان الخليفة »
(٢) يعلو

اليه والله يتولى لامير المؤمنين الاختيار ويمده بالصنع في مجاري الاحوال
 وما توفيقه الا بالله عليه يتوكل واليه ينسب وان امير المؤمنين بتأفد
 عزيمته وثاقب بصيرته لا يعمل من الاصلاح صغيراً ولا كبيراً ولا يضع
 من الحزم قليلاً ولا كثيراً حتى ينزل كل امرئ منزله ويرتبه رتبته ولا
 يجاوز موضعه ولا يفاوت موقعه ومن اجل الاحوال عند امير المؤمنين
 واولاها بالاهتمام والتقديم حال اختصت اهل بيته بجلالها وجمعت لهم الى كرم
 الاحساب والاعراق شرف الآداب والاخلاق احسن الله عون امير
 المؤمنين على ما ينوبه ووقفه فيما يريه وخار له فيما يدبره ويمضيه ويؤبره
 ويسديه خيرة تجمع له الحظ في العاجلة والآجلة والنفع في الدنيا والآخرة
 ولذلك ما راى امير المؤمنين ان يقلدك الثقابة على الطالبين اجمعين من
 كان منهم بمدينة السلام وفي غيرها من النواحي والامصار على رسم محمد
 بن الحسن العلوي في توليها ومن كان قلته ناظراً فيها ثقة بملك تقع من
 النهوض بالاعباء بحيث تحقق ظن امير المؤمنين فيك وتظهر من الكفاية
 والفناء ما يكون لمزيدك من العمة مقتضيا ولمضاعفة الاحسان اليك ممتريا
 فتول ما ولاك امير المؤمنين مقدماً خيفة الله ومراقبته مستشعراً نقواه
 وطاعته وسلط امره على رأيك وهواك واجعل ديه امامك ومحاك واحسن
 الرعاية لمن استرعيتك والقيام بما استكفيتك واعلم ان امير المؤمنين قد فضلك
 على اهل بيتك طراً ورفحك فوقهم جمعا لجعلك واحداً بعد ان كنت
 واحداً منهم واختصك دونهم بعد مساواتك لهم فسر في تطبيقهم سيرته
 واسلك في ترتيبهم طريقته حتي اذا عممهم بالكرامة التي توجبها اسابهم
 ونقتضيا قربانهم خصصت اكابرهم بزيادة الاجلال والتوقير واذا شملتهم

بالصيانة التي يؤثرها امير المؤمنين وتوجبها شرائط الدين ميزت اصاغرهم
 بفضل الخنو والعطف وكن لافعالك على الفريقين مستحماً وفي اعمالهم
 متفرساً فمن وجدته متوخياً من جميل الحلائق ومستقيم الطرائق مذهباً
 للشرف موافقاً وبمجاي السلف لائقاً فزده احساناً تكافيه به عن مرضي
 ايتاره وتدعو غيره الى مشاركته في حميد اختياره ومن ركب قبيحا يعود
 على ديانه يجرح وعلى امانته بقدر ما يستوجب حداً معلوماً ويستحق جزاء
 محتوماً فلا تعجل عليه بالعتاب واستأن معاودته للصواب ونبهه بالذكري
 النافعة للمؤمنين واعطاه بالحسنى الناجعة في الصالحين فان رجع وتاب
 واقبل واُتَاب فاعنه على الاوبه واقل منه التوبه وتوبته منزل مثله
 من جهل تم علم واذهب ثم ندم وكن له كونك لصالحي اهله واجره مجرى
 خيار قومه ومن ضرب عن الادكار صفحاً وطوى دون الانذار كشحا ولم
 ين فيه التوقيف دون الثقيف ولا التعليم دون التقويم حكم كتاب الله
 جل اسمه عليه واطع سنة نبه عليه السلام فيه وقابله عن اسائه مقابلة
 من لا يصرفه عن الحق الواجب بقيا ولا بقيه فان امير المؤمنين وان اوضع
 كافة اهله عطفا ولم يألهم رقفاً ولطفاً لا يصل منهم من اوجب الدين
 قطيعته ولا يرعى حق رحم لم يكن في ذات الله قربته وليكن لك عايتهم
 عيون من خيارهم ينهون اليك ما انطوى عنك من اخبارهم وأوصهم
 بحسن التأمل لاآثار الجماعة وكفهم عما تنكر بالهبة والطاعة فان انشوا
 وارتدعوا وانتهوا واتزعوا والا احتديت ما مثله امير المؤمنين من جميع
 الفرق ولم تتجاوز ما فصله من غلظة وشفق واجعل في خطابك ايامهم ومعاورتك
 لم شعاراً من الاكرام يبدون به عن جمهور العوام ولا تقابل احداً منهم بسب

ولا تقض منه في ذكر امر ولا اب فان امير المؤمنين يصون سبلهم لآلته
سلفه ويحجي نسبهم لانه نسبه وقد تره الله اسرته عن هجنة العيب وبأمد
خاصته عن مقارفة الريب وانما جعلك امير المؤمنين امينه فيهم وعينه عليهم
لما ضن بهم عن الزلل وصانهم عن النفي والحطل ولكن عايتك الى حماية
المناسب مصروفه وعلى حراستها موقوفه فلنأقربني النبوة ولحمة الخلافة
والسبب المتصل يوم تقطع الأسباب واثبت الجماعة من بحضرتك باعينهم
واسمائهم واعزهم الى اجدادهم وآبائهم وليعمل بمثل ذلك اصحابك في
الاطراف وحلفائك في البلاد حتى تأمن علطاً منك تشك به في سليم
ولبساً تركن به الى سقيم ثم ان وجدت ممن قد ادعى نسباً لا يثبت بالشهادة
ولا يعرف معرفة تزيل عنه التهمة فقابل به بخليط التقوية ليرتدع غيره من
مثل دعواه واشهره شهرة يومن معها اشتباه كذبه ثانية واحتط في امر
المالك حتى لا تصل ايم^{عليه} عن الجماعة الى دنيء ولا تقع الا لكفوه وفي
فان تظلم اليك بعض رعية امير المؤمنين وشكا احداً من الطالبين فخذ
بمساواة خصمه وامنع من الاستطالة عليه وهضمه واعمل في امرها بما كان
من يتولى هذه القانة يعمل قبلك سالماً سيلاهم غير متجاوز رسمهم ليقع
القضاء بينهم موقعه ويصل دي الحق الى حقه واذا اعلمك بعض حكام
المسلمين توجه حق من احد لتولى النقابة عليه فانتزع ذلك الحق لصاحبه
واوصله واقباً اليه وليكن من تختاره من خلفائك في البلاد ممن تثق منه
بجميل المذهب والسداد ووصهم واستوص بما امرك امير المؤمنين فانه منهي

الرشاد والسبيل المأمولة لتلافي الفساد وإذا أرتج دونك باب تمذرا لفتحها
 والتبس عليك امر بعد اصلاحه فإنه الى امير المؤمنين ما اشكل واستعنه
 على ما اعضل بذلك على الطريقة المثلى ويقفك^(١) عند الحجة الوسطى واستهد
 الله اولاً واخراً يهدك واستكفه باطناً وظاهراً يكفك واستمد منه العون
 يمددك واشكر نعمه يزدك ان شاء الله وكتب يوم الاربعاء لاربع ليال
 خلون من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

وكتب بتقليد الحج عن المطبع لله
 رحمه الله

اما بعد فان امير المؤمنين برعايته الحرمات ومخافته على الموات^(٢)
 واجبا به حق من تاكدت له العصمة وارتضيت منه الخدمة وعرفت في
 الطاعة آثاره وتليت في الموالات اخباره يعتقد رب صنيعته عدك ومضاعفة
 نعمته لديك والاذافة بك على اعلى رتب ذوي الاسباب الواشجة والانساب
 الشابكة ولا سيما وقد جمعت الى القربى اضطلاعاً بالاعاء والى الموالات
 قياماً بحق الاستخدام والاستكفاء فلن يعدم امير المؤمنين فيما يكله اليك
 ويعتمد فيه عليك رعاية الحق وصلة الرحم وصواب التدبير وصلاح المهم

(١) وقف واقف سواء (٢) بتشديد التاء الروائل من مت اليه محرمه

او قرابة يقال ينعماء رحم مائة

والله يحسن لامير المؤمنين الاختيار ويمده بالتوفيق في مجاري الاقدار ولما
قلدك امير المؤمنين القابة على الطالبين فبان له فيها محمود سيرتك وظهر من
افعالك ما يدل على سلامة سيرتك رأى امير المؤمنين ان من حق العادة
التي عوَّده الله فيها الصلاح واجرى له فيها طائر النجاح ان يزدك فضلاً
واحساناً ولا يألوك انعاماً وامتناناً ويستأنف بك من اعلاء الدرجة ورفع
المرتبة ما يحمد رؤيك به في الخدمه والاجتهاد ويستمر معك على طريقك في
الاستقامة والسداد فانهى معز الدولة ابو الحسين احسن الله حياته امر
رفاق الحبيج الساخنة من العراقيين واثير تقليد تسييرها الى الحرمين
والاعتماد عليك في حمايتها وتوليك الحرب والاحداث فيها فوافق راي معز
الدولة ابي الحسين تولى الله كفايته الصواب ووقع عند امير المؤمنين موقع
القبول والايجاب فاستخار الله وامضاه استخارة لاجيائه ومعوّل في سره وجهره
عليه وقلدك امر رفاق الحبيج الساخنة من مدينة السلام والبصرة والكوفة
وانتقم منك بما ترجع اليه من صحة الدين وثابت اليقين وحسن الاستقلال
واستحفاف الاثقال فتواً ما ولاك امير المؤمنين صدر منشرح وامل فيه
منفسح وهمة ماضية وقم فيه قيام متلك وتجرد له تجرد من حل من القناء
بجلك وخط الحاج حياطة تامة وذد عنهم ذيادة عامة ورفعهم في المسير رفاهية
معتدلة وارم عنهم جميعاً مراماة متصلة وسوّر في ذلك بين قويمهم وضعيفهم
وشريفهم ومتروفيهم فانهم لله متاجرون وفي طلب ثوابه مسافرون والى
بيته الحرام سائرون ولقبر نبيه عليه السلم زائرون يقسمون التسعة ويكابدون
شدة المشقة ابتغاءاً للثواب والحظوة في المآب فعاوتهم واجبه ومعاضدتهم

مفترضة لازمه حتى تشملهم السلامة في الاجسام والاحوال^(١) والامنة في الحل والترحال بادين وراجعين ومقيمين ومنصرفين بعد ان يقضوا نفهم^(٢) ويوفوا ندورهم ويؤدوا ماسكهم ورضى الله مولاهم ومالكهم وامنعهم مع ذلك من الازدحام ورتب قوافلهم على النظام واوردتهم الماهل واحظر عليهم فيها التجاذب واصدر بهم بعد الاكتفاء وعند تكافئهم قاطبة في الارتواء وسير في اوائل القوافل من يصد عن التسرع وفي حواشيها من يحجز عن مفارقة المسج وليكن مسيرك على الساقية لئلا ينقطع مقطع عن الجماعه واكتب الى امير المؤمنين من كل منزل تنزله بما يهيئه الله بك ويسهله من استتاب ما كلفك اياه واطراده على ما يؤتره ويهواه ليعرف حقيقة اجتهادك ويكون من وراء زيادتك وامدادك ان شاء الله

وعرضت عليه كتب كتبت عن المتقي لله^(٣) عند افضاء الخلافة اليه قليلة المعنى كثيرة الحشو واللغو وسئل ان يكتب في مثل ذلك فكتب في الوقت على شبيه الارشال

اما بعد فان الله جعل لكل اجل كتابا ولكل مدة انقضاء ومن كل

(١) الامنة الامن (٢) التفت ما يعمله الحرم اذا حل من نحو قص الاظفار

ونف الشعر وحر البدن وفي التبريل العريز تم ليقضوا تشهم وليوفوا ندورهم

(٣) سنة تسع وعشرين وثلاثمائة توفي الراضي بالله ابو العباس احمد بن المقنن

وكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وكان عمره اثنين وثلاثين سنة

مالك خلقنا وعن كل فليس عواضاً سوى بين الجبرية في زور الخلق
 اليه وعلمهم فيها على عدل الحكومة والقضية فقال وقوله الحق :
 كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة . ذلك للمصلحة
 المنطوية في اثناء والمنفعة المستبصرة من ورائه فلينظر كل احد منكم لنفسه
 وليعلم انه مستثمر ما انبت في غرسه وانه على شفير رحل ولوفاز^(١) وفي دار
 نقلة ومجاز ولو كان لاحد من المخلوقين ان يجد عن ذلك معرجاً او ينتهج
 الى الخلود منها لآثر الله اولاهم باثرته واحقهم بمزيته رسوله المصطفى
 وامينه المرتضي محمد صلى الله عليه وسلم وشرف خطره وعظم لكره عز
 وجل اختار له الاعود وسلك به المسلك الاقصد وجعل لنا فيه اسوة وبه
 افضل القدوة فقال : انك ميت وانهم ميتون . فليجد الله الذي لا ينفي
 الياء الا له ولا يمتنع القناء الا منه الذي احسن اذ براًنا واحسن اذ توفانا

وهو من افاضل العلماء ومن ادياء وقته وله شعر رفيق فمن نظمه على سبيل الاستشهاد
 بصغر وجهي اذا تأمله طرفي ويحمر وجهه سجلا
 حتى كان الذي يوحته من دم حسي اليه قد شلا
 ويقال انه ختم الخلفاء في عدة امور فنهاه آخر خليفة له شعر يدون واجر خليفة
 حطب كثيراً على منبر واجر خليفة جالس المجلس ووصل اليه الندماء وآخر خليفة
 كانت له نفقته وجوازته وعطاياه وجرائاته وغزائنه ومطالبته ومجالسه وحدهم وحجابه
 وامومه على طراز انقطاع المهديين وعهد وفاته اجتمع الوزراء واصحاب القواوين
 والقبضة والعلوية والعباسية وبابوا ابراهيم بن المتحدر ولقب بالمتقي الله وذلك في
 العشرين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة واستمرت جلالة المنقبي ثلاث
 سنين وخمسة اشهر وثمانية عشر يوماً وخلعه ابو القاسم عبد الله بن المكتفي ولقب
 بالمستكفي (١) يقال فلان على اوفاز اي على سر وفي حديث عن علي كرم
 الله وجهه كونوا منها على اوفاز

وصنع لنا بما اقرّ وارتجع وخار لنا فيما اعطى وانتزع ونصب لنا معالم الهداية
المقربة من اطاعه الى دار القرار ومتبواً الا برار وجنبنا مجاهل القواية
السائقة من عصاه الى جحيم النار وحصير الكفار^(١) وان امير المؤمنين فلاناً
رحمة الله عليه كان عبداً استخلصه للخلافة واختصه بالامانة وحمله ثقيل
اعبائهما واهله لرفع سائهما فاطاع الله في سره وجهره وادى الامانة في
قوله وفعله وحمل الامة على فرائض كتابه الواضح برهانه وسنة رسوله الراجع
ميزانه لا يألوم جهداً في ذبّ عدوم وصون حريمهم واجتلاب حفظهم
وحماية سرهم واعذاب شرهم وكف ظالمهم وانصاف متظلمهم وتقويم
حائرم وتعديل مائلهم ثم صار الى ربه مصيراً بانه الطاهرين ولحق بهم
صلوات الله عليهم اجمعين بعد ان قضى ما عليه وقدم خير الزاد بين يديه
واستحق رحمة رب العالمين والتناء الطيب من المسلمين وقد قام امير المؤمنين
بالامر قيامه وسد مكاه وافر الله الامة به في نصابها و اضافها منه الى
كفوها فنهض مضطجعاً وحمل مستقلاً وقال سداداً^(٢) وفعل رشدًا واصلح
حاهدًا واحسن رافعاً وسكت بسياسة الدهاء^(٣) وثملت على يده النعماء
ولذّ الحموع واطمأت الضلوع وعم الامن وانجبر الوهن وانتظم التمل
واستحصف الحل واجتمع من محضرته من اهل بيته وقواده ومواليه وغلمائه
وجنده وشاكرته على متابته واعطوا صدقة ايمانهم بمشايته عن صدور
نقية منسرحه وآمال منسطة منفسحه قد امين الله طائرهم واسعد طالهم

(١) الحصير الحس قال الله تعالى وحملنا جهم للكافرين حصيرا

(٢) السدد مقصور من السداد (٢) حماعة الناس قال

فقدناك فقدان الربيع وليتنا قدبتاك من دهائنا بالوف

وقضى بالخير لم وجمع على الالفه كلمتهم فا اكتبوا للنبي اليم
 اغبطوا بالسخلف عليهم ولا اجش باكيهم عند الرزية حتي استهل صاحكاً
 للعطيه فله على ذلك شكر خالص يبلغ الحق ويقضيه ويمتري المزيدي
 ويقتضيه وامير المؤمنين يرى انك احق من صرب في ايامه بسهمه واخذ
 منها بوافر نصيبه وقسمه فاجاب الداعي الى بيعته والمهيب الى طاعته ناظراً
 لدينه ودينه ومصلاً لاولاده واخراه وهو يامرك ان تاخذ البيعة على نفسك
 وجميع اوليائه المقيمين قبلك ليكونوا لاحقين فيها بنظرانهم وجارين مجري
 قرنائهم ويعدكم بادرار العطاء واسباغ الحباء واقرار كل منكم بالمنزلة التي هو
 بها تم الايفاء عليها اذا استحق التجاوز عليها فاعمل على المحدود من ذلك لك
 مبادراً واحمد له مثابراً واهص اليه مطعاً وقم به مسرعاً واقرا هذا الكتاب
 على من يليك من اولياء امير المؤمنين وامائل المسلمين ثم مر به ان يقرأ
 على سائر جوامعهم ومحتشد ومحفل عوامهم ليستركوا في علمه ويتلاحقوا
 في فهمه ويستشعروا المرء عن امامهم الماضي والاغباط بقائهم الوالي
 واكتب الى امير المؤمنين بما يكون منك في احكام ذلك وابرامه والانتباه
 الى عاية استكمالها واتمامه ان شاء الله

نسخة كتاب انشاء عن الطائع لله الى ولاية الاطراف وسائر النواحي
عند عوده الى داره وزوال الوحشة بينه وبين الامراء وقد بنيت
المخاطبة فيه على ما يسقط اللائمة عن الفريقين ويوجبها
على الممالك العصاة خاصة وذلك في رجب سنة
اربع وستين وثلاثمائة^(١)

اما بعد فالحمد لله ناظم الشمل بعد شتاته وواصل الحبل بعد بئاته
وجابر الوهن اذا اثلث وكاشف الخطب اذا اظلم القاضي للمسلمين بما يضم
تشرم ويشد ازهم ويحفظ الالفة عليهم وان شابت ذلك في الاحيان
شوائب من الخدائن قلن يتجاوز بهم الحد الذي يوقف غافلهم وينبه ذاهلهم
ثم انهم عائدون الى افضل ما اولاهم وتودهم ووثق لهم ووعدهم من ائتمان
مرهبهم^(٢) واعذاب شرهم واعزاز جانبهم واذلال مجانبهم واظهار دينهم
على الدين كله ولو كره المشركون واذا شاء جل ذكره ان يمتحن عباده
بتلك الشوائب ويلوهم ببعض النوائب اجراها على ايدي الاشقياء الذين

(١) في الكائنة التي اشار اليها الكتاب الاول من هذا المجموع

(٢) في الحديث من اصبح آمناً في مره قيل في بكسر السين اي في نفسه
لان السرب بالكسر المس وقيل بفتح السين اي مذهبه ووجهه وقيل بل بالكسر
لكن على معنى انه آمن في اهله وماله ونعمه لان السرب ما للرجل من اهل ومال
ومنه سمي قطيع الطباء والقطا والساء مرباً

تبت ايديهم وعلت مساعيمهم وكشفها بايدي الاتقياء الذين نقيت جيوبهم
وسلت عيوبهم لتكون الفتنة التي جرهما وايمك تعمة عليهم يصلون بحرها
وشرها ويلقون في مغبتها ما اعد الله للتاكثين الخالعين ونجيصا عن هولاء
ينتفعون بتهديه وتأديبه وتجلي لم عواقبه عن ثواب الصابرين المحسنين
فلا يخلو جل ثاؤه من حكومة عدل ينزها مع الانعام والانتقام ومن
استحقاق شكر على منافع يظورها ويسرها للانام وصلى الله على اتم برئه
خيرا وفضلا واطيبهم فرعا واصلا واکرمهم عودا ونجارا واعلام منصبا
ونفارا محمد رسول المصطفى وامينه المرتضى وعلى آله الطيبين الاخبار
الفاضلين الابرار الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم من الادناس وجعل
مودتهم فرضا على الناس وسلم تسليما باديا عائدا غاديا رائحا لا يقف عند
غاية الاتجاوزها وتعداها ووافي عليها وتحطاها الى ان يكون لرب العالمين
مرضيا وللمادة من رحمته مقتضيا والحمد لله الذي آثر امير المؤمنين
بالخلافة واختصه بالامامة واستخرجه من سر العنصر الكريم واستخلصه من
معدن الشرف الصميم وحازله مواريث آبائه الراشدين صلوات الله عليهم
اجمعين الذائدين عن حوزته القائمين بحجته العارفين ببلاده الراعبين
لباده الامرين بامر الهاين عما حظر ونصهم علما يهتدى به المهتدون
ومقتنى يقتدى به المقتدون ودليلا من اتبعه فاز وغنم ومن عدل عنه ضل
وتدم واليه جل ثاؤه رغبته في توفيقه للوفاء بعقوده والوقوف على حدوده
والانتهاء في لم الشعت ورأب التأي وسد الخلل وتعديل الميل الى حيث
يدنيه من رضاه ويقربه من زلفاه ويسعده في دينه ودينه واولاه واخراه
والحمد لله الذي ايد امير المؤمنين بالاولياء الميامين الذابين عن الدين ركن

يلدولة ابي علي وعضد الدولة ابي شجاع ادام الله بها الامتاع وعنهما الدفاع ومن
اتلوا من اسرتهما المطيعة لربها الناصحة لامامها المؤدية للمفترض عليها
الناهضة بالحق اللازم لها التي لم تنزل عن الدولة محاماتها وعن الحوزة
مراماتها وللطاعة سعيها وعلى المشايعة شوقها فما يعاديهم معاد الا كان
عدواً لله ولا مير المؤمنين مستحقاً لعنته ولعنة اللاعنين ولا يوالى بهم موال
الا كان في ذمام امير المؤمنين داخلاً وتحت عصمته حاصلاً وللآخرة
عنده حائزاً والله يبارك لامير المؤمنين فيهم ويحفظ عليه الذخيرة منهم
ويمتعه بفروب نعمه وصنوف آلائه التي من احسنها موقعا وايينها اثرا
اطاقة هؤلاء الكفاة الولاية وحملهم الاعباء عنه واستقلالهم دونه باللم اذا
اعضل والصعب اذا اشكل بقدرته

وقد عرفت حال الطائفة من علمانهم الناشئة عليهم ببغداد وان العادة منهم
كانت زائفة عن السداد ومنكبة عن الصواب والرساد وان تلك الحال
ادتهم الى التماذي في غارات شتوها وفتن شبروها وهنوات ارتكبوها وآثام
احتقوها^(١) حتى كشف الله على يد عضد الدولة ابي شجاع رعاء الله تلك
الغيابات وانقد به من تلك النكبات وحرس عليه نحر الاثر فيها واحرز
له حس المقام في تلافيا بزنده الواري وجده العالي وطائره الايمن وطالعه
الاسعد ومسايقه التي يوجب امير المؤمنين تقديم القدم ببعضها فكيف بمن
اشتمل على جميعها ولم يفته شيء منها فاحسن الله جزاءه من مجتهد مصلح

(١) اصل الاحتقاب شد شيء في موخر الرجل او القتب ويطلق على الاحتمال

فيقال احتقب فلان الاتم كانه جمعه وشده من حمله

وساع في الخير منبج فلقد نكش الامر بعد اشغاله^(١) وتداركه الله في اخر
 ذمائه^(٢) واقره في حقيقة نصايه واعلاه بعد توليه وذهابه واستحق على امير
 المؤمنين خصوصاً وعلى اهل الملة والامة عموماً ان يعرفوا حقه وينشروا
 فضله ويتبطلوا بالموجب فيه وعنده وكان من اعظم ما اقدم عليه اولئك
 العبيد المضرون بالله الصادقون عن سبيل الله ان اتبعوا المطيع لله صلوات
 الله عليه عند ابتداء الفتنة وقد برز عن قصره هارباً الى مقر نصره ومجتمع
 اوليائه وعبيده واعوانه وجنوده فردوه وقسروه وجسوه وحصلوه وعلوا
 منه رحمة الله عليه الابهاء لهم والانكار لعلهم والازورار عنهم والبراءة
 منهم فتالوه بالعصية واستحلوا فيه العظيمة جاهلين ما قترض الله له على كل
 مسلم موءن ومستبصر في دينه موقن ولا سيما مع علوسه وتأثر امره
 وما عرف الله من بركة امامته وابان من يمن ولايته وانه كنف الامة
 مكين سنة يكلوهم فيها وهم وادعون ويستيقظ وهم هاجمون ويدأب وهم
 قارون ويتفظط وهم غارون ولا يالو جهداً في تسكين دهمائهم وجمع اهوائهم
 واجتلاب الحظوظ لهم ودفع الخطوب عنهم فلو لم تكن هذه حاله في وجوب
 حق الائمة وانقاد امر الملة به وانه السائس الراعي الخليفة الوالي بل كان
 رجلاً من افاء^(٣) المؤمنين قد اوجب الدين اعراره وحظر ابتزازه واقتضت
 الكبرية ان يبر وييمان والشبهة ان يوقر ويصان لكان الذي ارتكبه منه
 خلافاً على الله ذي الجلال والاكرام وعلى رسوله عليه الصلاة والسلام

(١) نكش كانش والاشغاف الاشراف على الهلاك (٢) الدماء بقية الحياة
 او بقية الروح في المذبوح وحركته عند الموت (٣) اي على عرض انه كان من
 احلاط المؤمنين

وداعياً الى ان تبرأ منهم الذمة وتخل بهم النعمة ويجاهدوا جهاداً من خلع
الطاعة وفارق الجماعة وارتركب الشنعة وابتدع البدعة ولما رأس هولاء
المبيد الأباقي الفجار الفساق انهم قد اوحشوه واستوحشوا منه وقبضوه
وانقبضوا عنه وانهم شرذمة قد توافت جيوش الاسلام اليها واطلّت عليها
وأذنتها بنوازل الختوف وقوارع الخوف فانفتحت على فض جموعها والغضب
له في سوء صنيعها وانها من هذه الحال بعرض التشيت والتسريد وعلى
شفا التطويج والتطريد وانه رحمة الله عليه لا يستقل بالنهضة إن طالبوه
بها ولا بالهزيمة ان عرضوه لها اكرهوه على ان خلع نفسه واضطروا امير
المؤمنين الى الانتصاب بموضعه وكان كل واحدٍ معها نازلاً تحت اراذهم
وذاهباً مع مشيتهم وحائفاً ان يجرّ عليه الاتواء ان التوى ، لا يستدرك
ولا يتلافى وعمل امير المؤمنين على بذل الحشاشة في دفع العظيم والذب
عن الحرم واستقاذ الوالد الكريم وان يسلك مع هولاء الطغاة البغاة
مسلك المستبيل لم المظهر لمعتده فيهم المراعي لفرصة التميز عنهم والتحيز
دونهم والترؤع^(١) الى اولياء دولته واغذياء نعمته فماني منهم شدة متعبة
من احراق المنازل والمحال ونهب الدخائر والاموال واباحة كل محظور
حرام واهراج الرعاع والعوام وسفك الدماء التي امر الله بحفظها وجعل الخلود
في جهنم لمن اراقها وهو في خلال ذلك يثنيهم بالرفق وبصدم عن الخرق
ويردّهم في بعض افعالهم الى الرضى اجتراراً لهم الى الطاعة وفي بعض
الكراهية تطريقاً الى الكف والمراجعة حتى انتهى الى ان ساعد^(٢)هم على

(١) الزرع (٢) من لفظ ساعد هم معنى السماح كما في لغة الانراك

ما سألوه إياه من خروجه واخراج المطيع لله رحمة الله عليه معه للخرقة
 مواليهم وملأك نواصيهم ومن يليهم من أولياء أمير المؤمنين وخيار افاضل
 المسلمين الذين لا تصح الامامة لمن اتخذوه حربا وصاروا دونه حزبا لكنها
 انما تخلص من الاسباب المعلقة لها والعارض القاذرة فيها بدخولهم في البيعة
 واقبياد من وراءهم من الكفاية فصارت تلك الحركة التي جتمها المطيع لله
 صلوات الله عليه داعية الى العلة التي نالت وترامت به الى انقضاء غمجه
 والانتقال الى جوار ربه لان قوته قصرت عن حملها وقدرته عجزت عن
 ثقلها فانضاف الوزر الحادث به الى اوزارهم وزاد في سىء افعالهم ونية أمير
 المؤمنين مع ذلك في اعلان ما يعلن من موافقتهم واجطان ما يظن من
 مغالقتهم نية شهد الله بصفاتها واطلع على تقائهما وسمع منه دعاة لا يزال
 يرفضه في اعقاب الصلوات واوقات المناجاة بأن يتس حدودهم ويضرع
 خدودهم ويحسم عن الدين والدنيا معرفتهم ويكف عاديته ومضرتهم
 وحقيق على الله ان يفعل ذلك بهم وقد خالفوا فرائضه وعطلوا سننه وبدلوا
 اوامره ونقضوا احكامه وحصلوا بين امام يلقى الله بالظلامة منهم واتصاف
 امام بعده يعصب للجنة بهم ومخطط موالي تربوا في عرصات دورهم وارتضعوا
 درة نعماتهم لجازوم بالحاربة وابدوا لهم صفحة المجاذبه وجهلوا الحق الذي
 يلزمهم ان يعرفوه لم يحفظوه فيهم ولما نزلت بهم التوازل وهبتهم الهوايل
 وأظلم البوار واستمر بهم العثار وعشيتهم جيوش أمير المؤمنين الملوطة
 بحاجي البيضة وراعي الحوزة عضد الدولة رعاه الله ففرقهم فرقا واطارهم
 شققا وقسمهم تسعاعا وايدي ساوانجز فيهم مواعيد الله واداقهم سوء عاقبة
 ظنونهم الكاذبة وقتل منهم من ادن الله في تعجيله وهزم من املى الله له الى

غاية تأجيله حالوا بين امير المؤمنين وبين اختياره في الاقطاع عنهم
والاقامة بعدهم فسار الى تكرير مسيراً ظاهره ظاهر انخياز وحذر وباطنه
باطن غيمة وظفر الى ان اجاب الله دعاءه وحقق رجاءه وجعل الفئة التي
اليها انصبابه وعليها اعتماده وان كان نازحاً عنها في الظاهرة على الفئة
التي لها اجتنابه ومنها انحرافه وان كان حاصلاً فيها^(١) ولم يزل يعمل الحيلة
في المفارقة لهم والخلص منهم الى ان يسر الله ذلك واعانه عليهم بما اوقعه
بين اولئك المغلولين من اختلاف الاهواء واختلال الاراء وانتكاث
الزمية واليائث الصريمه^(٢) فتمزقوا في البلاد كما تمزق الريح رجل^(٣) جراد
ولاد الاكثر منهم بمواليهم والجاتهم الفاقة اليهم على غير عهد ولا امان
ولا عقد ولا ضمان بل على حكمهم فيهم فان نفذ بالمعقوبة فبالحق الواجب
نفاذه او عدل الى الاقالة فالحلم الراجح عدوله ودلل الله حينئذ لاميير
المؤمنين صعبتهم وحطمت صعدتهم^(٤) واقدره على ان يبايهم بالمباينة التي
كان يخفيها ويستعمل معهم التقية بما يافيه فاشى الى مدينة السلم سالماً
في نفسه وخاصته محروساً في اسبابه وحاشيته مجموعاً بينه ومن باصحه وليه
واميبه وصفية عضد الدولة احسن الله به الامتاع وحرس عليه الموهبة فيه
ومن معه من مواليه وعبيده ونصاره وجنوده وقد اعفيت ظهور ركا بهم

(١) روى ابن الاثير في تاريخه ان المالك كانوا اخذوا الخليفة معهم كراماً
طبق ما يدعيه في هذا الكتاب (٢) الاليتات الاختلاط والريمية والصريمة واحد
(٣) الجراد الكثير او القطعة العظيمة من الجراد والجمع ارجال وهو من
الجموع التي حانت على غير لفظ الواحد كقولهم صوار لجماعة البقر وحيط لجماعة الغنم
وعانة لجماعة الحمير (٤) الصعدة القاة التي تست مستقيمة لا تحتاج الى تثقيف
والجمع صداد

وآتت البركة بابائهم واصبح بهم الامن شاملاً والعدل فائضاً والحلال
 مسدوداً والفتن مرتوقاً وكتاب امير المؤمنين هذا واعداء الدولة وزعماء
 الفتنة بين قتيل مرمل^(١) واسير مكبل وهارب مفلول ومستأن مقول قد
 نزعوا سرايل الاستكبار وادرعوا جلايب الصغار وايقنوا ان الله لا
 يهدي كيد الخائنين ولا يصلح عمل المفسدين فالحمد لله ناصر اولياء امير
 المؤمنين ومديهم وخاذل اعدائه ومذيلهم^(٢) وتعل القارعة بكل من كان
 عنه محرفاً وعلى نفسه مسرفاً وعن سبله صادقاً وعن امره مخافاً وامير
 المؤمنين يستله مجتهداً ويرغب اليه مبتهلاً ان يوزعه شكر ما انعم به عليه
 ويصيه على الاستقلال بما وكله اليه ويحمل الملة التي الملت به وبالمسلمين ثم
 تجلت عنه وعنهم اجمعين آخر الوائب ومنتهاه وتاريخها وانقضاها ويشولاه
 في نفسه وفيهم بمستأنف نعمة تجبر ثلها وتأسوكلها وتعفي اثرها وتنسى ذكرها
 ويوفر قسطك واقساط الصالحين معك من هذا الدماء الذي يم به امير
 المؤمنين الامه ويستنزل بالاخلاص فيه الرحمة انه على ذلك قدير وبه
 جدير وقد كانت الشبهة دخلت على كثير من الرهايا الديانين لحصول
 امير المؤمنين كان^(٣) مع تلك الطائفة الباعية التي يبرأ منها بقوله وفعله
 ويلعنها في سره وجهره وظهور ما ظهر منهم من الماكير التي نستعيد بالله
 من الرضا بها والميل الى من قارفها وارتكبها من الاحوال التي لا حاجة بنا الى

(١) ملطخ بالدم وروى من قول ابى احزم الطائي

ان "بي" وملوني بالدم تشبة اهرقها من احرم

(٢) الإزالة الالهة وفي الحديث هي التي صلى الله عليه وسلم عن اذالة

الحيل وهو امتهاها بالمثل والحمل عليها (٣) كان زائدة هنا

شرحها مع قرب العهد بها ولما انكشف اللبس ووضح الحق انقادت الخالصات
والعامة الى طاعته واعطت صفقة ايمانها بيمينته ويرد اليقين منها في صحة
دعوته وثبوت حجته ودخل الناس افواحا في التسليم له والصلاة خلفه ولم
يبق شاك الا استيقن ولا معتاص الا اذعن ولا يخالف الا اطاع ولا
متوقف الا انقاد وامير المؤمنين يأمره بأخذ البيعة على نفسك وعلى جملة
الاولياء قللك بصدر منكم منشرحه وآمال منفسحه وقلوب موافقة وآراء
متطابقة وان تشهرها وتظهرها ليتلاحق في معرفتها الفوجوه والاتباع
ويستوي في العلم بها الخواص والعمام فتكون الجماعة على ثقة من كفالة
امير المؤمنين لما وُذِّبَ عنها ونظمه امورها وسدَّ ثغورها ومحاماته عنها
ومراماته دونها فافعل ذلك بالغاً اقصى مبالغ الراشد المصيب والصارف
الليث وأنه الى امير المؤمنين ما تأتبه فيه فانه يتطلعه ويراعيه ان
شاء الله

وكتب عن المطيع لله الى عضد الدولة
ابي شجاع باللقب^(١)

اما بعد فان امير المؤمنين اذا صنع صنيعاً راعاه واذا غرس غرساً
انماه واذا اولى نعمة اسبغها واذا اسدى عارفة تمها ولا يبا في اعيان دولته

(١) ابو شجاع عضد الدولة فاحسروا ابي علي بن بويه الملقب بركن
الدولة اول من حوط لقف الملك في الاسلام واول من حط له على الماربي

وانصار دعوته الذين انت بحمد الله ومنه غرة فيهم وصفوة منهم بجمهورية
استقلالك ووفائك وما ثور كفايتك وغنائك وتأديك بأداب ركن
الدولة ابي علي ومعرها ابي الحسين تولى الله كفايتها وتحلقك باخلاقتها
الحيدة واستمرارك على طرائقها الرشيدة التي اوضح الله سدادها وانار
منهاجها وعرف بمنها وعود البركة منها وامير المؤمنين يسئل الله الامتاع

بعداد بعد الحليمة كان ملكاً جليلاً عظيم القدر بيه الذكر لم يبلغ احد في زمانه
من الملوك ما بلغه من علو الشان وعز السلطان ونخامة الدولة وسدة الصولة وهو
واسطة عقد بني بويه حازموا ريت جميع اعمامه واولادهم من الممالك وضم الى
ذلك الجزيرة والموصل وتمكن من اقصي البلاد ونواصي العباد وانتقاد له يجرأتم الدل
كل صب القياد وكان على بطشه وصولته فاضلاً محباً للفصلاء مجلاً للعلماء قعدته
الشعراء ماسئاء المدائح واتخذه العلماء يدائع التصايف صنف له ابو علي القارمي
كتاب الايضاح والتكملة في النحو والصافي صاحب هذه الرسائل كتاب التاجي في
اجبار بني بويه وكتب اليه ابو منصور الفتيكين التركي متولي دمشق كتاباً مضمونه
ان الشام قد دان له في وصار يده وزال عنه حكم صاحب مصر وان قواه عضد الدولة
بالاموال والعدد حارب القوم في مستقرهم مكتب اليه عضد الدولة هذه الكلمات
المتشابهات في الخط مما يدل على طول مائه وهي « غرك عرك فعمار قصار ذلك ذلك
فاحش فاحش فعلك فعلك هذا تهذا » ولم يلبث الفتيكين ان انهزم في واقعة مع
البيدي صاحب مصر واحداً يداً وپروى لعضد الدولة شعر اشتهر منه ابيات
تجبر في احدها وتجاوز الحد وقيل انه لم يفلح بعده مطلقاً وهو قوله

ليس شرب الراح الا في المطر وغناه من جوار سيف السهر
غايبات سالات للهي ساعيات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكامن من مطلعها ساقيات الراح من طاق البشر
عضد الدولة وان ركنها ملك الاملاك علاب القدر
ف قيل انه لما حصرت الوفاة لم يكن لسانه يطق الا بتلاوة ما اعنى عنى ما ليد

بك والدفاع عنك وحراسة ما وهب منك والمعونة على المعتد فيك
وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل وقد كان امير المؤمنين لما تحيل
فضلك وتبين حزمك وعول فيما يتولاه من اعماله عليك وفوض تدبير
ذلك اليك شرفك بالتكويه وزهك عن التسميه رفعا لدرجتك واشادة
لذكرك ودلالة على منزلتك وابانة عن موقعك فما زالت آثارك تبعث
بصيرته على اختصاصك وافعالك تحت غزيمته على استخلاصك حتى
استحققت عنده النهاية واستوجبت من تكريمته العناية فلقبك عضد الدولة
واضاف ذلك الى الكيه وذكرك بها في مجلسه وبين خواصه واهل حضرته
وحباك بخلع افذاها اليك ولواء جدد به المقد لك وفرس مختار من دوابه

هلك عني سلطايه وكات وفاته ليلة الصرع يوم الاثنين تامن شوال سنة ٣٧٢
بدار السلام ودفن هناك بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضى الله عنه وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة
ايام رحمه الله وعما عه وهو الذي اظهر قبر علي عليه السلام وبني عليه المشهد
وانفق عليه الاموال الطائلة ومن اجل ما تراه السيارستان العسدي المسوب اليه في
بغداد في الجانب الغربي منها ليس في الممور ابدع من ترتيبه عزم عليه اموالا
لا تحصى

وهو الذي قصده ابو الطيب المتنبى وامتدحه وقال فيه
وقد رأيت الملوك قاطبةً وموت حتى رأيت مولاها
وقال فيه القصيدة التي محلها

يقول يشب بوان حصاني اعن هذا يسار الى الطمان
اوكم آدم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رأيت انا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق الى من ماله في الناس ثلثي

ومدحه بغير ذلك وودعه شهيدته الكافية التي كانت وداعاً منه لنفسه وذلك

بمركب كامل من مراكبه ورأى ان يظهر ذلك في الخاص والعام ليظهر في
القرب والبعد ويعلم الجماعة نية امير المؤمنين في اصطفاك وطوبته في
اجتباك فتول ما اهلك له من الاكرام ووسمك به من الاعظام والجميع
مقرون بهذا الكتاب وواصل مع احد خدم امير المؤمنين الخواص باذن
الله فاعلم ذلك حفظ الله النعمة فيك من رأى امير المؤمنين وامره وقابل
ما اصارك اليه بواجهه وحقه وثق بتقديم مكانك منه وتؤكد سبيك لديه
وكاتبه فيما تستأنف متلقباً متسماً وكاتب من سواء متلقباً متكياً والبس

في صدر سلمان عام ٦٥٤ وفيها يقول

اروح قد حتمت على فؤادي	بجيك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرًا طويلا	ثقيلاً لا أطبق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا	فلا تمشي ما الا سواكا
لعل الله يجعله رجلاً	يمس على الاقامة في دراكا
فلو اني استطعت حصت طري	لم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصرعك وقد كفاني	بذاك المستعص وما كماكا
ومن اعتاض عك اذا اذرقا	وكل الناس زور ما حلاكا
وما ابا غير سهم في هواه	يعود ولم يجد فيه امتساكا

ولما قتل المتيني وهو سائرعه وسب قتله الى فاتهك بن ابي حنبل الاسدي وجماعة
من بني اسد قام رائيهم محمد بن عبد الله الصبي يستحش عضد الدولة على بني اسد
لكونهم اوقعوا بضيقه فقال

ابا شجاع في العيا وفارسها	ومشوى الشكر بالانفاق والصفد
هندسه بنو اسد حاتم بمويده	عناء بالحق هدت ذريه احد
سلط على المتيني من فوارسها	سبعون جائته في موج من الررد
حتى ات وهو في امن وفي دعة	يسير في ستر انه تحص لم ترد
كرت عليه سراعاً غير واثية	معدرته قريب القرب والثاد
من بعد ما اعملت فيهم استه	طعاً يفرق بين الروح والحسد

خلعه عليك وابرز فيها لمن يليك سائراً على حملاته^(١) وناشراً لاحسانه مغتبطاً
بمنته مبهجاً بنجته واجب عن هذا الكتاب بوصوله اليك وموقع متضمنه
لديك ان شاء الله

وكتب عنه ايضاً الى ابي الجيش اسحق بن ابراهيم
ابن زياد صاحب اليمن في امر ابي الحمد داود بن احمد
العلوي الحسني الحجازي

اما بعد فان امير المؤمنين وان عم اهل بيته وشملهم بكنائنه وسوى
بينهم فيما يتد عليهم من ظله وينزلهم به من احسانه وطوله يرى ان يخص
امثالهم بفضل التقديم والاجتهاد ويزيدهم من الاثارة والاصطفاء انصافاً

فاطلب ثار في ما زلت تمصده لله درك من كم ومن عصده
ادك العيون عليهم اية سلكوا وصبق الارض والافطار بالرمده
شردم محيوس لا قوام لها تاقى على سد الافوام واللبده
واستجاته ايضاً ثابت بن هرون الرقي الصراني في رثائه للشيبي الذي مطلحه
ادهر احبت والليالي انكد من ان تعيش لاهلها يا احمد

فقال

يا ايها الملك المؤبد دعوة ممن حشاه بالامسى يتوقده
هذي بنو اسد بضيمك اوقعت وحوث عطاءك اذ حوام العرقة
وله عليك نقصده يا ذا العلا حق التجرم والذمام الاوركة

(١) الحملان ما يحمل عليه من الدواب في المهمة خاصة

الى التطبيق بينهم وعدلاً في الترتيب لم ولعلوا ان غلبت المنازعة
لا تدرك ونهاياتها لا تبلغ الا بالاجتماع شرف الاخلاق الى شرف الاعراق
وكرم الاداب الى كرم الانساب فيتنافسوا من التخر في اعلاء وبحرصوا
على السبق الى مداه والله يهب لامير المؤمنين في ذلك وفي سائر ما يأتي
ويذر ويورد ويصدر توفيقاً يحريه فيه على افضل العادة واحسن الشأكة
وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل ولما ورد داود بن احمد العلوي
حضرة امير المؤمنين تصفح احواله فعلم سدادها وتأمل مذاحه فعرف
رشادها ووجد فيه مصطنعاً وراًه للمعرفة موضعاً فرتبه مع اعيان اهله
وقدمه الى غاية مثله وابان عن رأيه في اختصاصه ومعتقده في استخلاصه
وامر له من جليل حباه وجزيل عطائه بما شاع خبره وظهر اثره صلة
لرحمه وقضاء لحقه وقياماً بالواجب فيه له وعرف امير المؤمنين منه في
عرض المفاوضات واضعاف المباحثة حالاً في مساعيك الصالحه واثارك
الواضح ومذاهك الحموده ومواقفك المشهوده في نصرة الدين وحياطة
المسلمين ومجاهدة اهل الشقاق ومعاودة ذوي الفاق وتطهير تلك الاصقاع
من الضلال والمرء وتهديها من الفساد والمضرة فوقع ذلك من امير
المؤمنين موقعاً زادك من جميل رأيه وافادك الزلفى لديه ورأى ان
يذكره لك لتستمر على ما اقتضاه وتدوم على ما استدعاه وتعرف لداود بن
احمد حق ثنائه عليك كما عرف امير المؤمنين حق صدقه عنك وتسلك
في الايجاب له سبيله وتحتذى فيه نمثيله وتقوم بما ألزمك امير المؤمنين
القيام به من خلافته فيما غاب عنه من اسبابه وشؤونيه وصيائته سيفي
علاقته واموره حتى يحرس جميعها احسن محاربه وعلى افضل ما يؤثر

امير المؤمنين فيه فاعلم ذلك من رأى امير المؤمنين واعمل به وكن عند
احسن الظن بك واحمله واجبه بما يأتيه فانه يتعلمه ويراعيه واجر على
رسمك في انهاء ما يحتاج اليه من جهتك ويتشوف علمه من احوال عمالك
ان شاء الله

والى ابي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة ابي محمد
الحسن بن عبد الله بن حمدان
بتلقيه عدة الدولة

اما بعد فان امير المؤمنين اذا تأمل نعم الله التي اسبغها عليه وظاهرها
لديه واختصه بمجليلها وتوحدته بمجزيها واهله لادراع ملابسها واستحقاق
نفائسها رأى ان من اجلها محلاً وابهاها اترأ واساها خطراً واولاها
بالعائدة عليه في نفسه وخاصته واباء دولته ودعوته ما حملة الله من اعباء
خلافته في ارضه والزمه من تأدية حقه فيها وفرضه ان وفقه جل وعز
للإصابة في اضطفاء من يصطفي من ثقاته واجتباء من يجتبي من كفاته
واقارصنائمه في المعارض الحافظة لاصولها المطيلة لفروعها والقاء عوارفه
في المنابت المنشئة لزروعها المزكية لربوعها وان جعل ركن الدولة ابا علي
مولي امير المؤمنين امتعه الله به شيخ اوليائه المقدم عليهم وكبيرهم المعظم
فيهم وسابقهم الذي يطوون عقبه ويقفون اثره ويناطون برعايته ويدرون
بتسياسته وان وهب لامير المؤمنين وله عضده واتاه من عز الدولة ابي

منصور مولى امير المؤمنين حفظه الله الشهم التدب والبطل الجند والشمس
 التاقب والسهم الصائب والنصيح المأمون والجميع الميمون ومن عرف الله
 امير المؤمنين صواب الفاتحة والحائمة فيما يشير به ويرثيه وصلاح العاجلة
 والآجلة فيما يقضيه ويمضيه فما يعدم الابتهاج في جميع ما يسدى ويلم
 وينقض ويرم ولا يخاف الندم في سائر ما يأتي ويذر ويورد ويصدر
 والله بديم لامير المؤمنين الهداية والتسديد ويمده بالعون والتأييد ويجرس
 عليه هذه الدوحة النفيس جوهرها المذهب عصرها الطيب جناها الطليل
 ذراها التي شرقتها برسه واستخلصها لنفسه وسقاها بسجله^(١) ورعاها بعينه
 مستثرا بها البركة في اموره والنسحة في تعبده والنصر لرايته والاعلاء
 لملكته وسكون الدهاء للمسلمين في ايامه وتكافؤهم في شمول انامه رفيقا^(٢)
 معاشهم اثينا^(٣) رياسهم آمنا سرهم صافيا شريهم ويريه في كل ما يعتمد
 من حفظ وحرم ويحتده من رأي وعزم احسن ما اتاه عبدا كلفه
 واستكفاه واماما استغفله واسترعاه وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه
 يتوكل واليه ييب وقد علمت كلاك الله ما دأب فيه عز الدولة ابو منصور
 مولى امير المؤمنين امتع الله يقائه ودافع عن حوائثه من الميذل لهلك
 والتعجز لاصطناعك وتقليدك والمشورة بتقديمك وتقريبك حتى حمت
 لك الاعمال المردودة اليك وعول في حربها وخراجها عليك وشرقت
 بالتكسيه ونزهت عن التسميه وسورف بك محل ايك وقدمت على
 كبراء اهلك ودويك وقرن لك سالف الاترة بمجاداتها ووصل تالدها

(١) السجل الدول العظيمة الملائى ماء ولا يقال لما وهي فارة سجل

(٢) الرميح الطيب الحبيب (٣) الايت الكثير

بظارها وما زال على عمر الاوقات وتكرر الحالات ان كرر خطاب امير المؤمنين في امرك وفهم ما ينهيه اليك من كل اثر يكون لك واطنب في وصف ما انت ملتزمه ومجرد له من حمل الاموال وضبط الاعمال وحراسة الديار ومجاهدة الكفار وسد الثغور ورم الامور ودل على ان موافقتك في الرد عن الحوزة والذب عن الملة مقتضية بانصالحا ان تصل اليك المجازاة عنها والتكرمة القاضية حقها وانك بما ابان الله من عقلك وحجارك ورتدك وهداك وغنائك ووفائك واتيادك واعفائك ومخوعك وطاعتك واخلاصك ومسايعتك ومجاورتك من تجاوز من امم الكفر وعصب الشرك حقيق بان توفي اقصى المنازل الشريفه وترقى الى اعلى المراتب المنيفه ليكون خطرك في نفوس الاولياء المواطنين بك عطيا ودكرك في صدور الاعداء المحادين لك مهيأ ان لا تؤخر عن العاية التي سمت اليها همتك وطمحت نحوها مقلتك واوحها لك ولاوءك ونصحك وكان لها ومن اجلها اجتهادك وكدحك وامير المؤمنين يرعيه فيما يهيه من ذلك سمع من قد تعود منه نصع الجيب وسلامة العيب وقول الحق واعتماد الصدق وعوده قبول المشورة والذهاب مع الارادة والاسعاف بالمحبة والاجابة الى الطلبة ولا سيما اذا كانت لملك من اعيان الدولة ونجباء الحملة قد برزت في اترك العظيم وفزت بمقامك الكريم فيما تم بالامس من اسر الديمستق بتدبيرك السديد الموفق هذا الى ما يراعه امير المؤمنين من قديمك في الخدمة وحديثك في العصمة واسالك الوكيده وخلاتك الحميدة الشاهدة باستجاب ما يلتمس لك واستحقاق ما يرعب ويرعب فيه منك وما انكفا عز الدولة تولاه الله عن متوجهه كان الى ناحيتك

واعمالك بعد اماطته شوائب المعاملة بينه وبينك ونيابته عن امير المؤمنين
 في عقد ما عقد معك واخذ ما اخذه عليك وتقرير ما قرره لك سأل امير
 المؤمنين ان يسمك بلقب يشفع الكنيه ويوصلك الى البغيه وبينك عن
 الاصحاب والظراء ويميزك عن الاثراب^(١) والاكفاء ويمجدد لك عقد
 لواء يعلم به انك مستقر على الولاية معتلق من امير المؤمنين بحبل الرعايه
 وكان ورود ذلك على مقدمات عنده قدمها واسباب لديه احكمها ومنزلة في
 نفس امير المؤمنين قد تمهدت ومزية قد تحصلت فاجابه اليها اجابة
 المستصوب لك فيه المهيب اليه بك الموجب عليك استدامته بالولاء
 الصحيح والاخلاص الصريح والوفاء بشروط الطاعة وحدودها ومواثيق
 البيعة وعهودها وعقد لك لواء يده يلقى اليك الاعناق الآيه ويمطف
 عليك القلوب البايه وأمر بمحمله مع خلع كاملة تقاض عليك ومركوب
 ببركبه يقاد اليك وطوق وسوار قد صيغا من خالص التبر ورصعا بفاخر
 الدر زادك امير المؤمنين اياها على معهود الرسوم وجعلها جزاء لك عن
 ذلك الاثر العظيم ولقبك عدة الدولة اشتقاقاً لذلك من اعداده اياك
 لكفاية المهم واعتداده بك في دفع الملم ودكرك بهذا اللقب في مجالس
 الحفله وخلوات الانسه ورسم لا كابر اوليائه واصاغرهم واقاصيهم وادانيهم
 ان يتأسوا من ركن دولته ابي علي با كبر الاسوه ويققدوا من عز الدولة ابي
 منصور بافضل القدوه فيما يعرفانه من هذا الحق الهدي جعل لك في جاري
 المفاوضات والمحاورات ومتردد المكاتبات والمراسلات فاستكره حفظك الله
 على الرتبة التي نلتها والمحلة التي حالتها والمفخر الذي ارتديت جماله واللباس

(١) الاثراب هنا الامتال وعلى ذلك سر تلب قوله تعالى عرباً اثراً

الذي سجدت اذياله وكتب امير المؤمنين متلقياً متسيميا ومن سواء متلقياً
متكياً وبرز للخاصة والعامة في خلعه سائراً على حملانه ناشراً لاحسانه
ميتاً لمن قرب وشط وعلا وزنه وانحط انك تناولت اطراف معاليك
واحرزت غايات امانيك بالطاعة التي هي عز من استشعرها وثمال^(١) من
انتهى اليها وبالمساعي الصالحة التي هي زاد من ادخرها ومعقل من عول عليها
وبالسبب الذي وصلك بركن الدولة ابي علي وعز الدولة ابي منصور رعاها
الله اذ كانا الوسيلة عند امير المؤمنين لكل قدم يقدمها والذريعة في كل
صنيعة يصنعها واكتب الى امير المؤمنين كتباً تجعل مصادرها الى عر
الدولة تولاه الله ليكون عرضها من يده ووصولها من جهته مشتملة
على ما يراعيه من استقامة احوالك وصلاح اعمالك وموقع هذه النعمة
المسداة اليك واثرها في الدفع منك وما تلتقاه به من الاعتداد والنشر
وتتالهها من الصيت والذكر ان شاء الله

وكتب عن الطائع لله

تلقب عصمة الدولة ابي دلف مهلان بن مسافر

اما بعد فان امير المؤمنين يعتمد اسداء النعم حيث تستدام وترتبط

(١) التمال بالكسر المجأ والغيات ومنه قول ابي طالب في مدح الرسول

صلى الله عليه وسلم .

وايعنى يستسقى الغمام بوجهه . ثمال الثامى عصمة الارامل

ويحجب ايداعها حيث تكفر وتمط ويخير لها الحبيب المنكرس وأزكها
 واولاها بان يحلولى واحراها واذا لاحت له من نالقي عيب في دولته لوائح
 النجابه وظهرت فيه ادلة اللبابة ووجده سالكا منهاج الطاعة وداخل فيها
 مع الجماعة ومتسرلا سرايل الولاية ومتحليا بجلى الفناء والكفاية رفعه عن
 الوقوف عند رتب التوسطين وجذب بضبعه الى غايات السابقين المتقدمين
 ولا سيما اذا كانت له مع هذه الفضائل موات من درائع أخر ووسائل وان
 اجتماع هذه المجتمعات لمن يجتمعن له تمنع من ترجيح الية في اصطناعه
 واختصاصه وتبع على امضاء العزيمة في اصطفاائه واستخلاصه وامير
 المؤمنين يسئل الله ان يوققه من السعي لأحمد وارشده ومن الرأسية
 لاحصنه واسده ويوليه في الذي يبرم من ذلك ويقدم ويؤخر ويأتى
 ويذر افضل ما عوده خلفاه في بلاده وامناه على عبادته وما توفيق امير
 المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وقد علمت كلاك الله ان عز
 الدولة ابا منصور ايده الله نازل من امير المؤمنين المنزلة التي يتفرد بفضيلتها
 ويستبد بمزيتها مشاوره له في الامور ورجوعا اليه في التدبير وسماعا لشهادته
 ودهابا مع دواعي نصيحته وان القريب عند امير المؤمنين من قربه والبعيد
 من بعده والموثوق به من وثقه والظنين من انهمه والجائز في تقده من
 جوزه والزائف من زيفه ولم يزل على مرور الاوقات بامير المؤمنين وبه
 فيما يتفاوضانه وتتابع المجلس منها فيما يتحاورانه يقرر لك عيب نفسه منزلة
 انشاء انشاء التريه وترقى فيها من غاية الى غاية اذكارا بحقوقك وحقوق
 ابيك في الخدمة واعتلاكم واحدا بعد واحد علائق البه وحصول ما
 حصل لك وله من الحق المحفوظ والعهد المحروس في ورودكما الحضرة مرة

بعد مرة وطيكما بساطها واجابكما داعيها واجمالكما الاثار فيها الى ان ثبت
 في نفس امير المؤمنين انك بالاخلاص والنصيحة والطاعة الصحيحة وتلك
 الموات القديمة والحديثه والحرمان التليدة والطريقه والمعاضدة لعز الدولة
 ابي منصور ايداه الله والمضافرة والمتابعة والموازره وهو الذي لا نتقدم
 الاقدام عد امير المؤمنين عليه ولا نترتب بعده الا به مستحق بان تلحق
 بحلة الاولياء واكابرهم وتضاف الى اعيانهم وامثالهم فيما ومما به من ميسم
 التكريم وأشعروه من شعار التعظيم وبلغوه من النهاية التي انت وهم فيها
 دون عز الدولة ابي منصور ايداه الله وخالصة امير المؤمنين من اهله وعاهم
 الله فائقون على غيرهم زائدون متقدمون وان عز الدولة ابا منصور ايداه الله
 بعد تمهيد من ذلك ما مهد وتوطيده ما وطلد سأل امير المؤمنين ان
 يحلك محل من تعصم الدولة باجتنائه وتزدان بازديانه وان يشرفك بلقب
 مشتق من ذلك ينضاف الى التكنية ويوهبها عن التسمية واوجب امير
 المؤمنين له فيك ولك في نفسك ائالة المأمول والاسعاف بالسول وذكرك
 بالتكنية ولقبك عصمة الدولة وسمع ذلك منه في مواقف الحشد والحفله
 ومجالس الانس والحلوه وعقد لك لواء بتقليد اعمالك وعهد اليك عهداً
 ترجع اليه بسيرتك وافعالك وامرك بخلع تامة تقاض عليك ومركوب
 بمركب يقاد اليك فتلق حفظك الله ذلك اجمع بشكر الله تعالى على ان
 احلك محل مستحقه ورفعك الى طبقة مستوجبه واهليه على سنن الاستقامة
 التي هي الحرز الحريز وبها العز العزيز ومنها تنشأ البركات وعننائتم
 الصالحات وأتبع مواليتك امير المؤمنين بمواليتك عز الدولة ابا منصور
 ايداه الله واعلم انك كلما زدت في ذلك رغبة وعليه متابعة استفدت أثره

والبس خلع امير المؤمنين عليك وابرز لمن قبلك من اوليائه ورعاياه على
 حملاته لعلود اليك وانصب لواء امامك وكتبه خاصة متلقياً متسبياً
 وكتب من سواه متلقياً متكبياً فبذاك جرت العادة وله علة ان كنت
 لا تعلمها فامير المؤمنين يعلمك اياها وغيرك ممن يقرأ كتابه هذا دالاً لك
 ولم على رسوم الخلافة وآدابها والمسلك السلوك في مفاوضاتها ومكاتباتها
 وهي ان اللقب تكرمة لا يكتب الا بامير المؤمنين ومنه فاذا انتهى الواصل
 اليها على عنوانات كتبه اليه كان في ذلك كلجهد للشكر عليها والمحدث
 بالنعمة فيها وقبلها امير المؤمنين قبول ما لم يجر الا بامرهم ولم يجر الا باجازته
 والتكسية تكرمة يتعاطاها الناس بينهم متقارضين^(١) ويتداولوها متفاوضين
 فاذا شرف امير المؤمنين احداً من خاصته كان دخلاً مع الناس فيها
 واحتاج الى تميزهم بان تقبل منه ولا ترد عليه وأجب عما كوتبت به
 جواباً يعلم معه ان الصبيحة استقرت لديك استقرار المطمئن القاطن ولم
 تعرس^(٢) تعريس المستوفز الظاعن ان شاء الله وكتب نصير الدولة الناصح
 ابو طاهر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ست
 وستين وثلثمائة

(١) التقارض بين اثنين ان يمدح كل منهما صاحبه ويستعمل في الدم ايضاً
 فان كان بالطاء غلب استعماله في المدح (٢) الدلول في وجه السحر وقيل نزول
 القوم في سفر من احر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم ينجون ويأمنون بومة حبيفة
 تم بثورون مع افجار الصبح سائرين ومه قول ليبد
 قلما عرس حتى مجته بالتبشير من الصبح الاول

وكتب عنه ايضاً عند غلة عصد الدولة
على الامور وذهاب عز الدولة الى كل واحد من ولاية الاطراف^(١)

من عبد الله عبد الكريم الامام الطائع لله امير المؤمنين الى فلان
سلام عليك فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو
ويسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان
امير المؤمنين الذي ناطق الله به الامامه وحمله من اعباء السياسة واصطفاه له
من القيام بامر الامه والصون لحريم الملة يتصرف على الاصلح فيما يتجدد
من عزائه ويعين من آرائه بحسب اوقات ذلك التي تصدر فيها عنه ويخرج
الامر به منه سالكاً افضل مذاهب امناء الله في ارضه للمؤمنين لغرضه
حماية للبيعة وحيطة للحوزة وتجنباً لكل في ذلك تستسر كثيراً عن
جماهير الناس الذين لا يدرك عيانهم الا الظواهر دون البواطن ولا تحيط
درايتهم الا بالبوادي دون الكوامن ومن تقلد ما تقلده وانتصب لما نصب
له ادته ممارسة الاشياء وملابستها واضطرت حياطة هذه الدهاء وحراستها
الى ان يقدم في بعض الاحيان العمل بما لا يعتد ولا يؤثره وان يؤخر
في بعضها ما يستصلحه ويستوفقه الى ان يتمكن كل التمكن منه فاذا بدت
من افعال امير المؤمنين بادية لا يرتضيها فانه سائقها الى الزوال والاضمحلال
واذا اكننت في نفسه خافية يرى ان الصواب فيها فانه صائبها الى التمام
والاستكمال ولو شاء مما اوجده الله من القدرة وكفه به من اسباب العز

(١) سنة سبع وستين وثلاثمائة وقد تقدم خبر ذلك

والنصره ان يقود المستصعبات عليه مجزأتم الاهانة والصغار ويتناول
 بجواذب الاكرام والاقسار لمد الى ذلك يدا اطل الله باعها ومكن في
 الارض لها لكن رب مكيد في اوجي^(١) واحد من المباداه وخيئة هي
 انكى واشد من المفاجاه ولولا فضل الرعاة على الرعايا في بعد مطرح النظرة
 واستشفاف غيب العاقبة لاستوت الاقدام وتعاربت الافهام واستغنى
 المأموم عن الامام وهذا مذهب امير المؤمنين وعذره في الصبر على شوائب
 دفع مندولي الامر اليها الى ان ازاها واقضاء صمد لها الى ان ازالها وأيد
 كانت محبطة بسريه ومستولية على تدبير اموره ولم يزل يرصدها يدا
 ييد وبست منها ساعداً ساعداً تخلصاً منها الى اليد التي هي عتاده وعدته
 وبها بطشه وقبضته واليها حقيقة اشارته وإيمائه ومعها وثائق طاعته وولائه
 حتى اذا صرح الخوض عن زبدته وادى الى الخوض من صفوته وخرج امير
 المؤمنين خروج القدر المولى الى ارادته وانتهى الى الغاية القصوى من
 امنيته اظهر للناس ما كان مطوباً عنهم ومحبواً في اثناء تدبيره لنفسه ولم
 يشركوه في الماويل من ثمرته والموسول من مذاقته ويشملهم بذلك رفيق
 المعاش واثبت الرياش وصلاح الحال ورخاء البال وامير المؤمنين يستل
 الله ان يجعله في جميع الذي استرعاه واستكفاه من الاوصيحين سيلا
 والارشدين دليلا والانجحين سعيا والاربعين متجراً وان لا يتجلبه في
 معاهد آرائه ومواقع اغراضه ومرامي اوطاره ومطامح افكاره من اعزاز
 يتولاه به وتأيد يزله اليه ومعونة تدر عليه اخلافها وتوطأ له اكنافها وما
 توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب .

وقد علمت كلاك الله ان المطيع لله صلوات الله عليه منذ افضى الله
بالخلافة اليه قلدا زمة اموره عماك الدولة ابا الحسن مولى امير المؤمنين واقره
من التشريف والتتويه والاعلاء والتثنيه بالمقر الذي قصرت دونه خطي
المجارين وغصت عنه لواحق المبارين وتزل اخويه ركن الدولة ابا علي ومعز
الدولة ابا الحسين مولى امير المؤمنين بعده المنازل السنية التي اوجيها لها
النسب اليه واقتضاها فيهما السبب منه فلم يزل نصيحاً في متصرفاته نجيحاً
في متوجهاته الى ان حضرته الوفاة وصادف ذلك منه بلوغ عضد الدولة
ابي شجاع بن ركن الدولة ابي علي مولى امير المؤمنين ايده الله مبالغ
الرجال وانتهاه في الفضل الى حد الكمال فلما اونس منه رشده وورس
في الخيرات زنده وظهرت فيه شواهد النجابة واعلام اللبابة ومخايل
الاستقلال والوفاء ودلائل الاضطلاع والغناء رأى انه اهل لموضعه منه
واحق بوراثه ذلك المحل عنه فنص عليه فيما جعله المطيع لله رحمة الله عليه
النص فيه عليه وسلم اعماله ومقره وما نفذ فيه امره ونهيه اليه ثم مضى
لسيله رشيداً في مساعيه مصيباً في مراميه وقد احسن الارتداد واخلص
في الاجتهاد واستحق من الله وخليفته وجماعة عبادته وخليفته اصلح الدعاء
واطيب الثناء فلما استقر عضد الدولة ابو شجاع ايده الله في تلك الاثرة
واحرز منها قصب السبق والمنفخرة اقتضاه حسن ادبه وكرم نجاره ومركبه
ان ذهب بنفسه عن اتحال الرئاسة على ابيه وكره ان يستبد عليه بما حصل
له من المحل النبيه تخفض له جناح الابناء ووفاه حقوق الاباء ونبد اليه مقاليد
الامر وتطأ طأله عن ذلك القدر وقابل ذلك ركن الدولة ابو علي بان قبله
منه ظاهراً وتوخاه بالانصاف باطماً فكان لا يورد ولا يصدر الا عن مشاورته

ولا يحل ولا يسعد الا عن مطالعته لكبره وان كان ولده في نفسه وعظمه
وان كان سليبه في صدره ولما اجتمع له في اللب والتحصيل والرأي الاصيل
والنصر الباهر والعز القاهر واوجب المطيع لله صلوات الله عليه لركن الدولة
ابي علي الحق الذي تمهد له بين ذلك الاخ الكبير وهذا الولد الخطير متابعا
في كل رأي يراه وغير مضايق في هوى يهواه حتى انتهى في مساعده
وبلغ من مساعده الى ان امضى له في معز الدولة ابي الحسين اخيه إشاره
ومحبته فيه من استخلافه على هذه الحضرة التي اليها دعوة الداعين ومنها
تعتقد رايات الدين وجرت الامور عند ذلك بوساطته على ما المحمود منه
منسوب الى ركن الدولة ابي علي ومعروف له والمدموم محتمل بسببه ومغضى
عنه من اجله الى ان قبض معز الدولة والاحوال ماضية على الاكثر من
سدادها والاقبل من فسادها وكان المطيع لله رحمة الله عليه يري ان الاضم
للتشر والواصل للجل والاعود في العاقبة والاجمع للكلمة متابعة ركن الدولة
ابي علي مولاه على ما يعتمدوه ويتوخاه غير مستكثر ذلك له مع الوكيل من
سببه والجيل من اثره والعالي من قدره والواجب من حقه ثم ان هواه ترامي
به الى اقرار بمختيار بن عز الدولة على ما كان ابوه مرسوماً^(١) به ومستخدماً فيه
على اصول قد رفيه ان يتمسك بها وبني عليها وشروط ظن به ان يلتزمها
ويتهي اليها من تعظيم ما عظم الله من حق الخلافة والنزول منها على
احكام الطاعة والانساب الى موالاة ركن الدولة ابي علي وعضد الدولة ابي
شجاع ايده الله وان يكون ايراده واصداره عن رأيه وامرها واتماؤه
واعترؤه الى عجزها ونفخها فما زال بمختيار يسيء الاختيار ويتنكب

(١) مولى اي قائماً بما هو مرسوم له من الخدمة او في موسوماً به

الصواب ويتجنب الصلاح ويمزق الاموال ويعرض الدولة للزوال ويهرج
الاولياء اشد الاهراج ويمحلمهم على اعوج المنهاج ويخرب الاوطان ويشنت
الاقران ويقتل الكفاة ويستكفي الفتوة الى ان بلغ من فاسد سيرته وضال
طريقته الى ان استكتب محمد بن بقية المحيط بكل خلقه دنية وهو صغير
حقير ناقص مغرور وليس له نصيب من صناعة ولا كفاية ولا حظ من
فهم ودراية فغذب بضبعه من اخس مطارح الاتباع واخفض منال الرعا
الى معالي الامور التي ليس كفوءا لها ولا حقيقاً بشيء منها فأتى لعمر الله
ليختيار ان يرفعه لكن تم عليه ان يتضع معه فكانت آثاره كآثار صاحبه
في اضرار البلاد وظلم العباد واجتثاث القروع واقتلاع الاصول وانشاء
الملاحم بين الديلم والأتراك من عساكر امير المؤمنين واستشارة العيارين
والاوغاد فبلغ الجهد من المسلمين اقصى مبالغه وسلك الضر منهم ابعد
مسالكه وعند ذلك احس المطيع لله صلوات الله عليه من نفسه الكبر
والوهل وكثرة الاوصاب والعلل فظفر لدينه وللمسلمين بان يسلم الامر
الى امير المؤمنين فلبسه على حين النهاية من اختلاله وانحلاله وبعده عن
سنن نظامه واعتداله وفتح ركن الدولة ابو علي في تلك الخطوب الجليله
والجروح الرغيبه^(١) الى عضد الدولة ابي شجاع مولى امير المؤمنين ايده الله
اذ هو سيف الله الفاضل وسنانه العامل والذخيرة في الملمات والعمدة
لمحادثات ومن ليس له اذا شهد عدل ولا منه اذا غاب بديل ولا يقاربه
في مناقبه مقارب ولا يجاذبه مجاذب فاستدرك الدولة واستخلصها وحاط
عليها وحصنها واقشعت^(٢) على يده تلك الزلازل وانحسرت بيمينه تلك

(١) الواسعة وكل ما رغب فقد اتسع (٢) اقشع كاقشع

التوازل وعرف اذ ذاك بختيار قدر نفسه فانحط اليه وعلم عجزه
 به واستجار بخصد الدولة ايده الله من ضعفه عما حمله وقصوره عما اهل له
 وبريء اليه من التدبير براءة ابتداها واعطى صفقة بينه بها وأشهد على
 نفسه بوجوبها ولزومها راغباً في ذلك غير مرغوب اليه ومتبرعاً غير مكره
 عليه وشرقت^(١) الحال بينه وبين الجند المرسومين كانوا به شروفاً ثماني الى
 استيحاظه منهم ومصيره الى عضد الدولة ايده الله مستعدياً عليهم فضاقه
 عضد الدولة ايده الله في داره وجماء في نفسه وماله وحرمة وحاله وقد
 كان امير المؤمنين في ذلك الوقت على جملة وحشته منه وفارقه من اجله
 عن موطنه وداره للأسباب التي يستغنى عن شرحها مع قرب العهد بها قلما
 وقع ظل عضد الدولة ابى شجاع ايده الله على هذه البلاد انس امير المؤمنين
 بالعود اليها وثني عنائه نحوها وايقن ان سينحسر به عنها الدرن ويتطهر منها
 الدنس واجتمع معه اجتماعاً سكن له الجاش وارفع معه الياجش ثم ان
 عضد الدولة ايده الله عطفته على بختيار عواطف الآباء والاعمام وأطت^(٢)
 به الى الاخذ بيده شواجر الانساب والارحام وذهب مع اثار شيخه ركن
 الدولة في تفتيس خناقه والامساك من رماقه فقاد تلك النبوة الواقعة بينه
 وبين الرجال الى الاسفار وصارت تلك الثورة منهم الى الاستقرار واستخلفه
 على ما كان يعمل^(٣) به من التدبير ورسم له رسوماً رجع اليها في الامور
 واعاداه الى منزله مخلوعاً عليه محبوراً^(٤) مكرماً موفوراً فلم يرم^(٥) ان جازاه

(١) اختلطت ويقال شرق ما بينهم بشر اذا وقع الترتيبهم

(٢) خنت (٣) عمل ما أمره به فلا فهو يعمل يرم فلم يدر كيف يصنع فيه

(٤) يقال تعبرني هذا الامر اتي سريعني (٥) لم يبرح من رام يرم بمعنى مرج يبرح

ولكن أكثر استعماله في النبي

عن هذه النعمة السابقة والممة الضافية بما اظهره من خلع طاعته والنكث
بماهدته والارتكاس^(١) في قديم عوايته والتابع^(٢) في سالف عمايته بعد ايمان
مغلظة عاد وقد حث في جميعها وفسخ عهد موافقتها مجترأ على الله ذي
الجلال والاكرام بريئاً منه ومن رسوله محمد عليه السلام مطلقاً للنساء
معتقاً للإماء محرماً للحلال خارجاً عن كل ملك ومال وانصرف عضد
الدولة ابو شجاع ايده الله الى اعمال فارس ملقياً حبل بختيار على غاربه
مستيقناً لوخيم مصايريه وعواقبه وامير المؤمنين متألم من فراقه متلهف
على مقامه عالم ان الضرورة قائدة الى عودته وان حضرته فقيرة الى نصرته
وان هذه الكلوم الالمية لا بأسوها الا مثله من ذوي الخزم والصرمة
وكان رحيله عنه على موافقات بينهما مكتومة مصبونه ومعاهدات محفوظة
مخزونه واتصلت بينهما مكاتبات ومراسلات باطنات خافيات لم يقطع
تراجعها اياها الى ان اغناها الله بالاحتجاج عنها وحدث الحادث في ركن
الدولة ابي علي رحمة الله عليه بعد ان عهد الى عضد الدولة ايده الله عهداً
جرى مجرى الرد لوديمته والنزول له عن منزلته في اعتناق ما كان معتقاً
وتدبير ما كان بنظره منتظماً مستوسقاً والرئاسة على اهله وولده وجيوشه
وعساكره وأخذت له باصر امير المؤمنين وادنه ايمان كايان البيعة على كل
عالم من البطانة وخاص ودان من اهل الدولة وعاص فما راع امير المؤمنين

(١) ركت الشيء رددته والارتكاس الارتداد (٢) التهاوت يقال
لتابعوا في التراجع اذا تهاوتوا فيه والسكران يتتابع اي يرمي نفسه من السكر وتتابع
الجيران رمي نفسه في الامر من غير ثبوت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما يحملكم على
ان لتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراس في النار

الا نزوة^(١) من بختيار ووزيره الحامل للاوزار الى الخلاف عليه ~~وتفويض~~
 للحل الذي اقره الله به وترامت بالرجلين الشقوة الى المسير الى الاهواز
 دلوفا الى مقارعتة وتقريرا لمقاومته من حيث لم يحمل الله لها اليه نسبة
 في خطر ولا قدر ولا صيت ولا ذكر ولا عُدَّة ولا عُدَّة ولا بأس ولا
 نجدة ولا مال ولا حال ولا هية ولا همة ولا نهضة ولا استطاعة وسألا
 عند ذلك امير المؤمنين تشريفها والتفويض اليها والمساعدة لها والمسير
 معها ما كان الحظ عده في الوقت اظهار الاجابة اليه والعمل عليه
 واسرار القبض له والفسخ لعقده تصونا عن جريرة مخالفتها واستجنانا^(٢) من
 نتيجة مجاهرتهما وما ترك مع ذاك ان اودع مسامع خواصه واهل الثقة عنده
 حقيقة رأيه في انكار ما اظهر عنه واكبار ما حمل عليه فلما انتهى امير
 المؤمنين الى الاهواز ورأى ان الحرب آخذة اهبتها ومستمرة عن ساقها
 وكان حاصلا منها في الجانب الذي يا باه ويحتويه^(٣) وبحولا^(٤) بينه وبين
 الجانب الذي يؤتره ويصطفيه انقلب الى داره وخلي بين بختيار وما شاء
 من اختياره فلم يلبث ان دارت عليه الدائرة وصلى بالنائرة التي يداه اوكتاها
 وفوه نفخ^(٥) لها واجفل عن متوجهه الذي قال فيه رأيه وموقفه الذي ضل
 فيه سعيه هزيمًا كليًا مغلوبًا مسلوبًا محروبا مقتول الاصحاب مغلول الاحزاب
 هاربًا من إطلال عضد الدولة ايده الله عليه واحاطته به ناجيا من ذباب
 سيفه وسرعان خيله فلولا ابقاؤه عليه وجبسه^(٦) الاغنة عنه وتذمه^(٧) من ان
 يقنص نفسه يده فتكون عليه غميمة^(٨) قد باعده الله عنها ونزّهه عن السعي

(١) من نرا الى السر (٢) استنارًا (٣) يكرهه (٤) مثل يضرب

لن ينجي على بسبه (٥) استنكاه (٦) عيب

لها لكان ذلك المصراع منقضى اجله ومنقطع امله فلم يزل يرحل متراجعا
عن مقر بعد مقر ومقام بعد مقام وهو يرأسل ويكتب عضد الدولة ابا
شجاع ايده الله بالاستعطاف والاسترحام ويأشده ويذكره بماسة الانساب
والارحام وقبض على محمد بن بنية وسمل عينيه وانفذه الى عضد الدولة
ابن تيمار ايده الله تقربا به اليه واحالة بالذنوب السابقة عليه وتطوع
بختيار بن عموس^(١) حلف بها لحاجته الى ان يعلق بعصمتها ويأوئها
الى دمتها مستمنة على ان يوالى عضد الدولة ايده الله في ظاهر امره
وباطنه وتسانده وغائبه وسأله ان يخلى بينه وبين الرحيل الى اعمال الشام
متحليا بالاس صاعته نارعا لسربال مقاطعته متشرفا بجمع يفيضها عليه
ويزيل بها مرة العصيان عنه فعاود عضد الدولة ايده الله احسن عاداته
في كظم غيظه ومعالجة غضبه وقبل منه التوبة والاناة واسعفه في هذه
الطلة والاجاه وامع عليه بالحلقة فالتحف بجمالها وسحب فضل اذبالها
وامهله حتى صار الى الجهة التي اختارها وعند ذلك ما اتسع امير المؤمنين
من حفايا سره واداع كوامن صدره من جميل رأيه في عضد الدولة ابني
شجاع مولاه ايده الله الذي هو ولي امره وحامي حريمه وكافي مهمه ودافع
مله وتلقاه عند قرنه من مدينة السلام بالترحيب والاكرام والتقديم
والاعظام واعطاه من المراتب اعلاها ومن المارل اسمها وانفذ امره في
شرق البلاد وعمرها وما قرب وبعد منها وفوض اليه التقليد والصرف

«١» الجين العموس التي تمس صاحبها في الاثم تم في البار وقيل هي التي
لا استثناء فيها وقيل هي التي تقطع بها الحرق وقيل ان يحلف الرجل وهو يعلم انه
كاذب ليقطع يمينه مال اخيه

والحل والعقد والرفع والحفض والابرام والتفض ولم يؤهل احداً من خلق الله لأن يساويه في رتبة ولا يوازيه في منزله ولا يخرج عن طاعته المقرونة بطاعة امير المؤمنين في كل منحي يتحوه ومغرى يعروه لما جمع الله به شمل الامة واحصف به حبال الملة وسد بكفائته خلل الدولة وشد بصرامته اركان الصولة ان بينه عن سائر من كنى ولقب وشرف وقدر ميسم من مياسم التفخيم ثناخر العايات عه وتنتزل لهم دونه فاضاف الى ما كان متلقباً به من عصد الدواة اللقب بتاج الملة وافاض عليه خالماً بنفسه وحباه بتاج ذهب وسوار وطوق مرصعة كلها بالجواهر الفاخرة وبجمالان رافع من خيله بمركب تقيل من مراكه وعقد له يده لواء على جميع ما نفذ فيه امر امير المؤمنين ونودي وأعلن فيه شعار المسلمين من ير الارض ومحرها وسهلها وجبلها وبدوها وحصرها وقاصيها ودانيها وصارت حضرة امير المؤمنين مه بعد الطوائف التي ساءت فيها آثارها وعطمت عليها مضارها في الحرم الامع والطل الامتع والعز الاقص والحى الاتوس واءادها الله لافضل ما كانت عاياه في قديم الايام وحديثها وسابق الاوقات ولاحقها من مكاتره وترويه ذائخه واستصعب على المحاولة وارتماع عن المضار وعظم رعا الله ذلك من رأى امير المؤمنين وامره واقدر ما انعم الله به منه بقدره واعرف لتاج الملة وعصد الدواة ابى شجاع مولى امير المؤمنين ايد الله محله السيف ومكانه الشريف ومنزلته التي جات عن مزاجمة لقراء وعلت عن مضارعة الضراء ووقته هذا الحق وكى له محسه معملاً في المحاوره والمخاطبه والمباجة والمكاتبه والطاعة والاشايعة والمواقفة والمتابعه ان شاء الله والسلام عليك

وكتب نسخة الكتاب الى عضد الدولة بالتشريف
المذكور وزيادة التلقب له بتاج الله^(١)

من عبد الله عبد الكريم الامام الطائع لله امير المؤمنين الى عضد
الدولة ابي تجماع بن ركن الدولة ابي علي مولى امير المؤمنين سلم عليك فان
امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويستله ان يصلي على
محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

اما بعد اطال الله بقاءك وادام عزك وامتع امير المؤمنين بك وبالعمة
فيك فان امير المؤمنين اذا سبغت مواهب الله عليه فيما يزله من خير الى
كافة المسلمين واليه رأى ان يأدب بأدبه سبحانه في الحديث بها والنشر لها
حسب الذي فرضه الله في محكم كتابه اذ يقول : واما بنعمة ربك فحدث
ولما كان مبن النعمة ومتبعتها ومظهرها ومذيعها مؤدياً من هذا القرض ما
لا يسع اغفاله وممتلاً من الامر ما لا يحل اهماله وكان فاعلوه من عباد الله
يتجزون بالشكر زيادة قد سبق الوعد لهم بها وعلق عدم رهنها فكما
كثر نشر الناشر وشكر الشاكر تضاعفت له تلك الزيادة ودرت عليه
اخلاف الماددة وكان من الاربحين اعمالا والارشدين افعالا وهذا رأس
امير المؤمنين وعقده ومعتد وقصده وهو من مذاهب الصلاح وانحاء
الصواب التي يستل الله ان يحسن دلالة عليها وارشاده اليها وما توفيق
امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب

(١) الى هذا اللقب سب الصافي تاريخه لبي بويه المسمى بالناجي

وان امير المؤمنين ايدك الله لما جمع الله شملك اليه ووصل حبلك به واثالة امنيته في اشتالك على اموره واكتنافك لسريره وحملك الاعباء عنه ونهوضك بالملات دونه اثر طالباً للاصلاح وسالكاً للذهب الاوضح ان ينيلك من شرف المكانة عنده وكرم الزلفة لديه عاية لم ينلها من اولياء السلطان نائل ولا يبلغ الى ادراك اثرتها وحيازة مفخرتها بالغ واوجب ان يقدم امام ذلك نبذاً^(١) من مناقك التي استحققت بها ما اهلك له وذرواً^(٢) من مساعيك التي استوجبت معها ما اهاب به اليك لتعلم انه ما احاباك فيما حباك ولا ركب الهوى فيما اعطاك وليتبن للس جميعاً من ناقص وراج ودان ونازح ان المساعي عند امير المؤمنين مقومه والمراتب بحسبها مرتبه وان هذه العالي الطامحة انما استبددت بها لاستبدادك بالخلال الصالحة فيصمد الاولياء وان قصرت بهم العزم عن تجاراتك واخرتهم القدر عن مداناتك لاحراز اكثر ما يستطيعونه من الامد الذي يجري اليه العامل المحتد وقد علمت ايدك الله ان امير المؤمنين حين تجلب جلباب الخلافة وادرع شعار الامامة قاسى كل صيلم^(٣) صماء وداهية دهاء من الفتى المشبوبة بين الديلم والاتراك والحروب الناشئة بين الخواص والعوام وان امير المؤمنين لو خلا من افساد المفسدين واثارة المتبرين لما تمكن من اطفاء ما اضطرهم ولا استقل بانحدام احتدم مع انفراده من الاخوات وخلوه من نصحاء السلطان فكيف وقد كان الامر معكوساً بغية من يحمل عنه وحضور من يحنى عليه ولو شرع امير المؤمنين في عد مقاماتك قل خلافته

(١) البذ التي القليل (٢) الدرو من القول اليسير منه

(٣) الداهية لأنها تصطم

ومواقفك المشكورة قبل افضاء الامر اليه من بلاد كانت مغلقة ففتحها
وامور كانت مختلفة فطمتها واعداً كانوا متصاعرين^(١) مستكبرين فادلتهم
واولياء كانوا مغمورين^(٢) مقهورين فاعززتهم واطراف كان اربابها مستوحشين
فآسستهم ونافرس فتألفتهم^(٣) ومصارمين فوصلتهم ومناندين فاستلمتهم
لطلال القول وتضاعف وتواتر التناء وترادف لكن امير المؤمنين بكل
ذلك السائف الى المتعالم منه المتعارف ويقتصر على شرح ما جرى في
ايامه ليوفي المدموم ممن استولى على امره حقه من الدم والظعن والحمود
ممن حسم دأته واجبه من التكر والحمد وظاهر ايدك الله ان بختيار
بن معز الدولة هو كان الخافي على هذه الحضرة بسوء سيرته ولؤم ملكته
وبعده عن فلاح الفلحين وبجاح المبجلين وطرائق اهله اجمعين واستهلاكه
الاموال واحراجه الاعمال واتارته تلك التجمعات بين طقات العوام والاولياء
حتى تعصصوا بالرايا وتساقوا كؤوس المايا وتملهم البلاء وعمهم الحلاء
وان كانه محمد بن بقيه المجتمع معه في كل محربة ذنيه ضامه في هذا
الافساد وصافره وعاونوه عليه وازروه وان امير المؤمنين لم يرل نافرأ معها
وحرناً لها وبعيداً من الاس بها والسكون اليها الى ان وردت ايدك
الله مدينة السلم في ستة اربع وستين وثلاثمائة وقد تنخص امير المؤمنين
عنها ملاً على ان يستوطن بلاداً غيرها وان لا يتنى وجهه عنها فلما اتاه
خبرك في الاستئصال عليها ووردت كتبك عليه بمسئلة العود اليها واستكان

(١) من قولهم صر حده وصاعره امانه من الكبر وفي التبريل ولا تصغر حدك

للباس وقريء ولا تصاعر (٢) بمعنى حادلين والمغمور من الرجال الذي ليس بمشهور

(٣) تألف بمعنى استماله والله

بختيارك واستكن تحت ظلك وعلم امير المؤمنين ان لا امر له مع حضورك
وظن انه لا خلاف عليك مه في معيك عه عاد الى دياره واطمان على
سريره ووجدك قد حصدت نسيك اعداء الدولة واستنقذتها من بين
اظفار المحه وطمست آثار الجور ونصت اعلام العدل ودعوت الى طاعة
الله جل ذكره وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم المصطفى وحليفته في
ارضه المرتضى واقررت المضاجع بعد نبوها^(١) وسكنت الافئدة بعد وجيبها^(٢)
فكان العيش ما اقامت رعيدها والجباب خصيا والحق مصورا والمائل مقورا
الى ان عز ملك الراي في متابعة سيمك ركن الدولة ابي علي مولى امير
المؤمنين تجاوز الله عن فرطاته واقاله من عثراته في التحلية بين بختيار وهذه
الديار لا جرم انه بدأ بعقوبه وثى بعقوبك وذهب عن واجب حقوقه
وحقوقك ورد حصرة امير المؤمنين الى اسوأ حالاتها وتس عليا^(٣) اكر
عارتها وكان لله في ذلك سر قد طهر الان في ابانة النعم في اقبالك اليها
والضرر في انصرافك عنها ولم يجد امير المؤمنين اذ ذاك مفرعا الا اليك
ولا مطلباً للصالح الا من جنتك فكانك واستقدمك واستدعاك وعجلك
حتى اذا بلغ الكتاب اجنه حين^(٤) الله بختيار ليسجز الواربان مت حاله
ملك وقطع عصمته عك وفارق العز بمعارقتك وارتدس رداء الدل
بما بذتاك وافضت الحال يسك الى ما افضت اليه من الوقعة التي كسفت
عن عرته وعاره وفصيمته وساره واقلت انت ايديك الله الى حصرة امير
المؤمنين طاردا له منها ومائظا^(٥) درنه عنها وموقعا تلك الظليل عليها

(١) من ما به انصح لم يجد عليه قرارا (٢) اضراها (٣) قرنه

للهلاك (٤) يقال ما طواما طمعي زال وبقي

وجالاً يملك ورشدك اليها فاقشمت الكربة وافرجت الزبة^(١) واقبلت النعمة
وشملت الموهبة وثبتت ولاية امير المؤمنين منك في نصايها وأضيفت الى
كفوها وتحصلت لاحق الناس بها واقدمهم سبباً فيها واولاهم بتقدم
الربة لديها واقتضت هذه العماء المتمهدة والسرء المتجددة ان يحدث امير
المؤمنين بها ويوضح للناس ما تلج في صدره منها وانه يقابلك ايدك الله
بافصل ما قبول به الولي المبارك والظهير المشارك بسطاً ليدك واعلاء
لكمك واشادة^(٢) لذكرك واعظاماً لحطرك وتقليداً لك ما نفذ امره فيه من
شرق الارض وغربها واقاصيها وادانيها وبرها وبحرها وسهالها وجبلها وعقد
امير المؤمنين بذلك لواء لك وجعل كتابه هداً عهداً في يدك واكبرك
عن المحاطبة بوصايا اليهود ورسومها واوامرها ونواهيها لارتفاع طبقتك عنده
عن ذلك وعلمه بان لك من نفسك باعثاً على المصالح ودليلاً الى المرشد
والمناجج وامرك بخلع سلطانية وحملات رائع بمركب ثقل وتاج
وطوق وسوار مرصعة بالجوهر الثمين واضاف لك الى اللقب بعضد الدولة
اللقب بتاج الملة اذ كانت آثارك الجميلة وايدايك الصالحة موجبة ذلك
وداعية اليه ومقتضية له وباعته عليه وخرج امره بان توفي هذا الحق
في محاورتك ومكاتباتك افراداً لك باللقبين عن لقبه باللقب الواحد
وانافته بك على غايات الباقي منهم والبايد فتلق تاج الملة وعضد الدولة
اباشجاع اطل الله بقاءك ذلك اجمع بالحيازة له والاشتمال عليه وكن عاملاً

(١) الكربة الشدة ومنها الأزنة ويقال سمة لربة اي شديدة قال في
اللسان والجمع لربات بالتسكين لأنه صفة ووردت كذلك في شعر المتنبي
«٢» المعروف أشاد ذكره واتاد به

بحسبه فيما تستوفيه من هذا الحق في المكاتبات الصادرة عنك والواردة اليك واستمن بالله ينعك واسترشدك يرشدك واعتضد به يعضدك واشكره يزدك ان شاء الله

وكتب عنه الى رعية

قد خرجت عن الطاعة

اما بعد احسن الله توفيقكم فان الشيطان لا يزال يكسوا الخدع والشبهات سرايل الحجج واليئات ليستفل^(١) بها الاحلام ويستزل^(٢) بها الاقدام وتنج له المداخل على عقول ربما استرگها واستضعفها ومال بها الى موارد غوايتها وازالها عن سنن هدايتها وأراها الحق محالا والرشد ضلالا والخطأ أصابه والخطل أصاله بذلك جرت منه العادة وقامت عليه التسهاده واستحق ان تعصب عليه اللغنه وثبوق منه الفتنة وادا كان ذلك كذلك فحقيق على كل ناظر لنفسه وحافظ لدينه ان يتحرز من الوقوع في اشراكه المبثوثة وجبائله المنصوبة وخطايفه الجهن^(٣) التي تجتذب القلوب وتقتال الالباب وتورد الموارد التي لا صدر عنها ولا انفكك منها وان يتهم هواجس فكره ووساوس صدره ويعرضها على نظره وفحصه وتأمله وبمخه فادا خلصت من الشوائب وسلمت من المعاييب وضافت على الشيطان فيها حيلة وانحسرت عنها غيلة وخولف فيها

(١) استعمل من الال اسية الكسر وقمه حديث علي رضي الله عنه يستزل

ليك ويستفل غرك او هو استفل بمعنى اصاب من الموضع العسر تبتاً قليلاً

(٢) الخطايف جمع حطاف وهو حذيدة جماء تعقل بها البكرة من حابيهافياها المحور قال الناعمة خطايف حن في حال متبفة تمد بها أيدريك نوازع

الهمى الذي قليل ما يشاكلها ويضاهيها وكثير ما يخالفها وينافها كان
 اتياه ما يأتيه منها عن نية لا شك معها ووثيقة لا طعن عليها ويقين من
 السلامة في أولها وأخرها والسعادة بفاتها وعقباها وقد علمت رحمكم
 الله ان هذا الشيطان اللعين نازغكم منذ حين وانكم على شج من
 خطة فتنة قد علمت بوارقها وزجرت رواعدها وحررت على المسلمين الفقرة
 التي لا شيء اضر منها ولا انفع من تجنبها والنزوع عنها قال الله وهو
 اصدق القائلين واكرم المؤمنين وادكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
 فألف بين قلوبكم فاصبحتم نعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
 فانقذكم منها ومن حالف آذابه وسنه وتكب ما هجه وسبله فقد خسر
 دينه وآخرته واضاع عاجلته وآجلته وتبوأ مقعده من النار واستحقها
 استحقاق الكفار الفجار والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء الى صراط
 مستقيم

وتواترت الى امير المؤمنين اخبار اهمته واناله ارضته^(١) من اجتماع
 طوائف من احداثكم على امر خرجوا فيه عن طاعته وكشوا بيعته مما
 اطهروه من متايعة من لم يجعل امير المؤمنين له ولاية عليكم ولا سبيلا
 الى تقلد شيء من اموركم بل هو مقيم من عناده والبعث في بلاده على
 مركب سيستوعره ومترب سيستره وهذه حال لا يتنظم لكم معها
 نظام صلاة ولا زكاة ولا مناهجة ولا محاكمة اذ كان ذلك اما يصح ان
 يتولاه امير المؤمنين او من يقلده اياه او يستخلفه عليه من اوليائه
 الراشدين واما اذا اقتديتم فيه بغيره قد خرجت عن عصمته وسقطت من

جملته وبرئت ذمته منها واثبتت الاسباب بينه وبينها فانتم في هذا القفل
 حارجون^(١) آمنون عاوون ضالون وكل راض منكم به فقد اسخط الله
 ونيته وامامه بالص من قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم . فاعذر احدكم عداً يوم يجزى
 المحسن عن حساساته والمسي عن سياسته اذا لقي ربه وقد خالف او امره
 مفترطاً وقارف نواهيه متورطاً وسمع آياته فتعداًها وتجاوز حدوده
 وتخطأها وامير المؤمنين يستعبد بالله لعمسه ولكم من رلة القدم وعاقبة
 الدم ويستله ان يردكم الى الاولى ويلهمكم التقوى ويصدف بكم عن
 الماسح المعويه والموارد الخزية بمحوله وطوله . ولو كنتم والله بعصمكم
 كفاراً لاوجب امير المؤمنين على نفسه ان يداكم في الدعاء الى الحق
 بالقول الاحسن والطريق الالين رجاء ان يعطف الله بكم الى الهدى
 ويشعركم شعار اهل الجحى من حيث لا يسفك لكم دم ولا ينهك محرم
 فاما وانتم مسلمون مؤمنون لکم محطون عالطون فاحرى واولى ان يصبر
 عليكم لتتزعوا ويثأناكم لترجعوا ويقيم في انفسكم الحجة ويردكم الى
 سواء المحجة لكن قد جعل الله لذلك حداً محدوداً وامداً معلوماً ومتى
 قل انتفاع امير المؤمنين بكم واطلتم عناءه فيه وآكم على المعصية
 مصرين وللنقمة مستخرين فهل يجد بداً من تسريب العساكر اليكم
 واطلاق اعنتها عليكم وهل يمار لما حينئذ يريثكم من سقيكم ورتكم
 من اتيمكم الا ترون الى قول الله . واتقوا فتنة لا تصيب الدين ظلوا
 منكم خاصة . واي فتنة هي اعظم من طاعة الشيطان ومعصية السلطان

والبيت في الدماء والديار واتباع السفهاء الاغمار الذين يحملونكم على اشنع
خطئه ويلجئونكم الى اضيقت ورطه هيات ما اضل ذلك من رأيٍ واسوأه
من اختيار وابعد من سداد وصواب واخلقه بعائدة نكال ووبال وامير
المؤمنين يُعذر ويُذَر ويُعْطى ويزجر ويخوف ويحذر ويعيد ويكرر
ابقاء عليكم ورعاية للحق الذي يوجه فيكم من رجح القهقري ونزع
وارعوى فالتوبة تفعه والانابة تعشه والغفر يسعه والحلم يغمره ومن
دام على لجأه واصر على اعوجاجه فجيوش امير المؤمنين تطرقه وعساكره
ترهقه والمعاصم تلفظه ^(١) والمعافل تسلمه والتقى من كان معه والسعيد
من يرى منه

وَكَتَبَ عَنِ الطَّائِعِ اللَّهِ

الى عضد الدولة ابي شجاع بن ركن الدولة ابي علي

من عند الله عبد الكريم الامام الطائع لله امير المؤمنين الى عضد الدولة
ابي شجاع بن ركن الدولة ابي عبيد مولى امير المؤمنين سلام عليك فان امير
المؤمنين يحمده اليك الله الذي لا اله الا هو ويستله ان يصلي على محمد
عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد احسن الله حفظك وحياتك
وامتع امير المؤمنين بك وبالعمة فيك فانك من المنزلة العالية عند امير

١ في الحديث وبقى في كل ارض شرار اهلها تلفظهم ارضهم اي تقذهم

المؤمنين بحيث يقتضيه تأهيله اياك لما وانافته بك اليها الا يصبر منك
على حدوث قطيعه ولا يفضى لك على اعتراض جفوه ولكنه يوجب في
الحقوق بينه وبينك والاواصر الممتدة عده لك ان يحجم^(١) صفوة الحال
عما يشوبها وينقيها مما يعيبها ويتأناك الى ان تعود من ذاك الى ملازمة
طبعك السليم وسنك المستقيم ويعتقد انك منه كالعين الناطرة التي
تُصان عما يقديها واليد الباطسة التي تحفظ مما يدويها^(٢) وانك من الطبقة
المنيفة وذوي الانفس التريفة الذين يصلحون على الاكرام ويسمحون مع
الاجمال ويعرفون حق ما يتناولون به من الملاينة ويسلك بهم من طريق
الحاسه وما يضع امير المؤمنين ذلك منك بحمد الله ومنه الا عند المحقق
لفظه والمصدق لخياله والمقتبط بفعله والمفترض لشكره وقد كان امير
المؤمنين كانتك احسن الله الامتاع بك من الاهواز بما قدر انه كافٍ
في كفك عن الرحف اليها والمهجوم عليها وبذل لك من نفسه وعن
عز الدولة امتع الله بكما وحماه من استمرار الشغب بينكما افضل ما يذل
لمن يستل ما في نفسه من ضغينه ويستخرج ما في صدره من دفيه ويتابع
في كل ايتار وبغية وهبأع كل امل وامية ما كان ذلك داخلًا في
الاستطاعة وحاصلًا تحت الامكان والطاقة ووجد عند عز الدولة ابي
منصور ادام الله امتاعه بكما الاذعان للطاعة والمسارة غير مشاحٍ ولا
منافس ولا متناقل ولا متعاس ولا عادل عن الاولى بكما والا وصل
للرحم بينكما فلم يكن منك عد وروود الكتاب عليك ما امله امير
المؤمنين فيك مما يلائم سداد طرائقك ومسايعك لكك سرت الى

موضع كذا ودخلته على سبيل المنازعة التي تلف فيها من المسلمين قتلاً
وغرقاً وضيعةً وجهداً المدد الكبير الذي ملك من تخرج^(١) منه وأباه وكرهه
وتوقاه ولما رآك أمير المؤمنين مجرياً إليه وحاملاً نفسك عليه مع المعلوم من
نحوك والمأثور من تدمك^(٢) ايقن ان تلك الحفيظة غالبت حملك
ودافعت كظمك فتحتمت لها ما جتبتك عن حرارة قلب بردتها وغلّة
صدر نعتها وحاجة نفس قضيتها وتحملة قسم ابررتها^(٣) فاجب أمير
المؤمنين ان يعاود مكاتبتك بالقول الالين واللفظ الاحسن اغراقاً في
استصلاحك الى عايتة واخذاً من الحزم عليك باوكده والزمه وخرج
امره عند فاجئة خبر الوقعة له بانقاذ فلان لتأدية رسالة هي عن امره واذنه
وابتمها بهذا الكتاب تأملاً ان يصادفك وقد اكتفيت واستغفرت
وانتهيت واقفيت وانتقلت عن مركب المعيط التائر الى مركب المراجع
السّاكن فيجمع لك الى العرض الذي اصبته وان تصفت الطريق حسن
التوفيق والانصراف عه الى ما هو ازين بك منه والعدول الى استئناف
الجميل بين أمير المؤمنين وببك وصلة ما امر الله به من سبب فلان
ولم يقم على ما يشتت الالفة ويفرق الكلمة ويفرّع الوحشة ويتعب
الفتنة ويمكن الاعداء مكماً ويطرّق لهم عليهما بعد ان كانت اعينهم

(١) كف وتأتم (٢) التذم الاستكاف يقال لو لم اترك الكذب
تأتماً لتركته تذمّا (٣) حلل ايمين تحليلاً وتحلة كبرها وقولم فعلته تحلة القسم
اي لم افعل الا بمقدار ما حلت به قسمي ومنه قول العرب ضرته تحليلاً ووعطته
تغديرًا اي لم املح في ضرره ووعطته نال ان الاتير هذا مثل في القليل المفرط
القلة وهو بانثر من العمل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبر به قسمه ويحمله

عنكما مغضوضه وايدهم عن القدح في دولتكما ونعمتكما مقبوضه وقد علمت
ان هذا الخلاف بينك وبين من جعله الله منك وخصصه بك يؤدى
الى طمع طوائف من الاعداء المتحرفين عنكما والخذ المطفين بكم فيخذونه
سوقا ويجمعونه الى استئكال الاموال طريقا واذا كان بينك وبين امير
المؤمنين منيرا مسفرا وكان عز الدولة على متابعتك وموافقتك ماضيا
مستمرا فالارواح لقلبك والاربع للمالك والاصح لحالك ان تقبل ما جنح
اليه معك وان تكون هذه الكلف ساقطة عنك

وامير المؤمنين الآن يأمر بك بما يأمر به الداخل في بيعته والنازل
على حكم متابعته من استدامة رايه فيك الحسن الجميل وثائره عليك
العريض الطويل بالاستجابة الى ما دعاك اليه والطاعة له فيما حضك عليه
والوقوف بحيت انتهيت وترك الزيادة على ما بلغت وتدير حصرة امير
المؤمنين ومن سها من عز الدولة ومن دونه من الناس اجمعين بما يعتمد ان
لا يكون فيه شطط عليها فانها يعتمدان ان لا يقع خلافهما ومتى
فعلت ذلك ضمنت النشر وحصلت الاجر ووصلت الحبل وجمعت التمل
وحقت الدماء وسكنت الدهاء وقوبلت من امير المؤمنين بالنهاية من
تشريعه وتكريمه والمعاية من تقديمه وتعظيمه ومن عز الدولة وهب الله لامير
المؤمنين التوفيق لكما وصلاح ذات اليين منكما بافضل ما قابل به الولد
والده والاصغر كبيره وكان ومن بعده ومن دونه مسلمين لك مقرين
بفضلك وان تكن الاخرى والله المعيد منها احتاج امير المؤمنين بالضرورة
التي لا خيار معها ولا لوم على من ألحى اليها الى ان يفارق دياره ويهاجر
اوطانه ويضرب في البلاد منحازا عن الفتنة وناجيا الى جب السلامة ثم

يكون ظاهر ذلك مبيناً لموجبات فضلك ودينك ولعقده فيك ولك
ولم يؤمن أن يتدنس من ذكرك ما ترتفع عنه بخطرك وقدرك وقد كان
في حق السياسة عند أمير المؤمنين أن يعطيل كتابه هذا بغير يذكرك
سها وامتال يضربها وآيات يتلوها وأخبار يأتريها وإن يشير عليك باتباع
اقصد الطرق وارتد الخلق لكه عالم بأنك الحوّل القلّب^(١) المحك المجرب
التاقب في درايته العزيز في روايته المرتفع عن منزلة من يوقظ من غفلته
ويستهب من سنته وأنت ترجع الى نفس امارة بالخير بعيدة عن الشر
توافقه الى لباس الفخر مدلوله على سبل البر محقوقة^(٢) بأن تثنّزه عن سوء
قالة^(٣) القائلين واحاديث المتحدثين وعن أن تُنسب الى ما قد باعدك الله
عنه من مفارقة كرمك اذا ظفرت واسبحاحك اذا ملكت^(٤) فاعمل في ذلك
امتع الله أمير المؤمنين بك وكفاه محذور كل خطية فيك بما هو الاولى
بفضلك والاحرى بمثلك والاخلق بكمالك والاليق بمحمود خلا لك واجب
عن هذا الكتاب وعما يقدم من الرسالة جواباً بحسن موقعه وينشرك علم
الدين والمرؤة معه ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وكتب فلان
بن فلان يوم السبت لثمان خلون من دى الحجة سنة ست وستين وثلثمائة



(١) رجل حوّل قلب محتال يصير تنقلب الامور (٢) محقوق به كحقيق
نه اي حليق له (٣) القالة كالقال والقليل (٤) الاستبجاح حسن العفو وفي
المثل السائر للعوعد المقدرة ملكت فامتنحج قالته عائشة لعلي رضي الله عنها يوم
الحمل حين تعل على حمالة طلحة والريبر ووقعت عائشة في اسره

وكتب نسخة كتاب الى ابي تغلب

ابن حمدان

اما بعد احسن الله توفيقك وحفظك وحياطتك وامنع امير المؤمنين بك وبالنعمة فيك فقد عرفت خبر مسير امير المؤمنين عن داره للامر الذي انتشر عليه وظن انه لمباشرته اياه يعود الى نظامه ويستقر في نصابه ونظم عنه اسباب الخلاف والوحشه ودواعي التقات والفرقة وقد علمت ان امير المؤمنين لم يجشمك الى هذه الغاية معاونة له على شيء مما حفزه وارقه والم به وطرقه وقد كلف ذلك غيرك ممن ليست له مالك من المنزلة واما ذهب امير المؤمنين في ذلك الى ان يتخذك لاشد الشدة ويعتدك للعاقبة ان احتاج فيها الى التحدية وقد انتهت الحال به في الامر الذي اوماً اليه الى ما اقتضاه الرجوع منك الى تلك العدة التي اعتدها والدخيرة التي استظهرها وراى ان يهيب بك في الدفع عن يضة الاسلام ومدينة السلام وان تدعو الى ذلك كل من يليك من خدام امير المؤمنين المرتزقة ورعيته المطوعة وهو يأمرك بالعمل على ما رسمه وان تبلغ هذه الطوائف قوله وتخرج اليهم امره وتبعهم على ان يجيبوا نداءه ويلبوا دعاءه ويجمعوا معك على المسير الى مستقره والمنزل يبابه وابلاء العذر^(١) معي هذه العظيمة التي هو مشفى عليها وواقف بزائما فقد جعل الله الطاعة له والجهاد معه فريضة مشكورا من اداها وسارع اليها مذموما

(١) إبلاء العذر تبين وجه العذر بما يرجع اللوم او العمل الى حد بلوغ العذر

وفي حديث والدين ابل الله تعالى عذرا في رها

من اعظمها وتناقل عنها فاعمل كلاك الله بذلك ولا تحالفه وقدّمه ولا
تؤخره واجب عن هذا الكتاب بوقوفك عليه وانتهائك اليه وبالوقت
الذي يكون مسيرك وبالعدة التي تكامل لك ان شاء الله والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وكتب يوم كذا

وكتب ايضا الى جماعة اهل البصرة

اما بعد فقد علم فاضلكم بما سمع ووعى ونقل وروى ومفضولكم بما
بالغ فيه واجتهد وسلم له وقلد ان الطاعة مفروضة على الجمهور وبها قوام
الامور وان الله حض عليها وارشد اليها في قوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان من الاآداب التي ادبنا بها
معتبر المسلمين ان تتفاوض الائمة وتجنب الفرقة وتنفق منا الكلمة وتجمعنا
العصمة بقول الله ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه وبالاتر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ يقول المسلمون تكفاه دماؤهم ويسعى بدمتهم
ادنائهم وهم يد على من سواهم وان الخارج عن هذا الاجماع فاسق مارق
حقيق بان يوعظ ويرتد ويوقف ويسدد فان اطاع والاجهد حتى
يرجع الى عمود الطاعة وزمرة الجماعة وغير داهب عنكم ان الائمة اما
تقدر على سياسة الامة وتستقل بالاعباء المضلعة باعوانها وكفاتها ورجالها
الحاملين عنها وانها لو رامت ان تلي كل الامور بفومها فيما جل ودق

من شؤنها وقرب وشط من اعمالها لا عجزها ذاك اعجازاً يدخل معه الخلل
ويعود بالوهن والشلل لكنها لم تنزل ترتب رجالها مراتبهم وتحملهم طاقاتهم
وتقسم الولايات بينهم وتقلها عن واحد الى واحد منهم وليس لهم ان
يتناصروا ولا يمتنعوا ولا يحالفوا ولا يعارضوا وقد سبق من امير المؤمنين ما
سبق مما حفظه عنه الشاهد بمشهدته والغائب بما تواتر اليه وصح عنده ان
فلان ابن فلان سيفه ومجنه^(١) ونابه وعدته وان الموافق له مطيع محمود
والمخالف عليه عاص مدموم واولياء امير المؤمنين جميعاً بعده مرتبون مراتبهم
مقرون على امورهم لا يراد منهم الا الطاعة والالتقياء واجراء الامور على
النظام والساداد وقد كان فلان على معرفة بحق فلان وايجاب له ورعاية
لما يسهو بينه وكان امير المؤمنين يتبع اثاره وموجبات الرأي عنده في
حملة على ظاهر الطاعة واستدامة ما يبدية من المحاملة الى ان انحرف وحالف
وجاهر وكاتفت فبدأه امير المؤمنين وفلان بالملاطفة ودعواه الى المواصله
ونبيه عن المقاطعة وعرفاه ما في عاقبه^(٢) من سحق الله جل جلاله
ورسوله عليه صلواته وسلامه واهابا به الى التمسك بالعصمة والمقام على
شروط البيعة التي هي كالاطواق في الاعناق والجوامع^(٣) في المعاصم وبنى
الا المغالطة في المراسلة والعفلة عن الاجابة والتوثب على البلاد والانتهاك
للعباد وضرب وجه السلطان بالقوة التي اعطاه والسيف الذي قلده اياه ولما
رأى امير المؤمنين ذلك سار بنفسه ولم يكل الامر الى غيره وامل فيه

(١) ترسه (٢) جمع حامة وهي اليل لانها تجمع اليدين الى العنق قال
ولو كملت في ساعدي الخوامع

ان يوجب له ويصني اليه ويقبل منه وينتهي الى امره فكان على جملة
 في سياقة الجيش الى الاعمال متوثباً عليها ومستحلاً لدماء واموال اهلها
 بغير عهد ولا عقد ولا حجة ولا وثيقة بل على بصيرة من المخالفة في ذلك
 لامير المؤمنين والخروج عن اجماع المسلمين فما ترك ان كاتبه بما يجب عليه
 وراسله بما لم يحك^(١) فيه حينئذ خاف امير المؤمنين على حساشة نفسه التي
 حفظها عائد عليه خصوصاً وعلى الامة عموماً فنصب فلاناً للمقارعة وندبه
 للثامنه وانحاز الى حيث يأمن فيه من بادرة الفتنة وفاجئة الوقعة وكان
 منه ما كان مما قد عرفتموه وتحققتموه من الايقاع بعسكر امير المؤمنين
 وسفك دماء المسلمين حتى كأنه مجاهد في سبيل الله او مبل في ثغر من
 الثغور وقد قديت عين امير المؤمنين بهذا الفادح العظيم والرزء الاليم
 وامل منكم يامعتر اهل البصرة الفاء والبصرة وكذلك ما مال اليكم وقرب
 منكم وكتب هذا الكتاب ايقراً عليكم

وامير المؤمنين يعلمكم ان عز الدولة^(٢) يده التي بطش بها وعدته
 التي يعول عليها ويا مكرم بالجهاد معه والصر له والكون على كل مخالف عليه
 ومنازع له وقد قرن امير المؤمنين العهد في ذلك عليكم بعهد البيعة الحاصلة
 في اعناقكم وجعالككم في اضيق حرج من التقصير او التعذير او المراقبة او
 المحائلة وليس لكم صلاة ولا زكاة ولا عقد ولا مباحة ولا معاملة الا مع
 طاعته ولا خلاص له سرّاً وجهرّاً وقولاً وفلاً فاعلموا ذلك من رأسه
 امير المؤمنين واعملوا عليه واعتمدوه وانتهوا اليه ان شاء الله

(١) يؤترو ويروح (٢) محرى السياسة الآن مع عر الدولة بمختيار والمقصود
 به لان في هذا الكتاب هو عهد الدولة

وكتب عن المطبع لله في ايام ابي محمد الحسن بن محمد
المهلي في ثقل سنة احدى وخمسين وثلاثمائة

ونقلت سنة حسين وثلاثمائة الحراجية الى سنة احدى وحسين وثلاثمائة في خلافة
المطبع لله وامارة مع الدولة ووزارة ابي محمد الحسن بن محمد المهلي بكتاب
اشاء ابو اسحق وهو يومئذ صاحب ديوان الرماثل بسجنه

اما بعد فان امير المؤمنين لا يزال مجتهداً في مصالح المسلمين وباعثاً
لهم على مرشد الدنيا والدين ومهيباً^(١) بهم الى حسن الاختيار فيما يوردون
و يصدرون وصواب الرأي فيما يبرمون ويتقصون فلا يلوح له خلة على
امورهم الا سدها وتلافها ولا حال عائدة بحظ طليم الا اعتمدها واتاها
ولا سنة عادلة الا اخدم باقامة رسمها وامضاء حكمها والافتداء بالسلف
الصالح بالعمل بها والاتباع لها واذا عرض من ذلك ما تعلمه الخاصة بوفور
البابها وتجهله العامة بقصور اذهانها وكانت اوامره فيه خارجة اليك والى
امثالك من اعيان رجاله وامثال عماله والدين يكتفون بالاشارة ويمتزنون
يسير الابانة والعبارة لم يدع ان يلح من تلخيص اللفظ وايضاح المعنى الى
الحدد الذي يلحق المتأخر بالتقدم ويجمع بين العالم والمتعلم ولا سيما اذا كان
ذلك مما يتعلق بمالات الرعية ومن لا يعرف الا الظواهر الجلية دون
البواطن الخفية ولا يسهل عليه الانتقال من العادات المتكررة الى الرسوم

المتغيره ليكون القول المشروح لمن برز في المعرفة مذكرا ولمن تأخر فيها مبصرا ولا أنه ليس في الحق ان تمنع هذه الطبقة من يرد اليقين في صدورهما ولا ان يقتصر على الملحة الدالة في مخاطبة جمهورها حتى اذا استوت الاقدام بطوائف الناس في فهم ما أمروا به وفعه ما دعوا اليه وصاروا فيه على كلمة سواء لا يعترضهم شك الشاكين ولا استرابة المستريين اطمانت قلوبهم وانشرحت صدورهم وسقط الخلاف بينهم واستمر الاتفاق فيهم واستيقنوا انهم مسوسون على استقامة من المنهاج ومحروسون من جرائر الزيغ والاعوجاج فكان الانقياد منهم وهم دارون عالمون لا مقلدون مسلمون طائعون محتارون لا مكرهون مجبرون وامير المؤمنين يستمد الله المعونة في جميع اغراضه وراميه ومطالبه ومقاديه مادة من صنعه تقف به على سنن الصلاح وتفتح له ابواب النجاح وتنفضه لما اهل به بحمله من الاعباء التي لا يدعى الاستقلال بها الا بتوفيقه ولا التوجه فيها الا بدلالته وهدايته وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل

وامير المؤمنين يرى ان اولى الاقوال ان يكون سَدَّا واهرى الافعال ان يكون رَسَدًا ما وجد له في السابق من حكمة الله اصول وقواعد وفي النص من كتابه آيات وشواهد وكان مفضيا بالامة الى قوام من دين ودنيا ووفاق من آخره وأولى فذلك هو البناء الذي يثبت ويعلو والغرس الذي ينبت ويزكو والسعي الذي تتجج مساعيه وهو اديه^(١) وتبج عواقبه وتواليه وتنبير سبله لسالكها وتوردهم النور والثغر^(٢) من مقاصدم فيها

(١) اوائله والهادية من كل شيء اوله (٢) جمع ثغرة وهي ثغرة الثغر فوق

غير خالين ولا عادلين ولا منحرفين ولا زليين وقد جعل الله عز وجل لعباده من هذه الافلاك الدائرة والنجوم السائرة فيما يتقلب عليه من اتصال واقتراق ويتعاقب عليها من اختلاف واتفاق منافع تظهر في كرور الشهور والاعوام ومرور الليالي والايام وتتأوب الضياء والظلام واعتدال المساكن والاطوان وتعابير الفصول والازمان ونشوء النبات والحياوان فما في نظام ذلك خلل ولا في صنعة صانعه زلل بل هو منوط ببعضه وبعض محفوظ من كل ثلم ونقص قال الله عز وجل : هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق . وقال : الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل تيمحي الى اجل مسمى . وقال : والشمس تجري لمستقر لها . وقال : والقمر قد رزاه منازل حتى عاد كالعرجون القديم .

ففصل تعالى في هذه الآيات من الشمس والقمر وابناؤنا في الباهر من حكمه والمعجز من كلمه ان لكل منهما طريقا مخرفيا وطبيعة جبل عليها وان تلك المبينة والمخالفة في المسير يؤديان الى موافقة وملازمة في التدبير فمن هناك زادت السنة التسمية فصارت ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربعا بالتقريب المعمول عليه وهي المدة التي تقطع الشمس فيها الفلك مرة واحدة ونقصت السنة الحلالية فصارت ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وكسرا وهي المدة التي يجامع فيها القمر الشمس اثني عشرة مرة واحتيج اذا اناسق هذا الفصل الى استعمال النقل الذي يطابق احدي السنتين بالآخرى اذا اختلفتا او يداني بينهما اذا تفاوتتا وما زالت الامم السالفة تكبس زيادات

السنين على اثنان^(١) من طرقها ومذاهبها وفي كتاب الله تعالى شهادة بذلك اذ يقول في قصة اهل الكهف - وليثوا في كهفهم ثلث مئة سنين وازدادوا تسعاً - فكانت هذه الزيادة بازاء ذلك الفصل في السنين المذكورة على التقريب فاما القوس فانهم اجروا معاملاتهم على السنة المعدلة التي شهورها اثنا عشر شهراً وايامها ثلثمائة وستون يوماً ولقبوا الشهور اثني عشر لقباً وسموا ايام الشهر منها ثلثين اسماً وافردوا الايام الخمسة الزائدة وسموها المستترقة فكبسوا الربع في كل مائة وعشرين سنة شهراً فلما انقرض ملكهم بطل في كبس هذا الربع تديبرهم وزال نوروزهم^(٢) عن سنته وانفجج ما بينه وبين حقيقة وقته انفراجاً هو زائد لا يقف ودائر لا ينقطع حتى ان موضوعهم فيه يقع في مدخل الصيف ويستتهي الي ان يقع في مدخل الشتاء ويستتهي الي ان يقع في مدخل الصيف ويتجاوزوه واما الروم فكانوا اتقن منهم حكمة وابعد نظراً في عاقبة لانهم رتبوا شهور السنة على ارساد رصدوها وانواء^(٣) عرفوها وفضوا الخمسة الايام الزائدة على الشهور وساقفوها

(١) صروب (٢) اليروز والوروز واحد وهو فارسي معناه يوم جديد

(٣) الانواء جمع نوء والنوء النجم اذا مال للعيب ويجمع ايضا على نوا ان قال حسان بن ثابت الانصاري

ويترت تعلم اسما بها اذا فط العيت نواها

وقيل النوء هو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطولع رقبته وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما حلال الجبهة فان لها اربعة عشر يوماً وتسمية السقوط نوا من الاضداد وقيل سمى نوا لانه اذا سقط العارب بآء الطالع اي نهض وكانت العرب تنسب الامطار والرياح والحرق والقر الى الانواء اذا سقط منها نجم وطلع

معا على الدهور وكبسوا الربيع في كل اربع سنين يوماً وسموا ان يكون
الى شباط مضافاً فقربوا ما بعده غيرهم وسهلوا على الناس ان يقتنوا اثرهم
لا جرم ان المعتضد صلوات الله عليه على اصولهم بنى ولثالم احتدى في
تصيير نوروزة اليوم الحادي عشر من حزيران حتى سلم مما لحق التواريز

الاخر فيقولون مطرنا نو التريا والسماك وعلم حراً قال ابو عبيد الانواء ثمانية
وعشرون نجماً معروفة المطالع في ازمة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع
والخريف يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة محم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع
آخر يقال في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثانية
والعشرين كلها مع انقضاء السنة تم يرجع الامر الى النجم الاول مع استئناف
السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد
ان يكون عند ذلك مطر او رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى ذلك النجم
قال تميم هذه الثانية وعشرون التي اراد ابو عبيد في مازل التمر وهي معروفة عند
العرب وغيرهم من العرس والروم والهند يدل التمر كل ليلة في مرة منها ومنه قوله
تعالى والتمر قدرناه مازل وقد رأيتها بالهدية والرومية والمارسية مترجمة قال وهي
بالعربية فيما احبرني به ابن الاعرابي

السرطان	الحب	الثور
البطي	الحراقات	العائم
النجم	الصره	البلده
الدرن	العواء	سعد الدراج
الحقعه	السماك	سعد بلع
الحصه	العبر	سعد المعود
الدرع	الرباعي	سعد الاخيه
التور	الاكيل	فرع الدولو المقدم
الطرب	القلب	فرع الدولو المؤخر

الحوت (ملخصاً عن اللسان)

في سالف الازمان وتلافوا الامر في عجز سني الهلال عن سني الشمس بأن جبروها بالكبس فكما اجتمع من فضول سني الشمس ما بقي بتمام شهر جعلوا السنة الهلالية التي يتفق ذلك فيها ثلاثة عشر هلالاً قريباً ثم الشهر الثالث عشر في ثلاث سنين وربما تم في سنتين بحسب ما يوجبه الحساب فتصير سنتا الشمس والهلال عندئذ متقاربتين ابداً لا تباعد ما بينهما واما العرب فان الله عز وجل فضلها على الامم الماضية وورثها ثمرات مساعيها المتبعة واجرى شهر صياها ومواقيت اعيادها وزكاة اهل ملتها وجزية اهل ذمتها على السنة الهلالية وتبعها^(١) فيها برؤية الالهة ارادة منه ان تكون مناهجها واضحه واعلامها لائحته فيتكافأ في معرفة القرض ودخول الوقت الخاص^٢ منهم والعام والناقص الفطنة والتام والاثني والذكر وذو الصنر والكبر فصاروا حينئذ يمتنون في سنة الشمس حاصل الغلات المقسومة وخراج المسوحه ويمتنون في سنة الهلال الجوالي والصدقات والارحاء والمقاطعات والمستغلات وسائر ما يجري على المشاهرات

وحدث من التداخل والتعاضل من السنين ما لو استمر تقبج جداً وازداد بعداً اذ كانت الجباية الخراجية في السنة التي تنتهي اليها تنسب في التسمية الى ما قبلها وواجب^٣ مع هذا ان تطرح تلك التسمية وتلغى ويتجاوز الى ما بعدها ويخطئ ولم يميز ان يقتدوا بمخالفهم في كبس سنة الهلال بشهر ثالث عشر لانهم لو فعلوا ذلك لتزحزحت الاشهر الحرم عن مواقعها وانحرفت المناسك^(٤) عن حقائقها ونقصت الجباية عن سني الالهة

(١) تعبد لله العبد بالطاعة اي استعبده (٢) جمع منك فتح السيوف وكسرها هو التعبد ويقع على المصدر والزمان والمكان وقد سميت امور الحج كلها مناسك

بقسط ما استرقه الكبس منها فانظروا بذلك الفضل ان نتم سنة اوجب
الحساب المقرّب ان تكون كل اثنين وثلاثين سنة شمسية ثلثاً وثلاثين
سنة هلالية فنقلوا المتقدمة الى المتأخرة نقلاً لا يتجاوز الشمسية وكانت
هذه الكلفة في دنيام مستهلة مع تلك النعمة في دينهم

وقد رأى امير المؤمنين نقل سنة خمسين وثلثمائة الحراجية الى سنة
احدى وخمسين وثلثمائة الهلالية جمعاً بينهما ولزوماً لتلك السنة فيها فاعمل
بما ورد به امر امير المؤمنين عليك وما تضمنه كتابه اليك وأمر الكتاب
قبلك ان يخذوا رسمه فيما يكتبون به الى عمال نواحيك ويخلدونه في
الدواوين من ذكورهم ورفوعهم ويقررونه من درّوج الاموال وينصبونه
من الدفاتر والاعمال وينون عليه الجماعات والحسابات ويوعزون بكتبه
من الروزات والبرآت وليكن المنسوب كان من ذلك الى سنة خمسين
وثلثمائة التي وقع النقل عنها معدولاً به الى سنة احدى وخمسين التي وقع
النقل اليها واقم في نفوس من بحضورك من اصناف الجند والرعية واهل
الملة والذمة ان هذا النقل لا يغير لهم رسماً ولا يلحق بهم ثلماً ولا يعود على
قابضي المطاء بنقصان مما استحقوا قبضه ولا مؤدى حق بيت المال
باغضاء على ما وجب اداؤه فان قرأتم فقيرة الى افهام امير المؤمنين
يؤثر ان تراح فيه العله وتسد به منهم الخلة اذ كان هذا الشأن لا يتجدد الا
في المدد الطوال التي في مثلها يحتاج الى تعريف الناس واذكار الناس واجب
بما يكون منك جواباً يحسن موقعه لك وكتب الحسن بن محمد ان
شاء الله^(١)

(١) ان شاء الله متعلقة بقوله يحسن موقعه كما لا يخفى

وكتب عن الطائع لله الى اصحاب الاطراف بتكرمة بختيار بن معز الدولة

اما بعد فان من سنن العدل التي يؤتر امير المؤمنين ان يحياها
وآداب الله التي يرى ان يأخذ بها ويقتفيها اثابة المحسن باحسانه والايفاء
به على اقرانه والمجازاة له عن اسد مساعيه وصائب مراميه بما يكون قضاء لما
اسلف وقدم وكفاء لما أكد وألزم واضعاً ذلك مواضعه موقعاً له مواقفه
مطيقاً به بين اولياء دولته وانصار دعوته بحسب الذي عرف من بلائهم
وشهر من مواقف غنائهم ولا يستنكر جزيلاً استحقه اكابرهم ولا يحتقر
صغيراً يستوجبه اصاغرهم شحذاً لبصائرهم في طلب الغايات وبعثاً على
ادراك النهايات وتوفية لهم ما صار في ضمنه من اطالة ايديهم الي ما تصدوا
لنيله وتقديم اقدامهم الى حيث اجتهدوا في بلوغه كذا انزل رب العالمين
اذ يقول : هل جزاء الاحسان الا الاحسان . وعلى مثله استمرت سيرة
السلف الصالح من امراء المؤمنين وائمة المسلمين الذين امير المؤمنين متبع
لدليلهم وحاذر على تمثيلهم وذاهب على آثارهم في كل عرس غرسوه وبناء
اسسوه ومفخرة أثلوا^(١) ومكرمة أصلوها وامير المؤمنين يستمد في ذلك
هداية تؤديه الى المقصد وتوصله الى المعتمد واصالة تؤمنه من غلط
الرأي وخطأ الاختيار ومعونة تقضي به الى سداد المنجي واصابة المغزي

وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وقد علمت وعلم
غيرك ببيان ما ادركته الاعمار وسماع ما نقلته الاخبار ان الدولة العباسية
التي رفع الله عماد الحق بها وخفض مسار الباطل لم تزل على سالف الايام
ومتعاقب الاعوام تغتل نارة وتصح اطواراً وتلتاث^(١) مرة وتستقل^(٢) مراراً
من حيث اصلها راسخ لا يتزعزع وبنائها ثابت لا يتضعف فاذا لحقها
الاجتثاث وحدثت فيها الاحداث كان ذلك على سبيل التغميم والتأديب
والاضطلاع والتهديب لمعتبر كالانعام رتعا في كلاًها سائمين ولها عن
شكر آلها داهلين فيوقظهم الله من تلك السة وينهضهم من مضجع الغفلة
ويميل ما يحمله بهم في خلال ما يضطرب من دهماتهم ويشتد^(٣) من لاوائهم^(٤)
عظة لهم ان امتدت بهم السنون ولغيرهم ان احترمتهم المنون حتى اذا
انتهت هذه الحال الى حيث اراد الله بهم من الكف والردع وسببه لهم من
النعم والصنع بحث لاقرار الامر في مصابه وحفظه على اصحابه ولياً نجيماً من
اوليائهم وعبداً مخلصاً من اصفائهم فلا تلبث ان تعود الدولة على يسدو
غضة العود معتدلة العمود جديدة اللباس متينة الامراس^(٥) وهنالك يكذب
الله آمال الماعدين ويمحيط ظنون المحادين ويردم بقصة الصدور وشجي^(٦)
النور ويكون النفر الذي تجري هذه المنقبة على ايديهم ولتم النعمة فيها
بمساعيتهم اياناً على العصور وولاء على الجمهور وكالشركاء للامة المساهمين
وذوي اللعنة المناسيين وتلك كانت منزلة معز الدولة ابي الحسين مولى امير
المؤمنين نفعه الله بما توفاه عليه من عز الطاعة ونظم الفة الجماعه والاجتهاد

(١) تختلط (٢) النعماء العامة والأواء الشدة (٣) جمع مرس

(٤) اشجاء اغصه

فيا رب الدين وله وتلافى نشره وضمه فانه لبس الامر وقد دب الفساد فيه وصدئت بصائر اهليه وصار حظهم منتبها مضاعا وفيهم مقتسما شعاعا^(١) وآثار دينهم طامسه ومعاله دارسه ورؤوس اوليائه ناكسه وعيون اعدائه متشاوره^(٢) فلم يدع احسن الله مكافاته طرفاً مأخوذاً الا ارتجعه ولا حقاً معاونا عليه الا انتزعه ولا عدواً باقياً لاقعه ولا جباراً طاغياً الاصرعه شاهراً سيفه على كل متم للولاية بزعمه ودعواه اجنبي عنها بسره ونجواه الحيات ذلل الرقاب بعد استصعابها وابائها واضرع الحدود^(٣) بعد صعرها والتواثيم ورنق الفتوق بعد ثقافتها واستفحالها ودمل الجروح بعد اعيائها واعضالها واعاد السلطان على ما كان خرق من هيته وصان ما انتهك من حرمة وصاحب خدمة المطيع صلوات الله عليه منذ افضى الله بمخلاته اليه مصاحبة سلك فيها سبيل وفاقه وبعد عن عته ونفاقه واخلص له اخلاصاً ساوى فيه بين سره وجهره والى بين عاله وباطنه واستمر على ذلك بقية عمره وقيمة مدته الى ان قبضه نقي الصحيفة من درن العيوب خفيف الظهر من حمل الذنوب فانبه المطيع لله صلوات الله عليه الدعاء الذي هو خير الزاد وانفع العتاد واقرّب الوسائل الى رب العالمين واعودها

- (١) التماع المتفرق ومنه تطاير القوم شعاعاً وذهب دمه شعاعاً ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه سترن بعدي ملكاً عضوضاً وامة شعاعاً
(٢) التشاوس والتشوس النظر بمؤخر العين كبراً او غيظاً او يكون ذلك حلقاً ويقال اشوس والامة تقول اشوص لمن ينظر بمؤخر عينه ولكن اهل اللغة على انها بالسين أكثر منها بالصاد
(٣) منه حديث عليّ اضرع الله حدودكم اي اذلها

باجر المأجورين وجازاه بان اقر تلك الرتبة العلية والحلة السنية على ولده
 وسليبه ونظيره في النجابة وعديله عز الدولة ابي منصور بن معز الدولة ابي
 الحسين مولى امير المؤمنين لا اقرار المحابي له فيما لم يستحقه ولا السامى به
 الى ما ليس اهله بل عن فضائل تكافئت وآثار تناصرت لم يكن له شيء
 منها مقارن يزاحمه بمكبته ولا مقارب يجاريه بسعيه وذلك انه ثقیل
 خلائق عز الدولة وراثته واشتمل عليها حيازة وتوقل^(١) في هضاب معاليه
 صاعداً وفي صحاب مراقبه سامياً واستولى على شرف الترتب والتأدب
 بين امام تلك صنائعه ووالديه هذه ذرائعه وقرن الى تلك المناقب التي اكسبه
 اياها عظيم سعاده وجسها عليه ككرم ولادته مناقب تواج استانها
 ومحاسن شوافع استقبلها ومطالب لخواهب الحمد والفخر ادرکها وتناولها ومغانم
 من عوائد الشكر والحمد ملكها وتحوّلها ولم يزل للطبيع لله رحمة الله عليه
 خير ظهير حفظ سريره وافضل نصيح دبر اموره يدأب له وهو قار وبمحوط
 من وراثته وهو غار^(٢) ويسعد عنه اذا رقد ويهب معه اذا استيقظ ويؤله
 في كل ما يجتمعان فيه يدأ من الطاعة يلين له لمسها ويخشن على اعدائه
 مسها الى ان استوى في الخلافة امداً لم يستوفه احد من الخلفاء قبله ناجياً
 فيه من القوائل التي كانت تقول اعمارهم وتجرى على ايدي السفهاء من
 خواصهم والجهال من جندهم مذوداً عنه في ذلك العمر السديد كل عدو
 ممنوعاً عنه كل مكروه وسوء ممثلاً رأيه في كل مطلوب مبتنى هواه في
 كل محبوب فلما صار رضوان الله عليه من السن العليا والعلّة العظمى بحيث
 يخرج ان يقيم معه على امامة قد كل ان يحملها وضعف عن النهوض

بعضها خلع ذلك السربال على امير المؤمنين خلع الناص^(١) عليه المسلم اليه خارجاً الى رب العالمين وجماعة المسلمين من الحق في حسن اياتهم وسياستهم ما استقل واضطلع وفي حسن الارتياذ^(٢) لم حين حسروظلم^(٣) وعز الدولة ابو منصور امتنع الله ببقائه ودافع عن حوائثه متصرف في جميع ذلك على حكم التزيمه وفرض افترضه في رعاية ما اسلف من الصنيعه واستحفظ من الوديعة لا يخرجها عن الطاعة هوي يميل اليه ولا غرور يرج عليه لكنه فيها على المنهج الاوضح والتجر الاربع والسنن الاقوم والمنعقد الاسلام فكان فعله بعد عجز المطيع لله خصه الله بالرحمة والصلوة ونصبه على امير المؤمنين انهضه الله بما اولاه واسترعاه في قود الاولياء الى الرضي به وجمع الكلمة على الدخول في بيعته وازالتهم عما كانوا عليه من اختلال الرويه وتشتت الآراء جازياً لفعل المطيع لله صلوات الله عليه بعد وفاة عز الدولة ابي الحسين اذا قرءه مقررته ونصبه معصبه وجرى ذلك مجرى المديون المقارضة والحقوق المفاوضه وان كان كل من الفريقين قد اضاف الى الحق فيما ابتدا وقضى احراز الحظ للامة فيما ارتأى واتي هذا على نوائب قاساها عز الدولة ابو منصور وعاناها وشدائد باشرها وصابرها وحوادث كانت فرقت بين دار امير المؤمنين وداره وباعدت جواره عن جواره ولم يكتب الله في شيء منها استحالة عن الولا ولا على امير المؤمنين اخلاصاً بالوفاء ولما كان قد استفاد في زمان تلك الفرقة تجربة ثبتت له ان لعز الدولة حظاً من كرم الضربة لا يداني وشأوا في بمن القيبة لا

(١) نص عليه عبه (٢) الاختيار (٣) اعني وضع

يحارى ووجده واهله امتع الله امير المؤمنين بهم وحرس عليه الموهبة
 فيهم مشرفين اولاً بالتكسية والتلقيب لم وشرفاً باجابتهم الى مثل ذلك
 في اللانذين المتصلين بهم رأى من اوجب الحق عنده والزم الامر له بان
 بين عز الدولة لشمار من الاكرام ويمس من الاعظام لا يساويه فيها
 مساو ولا يوازيه في احرازها مواز اشارة الى موقعه اللطيف ودلالة على
 محله المنيف وتييزاً له عن الاكفاء وايفاء به على النظراء اذ هو مستبد^(١)
 عليهم باترمغادة مجالس امير المؤمنين ومراوحتها والتمكن منها في اوقات
 حشدها وخلواتها والاقتدار فيها على ترتيب الرتب وتأخيرها واقرار النعم
 وتخويلها فجده امير المؤمنين هذه المساعي السوابق والمعالى السوامق^(٢)
 التي يلزم كل دانه وقاص وعامر وخاص ان يعرف حق مساكم له منها
 ويتزحزح^(٣) عن سرير المائلة له فيها مزاي ثلاثاً اولاهن^(٤) أن شابكه في
 اللعنه كما شاركه في النعمه وناط بينه وبينه بصهر ينصل سبه يوم انقطاع
 الاسباب ويثر غرسه في الولد والاحقاب فيكون الناشئ منهم في مستقبل
 الاعمار ومستأنف الادوار ضارباً بعرقه الى امير المؤمنين واليه والثانية
 ان امر بالدعاء له في المكتبات عنه بما لم يكتب به عن امام الى ولي ولا
 مات بحق واقفاً به في ذلك على حد سأل عز الدولة الوقوف عليه واستغنى
 من التجاوز له لزوماً لمادته في اعظام الامامه والاختبات^(٥) للخلافه وخفض

(١) من ممق اي ارتفع واصله في الثبت والتحمل (٢) هذه هي الفقرة التي
 اغفبت عصد الدولة وحطها للصابي حتى كان استيلاؤه على بغداد فكبه تلك الكبة
 التي هاضت جناحه وصيرت الى الشقاء عدوه ورواحه (٣) الخشوع والتواضع
 وفي التبريل العريز فتجبت له قلوبهم

الجناب لها وغض الطرف دونها والاستكثار للقليل من تشريفها والاستعظام
 لليسير من تكريمها وان كان امير المؤمنين موجبا له من ذلك استغراق
 الغايات واستيعاب النهايات وهو ان يصدر الكتاب اليه اطال الله بقاءك
 وادام عزك وتأيدك وامنع امير المؤمنين بك وبالنعمة فيك ويُدعى له
 عند ذكره في الكتب الى امير المؤمنين بأَيِّده الله والثالثة ان جمعه امير
 المؤمنين الى نفسه في استخدام الوزراء واشركة معه في تقليد الاولياء وان
 عرف لتصير الدولة الناصح ابي ظاهر حق تقدمه في الكفاية والفناء
 وابرازه في الاستقلال والوفاء وقيامه بكل مهم طرق ودفاعه لكل ملء
 ارهق وسدّه من هذه الحضرة التي هي قبة الاسلام وواسطته وسنامه
 وغاربه مكانا لم يسدّه مثله ولم يملأه غيره

فجز الدولة ابو منصور ابن معز الدولة ابي الحسين مولى امير المؤمنين
 أَيْده الله الآن المستعلى على الاقران الفائق لغايات اهل الزمان المتبوي
 للرتبة العليا والمستقر في غايتها القصوى وتصير الدولة الناصح ابو الطاهر
 الجامع لوزارتها الحامل للائصال دونها الحائز شرف المناب عنها الجاري
 مجرى واحد منها وقد امر امير المؤمنين ان يوفى من الحق اكثر ما وفيه
 وزير وازر وظهير ظاهر في قديم وحديث وبعيد من العهد وقريب وحظر
 على سائر الاولياء والخدم من ذي سيف وقلم ان تضحوا نفسه الى تسمي
 باسمه وان يوسم بوسمه لأنه حق من حقوق الخلافة لا ينحله^(١) امير

(١) نخله الشيء نخله اعطاه اياه ويقال نخل المرأة مهرها وفي الحديث الشريف ما
 نخل والد ولدًا من نخل افضل من ادب حسن والنخل بضم اوله العطية من غير
 عوض ولا استحقاق

المؤمنين من صنائمه اجمعين وان كثر عددهم وتقدمت مراتبهم وتوجهت
وسائلهم الا من كان مائلاً بين يديه وعارضاً للاعمال عليه وجارياً هذا
المجرى فيمكن السبب عنده وحسن البر لديه فاعرف لعز الدولة الى
منصور ايداه الله قدر ما وفر من النعم عليه ولتصير الدولة الناصح ابي طاهر
ما خص به وأزّل اليه وقم بذلك الحق الاول بادياً وهذا الحق الثاني
مثبثاً موفياً وأجيب امير المؤمنين بوصول كتابه اليك وامثالك الامر
الوارد فيه عليك وتلقيك اياه بما يعذك في الاوضاعين شبيلاً والارشدين
دليلاً ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب نصير الدولة
الناصر ابو طاهر يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة
ست وستين وثلثمائة

وكتب عن الطامع لله الى عضد الدولة
بعد وقوع الوحشة بينه وبين عز الدولة عند ورود
الخبر بمسير عضد الدولة متوجهاً الى الاهواز ماضياً
للحرب في عساكره وحصوله بارجان في سنة
ست وستين وثلثمائة دعاء الى السلم
واستكفافاً عن الحرب^(١)
الله الهادي

اما بعد فان امير المؤمنين اذا احتاج في استصلاح ولي من اوليائه

(١) قد تقدم خبر مسير عضد الدولة الى العراق والحرب بينه وبين ابن عمه
عز الدولة وهي التي آتت الى استيلاء عضد الدولة على بغداد وانتهزام بخيبر وقتله
في السنة التالية

وصني من اصفياه الى اطالة قول في ما لان الغلظة ولطف التسوة وذكر
 بموجبات الحق والحرمة وملزمات العهد والبيعة وجدك من يستغنى فيه
 ذلك بالوثيق من دينك والصحيح من يقينك والوافر من حزمك والراجح
 من حلك والمجتمع فيك من خلال التجابه وخصال الابابه اذ كنت ترجع في
 الطاعة والمشايعه والتحصيل والمعرفة الى منشأ كرم وعرق مجد وقديم متصل
 بجديث وتليد مشفوع بطريف فامير المؤمنين يرى ان تبعه فيما يحاوله من
 لم شعث ورمه ورأب ثأبي وربه^(١) يقل معك من حيث يكثر مع غيرك
 لهذه الماقب التي لا يراها الا لك وللتجربة الطليه التي منها مركبك واليها
 منتسبك وهذا هو السبب الداعي الى تخفيف التثيب^(٢) وتكبي التكمير
 في الامر الذي كاتبك فيه وان كان من الشؤون العظيمة المقتضية الاستفراغ
 في القول واستنفاد الوسع والطق وما يزيدك امير المؤمنين علماً بما احبه
 الله للمسلمين جميعاً من الالفه وكرهه من الفرقه وانه امر بتلك حتماً
 ونهى عن هذه جزماً هذا على ان لا اتصال منهم الا الدين وحده واما اذا
 انضافت اليه سواجر الرحم ونوائط اللحم فقد ضاعف الله توكيدها وضيق
 العذر في الاخلال بها ولم يزل امير المؤمنين منذ ترغ^(٣) الشيطان بينك
 وبين عز الدولة ابي منصور ايدك الله مفضوض الجفون على قذى منطوى
 الجواجم على اذى وقيداً^(٤) من ان تنقص نعم الله عنده فيكما بتنافس يقدح
 في نفاستكما وتقاطر يعترض ذات يسكما وما ترك الاهتمام بذلك

(١) لم الشعث ورم الشعث ورأب الثأبي ورب الثأبي كلها بمعنى اصلح الفساد

(٢) لعله التثيب بمعنى التوجيع (٣) دخل بفساد ومنه قوله تعالى واما

يبرعك من الشيطان برع فاستعد بالله (٤) محزون القلب

والارتماض^(١) له والقلق من اجله والتكرفيه الى ان انتهى الى مهاجرة داره
ومفارقة استقراره ومسيره في الاشهر التي يصوم بمضها فريضةً وبعضها
نافلةً مع حمارة القيظ^(٢) وشدته والحاجة الى الاكثار^(٣) من سموه
ووقدته واعتقد ان يتديك بالدعاء الى ارشد الطريقه واحسن الخليقة
في الايجاب له والقبول منه والتصرف على مراده واثاره والزوال عن
جواب عبه وانكاره ولا سيما وانت وعز الدولة ابو منصور في الملاحاة^(٤)
التي خرجتا اليها والوحشة التي المتها بها برأى وسمع من اباعد واقارب ان
يكن منهم ولي صديق فقد سوئناه وعقمتاه او عدو فقد كفيته وشقيته
• امير: ذلله. ملكا ممن تقدمت قدمته وعلت منزلته وبعد صيته ونبه
ذكره وظهر ما ينبغي ظاهرا انت المحجوج فيه لأنه ما تطرق اليك عملا
ولا افسد عليك امرا ولا اودعك ثارا ولا أوجد لك الى ما اتته سيلا
وقد يجوز ان تكون بلاعات التنميه حاجتك وحكايات المتسوقين احفظتلك
وان تكون انكرت من الصفاء تكذرا ومن الود تغيرا فاين الاستعاب
بالحسنى والاستعادة الى الاولى والاخذ بفضل من قدمته السن والحنكة
وتحلى بالثبات والمسكه والال كاتبت امير المؤمنين بما هجس في نفسك
وصرحت اليه بمجواه^(٥) صدرك والتست منه ما عساك ان تبلعه منه
بالملاطفة والموادعه دون المحاشنة والمنازعه والان فلطاعة شعائر مثلك من

(١) التوجع (٢) شدته رويت بتشديد الراء وتحميفها والاكثر التشديد
وجاءت في كلام علي رضي الله عنه (٣) الاستثار (٤) الغاصمة وهو في
الحدب الشريف هبت عن ملاحاة الرجال (٥) ية ما بصدرة من الامر
حواء ولا لوجاء ولا شك ولا مربة كله بمعنى واحد

ادرعه وغيرك من رزعه وكتاب امير المؤمنين هذا وهو وعز الدولة ابو منصور امتعه الله بكما لصحك مؤثران وعلى عهدك محافظان وما عليك منها خلاف في اثره تحب ان تحرزها ورتبة تروم ان تفرعها ورد رسم مكانت البوة اسقطته والجفوة رفعته واعطائك خالصة الصدر صادقة الود ما لم يقع استتطاط في طلب لا يمكن مثله ولا تحتل الاحوال بدله مما الاعود عليك منه سكون جاشك واستراحة قلبك وانس القلوب بك ورضى الله عنك ودعاء امير المؤمنين لك وثناء المسلمين عليك فتأمل كلام امير المؤمنين وموعظته وارشاده وهدايته واطع امره في اخراج حسيكة صدرك^(١) ودفينة علك وانزل له عن كل ماركبت هذا المركب بسبيه واعتض بحسن الاحدوتة عن جميع ما شرعت في طلبه فانك تحقق الدماء وتسكن الدماء وتطيع الامام وتصل الرحم وتأخذ بالوثيقة وتسلك مناهج العقل والفضل والحصافة ومتى خالفت ذلك كت بازاء الاضداد من هذه المساعي الصالحة التي يرتفع قدرك ان تعرض عليك فتأبها وتدخل في جملة المدمومين ممن صدف عنها وتعداها واجب امير المؤمنين عن هذا الكتاب فقد انفذ به خادماً من داره وهو ينتظر من اتره ما ينتظر من حسن اختياره وكرم نجاره^(٢) ثم يتلوه من مستأنف المكاتبة ومستقبل المحاطة والمراسلة ما يتبهي بادن الله الى الغاية الحميدة والحائمة السديدة فيجمع الله التمل ويصل الجبل ويرتق الفتق ويرقع الخرق ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله

نسخة كتاب نفذ من واسط الى سبكتكين
الحاجب عند عصيانه وقرن مع الجواب الذي كتبناه
من قبله

اما بعد اطل الله يا اخانا علي الطاعة اللاتقة بك والهداية المشاكلة
لفضلك بقالك وادام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وشمعتك
وكفايتك وامتننا بك في عود الى المعهود منك وانصراف عما نزع
الشیطان به لك ولا اخلانا منك ومن اجابة هذه الدعوة فيك فان
اولى ما اعتمد الماقل واتاه وذهب اليه وتوخاه ان يعرف الحق عليه
فيؤديه كما يعرفه له فيقتضيه وان يحرز في مجاري كلمه ويتوق في مساعي
قدمه مما يوتغ^(١) الدين ويسخط رب العالمين وادا نزلت عنده نعمة
قرأها^(٢) بعاية شكره وحمده واحسن ضيافتها بمتهي وسعه وجهده وصانها
عن عواقب انكاره وجمده ووقاها من جرائم كفره وغمطه اذ كان للمم
شرط من الشكر لا تريم^(٣) ما وجدته ولا تقيم ما فقدته وكثيراً ما تسكر
الواردين حياضها ويعتسى عيون المقتبسين ايامها فيذهلون عن الامراء
لدرتها^(٤) ويعمهمون^(٥) عن الاستمتاع بضررتها ويكونون كمن اطار طائرهما
لما وقع وفروحتهما لما أس ولا يلبتون ان يتعروا من جلبابها ونسلخوا

(١) يسد (٢) اضافها (٣) لا تريح (٤) امراء النافقة مسح

ضرعها لتدر (٥) العمه التحير قبل العمه في البصرة كانه في البصر

من اهابها^(١) ويتموضوا منها بالحسرة والغليل والاسف الطويل ونعيذك
 بالله من استمرار ذلك بك ونسئله ان يأخذ قبل التماذي فيه بيدك بقدرته
 وانت ادام الله عزك الراجح الذي قد حلب الدهر اشطوره^(٢) وعرف خيره
 وشره وخرج عن حد الحداثة وارتفع عن عذر الغرارة وتجلل بملابس
 الكهول وتجلى بجلى اهل العقول وقبح بك ان تهفو هفوة الجذع وقد قرحت
 واحتكت وان تغلط غلط الصرورة^(٣) وقد مارست ودارست وقد اجري
 الله لك على ايدينا ويد الامير معز الدولة نصر الله وجهه قبلنا نعماً ما
 ندعي عليك شيئاً منها الا وانت له مسلم ولسان حالك به متكلم لان اذلك
 السيد الماضي غفر الله له اعطاك ما لم تسم لك اليه همه وخوئك ما لم
 تبلغه منك امنية وفضلك على انوف كثيرة من عبيده رزى رقوم^(٤)
 كريمة من اذنيه واقربائه وانما ظن بك الابقاء عليهم في الوفاء فآو في
 بك عليهم في الرتبة واستشعر فيك الإبرار في الحفاظ^(٥) فجعلك لنا كالعدو
 ولم يدري في خلده رحمه الله ان مثل احسانه اليك يكفر ومثل منجبه فيك
 يخسر وقد جذب بضبعك من مطارح الارقاء العبيد الى مراتب الاحرار

- (١) الاهداب الجلد من والتمن والوحش ما لم يدبغ وفي الحديث ايها الاهداب
 دبغ فقد طهر (٢) حلب فلان الدهر اشطوره اي خرب ضرابه وصر به خيره
 وشره وتدته ورجاؤه تشبيهاً بحلب جميع احلاف الناقة ما كان منها حفاً وغير
 حفل وداراً وغير دار ولها حلفان قادمان وحلمان آخران وكل حلفين تطر
 (٣) اصل معنى الصرورة الرجل الذي لم يجمع او الذي لم يعرف النساء مأخوذ
 من الصر وهو الحبس والمع (٤) جمع قرم وهو محل الابل يترك من الركوب
 ويكرم عن المهمة فهو مكرم وقيل للسيد الشريف المعظم قرم ومكرم تشبيهاً بذلك
 ومنه قول علي انا ابو حسن القرم (٥) المحافظة على العهد والمعاملة عن الحرم
 ومثله الحفيظة وتأتي الحفيظة بمعنى العصب ايضاً

الصيد^(١) واوطأ الرجال عقبك^(٢) وكثر مالك ونشبت وعظم خطرك
وقدرك واجد صيتك وذكرك وانتهى بك من الاثرة والثروة الى ما
اقدرك الآن على المخالفة والمكاشفة اللتين كنت عنهما بالعدول حرياً حقيقاً
وباستمال ضدهما ولياً خليقاً وان تأملت ايدك الله صنيعنا بك بعده وجدته
احسن واجمل واوفر واجزل لانا ملكنا الامور ودبرنا الجمهور وقدرنا على
ان نفع ونضر ونسوء ونسر ونقص ونزيد ونرتجع ونعيد فلم نعلم لك مالا
ولم تغير عليك حالاً ولم ننزع عنك عادة ولم تقطع مائة^(٣) ولم نبزك^(٤)
لباس الكرامة ولم نعدمك ظل السلامة بل زدناك على ما كنت تحويه
واعطيناك اكثر مما ترومه وتبتغيه وكنت في ايماناً مرفهاً موقراً^(٥) مصوناً
موقراً مرفوعاً عن بذلة الخدمة محمولاً على دالة الحرمة مساحاً بما تطلبه
مسوئاً ما تقترحه مشفعاً فيما تسأله مجاباً الى ما تلتسمه تقرب من قرّبت
ونبعد من ابعدت ونرضي ما رضى ونكره ما كرهت اقطاعك مقرة^(٦)
عليك وموادك منصبة اليك لا تعرف الا الصبح والغبوق^(٧) والتمتع
بالمآرب والاطوار واعتقاد الذخائر الدثرة^(٨) النفيسة وبناء الابنية الربيعية

(١) جمع آصيد وهو الذي لا يستطيع الالتفات لعله وقد استعبر للملوك لانهم
لا يلتفتون يميناً ولا شمالاً ولكل من يرفع رأسه كبراً (٢) فلان وطيء الناس
عقه اي مشوا على اثره (٣) ركة الشيء غصبه اياه (٤) صاحب وفر
(٥) شرب الصاح والمساء (٦) الكثير وقيل الدتر بانفتح المال الكثير
لا يتنى ولا يجمع يقال مال دتر واموال دتر وقيل بل يجمع وفسروا قوله صلى الله
عليه وسلم ذهب اهل الدتور بالاجور بان الدتور جمع دتر بمعنى المال الحم وهنا قد
ورد الدتر مؤنثاً

المشيده ونحن في نوائب تلم بنا وجوائج^(١) تبلغ منا اين مال ينكسر على
ضماننا وزيادات نلتزمها لا وليا لنا وموئن يهجز عنها الحال وكلف تزيده على
الاستغلال وعدو تنهد له ونساوره^(٢) ووجه يتعلق علينا فنشخص له
ونباشره من حيث لا نتديك ولا بتدينا باسعاد في شدة ولا باسعاد
عند ضغطه ولا ترى لما يراه التريك لتريكه فضلا عن المولى للملك
وما زلت تترقى في اطراح الحقوق واستعمال العقوق الى ان صرت لا تحضر
عندنا في مجلس ولا تركب معنا في موكب ولا تهتسا بعطيه ولا تعزينا
عن رزيته وتدعى مع ذلك علينا انا نبغيك الفوائل وتمصب لك الجبائل
ونسره الى حيازة مالك لا بدلالة تقيها ولا عن حجة تدلى بها الا الارادة
منك ان يتداول الناس دعواك ويتفاوضوا شكواك فيتخمر^(٣) في نفوسهم
ويتقرر في قلوبهم ان لك رخصة في المركب الذي ارتكبهت وفسحة في
الاثم الذي احتبته وبالله لو كانت التهمة منك لنا واقعة بحقها ومقرونة
بشاهدها لكانت طاعتك ايانا مظلوما متحيفا ازين بك من مخالفتنا
متقصبا^(٤) متصفا فكيف وعلام الخفايا والغيوب والمطلع على الضمائر
والقلوب يشهد عليك باستحالة ما تذكره ولنا بصفاء ما نضمرة وانا بريئون
من كل ما قلت وزعمت وظننت واتهمت ولو كنا نريد بك سوءا لكان
مرامه اسهل وايسر وطريقه اقصر واخصر ولا نتهزنا فيك فرصا كثيرة
منها شغب غلمانك عليك واحاطتهم بك وهربك منهم وحيدا وخروجك

(١) الجائحة الازالة العطية التي تحتاج المال من قسط اوحدة وكل ما استأصل
المال فقد حاحه واجتاحه «٢» قصده وروايه (٣) يتقرر (٤) من القصب
وهو القم والشم

من بينهم فريدا وقد علمت انا وقيناك منهم وكفيناك ايامم وانقذنا اليك
من حماك وحرسك وصانك وكلاك^(١) وفعلنا في ذلك ضد فعلك في
افساد غلماننا علينا وترية الوحشة في قلوبهم ما

ومنها فرصة الحمية من الديلم عند فتك الاتراك بخمار الشرطي وقد
كانوا يتنزون^(٢) لك ويتلهفون عليك ويرون انك سبب التبسط الذي
تبسطوه والحدث الذي احدثوه ونحن نمنعهم وندفعهم ولا يجردون عندنا
مساحة فيك ولا تخليّة عنك ومنها فرصة حضور ابي دلف مهلان
بن مسافر قربنا ادام الله عزه وقد كان يمكن الاستظهار به في شيء لو
اردناه وامر لو حاولناه فوالله في الاوقات كلها لم نرض بقطع لحبلك ولا
باضاعة لحقك بل كما الى الوقت الذي خرجت فيه الى ما خرجت نحفظك
حفظ السمع والصبر ونعتدك للتصاريف والعبير ونراك على العلات التي
نعرفها والهناث التي نعلمها الاخ الذي لا بد منه والعلق الذي لا عوض عنه
ولقد كنا نجب من تلك الظنون التي تعترضك والجفاء الذي يبدو منك
في ادعاء الغدر علينا ونسب المكر بنا وفي مضادتك ايانا في اقضاء من
نُدني وادناك من تقصي من جماعة من الناس لاحاجة بنا الى ذكرهم هذا
ونحن نتجسم لك الجشم التي انت وما استقصاء شرحها اوفت وجلت
وطالت وأملت الا انا نذكر البعض منها تبهيّا لك ان كنت غفلت
واذكاراً ان كنت نسيت الا ترى انا شريكاً بائعين بك كل وزير
وظهير وكبير وصغير وانك ذمت من شيرذاذ بن سرخاب شيئاً لم تقم به

(١) كلاًه كلاًه حظه وحرسه قال الله تعالى قل من يكلوكم بالليل والنهار

(٢) يتوثبون بك

بينه ولا وضحت عليه دلالة وكان منا جلدة بين العين والانف^(١) فأبعدناه
واتهمت العباس بن الحسين اكفى ما كان لنا فصرفناه ونكبناه واخترت
محمد بن العباس فقربناه وقلدناه وافسدك العباس بن الحسين من بعد عليه
فانحرفت عنه وملت اليه وادرت من ان نصرف هذا ونعيد ذاك فما
راجعتك ولا حالفك ثم ظهر من العباس بن الحسين في وزراته الاخيرة
ما ظهر من العظام وارتكب ما ارتكب من الجرائم التي كان يفي الحق ان
نأخذك بها ونرجع عليك بدركها لضمانك عنه ما ضمنت وتوسطك من
امره ما توسطت فاحتملناها لما كت لها راضيا وايناها لما صرت لها كارها كل
ذلك طلبا لمرادك وايتارك واحتراسا من استيحاك وفارك ووفق الله
لنا من الناصح ابي طاهر ادام الله عزه من سد ذلك المكان وفاق فيه
الاقران ونصح في كل قول وفعل واستقل بكل عبء وثقل وجهد نفسه
في صلة ما يننا وينك وتهذيب ما يجمعنا واياك فما استقر في موضعه ولا يحب
اذيال حلمه حتى بلغت عه البلاغات فسمعتها وحكيت لك فيه المحالات
فقبلتها وشرع في ان تسمت منه ونحرف عنه والضرر عائد علينا فيما تأتبه
وتتابعك فيه لانه اورثنا ملامة وتدامه وعلق علينا تناعة وضراعه^(٢) واخلت
اعمالنا باختلاف الايدي المتعاقبة واضطربت شؤونا بتوعر الصدور النقية
وظن الناس ان دهابا معك الى اعراضك واتيادنا الى مرامك
وغاياتك عن التيات حزم وصريمه وانتكات رأي وعزيمه وان امرارنا

(١) قال عبد الله بن عمر في ابنه سالم

يديروني عن سالم واربعة وحلدة بين العين والانف سالم

«٢» الصراعة الدل

تلك النكبات على اولئك الطبقات من سوء رعاية لمن نصح لنا ونقصان
وفاء لمن خدمنا وتالله ما كان ذلك الا توفيراً للوفاء والرعاية عليك واغراقاً
فيها لك

وما عسيت غفر الله لنا ولك ان نقول اذا تناولتك الالسة العاذلة
وناقلت حديثك الاندية الحافلة وقد دلفت بالحرب الى فناء كبيرتنا
وسيدتك واخويننا وموليك^(١) ادام الله عزهم فازعجتهم وروعتهم وغصبتهم
وحربتهم^(٢) واخرجتهم عن الاوطان وطوحت بهم في البلدان واحرقت
دورهم التي فيها درجت ومنها خرجت وقلدت نفسك من امورهم عاراً لا
يرحضه^(٣) الاعتذار ولا يعفيه^(٤) الليل والنهار وما انت ايدك الله مشف
على مسلك هو اوعر وخطره في انكر تحققت غمارتنا وتصديق لغالبتنا وما
معك جيش تظن انه ينصرك الا غلمانا الذين هم بين حازم يوافقك لينسلم
عليك وينافقك الى ان يجد لنفسه فرصة الانسلاص منك وبين عزير يد

(١) لما وقعت الفتنة بين الاتراك والديلم في الاهواز ونصب مختار لهم لاء
كتب لوالدته واحوته ان يذيعوا خبر موته ويجلسوا للعزاء في بغداد فاذا حضر
سبكتكين التركي قبصوا عليه مكيدة سه درها وارسل كتابه هذا على اجمحة
الضير لما وصل فعلموا ما امرهم فسأل سبكتكين عن الخبر فلم يجد نقلاً يوتق سه
فارتاب وحاف اكيدة ولم تلت ان وصلت رسل الاتراك بالباء اليقين فارسل
سبكتكين الى ابي اسحق بن معز الدولة احي مختار يحبره ان الحال قد فسدت
بسه وبين احبه وانه لا يرى العدول عن طاعة مواليه وان اساءوا اليه ويدعوه الى
الولاية فاطلع والدته على ذلك فمته فعندها حصر سبكتكين دارهم ودحاها واحرقها
واخذ ابا اسحق وابا طاهر ابي معز الدولة ووالدتها ومن كان معها اسرى فسألوهم
الاتحاد الى واسط فاذن لهم (٢) معمره يحبره اذا سلب ماله هو حريب
ومحروب والحربة مال الرجل وفي حديث الحديبية والا تركام قحروين اي ملووين
منهوين (٣) يشله (٤) يدرسه

منك ما ان اعطيته جميعه صفت يداك وان منعت به بعضه آثر عليك سواك
واصفرهم يضيف نفسه اليك اضافة الرقيق وان زدت عليه في القدره
ويصاحبك مصاحبة القرين وان فقته في البسطه وانت ناصب نفسك
ينهم منصب الذبال^(١) الذي يستضاء به وهو يثرق ويتنفع به وهو يحق
وعلك تظن ان هرب الهاربين منهم اليك واكباهم ومثايرتهم عليك اثار
لك علينا وازوار اليك عنا وليس ذلك كذلك بل قلوبهم اليها اميل
واعينهم نحوها اصور^(٢) لانهم غرائس ايدينا واغذيا نعمتنا وعقائل اموالنا
واشبال عريتنا نحنو عليهم حنوا الجملة الرائمة^(٣) ويلوذون بنا لياذة السخال^(٤)
الراضعه ولولا الحفاظ^(٥) بينهم وبين الديلم التي كثرت السبب فيها والمسدى
واللمح في تمكها وتراميا لما زال منهم عتازائل ولا مال اليك مائل وتلك
الوحشة الان مؤذنة بالزوال مسفرة عن الاتصال الم بلفك ويلفهم ان
اكثر الديلم في عسكرنا انكروا على الاقل ما اتوه من منافرتهم ومشابغتهم
وخالفوا عليهم من مهاجرتهم ومغاضبتهم وان الجماعة تحالفت بين ايدينا
باليمن التمس على زوال ما في القوس والعود الى التصافي والاجتماع على
التراضى وانا قد عفونا عن غلماننا الذين معك وبذلنا لمن جاءنا الان
وعند الامكان اقرار حاله وماله عليه ومتابعة الانعام والاحسان اليه فسا
هذه الثقة منك بانهم يخاطرون لك بنفوسهم واحوالهم ويخرجون لك عن
ديارهم واطنانهم ويوتعون اديانهم باسقاط بارهم ويمرحون مروااتهم بعصيان

(١) الذبال الذي يوضع في مشكاة الرجاجة التي يستصح بها «٢» اتد ميلا

(٣) حلة الامل مسانها والرائمة الماطمة على ولدها يقال ناقة رائمة ورووم ورائم

(٤) جمع سحلة وهي ولد الشاة من المعرو والصان (٤) الاحقاد

مواليهم ومن اضعف ما اعتصمت به واوهن ما عولت عليه ان دعوت
 ادون^(١) طوائف العوام الى الكون معك وأهبت^(٢) بهم الى الذب عنك
 ورضيب لنفسك ان تكون عليهم اميراً ورضيتهم ان يكونوا لك جنداً
 واجتهدت السلب والنهب وحكمتهم في المهج والحرم واطلقتهم اطلاقاً قد
 اعوزك ان تضبطه واعجزك ان تكفه ومكنت في قلوبهم اننا معتقدون
 للايقاع بهم والاستباحة لدمائهم فان كانت هذه الاخافة التي اودعتها
 اسماعهم واشعرتها قلوبهم عن ظنّ ظننته فقد ذهبت فيه بعيداً الا تعلم
 ايدك الله انهم مختلطون بجماعة لا يحصرها العدد من مشايخ ديانين اهواؤهم
 معنا وصلحاء مستورين مواليين لنا وان السوء لا يخلص الى واحد من
 هؤلاء الاحداث الاغمار^(٣) الا بعد اتيانه على الكثير من اولئك الاخيار
 الابرار وانه لا تعدل عندنا فائدة الانتقام من الظالم مضاضة الاجباح
 للمظلوم

وان كان ذلك على سبيل المكيدة لنا بايحاء رعايانا منا والاستجاشة
 بهم علينا انها لمكيدة لا تضرّ وحيلة لا تستمرّ اذ كنا قد اشهدنا الله
 وملائكته وانبياءه واوليائه عليهم السلام اننا قد حقونا ومنتأ وحلنا وكلفنا
 بان الجماعة الجانية علينا من الرعية في حلّ وسعة من كل ذنب وجريرة
 ما وقفوا حيث انتهوا وانصرفوا عما اتوا ولم نرضّ لهم بالصنع والغفران حتى
 اضفنا اليها الفضل والاحسان ورفعنا عنهم ما كان يؤخذ منهم لك
 ولظرائك من ضرائب الغنم المجلوبة والامتعة التي يحملها الجميع صادرة

(١) ادون من دون وافعل التفصيل منه على خلاف القياس اذ ليس له فعل.

(٢) دعوتهم (٣) جمع غمر وهو الحامل

ووارده هذا الى غيره من مؤن اعتقدنا ازالها ونوائب نويتا حسنها وابواب
بر نسأل الله المعونة عليها وحسن الجراء لنا بها

ونعود معك الى ذكر الحرب التي انت مجتهد في ان تشب بينا نارها
وتطير شرارها فيا ليت شعرنا باي قدم توافقا وراياتنا خافقة على راسك
وممالكنا عن يمينك وشمالك وخيلنا موسومة باسمائنا تحتك ووثابنا محوكة
في طرزي على جسدك وسلاحنا مشحوز لاعدائنا في يدك والله لو لم يكن
بيننا فرق غير هذا لكان كافيا في الاستظهار عليك فكيف وها هنا فروق
كثيرة ومقاييس بعيدة منها ان غلماننا الذين معك يلقوننا بهية الابناء
لا بائهم والمالك لملاكم وانا نلقاهم على ثقة بان الله يردم علينا رد
الفضالة على ناشدها ويوصلهم اليها ايصال الظلامة الى مستحقها ومنها انا
اهل بيت هودنا الله ان نصرنا على كل باغ ويمكننا من ناصية كل طاغ
مدانا منه جل اسمه في عمر دولة لنا لا يمكن المخلوقين جميعا ان يقربوا لها
اجلا قبل اوانه ولا يعطروا عليها خلا في غير امانه ولا يضرن الله مع
تفضله الذي نعول عليه والتآلف الذي نرجع اليه بكيد الكائدين ولا
حسد الحاسدين وهذه الصاكر التي معنا وانت تعرفها متحاشدة لدينا
ومتحالفة على نصرنا والامير السيد ركن الدولة والاميران عضدها ومؤيدها
اطال الله بقاءهم وعدتها ابو تغلب ادام الله عزه وسائر من في اكاف الارض
واطرافها واواسطها واثابها مطلون عليك متوجهون اليك قد امتعضوا^(١)
لنا وتوافقوا لمعاونتنا وليس منهم فئة الا وهي بمن معك وافية اذا أقدرت
وعليهم زائدة اذا تجردت فما ظنك بالحال مع اجتماعها واتفاقها واسراعهم

واستباقها وكيف لا يهزك مضجعتك ولا ينبو بك موضعك وقد قطعت
العصمة بيننا وبنت قرابتك منا واحوجتنا الى ان تهرز منك بعد ان كنا
تهرز بك وان ندافعك عن حالٍ كنا ندافع عنها لك وان نذكرك
للعُدو والصديق بما تذكر به العشاء بعد ان كسوناك شعار السلاطين
والولاة واي شيء اقيم بمثلك من ان تسلب الاسم الجليل وتبزي النبز^(١) القبيح
في عصر السن والخنكة واوان الثبات والمسك وان يقال فيك انك
بعت^(٢) بحمل الانعام وارنت^(٣) على طول الجحام وعزيرت علينا ان نسمع ذلك
فيك فنرضاه وقد كنا نسخطه ونأباه وان يخلد في بطون الصحائف غلطنا
وغلطك في احساننا واسانتك وحفظنا واضاعتك فانا لله وانا اليه راجعون
وما كنا لنلقاك لقاءك الله هداك والهمك ثقاتك لقاء الهاريين الا بعد ان
تقدم اليك مقدمة المعذرين اخذاً بادب الله في دعائك الى رتدك
والصدوف بك عن غيك وتقليدك الغبي فيما بيننا وبينك ولاننا لم
نبأس الى هذه النايبة من ان تعود ونعود كما وكنت اذ كان الله قادراً
على ان يكشف الخطب ويدلل الصعب ويدني البعيد ويلين الشديد
وكان الامير السيد ركن الدولة وكما ثقيلك اذا استقلت^(٤) ونعذرك اذا
اعتذرت وبالله ما ذلك من جهتنا متعذراً وان كان من جهتك متيسراً
فان فعلت ووردت الامور الى حقوقها ورسومها وازلت كل ما احدث من

(١) النزلق (٢) بل ما شيء دمس او برم ولم بدر كيف يصح

(٣) الارن البطر والحمام اراحة الدابة (٤) اقال الله عثرته دعاء بالصم عنه

وفي الحديث اقبلوا ذوي الهيات عثراتهم ولا استقالة طلب الاقالة وفي حديث ابن
الربيع قلت لا استقبلها ابداً اي لا اقبل هذه العثرة ولا اساقها

تغييرها وتبديلها واستظهرت لنفسك بما تحب ان تستظهر لها به فان الله
يعفو عما سلف ويحسن في الموتف^(١) وان آيت وتماديت فالحجة متوجهة
عليك والجيوش من كل ناحية منصبة اليك ولا تأخر لها عنك ولا عائق
لنا دونك والله يحكم بيننا وبينك وهو المطلع على سرنا وسرك والمجازي انا
ولك والسلام وكتب يوم الاثنين لثمان ليال خلون من المحرم سنة اربع
وستين وثلاثمائة

نسخة كتاب عن عز الدولة الى الطائع لله
كتب من واسط وأُخذ اليه سرّاً مع الجواب المتقدم

كتابي اطال الله بقاء الامير وادام عزه وتأييده ونعمته وكفائته
وتوفيقيه وحراسته يوم الاثنين لثماني ليالٍ خلون من المحرم عن شمول السلامة
واستقامة ما يراعيه الامير من اموري والحمد لله رب العالمين وقد اجبت
الامير ادام الله عزه عن كتابه الوارد مع العلوي المندوب بحمله جواباً لنته
على ان يقرأ من عرضه له وكتب عنه الابتداء الذي اوجه . اصلح الله
لي مه ما فسد وعرفه من حقي ما مجد ففهما كان فيه من ملاطفة ومواقفه
فهو ايدى الله المحصوص به للحق الذي التزمه له ولا بآئه ولا ثمتنا الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين ومهما كان فيه من استقصاء ومواقفة^(٢) فالمراد
به من يسوغ لي ان اتصرف في الاهابة به الى الحق من الحسنة والرفق

(١). في المستقل (٢) واقعه على كذا سأله الوقوف عليه كاستوقفه

لاحتمال ما بيني وبينه ذلك مطيعاً كان او مخالفاً ومجاملأ او مكشفاً
وافردت هذا الكتاب بنصيحة الامير ادم الله عزه وهو احق من تأملها
وتصفحها وانتم الفكر فيها وتدبرها وهي ان رسالة من اومات اليه وفقه الله
لرشدده وصدف به عن غيه انتني مع كوهيار الديلي يستلني فيها صلحاً
ليست له بيننا قاعده ولا اظن اسبابه الا متباعده ويزعم انه متى منع من
ذلك ورأى الجيوش عليه متوافره واليه متقاطره رحل ومن معه الى
صاحب العرب^(١) فاطاعه ودان له وجذبه وجاء به والامير ابدء الله
يعلم ان للدولة العباسية حرسها الله مناركتاً لا يطار بواجبه^(٢) وعصدا
لا يفت فيه^(٣) وعزاً لا يضام ومؤيداً لا يرام وعدة لا تخلف^(٤) وان
اكثر بلاد الاسلام في ايدينا وايدي اهل طاعتنا بالتفويض من الخلفاء
الراشدين اليها والعقود التي أمروها^(٥) لنا وانا جميعاً مترافدون متعاضدون
متوازدون متضافرون قد اتفقنا على ان نستدرك ما حدث ونكتشف ما
كثر وان الشرذمة التي ينفذاد لوضوافت مرات كثيرة لم تف من
نقوده من عساكر الديلم والجل واصاف الامم وان المسلمين بفساد غير
مجمعين ولا مصطلحين ولو اجتمعوا واصطلحوا لكانوا جزءاً لا يتجزأ من تحت
الويتا وما اطل الرجل الا صائراً الى الحمة التي ذكرها اذا كثرت الناس
عليه ودنا الزحف اليه ولا ذريعة له لديها اعظم من ان يسلم الامير - رسه

(١) الخليفة الطاطمي (٢) لا محل للطيران بجوانبه كناية عن المنة والركنة

(٣) يقال في عسده وهدركه (٤) يريد بهم ركن الدولة بن

بويه وانه عصد الدولة وعمر الدولة ابن عمه ومؤيد الدولة احاصد الدولة وعدة

الدولة ابن حمدان (٥) احكوا عتدهما

الله اليها فيكون الامر لم يزل عنه وحده بل عن كل عباسي كريم بعده
ومن ادل دليل على صحة ما توعدنا به لامكه الله منه انه كان يسه
لمارد المطيع لله واسره وحجر عليه وحصره ان يقره على امره ويتجمل
بصيانته وكان اكرامه اياه على المساعدة له في محابه ايسر قباحة عليه من
ابتزازه سربال عزه لكن رآه شيخاً يصف عن الاسفار الطويلة والمطارح
البعيدة فنصب الامير ايده الله لانها نهض بها واقدروا عليها استعداداً للدهية
الدهياء والخطبة الشنعاء اللتين فسأل الله الاعادة منها والوقاية من
مخذورها واذا عرض الامير ايده الله هذا القول على تمييزه كت بالنصيحة
له اولى من انخذ سوقاً وجعله الى الفتنة طريقاً وقد مكث المطيع لله
مصوباً مرفقاً مكرماً موقراً مخطوباً له مدبوباً عنه ثنتين سنة لم يبلغها احد
من الخلفاء قبله وما زلنا له مشايين ولاعدائه مقارعين الى ان حدث ما
حدث من غلماننا الذين اذا لم يفوا لنا فالأحرى ان لا يفوا لغيرنا ومتى
تصفح الامير ايده الله السير المسطورة والاخبار الماثورة في ايام الممالك
القدماء بعدد وسر من رأى وجد سائر الخلفاء فيها من التوكل والمستعين
والمعتز والمتمندي رحمة الله عليهم مقتصين مستشهدين مفتوكاً بهم مسفوكاً
دماؤهم مستحلاً كل حرام فيهم مرتكباً كل عظيم منهم وهذا المتقي لله
رضوان الله عليه بالامس قد أخذت له على تورون^(١) بيعة مستأنفة

(١) امير الامراء في خلافة المتقي كان المتقي قد ولاه الامارة ثم حصلت بينهما
وحشة في خير يطول شرحه فاصعد المتقي الى الموصل بريلاً عدد بني حمدان
ومكث مدة ثم ضم من طول الاقامة عندهم مراسل تورون سيف العود واقتد اليه
الحسن بن هرون واذا عدد الله بن ابي موسى الهاشمي فلقبها تورون راعياً في الصلح
ونجصر جمهور من القضاة والعدول والعباسيين والعلويين حلف بين الامانة للخليفة

مؤكد عند عودته من الشام الى العراق وأشهد على نفسه الله جل
 اسمه وانبياءه وملائكته ثم القضاة والشهود والشيوخ والوجوه بالوفاء له بما
 ثبت فيها مما وقعت عليه عينه حتى غدر به وقضى ميثاقه وفعل في امره
 ما هو معروف مشهور من حيث لم يمهله فوائفا ولا ابلعه ريقا ولا طلب عليه
 علة ولا ركب فيما احله به حجة ولا شبهة فاتق الله ايها الامير وقاك الله
 في نفسك النفيسة ودولتك الهاشمية واخرج من قبضة من لا يؤمن
 عليك بل هو معتقد ما قدّم ذكره فيك

وتوصل الى ان تخلص اليّ وتقدم عليّ ولو بان تستدعي بعض البادية
 من ترغبه الارذاب ويسلك بك على طريق الكوفة وتعرفني صحة عزمك
 لانفذ من هؤلاء الأعراب من اتق به حتى اذا صار على مسافة قريبة
 منك خرجت اليه فخدمك والرجال معه ومن اخمه من خواص الاساب
 اليهم وليرسم الامير ادام الله عزه لمن وراه حرسهم الله ان يسيروا فانهم
 باذن الله ينجون ويسلمون ولا طلب على اعتالم اذا كان هو ايده الله بعيدا
 عنهم ولينتهز الفرصة قل فوها وما دام مالكا لنفسه غير مستطهر عليه ولا

مكتب الرسل اليه بذلك وكتب ايضا اللاس بما شاهدوا من تأكيد اليمين
 فانهدر المتقي من الرقة الى سداد وارسل من يحدد اليمين على تورون مجددها وسار
 ليلتي بمولاه متلاقيا بالسدية وعده اقباله عليه ترجل وقبل الارض وقال ها انا ذا
 وبيت يميني والطاعة لك تم ازله في مضرب مع حرمة وكلمة فسملي عيبا فارتفع
 الصياح وارتجت الارض فامر تورون بضرب الدباب لئلا تسمع صيحتهم خفيت
 اصواتهم وانحدر بهم والمتقي اعني وابيع المستكن بالله وهو عبد الله بن المكتفي بالله
 علي بن المعتصم بالله ابي العباس احمد بن ابي احمد الموفق بن المتوكل على الله
 يجتمع مع المتقي في المعتصم وتاريخ هذه الواقعة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

يتعاضده ما اشترت به فان التكلف له اخف محملاً من ذهاب الاصل
 ووقوع الندم والعياذ بالله وانا أشهد الله وحملته عرشه وانياء وحيه والمسلمين
 جميعاً في اقطار الارض على اني آخذ البيعة للامير ادام الله عزه على نفسي
 واهلي وكل نازح عني وقريب مني وادعو الناس اليها وازيلهم عن الكراهة
 لها واضيف الى ضياع خدمته بالسواد ما ارفقاه في كل سنة ثلثون
 الف دينار واحمل الى حضرته ساعة يصل الى عسكره هذا ضعف ما يتركه
 وراءه من مال وثياب وسلاح ودواب وآلة وفرش اكون واولياؤه
 ركن الدولة وعضدها ومؤيدها ومن في حزيننا وتحت طاعتنا في اقاصي
 البلاد وادانيها قياماً دونه ومرامين عنه ومعيدين له الى داره ومقر عزه
 اذ كانت الطائفة العالبة على بغداد لا تثبت لعسكري من العساكر المطلة
 عليها ولا هي مقيمة الا ريثما تقرب منها وبالله احلف مجتهداً وبحق محمد
 رسوله صلى الله عليه وسلم وبكل يمين يلزم المسلم ابرارها ولا يسوغ لم
 الخنث فيها لا فتن بكل ما بذلته واجتهدت في المزيد عليه ولقد صدقت
 في الرسالة الواردة مع كوهيار الديلمي وما احدثها عن جهتها ولا اضيف
 اليها ما ليس منها والسلام وانا اتوقع جواب هذا الكتاب والامير اطال الله
 بقاءه اعلى عينا وما يراه في اصداره الي والتعجيل به علي ان شاء الله
 (ووقع عز الدولة في آخر هذا الكتاب بخطه)

هذا اطال الله بقاء الامير كتابي والذي فيه من ضمان ويمين لازم
 لي وكتب عبده عز الدولة بخطه

نسخة كتاب قرى على منبر واسط
ايام عصيان المالك ببغداد

من عز الدولة ابي منصور بن معز الدولة ابي الحسين مولى امير
المؤمنين الى جماعة من بواسط من الاشراف والعوام والخواص والاتباع
سلام عليكم فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ونسئله ان يصلي على
محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد احسن الله بكم الرعاية
وتولاكم بالصون والكفايه فقد علمتم ان سبكتكين مولى معز الدولة عبد
من عبيدنا نستحق رقه مملوكاً وولاءه^(١) معتقاً وقد فرض الله لنا عليه طاعة
لم يقتصر على تركها حتى خرج الى العاية من ضدها واوجب له ديناً نساكاً
بمعروف لم نقف به عند حده حتى تجاوزناه الى نهاية شطئه وسرفه وانه
لما حاز من صنيعتنا ما لم يجره نظيره في قديم ولا حديث ولا سابق ولا
لاحق نزت به البطنه وادركته الشقوه فكشف القناع وقطع العسة
واستجاز المخطور وارتكب العظيم واستغوي من غلاتنا اهل العذر وجبل
حتى غلب بهم على اهل الوفاء والفضل ووثب وثبة اللص النكمن والذئب
الخاتل واحرق المنازل وهتك الاحرار وسبي الرقيق ونهب المال واستحل
الحرام واحتجب^(٢) الاثام وعطل السنن واضاع القرائض واظهر البدع

(١) الولاء للعتق وفي الحديث نهي عن بيع الولاء وعن هبته اي ولاء
العتق وهو اذا مات المعتق ورثته معتقه او ورثته معتقه وكانت العرب تبيعه وتبيعه
فهي عنه (٢) احتجب فلان الاثم كانه جمعه واحتمله من حلفه حقيقه

وقع التسع وبغض اهل البيت عليهم السلام حقوقهم وآثر عليهم اضدادهم
الحاداً^(١) في الدين وانحطاً لرب العالمين واعتاراً مجولية جالت له انما هي
سحابة صيف عن قليل تقشع وكذلك يفعل الاخرق الجاهل والغافل
الذاهل والخائن الذي قد اذن الله في قطع أكله^(٢) وادناه من حاضر
اجله ونحن نتوكل على الله كثيراً في حسم الداء ومقابلته بانجمع الدواء
والصمد لعدو الله وعدونا هذا بالجيوث الحاضرة والامداد المتوقفة حتى
يدرك منه منيم النار والله الاذن والمشيئة ومنه الصبر والمعونة وتأدي^(٣)
البنار عاظم الله ان هذا الملعون المأفون^(٤) استمال طائفة من رعبتنا وحملهم
على متاركتهم فلما فعلوا ذلك وحصلوا منه تحت غلطهم يحذرون غائلته
وخطاء يتقون بانقته مكن في نفوسهم انا عليهم حاقدون وللاستقام منهم
معتقدون ايماناً لهم منا وتغيراً وحيلاً^(٥) عليهم وتديراً ولكي يصيروا زيادة
في لقيفه وجنة^(٦) من مخوفه فيتهوكوا^(٧) ولا يزدجروا ويردوا ولا يصدروا
والله على ذلك حسيه وبه طلبيه ومعاذ الله كلاًكم الله ان نكون نحن
او واحد من اوليائنا اعتقدنا في هؤلاء النفرة الجناة والسفهاء الغواة الا
الصفح والفران والمن والاحسان وكيف نستجيز ان نحل بهم مكروهاً ونحن

(١) الحد عدل عن الحق وادخل فيه ما ليس به (٢) رزقه

(٣) انتهى (٤) الصعيف العقل (٥) حيلة قيل فيها ما له حيلة ولا

محالة ولا احتيال ولا محال ولا حول ولا حويل ولا حيل ولا اهيل بمعنى واحد

(٦) وقاية وسب في الحديث الامام حنة لانه بقي المأموم الليل وفي حديث

الصدقة كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد

(٧) التهوك السقوط والتهور والتهوك التهير ومعه في الحديث التبريد لما

اتاه عمر بصيغته احداً من بعض اهل الكتاب « انتهوكون فيها يا ابن الخطاب »

نعلم انهم لا يمازون عن اضعاف لم كثيرة من المسلمين المؤمنين القارئين
 المستورين وان سوء لا يخلص الى الواحد من اولئك القجار الا بعد اتيانه
 على العدد الجمل من هؤلاء الابرار ولكنا نقول قولاً قد علم الله استواء
 باطنه وعالته واتفاق سره وجهه انا قد صفحنا عن احداث رعيتنا بمدينة
 السلام وغفونا وحننا وكلمنا ووهبنا جنائياتهم لشيخوخهم وامثالهم واخلصنا
 النية في ان لا نؤاخذهم بحريه ولا نقابلهم على كبيرة اتوها ولا صغيرة
 ولا تقطع عنهم عصمه ولا تنقض لهم ذمه ولا نطلق عليهم يداً بانتصاف
 ولا انتصار ولا مطالبة بذحل^(١) ولا نثار ما كانوا عن الغلط نازعين
 راجعين والتوبة منه معتقدين مخلصين وقد سمعنا لم بعد تعمده الجرائم
 وهبة العظام بالضرائب المأخوذة من الاغنام ومن كل ما يحمله تجار
 الحجيج من يزي وعيره فان تلك الضرائب كانت واصلة الى الممالك ولم
 نكن نستطيع ازالتها ولا تنسح لتعويضهم عنها ولا نهم تبسطوا في المطالب
 وضافت بنا في كفهم المذاهب وعجز الارتفاع^(٢) عن اقصاهم وانقطعت
 الحبل في ارضائهم وكان هذا العبد الخبيث يبعثهم على سوء الادب
 والاشتطاط في الطلب وينقلهم عن العادات الجميلة التي نشأوا عليها
 واخذوا بها اسراراً لما اظهروه من التكت وسياقة لم الى ما اجرؤا اليه من
 القدر والله حقيق بان يرفع عنه حله ويسلمه الينا بذنبه ويمكننا من ناصيته
 التي نحن نملكها وان ابق وعده نستحقها وان انكر ومجد وقد كما لما ملكنا
 الاختيار بالا هواز ازلنا عن الرعية بها مؤناً مجحفه وكفناً باهطه وسمعنا

(١) التار وقيل الحقد والجمع اذ حال وذحول (٢) ارتفاع الاموال

لاهل عسكر مكرم بجملة عظيمة عن ضرائب الدقيق والاقوات وازلتنا
 رسم ذلك وحنمناه ومحوناه وعفيناك وكذلك نفعل بكم وبالرعية في ممالكنا
 والله الشاهد علينا بما تنويه وتخلص فيه من الرفق والاناة والافضال
 والانعام ومد الظل الطليل على كل لائذ بنا وحاصل في كفنا وهو جل
 وعلا المعين المرشد والموفق المستد واهل مدينة السلم اخوانكم في الايمان
 وخطاؤكم في المعاش وقد احببنا ان يعرفوا من جهنكم ما سمعتم من قولنا
 وعرفتم من رأيا ليقوا به ولا يشكوا ويسكنوا اليه ولا يرتابوا ولا ينزعجوا
 فاعملوا حفظكم الله على تأدية ذلك مكتابة ومراسله وتقريره في نفوسهم
 سرا وعلاينه وكونوا هم اليه مطمئنين وبحسبه عاملين ان شاء الله

نسخة تذكرة الى القرامطة^(١)

صراط الله بفاك الى حضرة اخواننا السادة^(٢) الفاضلين ادام الله
 عزهم واقرأ عليهم سلامنا وعرفهم اتنا على افضل ما عهدوا بنا من اعتقاد

«١» لما كان للقرامطة ذكر شهير في تاريخ الاسلام وكانوا ممن هم الوقوف
 على امرهم احببنا ان نورد هنا ملخص خبرهم معولين في اكثره على ان الاثير رحمه
 الله لكونه ثقة في اخبار المشرق فقول

سنة ٢٧٨ ظهر قوم سواد الكوفة يعرفون بالقرامطة كان ابتداء امرهم ان
 رجلا قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة مكان بموضع يقال له الهرين
 يظهر الرهد والتشمع وياكل من كسب يده ويكثر الصلاة ويقول ان الصلاة

«٢» لقب سنة من روماء القرامطة كان يقال لهم السادة على ما سنذكره

المودة والتمسك بعلائقها والمحافظة على وثائقها وانما ما فارقنا سالفاً ولا نفارق
مستأنفاً الظن الحسن بهم والاعتقاد الجميل فيهم والسكون الى غضاضة
عهدهم على مرور الزمان وحصافة عقدهم على تصرف الحدائب وانهم لا
يخلون بمراعاتنا ومشاركتنا والكون معنا في سائر ما يخصنا حسب ما تقتضيه

المقروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة وكان مع ذلك يدعوا الى امام
من آل البيت فابى دعوته جمع كثير فكان يأخذ من الرجل من بني دعوته ديناراً
ويزعم انه للامام واتخذ من جماعته اثني عشر قبيلاً وقال لم اتم كحوازي عيسى بن
مريم فتعل اهل هاتيك الواسي بما رعم لم من الصلوات وكان للوالي في تلك الكورة
ضياح رأى تقصير الاكورة سبي عمارتها فسأل عن السب فاحدوه بحجر الرجل
فاخذوه وجبسه وعزم على قتله وجعل مفتاح البيت الذي سجنه فيه تحت وسادته
واشتغل بالشرب فرقت لحال الرجل جارية في البيت فانتظرت الوالي الى ان قام
فاخذت المفتاح واخرجت الرجل واعادت المفتاح الى مكانه فلما اصبح الوالي فتح الباب
لكي يقتله فلم يجده وشاع خبر هذه القصة فازدادت فتنة الناس بهذا الرجل وقال
اصحابه انه رفع وظهر في ناحية اخرى ورآه بعضهم فسألوه عن قصته فقال لم لا
يمكن احداً ان يتلاني سوء وخرج الى ناحية الشام خوفاً من الولاة وهذا هو المسي
بقرمط وقيل انه محرف عن كرميته ومعناه بالنبطية احمر العينين وذلك انه مرض
مرة فاخذته الى بته رحل اسمه كرميته لقب بذلك لحرارة عييه فاقام عنده حتى
مته ومسي بعدها كرميته باسم مضيغه

وكان فيما حكى عن القرامطة من مذيعهم انهم جاؤا بكتاب فيه اسم الله
الرحمن الرحيم بقول القريج بن عثمان وهو من اهل قرية يقال لها نصرانة داعية
المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل
وذكر ان المسيح تصور له في جسم اسان وقال له انك الداعية وانك الحجة وانك
الناقة وانك الدابة وانك يحيي من ذكرى وانك روح القدس وعمره ان الصلاة اربع
وكلمات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان بعد غروبها وان الاذان في كل صلاة
ان يقول المؤمن الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين

الاصول الجامعة لنا ولم والقواعد المتبعة بيننا وبينهم التي ما منا من خرج
عن حد من حدودها ولا اضاع حقاً من حقوقها ونحن بحمد الله مستمرّون
على رشد طرائقنا فيها متمحزون من كل ما يطرقها ويقضيها ثم تذكّر لهم

اشهد ان آدم رسول الله اشهد ان نوحاً رسول الله اشهد ان ابراهيم رسول الله
اشهد ان موسى رسول الله اشهد ان عيسى رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله
اشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وان يقرأ في كل ركعة الاستفتاح
وهي من المنزل على احمد بن محمد بن الحنفية والقبلة الى بيت المقدس وأن الجمعة
يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء والسورة الحمد لله نكلمه وتعالى باسمه التحمذ لا ولياته
باوليائه قل ان الالهة موافقة للناس طاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور
والايام وباطنها اوليائي الدين عرفوا عبادي سبيلي اتقوني يا اولي الابواب الى ان
يقول «تم يركع ويقول سبحان ربي رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون يقولها
مرتين فاداً سجد قال الله اعلى الله اعظم الله اعظم ومن شريعته ان
يصوم يومين في السنة وهما المهرجان والنيروز وان البيذ حرام والحمر حلال ولا
غسل من جانة الا الوضوء كوضوء الصلاة وان من حاربه وجب قتله ومن لم
يحاربه ممن يحالفه اخذ منه الجزية ولا يا كل كل ذي ناب ولا كل ذي مخل

اتهي

وسنة ٢٨١ كان رحل من البحريرت يعرف يحيى بن المهدي قصد القطيف
فرحل على رحل من اهلها يعرف بعلي بن الملقى بن حمدان مولى الرياديين وكان من
علاة الشيعة فاطهر له يحيى انه رسول المهدي وان ظهوره قد قرب فجمع ابن الملقى
شيعة القطيف واقرأهم الكتاب الذي مع يحيى فاجابوه واجاب غيرهم وكان بين
اجاب رحل يقال له ابو سعيد الحائلي كان يبيع للناس الطعام ثم عاب يحيى بن
المهدي وحاء بكتاب يرمع انه من المهدي الى شيعة يقول لم فيه قد عرفني رسولي
يحيى مسارعتم الى امري فليدفع اليه كل مك من ستة دنانير وتلبن مدفوا له ثم غاب
عنهم مدة وعاد بكتاب مثل الاول فيه ان ادفعوا اليه خمس اموالكم ففعلوا ايضاً
وسار يحيى على هذا النمط يطهر كتباً يزعم انها من المهدي ويدعوني قبائل فينس
وكلاب وعقيل ومعه ابو سعيد الحائلي وعظم امرها ولا سيما ابو سعيد المذكور فانه

أدام الله عزهم أمر سبكتكين مولانا^(١) فيما ارتكب من كفر صنيعة
واحتجب من غمط نعمتا وأنه اغتم بعدنا كان عن مدينة السلم إلى الاهواز
واهتبل الغرة في نبوة^(٢) جرت بين الديلم والأتراك قد كان مثلها يجري

«١» المولى هـ العبد الملقب «٤٤» جفوة

النف عليه جماعة من الأعراب والقرامطة وأغار على أطراف البصرة فكتب أحمد
بن محمد بن يحيى الوائلي متولي البصرة إلى المعتضد بذلك فأمره بإدارة سور حول
البصرة ثم أغار القرامطة على نواحي هجر ودنوا من البصرة فرجع الوائلي يطلب المدد
فأنفذ الخليفة المعتضد العباس بن عمرو السوي العامل كان عنده على فارس مولاة
اليمامة والنجارين وضم إليه الي رجل وأمره بمحاربة القرامطة فسار إلى البصرة واجتمع
إليه كثير من الأعراب والمتطوعة فقصدهم أبا سعيد الجبائي فاقبلوا أول يوم
ولكن لم يسفر القتال عن شيء وفي الليل انفص عن الفتوى كثير من الأعراب
فلما اقتتلوا في اليوم التالي دارت الدائرة عليه وأخذ أسيراً واحتوى الجبائي على
معسكره جميعاً وأحرق الأسرى إلا العباس العنوي فإنه أطلقه إلى مولاة المعتضد
وسلمه درهماً ملصقاً وقال له أوصله إلى الخليفة فإن لي فيه أسراراً فأوصل العباس
الكتاب فقال المعتضد والله ليس به شيء وإنما أراد أن يعلمني أنني أفتدك إليه في
العدد الكثير فردك فرداً وفتح الكتاب فوجد كما ظن وفي تلك السنة فاحاً بدر
علام الطائي القرامطة فأوقع بهم وأهلك منهم ولكنه رجع عنهم أحيراً حوفاً من
خراب السواد لكونهم فلاحيه فقد كان الحال منذ ذلك الوقت لا يعلمون عن
عمارة البلاد وتكثير بيثها ولا يعلمون أهواءهم على مصلحة الملك

وكان لقرمط داع اسمه ذكرويه بن مهرويه فلما رأى تناسع جيوش المعتضد
على القرامطة في سواد الكوفة واشتال القتل عليهم أرسل أولاده يستقوي الأعراب
فأحابه منهم أبو القليص بن صمضم بن عدي بن خباب من الخاذ كلب بن وبرة
فبايعوا ركرويه ولقبوه الشيخ وزعم أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأدعى أن له سبعة البلاد مائة
الف تاع ولن ياتقه التي يركها مأمورة فإذا ساروا على أثرها معهم. النصر كيفاً

في الاوقات فصلحه بايسر النظر وتلافاه باهون السعي فاظهر مكنون سره وابدى كامن شره وفعل ما يفعله العميد اذا افسدها عامر الانعام وارنت على طول الجمام واستغوى علينا طائفة من غلاتنا موه عليها بالتخويف

توجهوا واتاه جماعة من بني الاصبع تسموا بالماطمين واجابوا دعوته فارسل اليهم المعتضد علامه تبتلاً من ناحية الرصافة وقتلوه واحرقوا مسجد الرصافة واكثروا العيث ومنها ساروا الى الشام وعليها طبع بن جف عامل هرون بن جمارويه بن احمد بن طولون فهرموه مراراً وعاثوا في نواحيه وذلك سنة ٢٨٩ وبها طرح المعتضد اليهم جيشاً طفر بهم في سواد الكوفة واخذ رئيساً لم يقال له ابو الفوارس فاحضره بين يديه وقال له اخبرني هل ترعمون ان روح الله تعالى وارواح ابيائه تجل في اجسادكم فتصممكم من الزلل وتوفقكم لصالح العمل فقال له يا هذا ان حلت روح الله فينا فاذا يضرك وان حلت روح ابليس فاذا ينفك فلا تسأل عما لا يعينك وصل عما يخصك فقال المعتضد فما تقول فيما يحصني قال القرمطي اقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض واوبكم العباس حي فهل طلب الخلافة ام هل بايعه احد من الصحابة ثم مات ابو بكر واستخلف عمر وهو يرى موضع العباس فلم يوص اليه ثم مضى عمر لسبيله وجعلها شورى في ستة اقسى ولم يدخله فيهم فماذا تستحقون انتم الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها مدبه المعتضد وقتله

وسنة ٢٩٠ في ربيع الاول سير طنج بن جف امير دمشق جيشاً لمحاربة القرامطة عليهم غلام له اسمه شير فهزمهم القرامطة وقتلوا بشيراً وفيها حاصر القرامطة دمشق وضيقوا بها وايقن اهلها بالهلكة وسعوا بالصرخ الى بغداد ومصر فامدوم واشتدت الحرب وقتل الشيخ مقدم القرامطة على باب دمشق ثقله اخوه الحسين ومضى نفسه احمد وتكنى بابي العباس ودعا الناس فاحابه اهل البوادي لما ركب في طباعهم من حب العيث والنهب والاعلات من الخسوع للاحكام وكان له في وجهه شامة يرميها آيته فصالحه اهل دمشق على مال دفعوه اليه وانصرف عنهم ثم سار الى اطراف حمص فقلب عليها وخطب له على منارها وتلقب بالمهدي امير المؤمنين واتاه ابن عمه المسمى عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل فلقبه

منا والتحذير ودخل عليا من طريق الابلحش والتنفير حتى صارت ملومة
مثله لا تعذر وواردة معه لا تصدر وبسط جُهاَل الرعية على مَسْئُورِها
وبعثها على قبائح شاركا فيها وسلطها على قتل النفوس وافاضتها وسفك

المدتر ولقب علاماً من اهل المطوق واخذ يهوي البلاد عاتكاً مفسداً فاتكأ هاتكاً
سافكاً لا يقي حتى ولا على النساء ولا على الصبيان في المكاتب وقتل الهائم فلم تبق
منه حماء ولا امرة ولا بعلبك وامند صريح هذه الديار الى بغداد وارتفع عويل
الناس الى السماء فاعمل الخليفة في غزو القرامطة وكف عيهم وخرج بنفسه الى
الشام وارسل قائداً اسمه ابو الاعصر لمقاتلة صاحب الشامة بعشرة الاف مهنهم
القرمطي ونجا ابو الاعصر بالف رجل فقط انحاز بهم الى حلب فقصده القرمطي
قدامه اهل حلب فرجع عنهم ثم رجع الخليفة المكتفي الى الرقة واخذ يبحث من
هناك البعوت لحرب القرامطة في الشام وفي تلك السنة تواقع بدر مولى ابن طولون
وصاحب الشامة فانهزم صاحب الشامة وهلك من القرامطة خلق كثير ولحق فلهم
بالبادية فسرح المكتفي في اترم الحسين بن حمدان وكبس ابن باو امير البجوين
حصناً لم هالك تواقع بمن فيه واستولى على القطيف مقام خليفة ابي سعيد زعيمهم
وسنة ٢٩١ سار محمد بن سليمان الكاتب من قبل الخليفة المكتفي لتتبع اثار
القرامطة فالتقام على مسافة اثني عشر ميلاً من حماء لست خلون من الحرم فاصطلت
الحرب فانهمر صاحب الشامة واصحابه واستلحمهم خند الخليفة وفر صاحب الشامة
ومعه ابن عمه المدتر وعلامه المطوق وصاروا يريدون الكوفة فالتهاوا الى الدالية
من اهل الفرات وقد بعد ما معهم من الزاد فارسلوا احد اصحابهم ليشترى لهم ما
يجتاحون وكنوا وراء ربة هنالك فلما انتهى رسوهم الى القرية ارتابوا في حاله
وسالوه عن امره فاضطرب في الجواب فاحضروه عند متولي الناحية خليفة احمد
ابن كتمرد فاستقصى منه الخبر فاخبره بانه رسول صاحب الشامة وانه راية
هالك منتظر رجوعه فارسل هذا من جاء به ومن معه وكانوا ثلاثة نفر ومضى بهم
الى ابن كتمرد فارسلهم الى الخليفة وكان في الرقة ودخل صاحب الشامة الرقة على
جمل ذي سامين وبين يديه المدتر والمطوق سار بهم الخليفة الى بغداد وادخل

الدماء واراقتها ونهب الاموال واستباحتها وخراب المنازل وتعقيتها وجهر
بعداوة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه ومنابذتهم والغض منهم ومن
شيعتهم واوصل الضرر والادى اليهم وآثر اضدادهم عليهم وجعل شعاره

صاحب الشامة دار السلام على فيل واصحابه على جمل ثم جيء به وصرب مائتي صوت
وقطعت يداه وكوي واحذوا حشبا فحملوا فيها ناراً ووضعوه على حواصره فجعل يفتح
عينيه ثم يغمضها وما زال الى ان صربوا عنقه ورفعوا راسه على حشة فكلوا الناس
لذلك ونصب راسه على الجسر وقتل جماعة من رؤساء القرامطة كانوا وقعوا في اليد
واستامن منهم جماعة فامنهم واحسنوا اليهم وكاد امرهم يضمحل لولا ان زكرويه
كتب اليهم يشددهم ويقول لم ان مما اوصى اليه ان صاحب الشامة يقتل ولكن
ذلك لا يجمع ظهورهم بما صد

وسنة ٢٩٣ افند زكرويه بن مهرويه بعد قتل صاحب الشامة رجلاً كان
يعلم الصبيان اسمه عبد الله بن سعيد وبكى اياماً يدعو الاعداء الى شيعة
فاجابه رجل من بني زياد اسمه مقدم بن الكيال وبعض الطوائف المنتحبة الى
الفرات وغيرهم من بني الميصل وصعاليك من بطون كلب ولما اجتمع له منهم جمرة
سار الى الشام والعامل عليها وعلى الاردن احمد بن كيخلف وكان بمصر يحارب
الحلبي يخرج للقائه نائب ابن كيخلف صالح بن الفصل فهزمه القرمطي واهلك فقام
من عساكره ثم امن المنهزمين وغدر بهم وقتل صالحاً وعات في نواحي البتينة وحوارن
وقصد دمشق فدعاه اهلها فانكفأ فاصداً طرية وقد انحاز اليه بعض جند دمشق
فواقعه يوسف بن ابراهيم نائب ابن كيخلف على طرية وانهزم ثم استأمن فامه ثم
قتله القرمطي صبراً وعات في تلك النواحي فجهر الخليفة عسكراً عقد لواءه لحسين
بن حمدان وسيره في اتر القرامطة فحاموا عن اللقاء وقصدوا السامرة فطاردهم اليها
فاحذوا ينتقلون من بادية الى بادية ويعورون مياها حتى انقطع عنهم لعدم الماء
فمززه الخليفة بمحمد بن اسحق بن كداج في جيتس وامرها بالمسير الى القرامطة كل
من جهته فعلا ولما احس القرامطة بذلك قام منهم رجل من الكليبيين اسمه الدنب
فقتل زعيمهم عبد الله بن سعيد وسار راسه الى المكتنفي بمنقرنا به طالباً الامان

كلمة النصب^(١) واستنط الرب طمساً لمعالم الدين وخلاقاً لاجماع المؤمنين
وكذلك يفعل من حرم خير ديناه وآخرفته وحظ عاجلته وآجلته واقطعت
العصمة بينه وبين اله المُنزل لِرزقه ومولاه المالك لِرقيه ونعوذ بالله من

«١» النصب والنصب كل ما عبد من دون الله تعالى والنصب ينقض على بن
ابي طالب رضي الله عنه والناصبية او النواصب قوم يتدنون ببعض آل البيت
رضوان الله عليهم

عليه فامه بل احسن حائرته وكف عن قومه
ووقعت الفتنة بين القرامطة بعد قتل عبد الله المذكور وطلب منهم قتلة الامام
فاعطوه وعند منهم بقية اقامت على مائتين بالبادية يعرف احدها بالسمعان والاخر
بالحباله فارسل اليهم زكرويه رسولاً ينهي القاسم بن احمد يشددهم ويدعوم الى
الكوفة ويقول لم ان يوم موعدهم قد حضروا انه قد بايع له من اهل الكوفة اربعون
الفاً فساروا اليه في ثمانماية فارس ومعهم الهادي المسمى بالقاسم بن احمد وقد صربوا
عليه قبة وقالوا هذا اتر رسول الله ونادوا يا ثارات الحسين ومعنهم الحسين بن
زكرويه المصاحب يفتداه وكان شعارهم يا احمد يا محمد وهم يعنون بها ابني زكرويه
المقتولين وكانوا حاملين الاعلام البيضاء فلم يزل اليهم احد من اهل الكوفة ويدعوم
عنها وارسل الخليفة جملة من قواده وغلانته مثل وصيف بن صوارتيكين التركي
والفضل بن موسى بن معا وشراحادم والاشيخي وغيرهم لاحل قتالهم فاصرفوا نحو
القادسية وكانوا قد اخرجوا زكرويه من حبه وذلك انه كان منقطعاً في جب بقرية
الدرية اقام به سنين كثيرة وعلى الحب باب حديد محكم وكان اذا حاف الطلب
جعل عند الباب تنوراً وقامت امرأة تسحر التنور فلا يظن احد لما وراءه وكانت
ربما اختفى في بيت خلف باب الدار التي بها يسكن فاذا انتفض باب الدار انطلق
على باب البيت واذا دخل احد الى الدار لم يعطى لما وراء الباب فلما استخرجوه
حملوه على الرووس وقيل انهم سجدوا له فاعلمهم ان القاسم بن احمد هو من اعظم
الناس عليهم منه لكونه ردهم الى الدين بعد ان كادوا يبرقون منه وانهم ان اطاعوه
بلعوا آماهم ويرمر لم رموراً ذكر فيها آيات من القرآن الكريم فسرهما على الوجه الذي

مثل حاله الشنيعة وجناحه القطيعة ونسئله ان يصصره بغيه ويقنعه بخزيه
ويجزيه جزاءه ويردّيه رداءه ويفضّى به الى ما اعدّه لامثاله من مسكن
الجميع والعذاب الاليم وتشرح لم ادام الله عزهم ما الاخوة بينا داعية الى

اراده تم احتجب شملوه وهو محبوب ودعوه بالسيد وعهد بالنظر في امورهم الى القاسم
بن احمد تم واحتم جيوش الخليفة بالصوائف واقتتلوا وقيل ان القرامطة ارصدوا
كيميا وراء جيش الخليفة فاهزم هولاء واعمل القرامطة فيهم السيف وامتلأت
ايديهم من الغنائم وقتل من الجند نحو الف وحمائة سوى العلمان عصمت نكابة
هذه الواقعة يعدد وندب الخليفة الى زوال هذه الفتنة ان كداج وضم اليه من
الاعراب بني تبيان وغيرهم فارحل زكرويه الى هراة المتبية تم غرض من هناك يريد
الحاج صلح السلطان ثم رل بواقصة تم بقعة الشيطان حيث التقى بالقافلة الحرامانية
ماوشها القتال فاذاقته من مر كفاها ما رده عنها واحسب بانه رجع عنها اذ لم يكن
فيها نائب للسلطان فاطان الحاج وساروا ولما اطاولوا حديثا اترهم فاقوع بهم ثم
ارحل الى الهير فوصلت القافلة الثالثة فاصلاها القتال فقاتلته ثلاثة ايام ثم استسلم
اليه رجالها من شدة العطش فاستأصلهم وجمع القتلى كالكثا وارسل خلف
المنهزمين من يئذل لم الامان فلما رجعوا بذل فيهم السيف واركب الطوائع وكان
من الـ الى يومئذ ابو العتاتور بن حمدان وكانت ساء القرامطة يظفن الماء على
الصرعي فن طلب الشرب قتله وقيل ان عدة القتلى بلغت عشرين الفا ولما علمت
الاقوال ما حل بين تقدمها امتنعت فبعد منتظرة وورد عند كرام الخليفة فسار
زكرويه اليهم يعرض عليهم الامان فلم يخذعوا له فحصرهم وامتنعوا منه محصنين هناك
فسار عنهم الى الساح

ولما وصلت اخبار هذه الكبات الى مدينة السلام فتت في عضد الخليفة وفي
اعضاد الامة فجهز المكتفى الحيوس وسيرها في اول ربيع الاول وعقد عليها لوصيف
بن صوارتكبن فسار على طريق حقان فالتقى بالحيت زكرويه وقرامطه في تامن
ربيع الاول فاقتلوا يومهم وحجر بينهم الليل واثروا فجارسون تم بكروا الى القتال
ففي اليوم التالي ولي القرامطة منهزمين وهلك منهم خلق كثير ووصل جند السلطان

شرحه من انكفائنا عن الاهواز الى واسط وتقود كتبنا الى الامير السيد
ركن الدولة والامير عضد الدولة باستدعاء امداد من الرجال لم نجنيهم
للاستكتار ولا التمسناهم للاضطراب اذ كنا والله الشكر في عدد وافر جرم

الى زكرويه فاصابه اعدام بصرية على راسه بلمت دماعه فأت على اثر هذه الصرة
وارسلت جيفته الى دار السلام وسير راسه في البلاد وميت نساء القرامطة وانهمز
بقيتهم الى الشام حيث اوقع بهم الحسين بن حمدان وتنع الخليفة اكنارهم في العراق
فقتل بعضا وحبس بعضا وسنة ٣٠٠ قتل ابو سعيد الجاني كبير القرامطة قتل اعدام
له مقلبي في الحمام وكان قد استولى على هجر والاحساء والتطيف وسائر البحرين
واستغل امره وعظم شأنه وعهد بالامر الى ابنه سعيد فضعف عن حملته وغلب عليه
اخوه ابو طاهر سليمان اشهر رجال القرامطة قال ابن الاثير وكان شهما شجاعا
وقبل ورود الخبر بقتل ابي سعيد كان الخليفة المقتدر قد كتب اليه كتابا ليثا في
معنى اطلاق من عده من الاسرى وفيه بناظره ويقم الحجة على مذهب
فبلغ الرسل البصرة فانهم قتل ابي سعيد فاعلموا الخليفة بامرهم فاسير الى واه ابي
طاهر فاحذوا ابا طاهر فاكرم وفدم واطلق الاسرى واجاب على الكتاب

وسنة ٣١١ فلحق ابو طاهر القرمطي البصرة بالم وسعة رحل وتساق لسور
لسلام من شعر تحت الليل فانتبه اهلها حتى كان اتباع قرمط في اللد ووصعوا في
اهلها السيف وهبوا ما لا يحصى وطرح الناس انفسهم في الماء فغرق اكثرهم وبعد
ان اح ابو طاهر على البصرة سبعة عشر يوما يقتل وينهب عادر البصرة
فارسل اليها اخية المقتدر محمد بن عبد الله القاري ولكن بعد خراب البصرة

وفي السنة التالية مار ابو طاهر وكان عمره سبع عشرة سنة فقط نفع سريين
الحاج وم رجرج من البيت الحرام فوقع بطلانهم فاشار ابو الهيثم بن حمدان
على المتأخرين منهم بالرجوع الى وادي القرى فاستطالوا الطريق ولم يدر منه
واستمرؤا سائرهم على طريق الكوفة ومعهم ابو الهيثم ولاقام القرامطة واوقعوا بهم
واسروا ابي الهيثم واحمد بن كتمرد واحمد بن بدرهم والدة المقتدر وسار ابو طاهر
بالعائم الي هجر لده ووصلت الاجار الى سداد فقامت قبيلة اهلها واجتمع نساء

وعسكر نجبٍ ضخْمٍ من الدِّهْلَمِ والجبلِ واهلِ الوفاءِ من الاتراكِ واصنافِ
الرجالِ والصعاليكِ الفُتَّاكِ لكَما جرينا على عادةٍ لنا اهلِ البيتِ في الاجتماعِ
على كلِ ناجمٍ وان كُفانا التفَرُّدَ والتعاُضدَ على كلِ ظالمٍ وان اغنانا التوحدَ

المقتولين على طريقِ الملحِ مع ساءِ الذين نكهمُ الوزير ابنُ الفراتِ اذ ذاك وجعلن
يتادىءن ان القرمطي الصغير قتل المسلمين على طريقِ الحجازِ والقرمطي الكبير ابنُ
المرات قتل المسلمين ببغدادِ وثار العامة وكسروا المنارَ واسعدوا ديوانَ بحضورِ الخليفةِ
فاخذ نصر الخاحب يوب ابنُ الفراتِ على اقصائه رجالَ الدولة وسيرفِ الخلافةِ
لخرازاتِ في صدره وذلك مثلُ موسى الخادمِ وغيره وقر الراي على استدعاءِ موسى
احتياطاً على الحصرةِ ودعاً للغائلةِ واما ابو طاهر فاطلق سبيلَ ابي العبيدِ بنِ حمدانِ
والامرى الدين كان احذم من الحاجِ وبعث الى المقتدر يطلبُ ابنَ يوليهِ البصرةِ
والاهواز فلم يجبه الى ذلك فاحتدم غيظاً وسار يريدُ الحاج

وكان المقتدر لاعمالِ الكوفةِ وطريقِ مكة جعفر بن ورقاءَ الشيباني فلما سار الحاج
من بغداد سار بين ايديهم نائف رحل من بني تيسان وسار معهم من قوادِ الخليفةِ
مثل تمل صاحبِ المحر وجنى الصمواني وطريف السكري في ستة الاف رحل فلقى
ابو طاهر جعفرأ فقاتله فرده الى الكوفةِ وتوافى عسكرُ المقتدر بهمهم ايضاً وامر
الصمواني وعاد الحاج الى بغداد وزحف موسى المطهر ليزيح القرمطي عن الكوفةِ
فالماه قد احلها ووقع الخوف في مص الحصرة واشتقلوا الى الحجاب الشرقي

وسنة ٣١٥ دخل ابو طاهر القرمطي الكوفة واستولى على ما فيها فانفذ المقتدر
يوسف بن ابي الساج لازالته عنها فوصل ثامن ثوال يوم الجمعة وارسل يدعو
القرامطة الى الطاعة والا فالتقال يوم الاحد فاحابوه لا طاعة الا لله تعالى والقتال
بكورة عد وفي اليوم التالي صرحت القوات فسال ابو طاهر ما هذا فقبل له قتل فاجاب
احل لم يرد على هذا ثم توافقوا وكان القرامطة اقل حذاءً من الحد قطع هؤلاء
فيهم وطن ابن ابي الساج انه يعينهم عن احرم وكاد يكتب الشارة بالطفر قبل
اللقاء فحمل ابو طاهر في معصمة القتال في حجة من ابطاله وصدقوا الحملة فانكشف
الجند واسر يوسف القائد ووصل المهزومون الى بغداد فاضطرت بمن قيها وعولوا على

وانها ادام الله عزها قد حيا وارتمضا واتقا وامتعضا واتقذ الامير السيد
ركن الدولة فتاه الامير ابا الحسن من الرى في عسكر وافر المدد وشخص
الامير عضد الدولة عن شيراز في جيش كثير العدد وان عدة الدولة

الرحيل عنها صرم مؤنس المطهر على الحركة ببلغه ان القرامطة غادروا الكوفة الى
عين التمر فالتقوا خمسمائة معيرية فيها المقاتلة لتيتمهم عن عبور النرات فقصد القرامطة
الابار فقطع اهلها الحسر وذلوا غريبها فانفذ ابو طاهر رجالاته من اصحابه الى الحديثة
فاتوه بسفن ولم يعلم اهل الابار بذلك فعبروا عليها ثلاث مئة رجل من القرامطة
فقتلوا الجند مبروم ودخلوا الابار وعقدوا الحسر وبلغ ذلك بغداد فخرج صر
الحاجب ولحق بمؤنس واجتمع هالك من عسكر الخليفة اربعون الفا ما عدا العلام
وكان معهم ابو العبيد بن حمدان فساروا حتى وصلوا الى نهر زبارا عند عرقوف
على فرسخين من بغداد فاستار ابو العبيد بن حمدان بقطع القنطرة التي على النهر
فقطعوها ووصل ابو طاهر حذاهم وحاول العبور فرأى القنطرة مقطوعة فلم يتكه .
ولما رأى بعض العسكر القرامطة فرثوا بمجرد الروية لشدة ما كان في قلوب الناس
من هيبتهم فقال ابو العبيد لمؤنس كيف رأيت ما اشرت به عليكم والله لو عبر
القرامطة النهر لانهم كل من معك ودخل القرامطة بغداد

فعاد القرامطة الى الانبار فارسل مؤنس صاحبه بليق بستة الاف لقتالهم
وتحليص يوسف بن ابي الساج مبرمهم القرامطة وبعد المبرية فتكوا بيوسف المذكور
وباقي الاسرى هذا كله وعدة القرامطة الذين كانوا مع ابي طاهر الف وحمى
مائة رجل وقيل الثمان وسعمائة رجل منهم سبعة فارس حتى قالوا ان المتقدر
قال وقد بلغه قلة عددهم لعن الله نيماء وتماين الفاء ينجون عن العين وسبعائة ولم
يطشئ اهل مدينة السلام حتى انكفأ القرامطة عن هيت ثم رجعوا عن الانبار
وعاد مؤنس الى بغداد فدخلها ثالث المحرم سنة ٣١٦ وسار ابو طاهر الى الدالية
فالرجبة فالفرقة وهو يعيت ويسكك الدماء وصرب على الاعراب صرية على كل
رأس ديناراً كانوا يحملونها اليه في مقرامارته هجر فاسار مؤنس الى الموصل ومحمد
الى القرامطة في الرقة فساروا الى الرجبة ثم تحولوا عنها الى هيت وهي بلدة حصينة

أبا تغلب بن ناصر الدولة اتقذ اخاه علي مقدمته الى تكريت واخا ثانياً
من طريق هيت وبرز هو عن الموصل غضباً لنا وقضاء لحقنا وانتهازاً للفرصة
في التقرب اليها وتأكيد السبب بنا وان كل نازع من الناس الى عز وكرم

مدموم عنها فاقبلوا نحو الكوفة

ولما تم ما تم لابي طاهر من الظهور وكان كثير سواد العراق يعتقدون
اعتقاده وانما يكتمونه خوفاً من السلطان اظهروا مكنون امرهم واجتمع منهم نحو عشرة
الاف رجل فولوا عليهم رجلاً يعرف بحريث بن مسعود وخرجت طائفة اخرى
منهم عين التمر ولولوا عليهم رجلاً يقال له عيسى بن موسى وكانوا يدعون الى
المهدي وسار عيسى هذا الى الكوفة وصرف العمال عنها وسار حريث بن مسعود
الى اعمال الموقي وبنى بها داراً سماها دار الهجرة واكثر كلاهما الميت فارسل
المقتدر في اتر عيسى صائداً البصري واعد لقتال حريث هرون بن غريب فطفر كل
بن قصده ودارت الدائرة على قرامطة السواد واستوصلوا قتلاً واسراً وجيء باعلامهم
منكوسة الى بغداد وكان مكتوباً عليها « ويريد ان ين على الدين استصغفوا في
الارض ويحطلم ائمة ويحطلم الوارثين »

وسنة ٣١٧ اتى القرامطة الحش مخاريم وحاووا بالكوفة التي است جميع
مواقنهم وهي اهم ساروا الى مكة فقتلوا الحجاج في وسط البيت الحرام وناموا
الحجر الاسود واحذوه الى هجر ونهوا مكة فخرج اميرها ان محلى في حياء من
الاشراف بسألون ابا طاهر في اموالم فقتلهم اجمعين قال ابن الاثير ووقع باب البيت
واصعد رجلاً ليقطع الميراب فسقط وطرح القتلى في برء زمرم وغير ذلك راجع
الامر المهدي الذي صاحب اتر بيقية فكتب يكر عليه ذلك ويلومه ويلعه ويقول
له قد حققت على تبعنا ودعاة دولنا اسم الكفر والاخاد بما دلت راجع
الحجر الاسود وترد على اهل مكة والحجاج ما سلبتهم اياه وترد الكسوة راجع
مك في الدنيا والاخرة فلما وصل اليه كتاب المهدي اعاد الحجر الامور واعد
امكه من الاموال وقال ابن ابي الدم في المرق الاسلامية ان الخليفة راجع
ظاهر في اتباع الحجر الاسود فاجاب الى ذلك فباعه من المسلمين بمخمين الف

وراجع بنسبه الى عرب او عجم قد نهذ لهذا العبد نهود الواثب المتنزي
والثائر المتلظى من اكابر واصاغر ليست بنا حاجة الى الاطالة بذكرهم
للسامع الدائع من خبرهم وانه الآن محصور بمدينة السلم لا يتجاوز سلفطانه

دينار وقال صلاح الدين الصفدي في تاريخه ان القرامطة اخذوا الحجر الاسود
مرتين فيحصل ان اثره الاولى ردوه بكتاب المهدي والثانية ردوه لما استتري منهم
او بالعكس والله اعلم

وسنة ٣٢٣ خرج الناس من بغداد الى الحج فلما بلغوا مكة سبوا منهم ابو
طاهر ثاني عشر ذي القعدة فلم يعرفوه اولاً وقتلوا ثم حرق بعض العلوية من
الكوفة وسألوا ابا طاهر الكف فاحابهم بشرط ان يرجعوا الى بغداد فرجعوا تلك
السنة

ولم يزل الناس مع هذه الفتنة المارقة في سدة وبلاء الى ان قتل ابو طاهر
بن ابي سعيد القرمطي عام ٣٣٢ ما كسرت توتة شوكتهم وخذت ولا يمكن
قيت آثارهم وكان مهم لعبد الطائع العباسي القوي شاة لم يمت ورد في
هذا المجموع كتاب صادر اليهم من ديوان الخلافة وكونه من شخص

وسنة ٣٦٣ قصد القرامطة عر دتوا " رايان رايا " من متمدتهم
الحسن بن احمد الى عين شمس والامام حلق كتبه من ... يمكن من ج ... من
واقاه حسان بن الحسن " ... الرب والامام معه جمع ... موقع الرعب في
قلب المعولن ... الرب وكتب ... اقرعني ... ب ... ب ...
فيه ان الدعوة ... ان ... اكر ... يدعون ... ووجه ...
مكان جواب القرمطي وصل كتاب الى الذي قل ... و ...
اليك والسلام وراى امره لا ... الا بايقاع الفتنة بين اصحاب ...
الجراح يستقيم
فلما احضروا المال
بالذهب وجعلوا الذهب
وعندما نواقع الجمعان ابرم ... وتبت القرمطي طويلاً الا انه عول اخيراً على

طرفيها ولا يبعد من ماصريها قد صارت الدنيا عليه ككفة الحابل^(١)
 وضاق دونها مجال الجائل ومعه من هولاء الغلمان الاغار والعوام الرعاع
 من لا يقيم له وزناً ولا يمتثل امراً وانما نصبوه سلاً لهم الى الاموال المستهلكة

(١) كل ما استدار هو كفة بالكسر نحو كفة الميراث وكفة الصائد وهي
 جبالته وهو يريد بها ان الدنيا صارت عليه خبيقة مثل كفة الحابل ولعل ذلك
 من قول القائل

كان غجاج الارض وهي عريضة على الخائف المطلوب كفة حابل

المرية فأمر من اصحابه الف وخمسمائة وسرح المعز وراء فلهم القائد ابا محمد بن
 ابراهيم بن جعفر في عشرة الاف فانهزموا مهرولين الى بلادهم
 وسنة ٣٢٥ ورد منهم المحقق وجعفر الجريان الكوفة وهما من السادة فلكاهما
 وحطبا لشرف الدولة بن بويه فخامها الناس جداً لما كانت مافياً من سطوة هذه
 الطائفة حتى يقول ابن الاثير ان عضد الدولة وبختيار اقطاعهم الكثير وكان
 نائبهم في بغداد الذي يعرف بابي بكر بن شاهويه يتحكم بتحكم الوزراء قبض
 عليه مصمما الدولة فلما ورد القرامطة الكوفة كتب مصمما الدولة يسأله عن سبب
 حركتهم فذكروا ان السبب قبض نائبهم ووصل ابو قيس الحسن بن مذر من
 اكارهم الى الخامعين فجهز اليه مصمما الدولة جيشاً عبروا اليه العرات وهرموه ثم
 وقع اسيراً مع جماعة فقتلوا فاعاد القرامطة الكرة في جيش كثيف فخذلهم الله ابصاراً
 في هذه الواقعة وقتل مقدمهم وانجلوا بعدها عن الكوفة قال ابن الاثير رحمه الله
 وزال من حيثئذ ناموسهم

وسنة ٣٢٨ قام رجل يعرف بالاصفر من بني المتفق فجمع جموعاً وزحف الى
 القرامطة وقتل مقدمهم واهلك منهم خلقاً كثيراً ودخل القطيف من بلادهم
 فاكتمها وعاد بالعاصم الى البصرة

اما الحسن بن احمد المذكور اها فقرأت ترجمته في كتاب فوات الوفيات قال
 مولده بالاحساء وتوفي بالرملة سنة ست وستين وثلاثمائة وهو ابن احمد بن ابي سعيد
 الجبائي علب على الشام واستناب على دمشق وشاح بن عبدالله وقتل جعفر بن

والمحارم المنتهكة والمآكل الموبية والموارد المؤدية واداساعدهم في القبيح الى غاية لم يقفوا عندها ولم يكتفوا وان نهاهم عن تجاوزها لم يحفلوا به ولم ينتهوا ولما تنبه من عمه^(١) وتحلم من سفهه وتذكر سخط الله عليه وتوافي اقاربها والاباعد اليه ورأى انه محاط به ومأخوذ بناصيته وانه لا ثبات له على ما دهمه ولا يقيه على ما غشيه راسلنا مراسلة المستسلم واعتذر اعتذار المتندم والتمس ان نقر عليه من اعمالنا ناحية يخدمها فيها ويعيش بقية ايامه منها وذكر انه متى منع ذلك صار الى صاحب المغرب^(٢) وساعده على كل

فلاح ثم نوحه الى مصر وحاصرها شهوياً وكان يطهر طاعة امير المؤمنين الطائع قال القاضي في كتابه الاشعار بما للوك من الوادر والاشعار ان ابا علي القرمطي قال في بعض الليالي لكانت ابي نصر بن كاشان ما يحصرك في هذه الشموع فقال اما نحصر مجلس السيد لسمع كلامه وستفيد من ادبه فقال القرمطي بديها رحمه الله تعالى

ومحدولة مثل صدر القناة	تعرّت وباطها مكنتي
لها مقلة هي روح لها	وتناح على هيئة البرس
اذا عازلتها الصا حركت	لساناً من الذهب الاملس
وان رنقت لعاس عرى	وقطعت من الرأس لم تنص
وتنج في وقت تلقيها	ضياء يحلى دجى الحدس
فمن من الور في اسعد	وتلك من النار في الفص

هذا ما رأينا ان يلخصه من تاريخ هذه الفرقة ليقف القارئ على مجمل امره اذ كان يحده متفرقاً في الكتب

«١» قالوا اللهم في البصرة كالعمى في البصر

(٢) الخليفة العاطمي بمصر وكان كل من تم على الدولة بعدد يميل الى العاطمية وربما اقام لم الخطبة مثل الامير الساسيري ومثل قرواس بن مقلد امير بني عقيل الذي حطب لم بالوصل والابار والكوفة وكان انتهاء الخطبة الحمد لله

مراد ومطلب فاجنبناه بالنع وجبناه^(١) بالدفع واعلمناه انه العبد الذليل
والواحد القليل والمهين عندنا قُرْبَ اوناى والحقير لدينا اطاع ام عصى
اذ كان ماننا نطلبه طلب الضالة المفقودة وتنق من الله بان يعيده الينا
اعادة الطلالة^(٢) المردودة بذلك جرت عندنا عادته فيه وفي امثاله وفي
قروم مصاعب^(٣) من اعدائنا كانوا اعظم منه شأناً واعلى يداً ومكاناً فاظفرونا
الله بهم وحكم لنا عليهم واورثنا اعمارهم وملحكننا ديارهم فله الحمد كثيراً
والشكر دائماً واولى الناس ان يكون للولى المنعم متعصباً وعن العبد الغامط
منحرفاً اخوتنا^(٤) ايدهم الله باصولهم الطيبة واعراقهم النجيبة وفضائلهم
الطاهرة راسيتهم^(٥) وما عندنا شك في ذلك فنبعثهم عليه ولا نظن
بهم سب سبه فنردهم اليه وكيف نرتاب بمعادن الفضل والنبل الدين
يجرون بنا ونجري لهم مجرى اللحمة والاهل بل نحن عالمون بانهم ادام الله
عزم معنا في البراءة منه والازورار عنه وان قلوبهم لا تضمر والسنتهم
لا تضر الا ما يوافق ايثارنا ويهرم سبيل الصلة بيننا الا ان ابا طريف
عدي بن محمد اعزه الله عجل بان صار الى هذا العبد العاق واللعين المشاق
مصبوراً ربما حمل على المصافاة له ونُسب الى الرضى بفعله وطرق للاباعد

الذي احلت سورة عمرات العصب واهدت قدرته اركان الصب واطاع سورة
شمس الحق من العرب

«١» جهت فلانا اذا رددته واستقبلته بما يكره

«٢» المطلة وهي اسم ما أخذ منك وما تطلبه عند الطالم

«٣» القرم الحبل الذي يقرم اي يودع ويعنى من الركوب والمصعب هو الذي

يودع ويعنى من الركوب والعمل لاحل الفحلة

ان يسيئوا الظن بما بيننا ويخوضوا في التيات ودنا وانتكاث عهدنا وحاشا
 لله ان يكون ذلك كذلك وقد كان لعمري كتب الينا كتاباً أَلَمْ فيه
 بعض الاعتذار فاجباه بالقبول أقوله والبسط لعذره وعلينا الثقة به على
 الشك فيه وامرناه بالمصير الى حضرتنا لمفاوضه مهمات يكتب بها عنا
 فتأخر تأخرًا جرّ عليه هذا الصواب منا ونستلهم ادام الله عزهم ان يرسموا
 له استئناف ما نحمده واستقبال ما نشكروه وان يحضر مجلسنا ليغسل دَرَن
 حضوره مجلس العاصي عليا وليسمع منا ما يصير الى اخواتنا السادة مشافهاً
 به او يخدمنا وايام مكاتبا وليكون انكفاؤه سريعاً على التكرمة التي
 يستحقها ونراه إهلاً لها باذن الله واذا اتيت على ذلك وحصلت الجواب
 عنه وانصرفت اليها بالنعمة الجليلة من سلامتهم وعافيتهم والفائدة الجزيلة
 من كفاية الله اياهم تحملت من امثلتهم ما يمتدّى ومن مراسمهم ما يقتضى
 ان شاء الله

وعن عر الدولة الى الفتيكين

كتابيا يا اخانا اطال الله بقاءك وادام تأيدك وسعادتك وسلامتك
 ونعمتك وكفايتك ولا اخلى منك يوم الخميس لثت خلون من صفر عن
 سلامة والحمد لله رب العالمين وكنا نتوقع كتابك ادام الله عزك عند
 امكان المكتابة لك وملكك فيها اختيارك بوفاء من يعز عليا ان نستروح
 الى فقده ونسكن الى كفاية الله امره^(١) بعد ان كان لنا كالباب والظفر

والجدة من نوائب الدهر تجاوز الله عن سيئاته وسامحه في فرطاته فلما تأخر
ذلك ظننا ان هذه القرقة الواقعة بالجسوم قد اقامت في نفسك انها تجلب
فرقة بالقلوب وان الوحشة قد تمت واستمرت والمصلحة قد اعوزت وتعذرت
وكتبنا اليك مع التعريف ابي احمد الحسين بن موسى ايده الله مالا
نشك في وصوله ووقوعه عندك موقعه ولئن كان الجواب تأخر فما اساء
تأخره ظننا ولا قدح ذلك في جبل تقديرنا لكننا نسبناه منك الى التثبـ^١
تك فيما تأتية وتحرمي الصواب فيما ترتبته وتقصيه ودعانا فرط التمسك
فيه واستداد المناقسة فيك الى ان نشفع ذلك الكتاب بهذا وان نستعمل
معك كما نستعمل مع المعلوم فضله المرجو خيره الموثوق منه بسداد
الطرائق وتهذب الحلائق والرعاية للمعقوق والمحافظة على المهود والايثار
لما اطلقاً نار الفتنة واعاد ظل النعمة ولأن الماضي خفف الله عنه كان
ينطوي على غلٍ قد تقادم وفساد قد تعاظم واسباب الوحشة هو ملمومٌ على
سالف استتعاره لها ومعدورٌ في حادث انقباضه عنها وحالك ايدك الله
خاصة تضاداً حاله في ذلك وتناهيها لأنك ما زلت مستودع سرنا وجهرنا
ومستكى حزننا وبشا والكبير الأثير عدنا والخصيص المكين لدينا ومن
نستضيء في ظلم الخطوب برأيه ونستجنى من سهام النوائب باخلاصه
وولائه ونخرج اليه بنجفة الصدر وحوجا النفس والعمر والبحر^(١) التي

«١» اصل البحر العروق المتعقدة في الحسد والبحر العروق المتعقدة في البطن
حاصة وقيل البحر في الظهر والبحر في البطن واذا قيل انضبت اليه بحري وبحري
أريد ابي اخبرته بكل مساوئ ولم اكتم عنه شيئاً من اسري واستعير للمهموم
والاحزان ومنه قول الامام علي رضي الله عنه حين طاف على القتلى مساء وقعة

يحتشم فيها الاخ الشقيق^١ والوالد الشقيق وما تغير هذا الانس بيننا ولا
 انتكثت مرائره بنا الى الوقت الذي سرنا فيه عن مدينة السلم فاننا
 ودعناك بعد خلوة كانت لنا معك في الدار العزيزة ومفاوضات طويلة
 شافية ووصايا لك ليس مثلك من اصاعها واغفلها ولا من اعرض عنها
 واهملها مع فضلك المتعارف وسدادك المتعالم وانك اليوم واحد هذه
 العساكر في الحزم وفريدها في الدراية والفهم وهذه الاصول المستحكمة
 والوشائج المتمككة التي قد تعاقبت عليها الليالي والايام وتناولت بها السنين
 والاعوام هي المعلمة لنا في عودك معنا الى الاولى بك والرجوع الى
 الحقوق عليك ومساعدتك على ما اصلحنا واصلحك وكان الحظ فيه لنا
 ولك لنا من من شامة الاعداء ومساءة الاولياء وان يسمك الناس باليسم
 الذي نربأ^(١) بك عنه ونصونك عن التعرض له مع المشهور من محاسنك
 ومنافيك والمأثور من وفائك لمولائك نضرائه وجهه الذي هو عوضك
 من الوالد ولنا اذ نحن عوضك من الاخ وقد تضمن الكتاب الاول ما
 انت ادام الله عزك عارف به ولسا نضيق عليك البدل ولا نقف فيه
 على حد ولا نمتنع من النزول على حكمك في المزيدي فيه والامضاء لما توتره
 ونفقرحه منه اذ كنا تشهد الله على نفوسنا بالوفاء لك به وانا نخلك محل
 الاسفهلار^(٢) المدر المستخلف على عساكرنا الذي لا يجوز عليه امر

الجل ومعه مولاة قنبر موقف عند طلحة رضى الله عنه وبكى وقال عز على انا محمد
 ان اراك معبراً تحت بحوم السماء الى الله انتكو عجري ومحري
 (١) برصك عنه (٢) الاسفهلار كبير العساكر محرفة عن سهلالار
 بالفارسية وهي مركبة من سباه اي عسكر وسالار قائد

لغيرنا ولا يسأله أحد من الظراء عندنا وأنا فرددك بالمنزلة الكبيرة
 ونشاركك في الحال والقدرة ونساهمك في المال والثروة ويكون معنى
 الامر والنهي في يدك وكلها موضوع عنك وتمتعك دونك ولا ندع
 ان نعطيك الموائيق منا والشهادات علينا بذلك كله والاقطاع السني
 والافضال الفامر وبسائر ما يجب ان يحتاط فيه ويستطهر به في اصل وفرع
 وعقد وشرط وكثير وقليل ودقيق وجليل ولقواد والحجاب والقاء
 والعلمان اعزهم الله وان كان في نفسك ان يجرى ذلك اجمع على صورة
 اخرى تكون فيها ساكن الجاش مالكا للاختيار انفذت من يتكلم عنك
 ووسطت من يتوثق لنا ولك قلن تجد عندنا خلافا عليك في كل ما
 عاد بالصلاح والاستقامة والدعة والسلامة ايجاباً لحقك وذكراً بك وبلوغاً
 الى آخر العذر معك واعتماداً لأن يطلع الله علينا وقد بدأنا بالحسنة
 قبل السبته ودعوناك لسائر دواهي الانس والقربة فانه عز وجل لا يخلينا
 من المعونة والتوفيق ان ساعدنا او من النصرة والاطهار ان يني علينا والله
 يلهمك الاحسن والازين ويعيدك من الافج الاشين فرأيك ادام الله
 عزك في تذكر ما ذكرناك ونقبل ما اعطيناك ورب الاواصر بيننا
 وبينك التي اوجب الله ربها علينا وعليك وتأمل الجميل السالف والآلف
 من قولنا وفعلنا وابتدأنا وتعقينا وحراسته من ان يتغير ويتكدر من
 جهتهك او جهتها وتقديم رد الشريف ابني احمد ايده الله بالجواب عن
 الرسالة على يده والكتاب معه وبعده بما يسر الولي الودود وبكبت العدو
 والحسود موفق ان شاء الله

نسخة كتاب انشاء ابواسحق ابراهيم بن
 هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابي الكاتب عن الامير عز
 الدولة ابن معز الدولة رحمهما الله الى ابي منصور الفتيكن التركي^(١)
 المعزى جواباً عن كتاب ورد له من الشام سنة
 ست وستين وثلاثمائة

كتابنا يا اخانا اطال الله بقاءك وادام عرك وتأيدك وسعادتك
 وسلامتك ونعمتك وكفایتك وامتنا بك وبالموهبة فيك ولا اخلانا
 منك يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ست وستين
 وثلاثمائة وامير المؤمنين اطال الله بقاءه وادام تأيده ونعمائه على اهل
 عود الله من تمام حزه وتمكينه ونفاد امره ونهيه ونحى تحت الطل الطليل
 من الطاعة له وفي المحل المنيف من الأثرة عنده واحوالا في الاستقامة

(١) الفتيكن التركي مولى معز الدولة بن بويه دخل في فتنة الاتراك مع
 الديلم التي اشربا اليها في اول الكتاب ولما توفي سبكتكين التركي الذي تولى كبر
 هذه الفتنة قدم الاتراك الفتيكن هذا ولما هزمهم عصد الدولة وان عمه مجنار سار
 الفتيكن الى الشام في طائفة سالحة من الجند فوصل الى حمص فقصده ظالم بن
 مروهوب العقيلي امير دمشق من قبل المعز العلوي ليأخذه فلم يتمكن من اخذه فصاد
 عنه وسار الفتيكن الى دمشق على سواد من احوالها وسورة للجهل فيها خرج اليه اشراها
 ورجعوا بقدمه وسألوه ان يقيم يسهم ويملك بلدهم ويريل ممة المصريين التي
 يكرهونها للحجالة الاعتقاد ويكف شر الاحداث في البلد فاجابهم الى ما سألوا
 ودخل البلد وضبط اموره وصرف ريان الخادم العامل من قبل المعز وقطع خطبته

مستمره وعلى المحبة مستقره والحمد لله رب العالمين حمداً يقضى الحق
موفى والقرض مؤدى ويستديم النعمة سابغة ويرتبطها راهنه ويمررسها
علينا ظاهرة باطنه

ووصل كتابك ادام الله عزك مفتتحاً بتحميدات الفتوح وتصديراتها
ودالاً على تضمه البشرى باعظمتها واخمها ومتطناً ضروباً من القول نحن
نجيب عنها الجواب الكافي في كل منها . وفهمناه * وسكنا منه الى الجملة

وحطب للطائع العباسي وكان الاعراب قد استولوا على اطراف البلد فقصدهم وشردم
وازال معرفتهم وانان عن شهامة وثبات قلب وحسن تدبير فاحبه القوم وتمكن منهم
وكان مع ذلك المعرمدارة له فاحاه يشكره ويطلب منه المسير اليه ليخرج عليه
فامتنع لعدم الثقة به فتأهب المزل لقصده فمرض ومات وولي بعده ابنه العزيز وكان
الفتكين قد قصد سواحل الشام وحصر صيدا وفيها ابن التيج وطالم بن مرهوب
وغيرهما من روساء المغاربة خرجوا اليه بمسكرا وامر فاستدرجهم وقتل منهم نحو
اربعة الاف وتحول الى طبرية فعات فيها فحجز العزيز المساكين لقتاله واسلخها مع
جوهر القائد فلما سمع الفتكين بمسره جمع اهل دمشق وقال لم قد علمت ابي ما وليت
امركم الا عن طلب منكم ورمي من صغيركم وكبيركم وانما كنت مختاراً وقد اطلقكم
هذا الامر واسا سائر عكم لئلا يالكم سبي اذى فقالوا له لا يمكنك من فراقنا ونحن
ببذل الالاس والدمائس في هواك ونصرك فاستحلهم فخلعوا له ووصل جوهر في
ذي القعدة سنة ٣٦٥ فاقام الحصار واستمر القتال شهرين قتل فيه عدد وافر من
الطائفتين ولما رأى اهل دمشق طول مقام المغاربة عليهم اشاروا على الفتكين باستنجد
الحسن بن احمد القرمطي فكتب اليه بمكانه من الاحياء صار اليه ولما علم جوهر
بديو القرمطي خشي ان يقع بين عدوين فافرج عن دمشق بعد مقام سبعة اشهر
ووصل القرمطي واجتمع بالفتكين وتبعها جمع كثيف من رجالات الشام والعرب
قيل نلوا خمسين الفا ما بين فارس وراجل فادركوا المغاربة في الرملة واقتتلوا
وقطع الفتكين الماء عن البلد فاحاز جوهر الى عسقلان فحصره الفتكين والقرمطي
وكان الرومان شقاء فلم يمكن ابصال الدحائر من مصر الى عسقلان فاشتد الحاق

التي تشهد بها من سلامتك وعافيتك وتماسك أمرك وحالك واعتدنا
ذلك من مواهب الله لنا في نفوسنا وفي كل مسم اليها ومحتص بنا واستدنا
منه احسن ما عود واولى واجزل ما منح واعطي وهو فاعل ذلك بكرمه

يجوهر واكل حده الميتة فحمل يرسل التكنين ويبدل له المواعيد فيهم هذا ان
يفعل فيمنعه القرمطي فرادت الشدة على جوهر ومن معه وعاجوا الهلاك فارسل جوهر
الى التكنين يطلب منه الاجتماع به فتقدم اليه واجتمعوا راكبين فقال له جوهر قد
عرفت ما يجمعنا من عصمة الاسلام وحرمة الدين وقد طالقت هذه الفتنة واريقت
فيها الدماء وهبت الاموال ونحن المواعدون بها عند الله تعالى وقد دعوتك الى
الصلح والمواقفة وبذلك لك الرضايب فايست الا القبول ممن يشب نار الفتنة فواظب
الله تعالى وراجع نفسك وغلب رأيك على هوى غيرك فاحابه التكنين انا والله واثق
بك في صحة الراي والمشورة مك لكنني غير ممكن مما تدعوني اليه بسبب القرمطي
الذي احوجتني انت الى مداراته فقال جوهر اذا كانت الامر كما ذكرت فاني
اصدقك الحال تعويلاً على امانتك وما أجله من الفتنة عندك فقد ضاق الامر
بنا واريده ان تمن علي بنعسي ومن معي من المسلمين فاعود الى صاحبي شاكرًا لك
فاحابه التكنين وحلف له على الوفاء به وعرف القرمطي ذلك فعدل صاحبه وقال
له دعنا هلكهم جوعاً او ما حذم بالسيف فان جوهر اذا رجع الى صاحبه حملة على
قصد بما لا قبل لنا به فلم ينكت التكنين واذن لجوهر في المسير فلما وصل هذا الى
مصر قال للعريان كنت تريدكم فارج اليهم تنسك والا هم واصلون على اتري
فخبر العزيز جيشاً جراراً وسار وجعل جوهر على مقدمته وتلاقى الجمعان فظاهر
الرملة واصطفوا للحرب في الحرم سنة ٣٦٧ فرأى العزيز من شجاعة التكنين ما اعجبه
فارسل اليه في تلك الحال يدعوه الى خدمته ويبدل له الولايات وانه يجعله المقدم
عنده فترحل التكنين وقبل الارض بين الصعين وقال للرسول قل لا مير المؤمنين
لوقدم هذا القول لأطمت وسارعت واما الآن فلا يمكن الا ما ترى ثم حمل على
الميسرة فهزمها فحمل العزيز بالقلب والبيضة فانهم القرمطي وتبعه التكنين واستلحم
المعاربة جمعا وقتلوا نحو عشرين الفا واسروا جملة وافرة وبذل العزيز لمي اتاه

وحجيب دعاءنا بلطفه فاما ذلك التعميد ادام الله عزك فلم نجده انتهى
الى ذكر عدو اسرته ولا عسكري له كسرته ولا خاتمة امر اقتضت ماشيت
به وسطرته بل كان منبثاً عن حروب دائمه ومنازعات متصلة ومجاذبات
مشتبهة ومشككة ونرجوان يحب الله لنا ولنا فيك العاقبة الجميلة والادالة
العريزة والنصرة المحققة والآمال المصدقة والاقوال السائغ لك معها ان
تبشرنا ولما ان نهنتك ونهنت النعمة بك بقدرته واما اعتدارك ادام الله
عزك من التأخر عن حضرتنا التي هي وطنك ومنها منشأوك وانت احق
من قام بها ودبر امورها واشتمل عليها وتقدمت منزلته فيها واحتجاجك في
ذلك بالعلائق القاطعة والعوائق المانعة والمجاهدة لمن يزنيك ان تجاهده
ويشيك ان نحازعه فما ندفعك ايدك الله عن نية في مولاتنا خالصة
وبصيرة في طاعتنا ثاقبة وانك لنا من بين اوليائنا الاخ القوي الجيب
السليم من الريب المأمون في القرب والبعد الصالح في المشهد والمغيب
الذي ما اثره الينا منسوبه وفضائله لنا محسوبة واموره كلها با منوطه وعنا
خير متميزة ولم ندعك الا الى مقر من حضرتنا هو بك اذا حللته انيس

بالتكنين اسيراً مائة الف دينار وكان التكنين في مصبه مهزماً قد جهده العطش
نالتقى بالفرج بن دغل الطائي وكان بينهما أس قدیم فطلب منه ماء ليشرب فسقاه
وازرله واكرمه وسار الى العزيز فاعلمه بأسر التكنين وطلب المال فاعطاه ما سمته
وسير معه من جاء به فلما وصل اليه رأى من الاكرام والاعزاز ما لم يكن يحظر له
في بال واخذه في ميجهته الى مصر وجعله من احص المقيرين عنده والتجكمين في
ماله وجاهه فعظم شأنه ووقعت المنافسة بينه وبين وزير العزيز يعقوب بن كلس
فدس هذا عليه من سقاء سمأ فأت وحرن عليه العزيز واعتقل من اجله الوزير
وصاد به وغضب عليه مدة طويلة

وعليك اذا فارقت محروس ولعل الاحوال التي ذكرتها ايدك الله واعتذرت
 باكتناها اياك تسفر عما يسرك ويسرنا فيك وعما يوجد لك السبيل الى ما
 اردناه واحسنه منك والله المشيئة ومنه التوفيق وبه القوة وعليه التعويل
 واما اقشعراك ادام الله عزك من الكتاب الذي ذكرت انه ورد
 عليك وانكارك منه الفاظاً خالفت عادتنا عندك فما نعرفه ولا امرنا به
 ولا فكرنا قط بمخاطبة لك بشيء تتمنئ منه ولا يقتضي محلك لدينا ذلك
 زلاً ما يقاربه وكان في الحق لما خالف العادة وخرج عن الرسم والسنة
 ان تطرحه اطراح الواثق بطلانه او ترده اليارد المثبت فيه ثم نجيب
 عنه حينئذ بحسب ما نذكره لك من صحته او سقمه والآن نجعل الى ما
 عجلت اليه من المناقضة بمعارض^(١) من القول لولا مساعدتنا اياك فيها
 واغضاؤنا لك عنها وكراهيتنا ان تجري ايدك الله معنا فيها جرى المسبوق
 الى العابه المهور بلازم الحجة لكان لنا مسرح طويل في ردها انيك
 ربك اعابك ولكننا على ذلك اقدر ومنه امكن وقد علمت ان عهدنا
 قريب من مكتبة لك مستقيمة ومراسلة مع اصحابك جميله وما كما
 لنقض ذلك ونفسه ولا لنبدله ونفسه الا عن سبب موجب وعذر واضح
 وهما ما شاءوا الحمد لله شيء من ذلك وما نظن الكتاب الا باطلاً وناقذاً
 ! لا يبر من الكتاب قد عجل الى انفاذه قبل عرضه وحرقة عن جميع

(١) ارض التورية بالشئ عن الشيء وفي الحديث المروغ ان في
 المعارض لمندوحة عن الكذب وفي حديث عمر رضى الله عنه اما في المعارض ما
 يعي المسلم من الكذب وفي حديث ابن عباس رضى الله عنه ما احب بمعارض
 الكلام حمز الم

او بعض ما أمر به واذا رددته ادام الله عزك الينا عرفاك صورته
ونقدمنا بقوبة الجاني عليك وعلينا فيه وكنت بعد هذا معتمداً من كتبنا
على ما كان فيه خطأ لنا اولمشهور من كتابنا وكان مبنيًا في خطه ونفطه
على ما يشهد له بالصحة ويبعد عنه الاستراية وكيف جرت الاحوال فانت
ايدك الله اخض موقعا وارفع موضعاً من ان يتشت ما بينا وبينك بامثال
هذه الاسباب التي لا تهل عقداً ولا تهل اصلاً فليكن على هذا عملك
واليه مرجعك فقد احلك الله منا محلاً بعيداً في رفته قريباً من اثرته ان
شاء الله ونحن ادام الله عزك الى معرفة اخبارك اطالها الله متطلعون
ولما تجرى عليه احوالك في الوجه الذي انت بازائه مراعون ولا سيما مع
ما دل عليه آخر كتابك دون اوله من ان الحال واقفه والحرب متصله
وعلى ان الله عادة عدنا في اعلاء المعزى الينا والمتعلق بعصمتنا والمخلص
بظاعتنا والمعلن بشعارنا انت احق من اجراء جل وعز عليها وحمله على
حكمها ولم يخرج با وبه فيه عن شرطها فأريك يا اخانا ادام الله عزك في
مكاتبنا من ذلك بالشافي من شرحك والواضح من تلخيصك موقفاً ان
شاء الله



وورد جوابه فأجيب عنه بما هذه نسخته

كتابنا يوم الخميس خمس ليل بقين من جمادى الاولى ومولانا
امير المؤمنين اطال الله بقاءه وادام عزه وبأيده وتوفيقه وتسديده جار

على افضل ما اجرى الله عليه اماماً خلفه في ارضه ونهض بواجب فرضه
 دفعاً عن وليه وغضاً من عدوه واعلاءً لسانه ومدّاً لظل سلطانه وقوداً
 لاصحاب الامور الى مشيئته وردّاً لها الى ارادته ونحن مستكفون في ذراه
 راتعون في اكاف نعماء نازلون منه المنزلة التي وقفت المنازل دونها وتفاصرت
 العايات عن بلوغها حامدون لله على جميع ذلك حمد الشاكرين لآلائه
 الناشرين لجليل بلائه ووصل كتابك ادام الله عزك جواباً عن جواب
 كتابك المتقدم مفتتحاً بذكر البشري التي جل موقعها وعظمت النعمة فيها
 بما اصابك الله اليه من الاستعلاء والظهور وكفاك اياه من الخوف والمحذور
 وقضى لك به من عاقبة الفلج والنصر وخاتمة الظفر والقهر وانصراف المعاربة
 عن مواجهتك واثباتهم عن منازلتك بفروب الضرورات التي تقضت
 منهم العزيمة وافضت بهم الى الهزيمة والاسباب التي ينطق الكتاب بيجهاتها
 وثابتت الاخبار بجليتها (وفهماء) ووقع منا الطف مواقع الصنع لما فيه
 من فوئد المصالح والنفع ووجدنا منه برداً على قلوبنا وشفاء لصدورنا
 ووفياء واجبه من الاعتداد والاعتباط بان اذل الله من عازنا واعز من
 اعتزى الينا وجعل شعارنا ناصراً لمن ادركه مانعاً لمن امتنع به محتوماً له ان
 يعلو بالعدد الانزاع والعدد الاوفر وبالحزب الاضعف على الحزب
 المضعف مضيئاً لما بهذه الفضيلة الى زمرة اوليائه المجاهدين عن دينه
 الذين عن حريمه الذين يقول الله عز وجل لهم : ان يكن معكم عشرون
 صابرون يعلوا مائتين وان يكن معكم مائة يغلبوا الف من الذين كفروا
 وكفانا وكفاك معتبراً ان يكون اولئك الف من عياننا حفظهم الله علينا
 واحسن فيهم رعايتنا وهم جزء يسير من اصناف الرجال المطيعة بنا والاجيل

السائرة تحت راياتنا وَقَتْ بَلَكَ الطوائف التي وصفتها بالشدة والنجدة
ونعتها بالقوة والكثرة لما اطاعت الله واطاعتك فيما اعدتها اليه من واجب
موالاتنا وسلكتها اياه من سنن مشايقتنا ولم تكن هذه حالها ايام خلافتها
واوان انحرافها ونحن نحمد الله كثيراً ونسبح له طويلاً ونسئله ان يهيننا
ما وهب لك ولما فيك فبالله قسماً لا يدخلها التحوُّز ولا يعلمها التأوُّل
ان انحراف المكروه عنك ومساعدة المقدور لك محسوبان لدينا من اجل
منافع الله لنا واجزل عطاياه عندنا لانه حفظ علينا مك ولما يتجاوز الاولياء
في الاثره ويضارع ذوئيه المحمة البرره وكشف في الذي تم على يدك
لكل عدو مبائر وكاشع مضاعن ان حوزتنا لا يستطيعها الرائم لها اذالم
يستطع الله^(١) من حمايتها وان دوحتنا لا يفتحها المنحى عليها اذالم يفتح
الواحد من اعوادها وصار ذلك كالاية الواعظة لمن انهمك في عدوانه
وتهوَّك في طغيانه وكالتكمية الكابحة لمن اطلق البعي من عنانه وجمع به
في ميدانه فمن اتخذه برهاناً واقنع به بياناً كفى من نفسه المخاطره وكفيها
فيه المساوره ومن تعبه باباطيل زعمه واعترضه باضاليل حكمه كان
يتورطاً على بصيرة وتجربه وكافيه على يده من ربا وثيقه وما خاطباك
اذا لم الله عرك بذلك احداً انه داهب عليك ولا خاف عك ولا لانك
تميز عايميه ولا خارج عن جملة اهليه بل لستع ويديع ويكون شجي
في خلوق من عادانا وعاداك وورياتي اكباد من تاوانا وتاواك والا ففحن
نعلم علم اليقين ونحلف لو دُعينا الى اليمين انك الادب اليبس السديد
الزيت المجموعه له فضائل النفس من ذاته وفضائل النويه من دوائه

وانك لم تكن في الذي جرى منك ايام نزع الشيطان بين القئين من
عسكرنا عامداً مصرّاً بل كارهاً مضطراً ولا كما لك عادلين بل عاذرين
ولا عليك حقين بل مشفقين فالما جماهير قوادنا وغلاننا رعاكم الله فمعلوم
اهم واخوانهم من اوليائنا الديلم اما تساقوا ككؤوس الحمام بعد كؤوس
المدام وخرجوا الى تازع الاعداء بعد توادع الاصدقاء نفاساً فينا وغيره
على المنزلة منا وطاعة للعصية والنفوس الغضبية التي لم يزل داؤها المعضل
وخطبها المتشكل قاطعين بين المرء واخيه وابن العم ودويه وما كان
الفريقان كلاهما الا كما قال البحري

وفرسان هيماء تبيض صدورها باحقادها حتى تضيق ذروعها
تقتل من وتر اهز نفوسها عليها بأيدي ما تكاد تطيعها
اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

وليس في احد الحزبين الا من كان له في الحزب الآخر الصديق
المعاشر والمخالل المراضع ومن يسوء ان يفقد ويمحزنه ان يهلك ومن لو
امكه في تلك المواقف ان يستأنه من بين عائرة سهامها وفاجئة حرايبها
لاستلته استلال الوالد سلاته والمعلوق علاقته وفي اجتماع البعض من
ذلك الى البعض ما جعل الكل مصافياً للكل وهانت ادام الله عزك
الان والطائفة التي تليك يرون الطائفة التي تليها من رفقةكم مما عدا
لمن كانت له ممانته ومناجاةكم ان كانت له مقاتله قد استقروا في الاوطان
وتألفوا تألف الاخوان وتلافوا تلك الغارات بعواطف الاحلام ووطنوا
عليها باخاء الاقدام والى ان ردينا بظل لا تروهم فيه رائعه

ولا تعلم غائله ولا يفقدون فيه شيئاً ألقوه من حنوٍ واتسبال^(١) عليهم
ورقة ورافة بهم وحسبك ايدك الله انا لما بعدت وبعدوا عما وانتظم بعدكم
شملنا تنفصنا بأن تستقر بنا نوى قلقت لها ركابكم وتطمئن بأدار تقاذفت
عنها اشخاصكم ووددنا لو أن العمة تمت والفائدة عمت بأن تعود تلك
البقية عنكم الياءعود الانياب الى افواها والاظفار الى برائتها والنصول
الى اجفانها والسهام الى كائنها واذا كانت الآن تلك الحروب القاطعة
والشدائد المانعة قد اسفرت لك عن حصول الايثار وملكتك جهات
الاختيار فهذه الحضرة لك معترضة وعليك معروضه فان ترت بك اليها
نوارى الشوق وبعثت نحوها بواعث التوق كت عائداً منها الى دارك
وقافلاً الى اوطانك ووجدت عندنا افضل ما يجده المقترح المستام والتحير
المعتم من توسعة طيك وتفويض اليك ومعرفة بحقك واعلاء لمزلتك
وكان كل واحد من قوادنا اعزهم الله وغلاننا كلاً هم الله الذين يلونك قابضاً
لما كان يقبضه ومحمولاً على اجمل ما يعهده وان كان موضعك لك كافياً
وبك مطمئناً ورضيته بدلاً واتحدته معقلاً فحق بمنحك خالصة الصدر مع
القرب والبعد ونخصك صفوة الود على الرغبة والرغبة وبذل لك المعاونة
ان احتجت اليها والمعاوضة متى استدعيتهما وانت ادام الله عزك الى ما تراه
في الثقة بديك والعمل عليه والتحصيل له والسكون اليه ومكاتبنا بما
يتولاك الله به من مستأنف تمكين وتأيد ومستقل تمهيد ومزيد ان
شاء الله

ووقفنا على ما ثبت ايدك الله كتابك به وتكلفت الاحتجاج فيه على

الالفاظ التي ظننت ان المشتى للكتاب عدل فيها عن صواب الطريقة
وتأول الحال الموجبة لها بخلاف الحقيقة ولم يكن كتاباً مبنياً على الابتداء
فيتجه العتب منه ويطرد الطعن عليه واذا قرنته ايدك الله بما هو جواب
عنه القيت ان كل معنى من معانيه موضوع موضعه ومقابل به ما استجرحه
ولست ادام الله عزك عدنا على تصرف الاحوال والاقوال ممن تدخل
الناقضة ينفأ ويينه ولا ممن نسلك سبيلها معه فايكن جواباً هذا حاسماً
للمادة ومافعاً من الاعاده وجامعاً بينا وبينك على سلامة من الدخيلة
ونقاء من السريره ان شاء الله



وكتب الى صاحب ابي القسم اسمعيل بن عباد^(١)
رحمه الله وزير الامير مؤيد الدولة بن ركن الدولة
باصبهان استراحة

انا اعتذر الى سيدي اطلال الله بقاءه من تأخر كتي عن حضرته

(١) هو ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد
بن ادريس المالطاني كان مادرة الدهر في كومه وادبه اخذ الادب عن احمد
بن فارس العموي وعن ابي العسل بن الحميد وغيرها قال ابو منصور النعماني في
يتمته في حق صاحب ليس تحضري عبارة ارساها للاصباح عن علو محله في العلم
والادب وجلالة شأنه في الخود والكرم وتفرده بالعاليات في الحسن وجمعه استنات
المفاخر لأن همه قولني ينخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعالیه وحيد وصفي يقصر عن
ايسر مواضله ومساغيه وقال ابو بكر الخوارزمي صاحب نسا من الوزارة في جرحها

الجليلة بعذرٍ اذا تأمله حق تأمله وعرضه على نقده وتمييزه وعرف صدق منطقته وخلص مصدره علم انني مواصل بباطن مرادى وان صرمت بظاهر فعلي زملازمٌ بجاني مقصدي وان اخلت بيادي مسلكي وهوانني جربت

ودب ودرج من وكرها ورضع اداويق درها وورثها عن آباءه وهو اول من اتمم بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفصل بن الحميد فقبل له صاحب ابن الحميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علماً عليه وذكر الصابي في كتاب التاجي انه اما قبل له الصاحب لانه صاحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصا وسماه الصاحب فاستمر هذا اللقب عليه واستمر به وممي به كل من ولى الوزارة بعده وكان اولاً وزير مؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه تولى امرته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفصل بن الحميد فلما تولى مؤيد الدولة استولى على مملكته اخوه فخر الدولة فاقر الصاحب على وزارته وكان مبعلاً عنده مائد الامر واجتمع بابه من الشعراء ما لم يجتمع باب غيره ومدحوه بغير القصائد واشده ابو القاسم الرعفراني اياتاً بوية من جملتها

ايا من عطاياه تهدي العبي الى راحتي من نأى اودنا

كسوت المقيمين والزائرين كسا لم يحل مثلها ممكنا

وحاشية الدار يمشون في صوف من الحر الا انا

فقال الصاحب قرأت في احبار مع س زائدة الشيباني ان رجلاً قال له احب اني اياها الا يبر دمر له ساقه وفرس وسمل وحمار وحارية وقال له لو علمت ان الله سبحانه خلق مراكباً غير هذا لخلدك عليه وقد امرنا لك من الحر بحجة وقيص وعمامة ودراعة وسراويل ومسدل ومطرف ورداء وكساء وحورب وكبس ولو علما لباساً آخر يتخذ من الحر لاعطياكه

وكان يذيع الاخوة حسن النديبة رفع الضرابون اليه من دار الصرب رقعة في مظلة مترجمة « بالصرابين » فوق تحتها « في حديد بارد » وكتب بعضهم اليه ورقة اعار فيها على رسائله وصرق جملة من الفاظه فوقع فيها « هذه بصاعتنا ردت اليها » وحبس بعض من عماله في مكان ضيق هجواره ثم صعد السطح يوماً فاطلع عليه فرآه فاداه المحبوس باعلى صوته فاطلع « فرآه في سواء الحميم » فقال الصاحب

مكاتبته ايده الله مواظبا عليها مكبا ومراخيا بين اوقاتها مغبيا^(١) لا تبع
 احب الامرين اليه واوقعها لديه فلما لاح لي ان الاجام^(٢) انفق والترفيه
 اوفق ووثقت بان رايه علي في الحالين محروس النواحي والجوانب محمي
 السرائع والمشارب اقتصرت على ان اتعرف اخباره واسر باستقامتها
 وانتظامها واتنسّم احواله واسكن الى اطرادها والثناها واتسج بما يصير ايده
 الله من ذروة مرتة يعتليها وعارب مرقّة يتطّليها وان اذل المتحدّين عدا
 والسامعين بها على انه لم يستوف بعد خطه ولم يستعقب قسطه فان
 للدنيا مواعيد فيه لا بد من ان ينجزها بمساعيه وما اخاف في هذا القول
 والحمد لله من عاظم الفراسة ولا كذب الخيلة ولا بمعارضة المعارض ومناقضة

(١) راحي باعدواع جاء يوما وترك يوما (٢) الراحة

« احشوا فيها ولا تكون » وبوادره كثيرة وله آياف حيلة منها المحيط في الآلة في
 سبعة محلات مرتب على حروف العجم وقد اكرّبه من الالتقاء وقبل التواحد
 والكمالي في الرسائل وكتاب الاعياد ومصائل البيروز وكتاب الامامة بذكر فيه
 فصائل على بن ابي طالب كرم الله وجهه مع اثبات امامة من تقدمه وكتاب اوزراء
 وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتبي وله كتاب في اسماء الله تعالى وصفاته وله تر
 في اعلى الطبقات وعلوم كيمي منه بهذا الاموذح قال ب رقة الجمر

رقّ الرجاء وراقت الجمر وتسامها فتساكل الامر
 فكأما حمر ولا قدح وكأما قدح ولا حمر

وقال في رثاء كثير بن احمد الورير وكان بكى بابي علي

يقولون لي اودي كثير بن احمد وذلك مرر علي حليل

قلت دعوني والى بكه معاً قتل كثير في الرجال قليل

وقيل ان نوح بن منصور الساماني كتب اليه مرة يستدعيه اليه ليوليه وزارته

فاعذره وكان من جملة اعدائه اليه انه يحتاج لقل كتبه وحدها الى اربعمائة

الماقضى ولا اعدم صحة التهادة وقيام الدلالة وقول المستمع وتشيع المتبع
وكفى بعلم الله اني اغتبط بنعمه جل وعز عنده اغتباطي بها اذا كانت
عندي واعتقد انها في فوائده عمره الله مستقرة الوطن قاطنه وفي كثير من
الافنية قلقه الركاب ظاعنه لبعد فضلاء الزمان عن مساواته في استحقاقها
ومدائنه في استيجابها واستبداده عليهم بمجازة ما يتفرق فيهم واستكمال ما
يتقسم بينهم من اصل راسخ وفرع شاخ وحلم راجح وقدر طامع وادب
جزل ومنطق فصل وقريحة ثاقبة ودراية صائبة ونفس سامية وكف
هامية واوصاف لا تعبر عنها بلاغة الفصحاء ولا يحيط بها استنفاز الخطباء
ولا تجاريه فيها اقدام النظراء ولا تزامجه عليها مناكب الاكفاء بل هي
مسئلة اليه اذا نوزع مدعوها ومقر له بها اذا دوفع منتحلوها فالحمد لله على
ان اعطى قوم السيادة منه باريها وازافها الى كفوها وكافها وفسخ به
شرط الدنيا الفاسد في اهداء حظوظها الى اوغادها ونقض له حكمها الجائر

جمل وناميك هذا دليلاً على عاينه بالعلم وكان مولد الصاحب لاربع عشرة
ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وتلثمائة ماضطر وقيل بطالقان
قروين وولده ليلة الجمعة ٢٤ صفر سنة ٣٨٥ بالري وقل الى اصبهان ولما توفى
تانت له مدينة الري واجتمع الخلق عند باب قصره ينتظرون حروجه وحين
خرج للولاه محذره والقواد على طهر بعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة
واحدة وقبلوا الارض ومتى خرج الدولة امام الجمارة مع الناس وقعد للعراء اياماً
ومن رثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

اهد ابن عباد يهش الى السرى احو امل او يستاح جواد
انى الله الا ان يموت يموت ثبات لها حتى لمعاد معاد
وملذا القدر من ترجمته كفاية رحمه الله تعالى

في العدول بها عن نجيها اولادها واياه اسئل سؤال الضارع اليه الطالب
 لديه ان يطيل بقاء سيدي الاطالة المترامية ويوفيه اقصى المدد المتماذيه
 ولا يعدمه التوفل في هضباته على رفاغة من معاشه والارتقاء الى درجاته
 في سكون من جاشه ولا يبتليه في شيء منها بعثرة ولا هفوه وان يبلغه
 مدى همته العالية المشتطه وامنيته له النفسحة المنبسطة فلما يزيد عليه ايده
 الله لمفرط مسرف ولا علي سيف هذه المتطاع متشوق واما بعد ايد الله
 سيدي صاحب فانوب الدهر تتردد مذنون علي وعلى اهل صناعتنا
 المخوسة بالمراق منيعة بنوازها ملقية بكلاكلها كالحلة بوجوهها كاشرة عن
 انيابها لتعاقب الايدي الوالية علينا وتدرجها في الاساءة الينا وتزايدها في
 الفظاظة بنا وتجاوزها المنزلة الى المنزلة في الاستئصال لاحوالنا وقد توفر
 قسطن في تأثيرها بحسب ضي بعرضي وصوفي نفسي وبذلي دونها ما لي
 ووقايتي اياها بما ملكت يدي حيث لم اسئل المعونة احداً ولا ممحت ان
 استمبح مسوداً ولا سيداً راجعاً الى شيء مما يرجع اليه اللسان من موروث
 تالك ومكتسب طارف حتى انتهت مغاري الى نحو خمس مائة الف درهم
 لم يبق لي بعدها ضيعة ولا منزلة ولا باطن ولا ظاهر فلما صارت صروف
 الدهر تتوغل بعد التطرف وتجنحف بعد التحيف وصادف ما تجدد علي
 منها في الوقت اشلاء منهوكة واعظماً مبريه وحشاشة مشقيه وبقية موديه
 فارقت الايثار واطعت دواعي الاضطرار وجعلت اختار الجهات واعتام
 الجباب لا نحو منها ما لا يعاب سائله اذا سأل ولا يخيب آمله اذا أمل
 فكان سيدي ادم الله عزه اولها اذا عدت واولها اذا اعتمدت
 وكنت كتابي هذا يد يكاد وجهي يتظلم منها اذ تخطه اشفاقاً

على مائه مما يهريقه لولا الثقة بأنه ايده الله يحقن مياه الوجوة ويجمها
 ويجمها^(١) ولا يقذها وخاصة من كانت له في نفسه المزية التي لي على غيري
 ممن شحطت داره من اوليائه واودائه بمشاهدتي شخصه الشريف واعتلاقي
 حبله الخفيف وكولي معه تحت ظل الدولة والجملة وعصمتها وفي ذمام
 المالحمة والمراضة وهرمتها والاسباب التي هو لها بكرم عهده حافظ وبعين
 رعايته ملاحظ وانفذت درجه كتاباً الى مولانا الامير مؤيد الدولة
 سلكت فيه سبيل العبد اللائذ بمولاه والخدام المحتاج الى نداء واشرت الى
 ما كان سيدي ايده الله قدّمه قبل هذا الوقت من ذكرني وما تفضل
 ومهده من امري ورجوت استثمار تلك المقدمة على يده وبركته واستباحها
 بين طائفة وتقيته وكل ما يتأتى من الجميع محسوب من جماله ومعدود في
 افضاله وزائد سيف اياديهِ البيض الزهر وعوارفه المحجلة العر وسيدي
 الصاحب اطال الله بقاءه وليّ ما يراه فيما سالت واقترحت واستتطعت
 واحتكت جامعاً لي من ماله وجاهه فان تضاعف هذه المحن يقتضي مصاعفة
 ما يطلوقنيه من المنز لا كون ما عشت طليقه من حباتها واسارها وعتيقه
 من مخالبها واظفارها والايعاز باجابتي بما ابتهج له من طيب خبره وحاله
 وامثله من عالي امره ونهيه ان شاء الله

انتهى

فهرست

صفحة	
٢	مقدمة المفتح
٤	ترجمة حال الصافي
١٠	نسخة كتاب انشاء ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصافي عدد فتح بغداد وامهزام الماليك عنها في جمادي الاولى سنة اربع وستين وتلثائة لسرح الخائب ووصف الخلاف الى الامير ركن الدولة
٢٩	وكتب عن عر الدولة اي الحسين احمد بن بويه عدد ظفره بروزهتان بن وبدا حريز الدولة عليه بالاهواز
٤٣	وكتب عن المطيع لله رحمه الله الى ركن الدولة ابي علي بنجر اصر الدمشق سنة اثنين وستين وتلثائة
٥٢	وكتب في هذا المعنى عن عر الدولة ابي منصور ابن معز الدولة الى ركن الدولة ابي علي
٥٦	وكتب عن عر الدولة الى الملك عضد الدولة جواباً عن كتابه بنسخ جبال القنص والبلوص
٥٩	واليه في هذا المعنى عن الوزير ابن بقيه
٦٢	وكتب اليه عن نفسه يهينه بهذا الفتح وعمود رزقه
٦٤	وكتب عن نفسه ايضاً الى الملك عضد الدولة يهينه بنسخ جبال القنص والبلوص وبشكره على مال اعذه اليه من فارس وصله في سنة ستين وتلثائة
٦٧	وكتب عن نفسه الى الملك عضد الدولة وتاج الملة جواباً عن كتابه بقتل مختيار بن معز الدولة وامهزام ابي تعلق بن حمدان والطغر بجاعة من القواد بالخائب الغرني قصر الحص الحاذي لسر من رأى وذلك في سنة سبع وستين وتلثائة

- ٧٤ وكتب عن نفسه في هذا المعنى الى الامير عضد الدولة وتاج الملة في
سؤال سنة سبع وستين وثلثائة
- ٧٧ وكتب عن بعض الرؤساء الى الملك عضد الدولة وتاج الملة بهنثه يفتح
مياقارين في جمادي الاولى سنة ثمان وستين وثلثائة
- ٨٠ نسخة كتاب الى المطيع لله عن حر الدولة ابي منصور عدد دحواله الموصل
وامهرام ابي تغلب بن حمدان عنها
- ٩٢ وكتب عن الوزير ابي الفصل العباس بن الحسين الشيرازي الى الامير
عضد الدولة ابي شجاع
- ٩٦ فصل في اليهود والتقليدات
نسخة عهد الى ابي الحسن علي بن ركن الدولة الملقب بحر الدولة عن
الطائع لله امير المؤمنين
- ١١٥ ونسخة عهد الى قاضي القضاة ابي الحسين محمد بن قاضي القضاة ابي محمد
عبيد الله بن احمد بن معروف
- ١٢٦ نسخة عهد عن المطيع لله الى ابي تغلب العصفري بن ناصر الدولة ابي محمد
الحسن بن عبد الله بن حمدان
- ١٤٣ نسخة عهد الى القاضي ابي بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بانن قريبه
عن المطيع لله لما قلده القضاء بمجند بسابور
- ١٥٠ وكتب بقليد ابي احمد الحسين بن موسى نقابة الطالبين عن المطيع لله
وكتب تقليد الحج عن المطيع لله رحمه الله
- ١٥٤ وعرضت عليه كتب كتبت عن المتقي لله عند اعضاء الخلافة اليه قليلة
المعنى كثيرة الختو واللغو وسئل ان يكتب في مثل ذلك فكسب سيفه
الوقت على شبيه الاربعال
- ١٦٠ نسخة كتاب اشأه عن الطائع لله الى ولاية الاطراف وسائر الواحي عهد
عوده الى داره وزوال الوحشة بينه وبين الامراء وقد بيت المحاطبة فيه
على ما يستطع اللائمة عن المريقين ويوجها على المالك العصاة خاصة
وذلك في رجب سنة اربع وستين وثلثائة

صحة	
١٦٨	وكتب عن المطيع لله الى عضد الدولة ابي شجاع باللقب
١٧٢	وكتب عنه ايضا الى ابي الجيش اسحق بن ابراهيم بن زياد صاحب اليمين في امر ابي الحمد داود بن احمد العلوي الحسي الحجازي
١٧٤	والي ابي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان بتلقيه عدة الدولة
١٧٨	وكتب عن الطائع لله بتلقيه عصمة الدولة ابي دلف مهلان بن مسافر
١٨٢	وكتب عنه ايضا عند علي بن عضد الدولة على الامور وذهاب عن الدولة الى كل واحد من ولاية الاطراف
١٩٢	وكتب نسخة الكتاب الى عضد الدولة بالتشريف المذكور زيادة التلقيه له بتاح الملة
١٩٧	وكتب عنه الى رعية قد خرجت عن الطاعة
٢٠٠	وكتب عن الطائع لله الى عضد الدولة ابي شجاع بن ركن الدولة ابي علي
٢٠٥	وكتب نسخة كتاب الى ابي تغلب بن حمدان
٢٠٦	وكتب ايضا الى جماعة اهل البصرة
٢٠٩	وكتب عن المطيع لله في ايام ابي محمد الحسن بن محمد الململي في نقل شنة احدى وحسين وتلثائة
٢١٦	وكتب عن الطائع لله الى اصحاب الاطراف بتكرمة مختار بن معز الدولة
٢٢٣	وكتب عن الطائع لله الى عضد الدولة بعد وقوع الوحشة بينه وبين عن الدولة عند ورود الخبر بمسير عضد الدولة متوجها الى الاهواز ماخيا للحرب في عساكره وحصوله بارجان في سنة ست وستين وتلثائة دعاه الى السلم واستكنافا عن الحرب
٢٢٧	نسخة كتاب نفذ من واسط الى سبكتكين الحاجب عند عصيانه وقرن مع الخواب الذي كسنتاه من قبله
٢٣٨	نسخة كتب عن عن الدولة الى الطائع لله كتب من واسط وانفذ اليه مرآ مع الخواب المتقدم
٢٤٣	نسخة كتاب قري على مبر واسط ايام عصيان المالك ببغداد

صفحة	
٢٤٦	نسخة تذكرة الى القرامطة
٢٦٣	وعن عز الدولة الى الفتيين
٢٦٧	نسخة كتاب انشاء ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابي
	المكاتب عن الامير عز الدولة ابن معز الدولة رحمه الله الى ابي منصور
	الفتيحين التركي المعري جواباً عن كتاب ورد له من الشام سنة ست وستين
	وتلخيصاً
٢٧٢	وورد جوابه فأجيب عنه بما هذه سمعته
٢٧٧	وكتب الى صاحب ابي القسم اسمعيل بن عباد رحمه الله ويرى الامير
	مؤيد الدولة بن ركن الدولة باصبيان استراحة

«الطبع محفوظ للمحقق»

اصلاح غلط

صفحة	مطر	خطا	صواب
٨	٣	العين	العين
٩	٣	يقضى	يقضى
١٥	١٢	تديداً	تريداً
١٦	١٤	وقال لاولاده وقال	وقال لاولاده
١٩	١٠	بقراءها	بقراءها
٢٣	٢٠	يجمعهم	يجمعهم
٢٧	٢٠	التأثر	التأثر

صحة	سطر	خطا	صواب
٣٠	٦	تحدى	تحدى
٤١	٢	اوردته	واوردته
٤١	٢	رقه	رقه
٤٢	٣٠	ترحموا	تراحموا
٤٣	١	مطمئنة	مطمئنة
٤٤	١٥	الطائع	المطيع
٤٧	١	اخذت	واخذت
٥٢	١٧	المعادة	المعادة
٦٠	٩	مهتولاء	مهتولاء
٦١	١٠	الاستفادة	الاستفادة
٦٦	٣	واطرها	واطرانها
٦٩	٤	املاّت	امثلاّت
٧٨	٦	(٣)	(١)
٨٠	١٣	(٣)	(٢)
٨٥	١٦	مسيء	ما مسيء
٨٨	٢	وقدمه	قدمه
٩٤	١٠	وحمدته الله	وحمدت الله
١٠٦	١٨	الصرح	الصرح
١١٤	١١	الرواحر	الرواحر
١٢٢	٣	مقارفة	مقارفة
١٢٣	١١	اعتلاها	اعلاها
١٢٩	٣	ولا يكظم	ويكظم
١٣٣	٨	يمحوا	يمحوا
١٣٦	١٦	يستبيه	يستبيه
١٣٧	١٤	في اقامة الاحكام	في اقامة الاحكام ومعاونة الحكام
١٣٧	١٥	يحصروا	يحصروا

متواب	حطا	مطر	م
(١)	(٢)	١٩	١٤٠
ن	محلة	١٣	١٤٧
(٣)	(٥)	٨	١٢٧
(٤)	(٣)	١١	١٤٧
(٥)	(٤)	١٢	١٤٧
من	من	٩	١٥٣
فانه	فانه	٢	١٥٤
وفي حواتسها	وفي حواتسها	٦	١٥٦
وحمل	وحمل	١٣	١٥٨
هذى	هندي	٢١	١٧١
الدهر	ادهر	١٤	١٧٢
وراي لا جمع الله	لما جمع الله	٣	١٩١
(٢)	(١)	١٣	١٩٨
المتهمدة	المتهمدة	٣	٢٠١
(١)	(٢)	١٦	٢٢٣
الترجيع	النوجيع	٢٠	٢٤٤
العم	والعم	١٥	٢٢٨
(٢)	(١)	١٦	٢٣٨
(٢)	(١)	١٦	٢٤٣
سوط	صوت	٤	٢٥٢
اها	الى	٢٤	٢٥٥
عرا	عرى	١٦	٢٦١

